

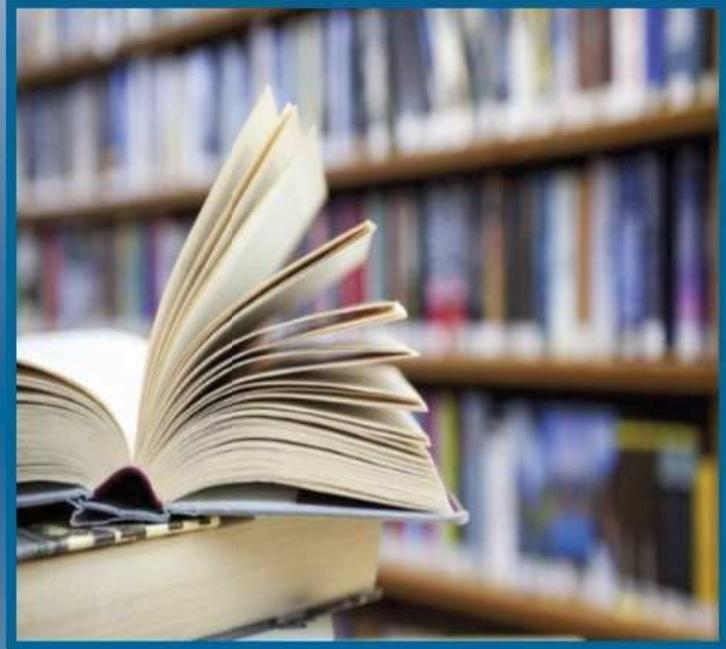


# الأستاذ

مجلة علمية محكمة

تصدر نصف سنوية عن نقابة أعضاء هيئة التدريس بجامعة طرابلس

العدد  
19



العلاقة ما بين فواعد القانون و مبادئ الاخلاق

المدنية الذكبة في ليبيا بين الطموحات والعراقيل

نظام التعليم الجامعي الخاص ومدى التزامه بمعايير الجودة

خريف  
2020

الأستاذ

العدد 19 خريف 2020



Issue 19 Fall 2020

Al-OSTATH

# الأستاذ



مجلة علمية محكمة

تصدر نصف سنوية عن نقابة أعضاء هيئة التدريس جامعة طرابلس

العدد 19 خريف 2020

## هيئة التحرير

مدير التحرير

د. مفتاح محمد ابوزبيدة

رئيس التحرير

د. أسامة إبراهيم الأزرق

## أعضاء هيئة التحرير

د. سمير البهلول علي

د. هناء محمد ابوسعيدة

د. فتحي الطاهر المدني

## سكرتير هيئة التحرير

رجب أحمد ادريس

المراسلات: ترسل البحوث بإسم هيئة التحرير مجلة الأستاذ..  
العنوان : نقابة أعضاء هيئة التدريس بجامعة طرابلس .  
البريد الإلكتروني: alosath2015@gmail.com

- ✓ المجلة ترحب بما يرد إليها من دراسات وأبحاث علمية في مختلف التخصصات.
- ✓ البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي لجنة تحريرها ولا النقابة وتقع المسؤولية الأدبية والعلمية على عاتق المؤلف.
- ✓ لا يجوز إعادة طبع الدراسات والأبحاث المنشورة إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من هيئة التحرير.
- ✓ إن كافة الحقوق محفوظة لنقابة أعضاء هيئة التدريس بجامعة طرابلس.

#### الإشتراك السنوي

15 د.ل	❖ أعضاء هيئة التدريس والطلاب في ليبيا
10 د.ل	❖ الطلاب
20 د.ل	❖ المؤسسات
30 د.ل	❖ الوطن العربي وخارجه

## الافتتاحية

ان مجلة الاستاذ تطمح ان تكون نافذة رحبة لكافة أعضاء هيئة التدريس الجامعي وطلاب الدراسات العليا يطلون منها على العالم, وكما تطمح ان تكون منبرا حرا يعبرون من خلاله عن افكارهم وتطلعاتهم ومشاعرهم ورؤاهم وابداعاتهم العلمية والادبية. ولهذا، نرجو من الباحثين والباحثات الكرام الذين يريدون أن تُنشر بحوثهم في المجلة أن ينتقونها من حيث الجودة ويكتبونها بطريقة مهنية. وأن يستشعروا الهدف والدور الذي يقومون به. علماً بأن البحوث العلمية التي تقبل للنشر تخضع لتقييم وتحكيم، كما تخضع لشروط النشر المتعارف عليها في المجالات العلمية ذات المصداقية وأمانة العلمية. وللمجلة صفحة خاصة على شبكة الانترنت يمكن من خلالها تقديم البحوث والتواصل مع هيئة التحرير.

هيئة التحرير

## قواعد عامة للنشر:

- مجلة الأستاذ هي مجلة علمية تصدر عن نقابة أعضاء هيئة التدريس بجامعة طرابلس وتهدف إلى:
- نشر الدراسات الأصلية والبحوث المبتكرة الرصينة في مختلف ميادين العلم والمعرفة ذات المضامين العلمية المكتوبة بأسلوب علمي.
  - نشر المراجعات العلمية والنقدية للبحوث والدراسات ومراجعات وعروض الكتب ذات القيمة العلمية والفكرية والثقافية.
  - نشر الفعاليات العلمية للمؤتمرات والندوات وحلقات النقاش في مجال تخصصها.
- والمجلة إذ تقدر سلفاً الجهد العلمي المبذول في كتابة الدراسات والبحوث من قبل أصحابها تود ضرورة الالتزام بالآتي:

### ❖ أولاً : قواعد عامة:

- أن يكون البحث متمسماً بالعمق والأصالة في موضوعه، ومنهجه، وعرضه، ومصادره، متوافقاً مع عنوان الدراسة، بعيداً عن الحشو، سليم اللغة، دقيق التوثيق والتخريج، مع الالتزام بعلامات الترقيم المتنوعة، وضبط المشكل ما أمكن، وأن تُراعى فيه سائر المعايير العلمية المعروفة.
- ألا يكون البحث منشوراً من قبل في أي صورة من صور النشر، ولا يكون مرسلأً إلى جهة أخرى، ويُعدّ تقديمه إلى المجلة تعهداً من الباحث بذلك.
- ألا يكون منسوخاً من بحث أو رسالة نال بها الباحث درجة علمية.
- في حال قبول البحث للنشر في المجلة لا يسمح بنشره في مكان آخر إلا بعد مرور سنة كاملة على نشره فيها.
- عند قبول البحث للنشر في المجلة تكون حقوق الطبع والنشر قد انتقلت إلى الناشر (نقابة أعضاء هيئة التدريس بجامعة طرابلس).
- يتم عرض البحوث بشكل سري على محكمين اثنين ممن تختارهم هيئة التحرير.
- يخطر المحكم بإنجاز تقييم البحث في مدة أقصاها شهر من تاريخ تسليم البحث.
- يقوم مدير التحرير بإخطار أصحاب البحوث المقبولة للنشر بالرأي النهائي للمحكمين بخصوص بحوثهم، وذلك وفق الآتي:
- يبلغ أصحاب البحوث بتسليم المجلة بحوثهم خلال عشرة أيام من تاريخ وصولها، ويبلغون بالقرار حول صلاحية البحث للنشر أو عدمه خلال أسبوعين من تاريخ وصول ردود المحكمين.

○ يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد النشر المتوقع.

○ البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها بذلك دون إبداء أسباب الرفض.

❖ **ثانياً: أولوية النشر:**

○ البحوث الواردة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة طرابلس.

○ تاريخ تسلم هيئة التحرير للبحث، وأسبقية البحوث التي يتم تعديلها.

○ تنوع البحوث كلما أمكن ذلك.

❖ **ثالثاً: ضوابط ومواصفات البحوث المقدمة للنشر**

**أ- ضوابط النشر**

○ تقدم البحوث مطبوعة في وجه واحد من ورق مقاس (A4 21x29.7) بمسافة مضاعفة بين الأسطر مع ترك هوامش (2.5 سم) على كل جانب من جوانب الصفحة مع مراعاة أن يكون نوع الخط المستخدم Simplified Arabic ويكون حجم الخط 16 للعناوين و 14 للمتن وتكتب الأسماء العلمية بخط مائل.

○ تحمل الصفحة الأولى اسم الباحث ثلاثياً ووظيفته ودرجته العلمية وجهة عمله وعنوان وملخص البحث.

○ يجب ألا يزيد عدد الصفحات على 30 صفحه مطبوعة بما في ذلك صفحات الجداول والرسومات وغيرها.

○ التقيد بأصول البحث العلمي وقواعده من حيث أسلوب العرض والمصطلحات وتوثيق المصادر والمراجع في بيانات كاملة لنشرها.

○ يشمل البحث على الأجزاء الأساسية التالية: ملخص الدراسة- المقدمة - المواد وطرق البحث - النتائج - المناقشة - الخلاصة (التي تكون جزءاً في نهاية المناقشة) - المراجع.

○ يجب ألا تزيد عدد كلمات الملخص العربي على 300 كلمة أو صفحة واحدة.

**ب. قائمة المراجع:**

○ تقدم المراجع جميعها تحت عنوان (المراجع) في نهاية المادة وتفضل المراجع العربية عن المراجع الأجنبية.

○ يشار إلى المراجع والدوريات في المتن بعد الاقتباس مباشرة داخل أقواس على الوجه الآتي:  
اسم المؤلف، سنة النشر، رقم الصفحة مثال: (الفارابي 2014، ص 50) وكذلك بالنسبة للبحوث باللغة الأجنبية (GON 2014, p 50)

- تدرج جميع المراجع المستخدمة في الدراسة في نهاية البحث في شكل قائمة المرجع بذكر الاسم المشهور (اسم العائلة) للمؤلف ثم الأسماء الأولى أو اختصارها في عنوان البحث (بين عامتي تنصيص) فاسم الدورية (بخط مائل) فرقم العدد، فرقم المجلة فسنة النشر (بين قوسين) ثم أرقام الصفحات بحيث ترتب المراجع حسب أبجديتها.  
مثال التبراوي، محمد أحمد، "الأثار البيئية المترتبة على إنشاء سد مروى في شمال السودان" مجلة النيل العلمية، ع3، م1 (1995)، ص 171-185.  
بالنسبة للكاتب: يكتب لقب واسم المؤلف (المؤلفين)، عنوان الكتاب، رقم الطبعة، دار النشر، مكان النشر، أرقام الصفحات ، سنة النشر.

## الفهرس

مستويات الأفلاتوكسين في الفول السوداني (*Arachis hypogea* L) في بعض المحال التجارية بمنطقة سوق الجمعة

(11).....

د. علي ابوالقاسم العاقل هناء أحمد أبوظهير د. صالح السلوقي

نظام التعليم الجامعي الخاص ومدى التزامه بمعايير الجودة

(28).....

د.عبدالكريم إسماعيل إسماعيل م.وفاء الصادق القعود

العلاقة ما بين قواعد القانون و مبادئ الاخلاق

(57).....

أ. عماد سالم شقوارة

دور اللعب في تشخيص وعلاج القلق في مرحلة الطفولة المبكرة

(79).....

أ.سنيه مصطفى دويك أ. ربيعة حسين أحمد أ. إسماعيل معمر علي

تحديات العدالة الانتقالية في ليبيا

(99).....

أ. صالح أحمد محمد الفرجاني

درجة وعي الأسرة بالآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية

دراسة ميدانية مطبقة بمنطقة قصر بن غشير

(113).....

د. علي شهبوب منصور سعيدة

حوادث العمل وأثرها على العاملين دراسة ميدانية على مصنع القره بوللى للدائن

(146).....

د. حنان معمر أبو عجيله العبانى

حوادث دور الجامعة في تمكين المرأة الليبية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2020-2030

(176).....

د. عائشة محمد بن مسعود فشيكة

المدينة الذكية في ليبيا بين الطموحات والعراقيل

(198).....

د. عائشة عمار المنصوري

أهمية تطبيق القواعد المرورية لتجنب حصول حوادث الطرق

(223).....

د. بشير العربي تنتوش م. سامر محمد القزدار

منهج خليل بن إسحاق المالكي في مختصره

(237).....

د. محمد شهبوب منصور سعيدة

مستويات الأفلاتوكسين في الفول السوداني (*Arachis hypogea* L) في بعض المحال التجارية بمنطقة سوق الجمعة

\*د. علي ابوالقاسم العاقل      \*\*د. صالح السلوقي      \*\*\*م. هناء أحمد أبوظهير

الملخص:

تضمنت الدراسة عزل وتشخيص الفطريات الملوثة لعينات الفول السوداني *Arachis hypogea* المعروضة للبيع في بعض المحلات التجارية بمنطقة سوق الجمعة بطرابلس، ليبيا للصنفين المعروفين محليا (العربية والانجليزية) والكشف عن قدرة هذه الفطريات لإنتاج سموم الافلاتوكسين B1. أظهرت نتائج 21 عزلة توزيع الفطريات على أجناس وأنواع فطرية مختلفة (12 عزلة للفطر *Aspergillus niger* و6 عزلات *Aspergillus flavus* و3 عزلات للفطر *Penicillium spp.* وأظهرت النتائج بأن أعلى نسبة ظهور (23.6%) هي للفطر *A. Flavus* المنتج للأفلاتوكسين B1، حيث أظهرت تقنية صفائح الكروماتوجرافيا الرقيقة (TLC) *Thin-layer chromatography* أن 12% من العينات ملوثة بالأفلاتوكسين من اصل 50 عينة من الفول السوداني، وأن 8% كانت ملوثة بالأفلاتوكسين B1، جميعها من صنف الانجليزية وكان تركيز الافلاتوكسين في هذه العينات تفوق الحد الأقصى المسموح به في ليبيا ودوليا وهو (20 ppb).

الكلمات المفتاحية: *Aspergillus*، الأفلاتوكسين B1، تقنية TLC.

\*عضو هيئة تدريس كلية الزراعة جامعة طرابلس ليبيا

\*\*عضو هيئة تدريس كلية العلوم جامعة طرابلس ليبيا

\*\*\*مهندسة معمل كلية الزراعة جامعة طرابلس ليبيا

**المقدمة:**

يعد تلوث المنتجات الزراعية بالسموم الفطرية من المشاكل التي تهدد الانتاج الزراعي اقتصاديا وصحيا و خاصة في ظروف التخزين السيئة قدرت منظمة الزراعة والأغذية (FAO) أن ما يقرب من 25% من المواد الغذائية والأعلاف في العالم معرضة لخطر التلوث بالسموم الفطرية و ان كثير من المحاصيل الزراعية تتأثر قبل وبعد الحصاد بالتلوث بالسموم الفطرية (Mycotoxins) (ParkRachaputi *etal.*,2009)، وهي عبارة عن النواتج الايضية للفطريات Secondary Metabolites (زيدان، 1999).

يوجد العديد من الأجناس الفطرية (*Fusarium*، *Penicillium*، *Aspergillus*)، *Alternaria*، التي لها القدرة على إفراز السموم الفطرية المختلفة ومن بين هذه السموم ( الافلاتوكسين Aflatoxins، اوكرا توكسين أ Ochra toxin A، زيرالينون Zearalenone، السترنين Citrinin، حمض البنسيليك Penicillic acid، الأرجوتسم Ergotism) وغيرها من السموم الفطرية (العبودي وآخرون، 2015). وتعد الافلاتوكسينات Aflatoxins من اهم تلك السموم وقد اكتشفت في سنة 1960، وجد ان اكثر من 18 نوع منها يتم انتاجها عادة من قبل الجنس *Aspergillus* (Basappa,2009)، وبصورة رئيسية من النوعين *A. flavus* و *A. parasiticus* (Omaye, 2004). الافلاتوكسينات هي عبارة عن سلاسل من مركبات الفيوران الثنائية عديدة الحلقات heterocyclic furan، معظم سموم الافلاتوكسين الموجودة في الأغذية ذات المنشأ النباتي هي من أنواع افلاتوكسين B و G وترجع هذه التسمية إلي الضوء الفلورسنتي المنعكس عند تعريض الأغذية المحتوية على سم الافلاتوكسين إلى الأشعة فوق البنفسجية حيث يعكس افلاتوكسين B لونا فلورسنتيا ازرق (blue) بينما يعكس افلاتوكسين G لونا اخضر (green)، ويعتبر افلاتوكسين "B" أكثر أنواع سموم الافلاتوكسين انتشارا في الطبيعة وأكثرها

سمية للإنسان والحيوان، عادةً يهضم داخل معدة الحيوان ويتحول غذائياً إلى افلاتوكسين M (Metabolic Aflatoxin) وربما ينتقل عبر السلسلة الغذائية من الحيوان أو منتجاته كالحليب، البيض أو اللحم إلى الإنسان (Miklós, et al., 2020; Amirkhizi, et al., 2015).

تأثيرات الافلاتوكسين تكمن في إحداث تأثيرات سامة مختلفة على الحيوانات الفقارية مثل الطفرات الجينومية والتشوهات الكروموسومية والتشوهات الخلقية في الجنين قبل الولادة أو بعدها وخفض جهاز المناعة بالإضافة إلى أحداث مرض السرطان (Dieter Schrenk, et al., 2020). ولقد أظهرت البحوث أن التأثيرات السامة تشمل حدوث تورمات في الكبد في معظم الحيوانات الفقارية بما في ذلك الإنسان نتيجة لتأثيره التراكمي (خلف، وآخرون، 1988؛ زيدان، وآخرون، 1999)، عند تناول أغذية ملوثة حتى بمستويات منخفضة من الافلاتوكسينات حوالي (20 ppb) لفترة طويلة من الوقت (Lusas, 1979)، أظهرت الدراسات أيضاً أن الافلاتوكسين من اقوي المواد المشجعة على حدوث الطفرات ذات التأثير المسرطن (النواوي، 1999؛ احمد، 1999).

ويعد الافلاتوكسين B1 هو الاهم في مدى سميته واحداث السرطانات والطفرات الجينية (البناء، 2001)، يليه G1 ثم B2 واخير G2 الذي يعتبر الاقل سمية من بين الانواع الاربعة (Eaton and Gallagher 1995; Smith, 1997). ان السم الفطري B1 النقي يكون عباره عن بلورات بيضاء شاحبة الى صفراء عديم الرائحة يذوب في مختلف المذيبات العضوية مثل الكلوروفورم والميثانول والاسيتون والاسيتونيتريل (Park et al. 2001).

ومن اهم العوامل المؤثرة على إنتاج السموم الفطرية هي القدرة الوراثية للفطر على تكوين الإنزيمات الضرورية عن طريق الايض الحيوي التي يحتاجها لتكوين السموم الفطرية، بالإضافة الى المادة

الغذائية وطبيعتها حيث تختلف المواد الغذائية في حساسيتها للإصابة بالفطريات حيث تنمو عليها بشكل غير متساوي، وكذلك على الأصناف المختلفة لنفس النوع الغذائي خاصة في المستويات المختلفة من المحتوى الرطوبي، الرطوبة النسبية، درجات الحرارة، التهوية، مراحل النضج ودرجات تلف المحصول. ومما لا شك فيه أن للتداخل بين جميع هذه العوامل أهمية كبرى في تحديد شدة وتأثير الإصابة بالفطريات ونموها وإنتاج السموم الفطرية .

يعتبر فطر *A.flavus* مسئولاً عن إفراز هذه السموم في المناطق المعتدلة من العالم في حين انه في المناطق الاستوائية وتحت الاستوائية يلعب الفطر *A. parasiticus* دورا كبيرا في هذا المجال. وينتشر نوعا الفطر *Aspergillus* المفرزان للأفلاتوكسينات في التربة الزراعية حيث يترممان على المخلفات العضوية الموجودة بها ، كما يلوث هذان الفطران الحبوب المخزونة وغيرها من الأغذية ذات الأصل النباتي خلال فترة تخزينها وفي بعض الأحيان يهاجم الفطران بعض النباتات الحية ويتطفلان عليها ، فمثلا يهاجم فطر *A.flavus* بذور الفول السوداني في الحقل كما يمكن أن تغزو هيفات هذا الفطر الأنسجة النباتية من خلال الجروح التي تحدثها الحشرات وتنمو هيفاتها كإصابة ثانوية (Peiwu, *et al.*, 2020).

وقد يغزو ميسيليوم الفطر جنين البذرة دون أي عائق فإذا تم تكوين البذور وخزنت في مخازن سيئة التهوية ذات رطوبة عالية فان هذا الميسيليوم يستكمل نموه تحت هذه الظروف منتجا سموم الافلاتوكسين. يتم تقدير تراكيز الافلاتوكسينات في الأغذية بطرق تحليل دقيقة مختلفة تمكن من فصل السموم من الكيماويات الاخرى للتعرف عليها وتقدير كمياتها التي غالبا ما تكون بمستويات ضئيلة (Bánátiet *al.*, 2017)، ومن اهم الطرق المستخدمة كروماتوجرافيا الطبقة الرقيقة *Thin-layer*

chromatography (TLC) وهي احد تقنيات الفصل المستخدمة بشكل كبير في تحليل الافلاتوكسين وهي طريقة الاختبار لتعريف وتحديد كمية الافلاتوكسين في المستويات المنخفضة، ايضا يمكن استخدام كروماتوجرافيا السائل العالي الفعالية (HPLC) High Performance Liquid Chromatography القادر على فصل المنتجات الطبيعية الغير مستقرة ومواد البوليميريك، كم يمكن استخدام كروماتوجرافيا الغاز Gas chromatography–mass spectrometry (GCMS) ذات الطيف الواسع من الاستخدام (Spanjer *et al.*, 2008, Stroka and Anklam 2008).

ومن خلال التقدم في علم التقنيات الحيوية تتوفر الآن بالإضافة إلي الطرق السالفة الذكر اختبارات دقيقة جدا تعتمد هذه الاختبارات على التماثل للأجسام المناعية (المضادة) وحيدة النسل (mAb) Monoclonal antibodies أو متعددة النسائل (pAbs) Polyclonal antibodies، وتعرف هذه الاختبارات بطرق المناعة الكيميائية وتشمل التجربة المناعية الاشعاعية Immunoassay Radiometric واختبار الامتصاص المناعي الانزيمي enzyme-linked immunosorbent assay ( خلف، وآخرون 1988، 2017، Berthiller *et al.*).

يعتبر الفول السوداني (*Arachis hypogea* L) من البذور ذات الأهمية الاقتصادية في العالم ويزرع لغرض الاستهلاك المباشر أو استخراج الزيت أو تدعيم بعض الأغذية، وأيضاً يستخدم الكسب الناتج عن استخلاص الزيت كمادة علفية ذات قيمة غذائية عالية لاحتوائها على نسبة البروتين، ومنأهم المواصفات التسويقية الواجب توافرها في المحصول هي خلوه من السموم الفطرية. ذكرت العديد من الدراسات إصابة الفول السوداني بفطر *Aspergillus* وتلوثه الافلاتوكسينات ما قبل الحصاد (Craufurd *et al.*, 2006)، ايضاً ما بعد الحصاد كما في الدراسة التي قام بها (Nakai *et al.*, 2008) والتي اظهرت تلوث حبوب الفول السوداني المخزونة بالافلاتوكسين، كما تم

الكشف عن الافلاتوكسينات في بعض المنتجات الصناعية للقول السوداني مثل زبدة الفول السوداني *et* (Welili, 2009) *al.*, مطحون الفول السوداني (Mann *et al.*, 1970)، تتوقف كمية الأفلاتوكسين الموجودة في الغذاء على نوع المادة الغذائية، وظروف تخزينها وأنواع الفطريات الملازمة لها (Mukherjee and Lakshminarismham, 1995). ولخطورة الافلاتوكسينات الاقتصادية والصحية تهدف هذه الدراسة للكشف عن وجود هذا النوع من السموم في حبوب الفول السوداني في بعض المحلات التجارية بمنطقة سوق الجمعة بطرابلس باستخدام تقنية كروماتوجرافيا الطبقة الرقيقة (TLC).

#### مواد وطرائق البحث :

#### جمع العينات:

جمعت 50 عينة من حبوب الفول السوداني بواقع 25 عينة من الصنفين المعروفين محليا باسم العربية والانجليزية بوزن 250 جم لكل عينة لغرض الحصول على عزلات من الفطريات المنتجة لسموم الافلاتوكسين وتحديد مستويات الافلاتوكسين في العينات المختبرة.

#### الايوساط الزراعية:

استخدم وسط مستخلص اجار ديكتروز البطاطس (PDAPotato dextrose agar) لعزل تنمية الفطريات المصاحبة لحبوب الفول السوداني. حضر الوسط باذابة 39 غرام من الوسط المغذي في 1 لتر من الماء المقطر بعدها عقم بجهاز التعقيم autoclave عند درجة حرارة 121 م وبضغط 15 رطل/بوصه<sup>2</sup> لمدة 20 دقيقة ثم ترك الوسط المغذي ليبرد حتى 45 م<sup>0</sup> ثم اضيف اليه المضاد الحيوي الكلورامفينيكول Chloramphenicol بتركيز 250 ملغم /لتر.

#### عزل وتعريف الفطريات المرافقة للمواد الغذائية:

تم نقل عينات حبوب الفول السوداني الى معمل أمراض النبات بقسم وقاية النبات كلية الزراعة- جامعة طرابلس، وقطعت إلى قطع صغيرة بحجم 5ملم، عقت سطحيا بمحلول هيبوكلوريت الصوديوم بتركيز 2% لمدة دقيقتين، بعدها تم غسلها بالماء المقطر المعقم، ثم وضعت على اوراق ترشيح للتخلص من الماء الزائد، وبعدها تم زرعها على وسط PDA وذلك بوضع أربع قطع من حبوب الفول السوداني على بعد 3سم من حافة الطبق وقطعة خامسة في وسط الطبق، استخدمت ثلاث مكررات لكل عينة، حضنت جميع الأطباق تحت درجة حرارة 25م ± 2 لمدة سبعة أيام (ميخائيل وبيدر، 1982)، بعدها تم تنقية عزلات الفطريات وعرفت اعتمادا على خصائصها المزرعية المظهرية والمجهريية حسب طريقة:

(Pitt and Hocking, 2009; Moubasher, 1993) تم حساب نسبة الظهور للفطريات وفقا للمعادلة

التالية :

$$\text{النسبة المئوية للظهور (\%)} = \frac{\text{عدد العينات التي ظهر فيها النوع الواحد}}{\text{عدد العينات الكلية}} \times 100$$

استخلاص الأفلاتوكسين:

جميع العينات التي ظهر بها فطر *Aspergillus* طحنت جيدا لإنتاج مسحوق دقيق يسمح

بسهولة باختراق المادة المذيبة للجزيئات (شكل 1).



شكل 1. عينات حبوب الفول السوداني المطحونة لصنف العربية والانجليزية

تم إضافة 400 مل من الميثانول لكل عينة كل على حده وعلينا لفترة بسيطة إلى أن يقترب لون المحلول من الاحمرار، ثم رشحت العينات باستعمال قمع وقطن (شكل 2)، بعد استكمال ترشيح جميع العينات (شكل 3) والحصول منها على المستخلصات، وضع كل مستخلص على حده في دورق وترك لفترة حوالي يومين لكي يتبخر جزء من الميثانول ويزداد تركيز المستخلص ، بعدها تم إضافة 30 مل من الهكسين الى 100 مل من المستخلص بواسطة قمع الفصل للتخلص من الدهون الموجودة في المستخلص (شكل 4).



شكل 2. اضافة الميثانول للعينات وعلينا حتى يميل لونها للاحمرار



شكل 3. ترشيح العينات باستخدام القمع والقطن



شكل 4. ضافة الهكسين الى المستخلص بواسطة قمع الفصل للتخلص من الدهون الموجودة.

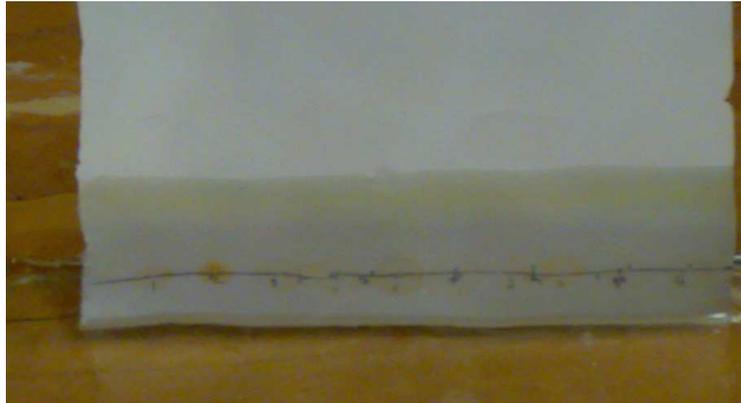
#### الكشف عن الافلاتوكسينات باستخدام صفائح الكروماتوغرافيا الرقيقة (TLC)

باستخدام تقنية صفائح الكروماتوغرافيا الرقيقة (TLC) ذات ابعاد (20×20) سم حيث نشطت الصفائح في الفرن الكهربائي لمدة ساعة قبل الاستعمال كوسط ثابت مع 5% اسيتونو 45% كلوروفورم بنسبة 90:10 كوسط متحرك وذلك بأخذ صفيحة السيلكا الرقيقة وقياس 2 سم من اسفل الصفيحة ورسم خط افقي اخر على بعد 10 سم من الخط السابق، حسب طريقة (Sobolev and Dorner, 2002) (شكل 5). باستخدام أنابيب دقيقة توضع بعض النقط من المستحضرات المستخلصة للعينات على الخط السفلي في صفيحة السيلكا مع مراعاة وجود مسافة حوالي 1 سم بين النقاط (شكل 6)، بعدها توضع في وعاء يحتوي الوسط المتحرك مع مراعاة وجود ان يكون مستوى الوسط المتحرك اقل من الخط السفلي في الصفيحة ثم يغطي الوعاء مع ملاحظة تشرب الصفيحة للوسط المتحرك حتى وصوله الخط العلوي للصفيحة (شكل 7). تخرج الصفائح برفق وتجفف ثم تقص تحت الأشعة فوق البنفسجية UV بطول موجي 360 نانوميتر (شكل 8). تم الكشف عن وجود الافلاتوكسين من عدمه حيث ان العينة الملوثة نجد لها تأثير تحت الأشعة فوق البنفسجية بمطابقة معامل

الترحيل (Rf) Rate of flow ولون التآلق لمحتوى المستخلصات من الافلاتوكسينات مع المادة القياسية AFB1 (شكل 8).



شكل 5. تحضير صفائح السيلكا الرقيقة لعملية الفصل



شكل 6. وضع بعض النقاط من مستخلصات العينات على الخط السفلي في صفيحة السيلكا



شكل 7. تشرب الصفيحة للوسط المتحرك حتى وصوله الخط العلوي للصفيحة

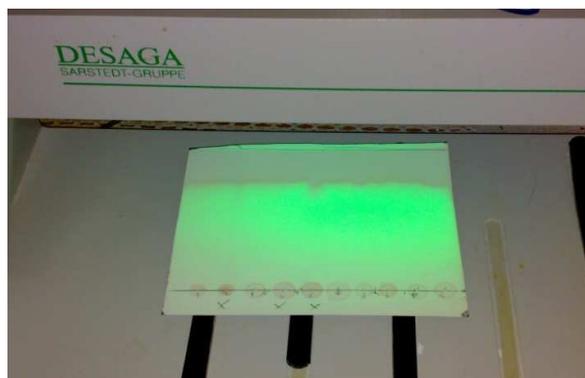
#### النتائج:

عزل وتعريف الفطريات المعزولة من عينات حبوب الفول السوداني:  
 أظهرت نتائج العزل للفطريات ( جدول 1) الحصول على 21 عزلة تعود لثلاثة أنواع فطرية حيث كانت عدد عزلات الفطر (12 عزلة للفطر *A. niger* و 6 عزلات *A. flavus* و 3 عزلات للفطر *Penicillium spp*. وأظهرت النتائج ان الفطر و *A. flavus* و *A. niger* نسبة ظهور عالية مقارنة بالأنواع الأخرى. نسبة ظهور الفطر *A. Flavus* كانت 23.6% يليه *A. niger* بلغت 12% ، اما *Penicillium spp* فكانت نسبة ظهوره هي الأقل وبلغت 6% فقط.

جدول(1). الفطريات المعزولة من عينات الفول السوداني

ت	الفطريات المعزولة	عدد العزلات التي ظهر بها الفطر
1	<i>Aspergillus flavus</i>	12
2	<i>Aspergillus niger</i>	6
4	<i>Penicillium spp</i>	3
	المجموع	21

الكشف عن الأفلاتوكسينات باستخدام تقنية صفائح الكروماتوجرافيا الرقيقة بينت نتائج الكشف باستخدام تقنية صفائح الكروماتوجرافيا الرقيقة (TLC)، إن 6 أي حوالي 12% من عينات من الفول السوداني من اصل 50 عينة التي استهدفتها الدراسة بصنفها العربية والانجليزية، علاوة على ان هذه العينات قد تم عزل *A. Flavus* منها مسبقا، وجد انها ملوثة بالأفلاتوكسين B1، وإن جميع هذه العينات الملوثة كانت من صنف الانجليزية حيث تم تقدير نسبة السمية في هذه العينة وكانت تتراوح ما بين 0.42-34.7، أي حوالي 8% من مجموع العينات منها كانت أعلى من الحد المسموح به في المواصفة القياسية الليبية الخاصة بالحدود القصوى للسموم الفطرية الأفلاتوكسين في الأغذية والأعلاف رقم 597 لسنة 2015 وهو (20 ppb)، من خلال مقارنة لون تالق مستخلص كل عينة ومعامل الترحيل مع السم القياسي افلاتوكسين B1 (شكل 8).



شكل 8. تلون العينة تحت الأشعة فوق البنفسجية دليل على الاختبار الموجب لوجود الأفلاتوكسين في

العينة

## المناقشة:

نسبة الظهور لفطر *A. Flavus* في عينات هذه الدراسة كانت الاعلى وقدرت بحوالي 23.6% وهذا ما يتوافق مع الدراسة التي قام بها Bullerman، 1995 والتي اظهرت ان الفطر *A. Flavus* هوالسائد في التربة ويلوث المنتجات الزراعية وله تأثيرات سلبية خاصة إذ كانت لها لقدرة على إنتاج الأفلاتوكسينات ومن المعروف ان ثمار الفول السوداني تنمو تحت سطح التربة.

وجود الافلاتوكسين في 4 عينات من اصل 50 عينة في هذه الدراسة يدعم ما ذكر ونشر في العديد من الدراسات لثلوث العديد من المنتجات الزراعية كالحبوب، المكسرات، الفواكه المجففة وبعض الزيوت والمستخلصات النباتية بهذا النوع من السموم (Tanaka et al., 2007; Molyneux et al., 2007; O’Riordan and Wilkinson, 2008; Juan et al., 2008; Cho et al., 2008).

قد تكون هذه النسبة قليلة مقارنة بما ذكره الخلف (2011) في العراق، والتي أظهرت ان 40 عذلة من مجموع 49 عذلة للفطر *A. Flavus* منتجة للافلاتوكسين B1، وقد يفسر ذلك تأثير بعض العوامل أهمهاظروف التخزين والتهوية الجيدة الى جانب احتمالية اصابة محصول الفول السوداني في الحقل أي قبل الحصاد بفطر *A. flavus*. وفي دراسة اخرى قام بها Deabes و Al-Habib (2011)، شملت الفطريات المنتجة للسموم الفطرية (الافلاتوكسين) في 30 عينة من المكسرات التي تم دراستها في المملكة العربية السعودية حيث اظهرت النتائج ان نسبة العينات الملوثةبالافلاتوكسينتراوحت من 20 % في الكاجو الى 80% في الفول السوداني، كما اظهرت أيضا ان تركيز الأفلاتوكسين B1 يتراوح من 0.3 ميكروجرام /كجم في الكاجو، وكان الأعلى 140ميكروجرام /كجم في الفول السوداني، بينما كانت بنسب متفاوتة في انواع اخرى من المكسرات.

أظهرت نتائج هذه الدراسة ان التلوث بالافلاتوكسين كان في عينات الفول السوداني صنف الانجليزية وهذا قد يشير الى ان الاصابة بهذا الفطر وانتاج الافلاتوكسين قد تكون حدثت قبل الحصاد، أو أثناء النقل أو التخزين وتأثر مدى الاصابة ببعض العوامل منها نسبة الرطوبة ودرجة الحرارة بالإضافة الى الصنف النباتي وهذا يتوافق مع ما ذكره (Craufurdet al., 2006؛ Gunterus et al., 2007)؛ (Passoneet al., 2008).

قدرت نسبة الافلاتوكسين في 8% من مجموع العينات في هذه الدراسة بأعلى من المستوى المسموح به محليا و دوليا وهو "20ppb"، وهذا يدل على ان تواجد ومستوى الافلاتوكسين هو احد اهم مشاكل الجودة في الفول السوداني على مستوى العالم مما يترتب عليها آثار صحية خطيرة للإنسان فضلا عن الثروة الحيوانية وهذا ما يتوافق مع ما ذكره Waliyar وآخرون (2003). توافق العينات الملوثة بالافلاتوكسين مع تواجد فطر *A. Flavus* يدل على انتاجه لهذا النوع من السموم في الوقت الذي كانت فيه العينات التي عزل منها الفطر *niger.A* و *Penicillium* spp خالية تماما من أي نوع من الافلاتوكسينات.

#### الخلاصة و التوصيات:

تعتبر الأفلاتوكسينات اليوم واحدة من أهم المخاوف العالمية فيما يتعلق بتلوث المنتجات الغذائية، حيث يعتبر مناهمالمولوثات لهذه المنتجات، عليه، هناك حاجة للمراقبة المستمرة لبقايا الأفلاتوكسين أو مستقلباتها في الغذاء والبيئة لضمان عدم تعرض المستهلكين لمستويات غير مقبولة من هذه السموم الخطيرة. توصي هذه الدراسة بالعناية بكل العمليات الزراعية التي من شأنها تنمية نبات قادر على مقاومة الأمراض خاصة تلك العمليات التي من شأنها التقليل من المسببات المرضية الساكنة في التربة، تخزين عينات الفول السوداني داخل مستودعات جيدة التهوية، ضرورة التحكم بظروف التخزين من حيث درجة الحرارة

والرطوبة لتأثيرها الكبير على إفراز الافلاتوكسين، البحث والدراسة حول إمكانية إيجاد أصناف مقاومة لتراكم السم الفطري (الافلاتوكسين)، ضرورة اجراء الاختبارات الدورية على بذور الفول السوداني وذلك للكشف عن وجود هذا السم الفطري و الالتزام باللوائح والقوانين التي تضع الحدود القصوى للسم الفطري الافلاتوكسين.

### Abstract

The study included the isolation and identification of fungi contaminated the peanut samples *Arachis hypogea* offered for sale in some shops in the Suq Al Jumah area in Tripoli-Libya, for the two Peanuts varieties, locally known (Arabic and English) and revealed the ability of these fungi to produce aflatoxin toxins. Different (12 isolates of *Aspergillus niger*, 6 isolates of *Aspergillus flavus*, and 3 isolates of *Penicillium* spp.) The results showed that the highest percentage of occurrence (23.6%) was for *A. flavus* producing aflatoxin B1, where the thin-layer chromatography (TLC) technique showed that 12 % Of the samples were contaminated with aflatoxin out of 50 samples of peanuts, and 8% were contaminated with aflatoxin B1, all are English variety, and the concentration of aflatoxin in these samples exceeded the above of maximum level of aflatoxins permitted limit in Libya and internationally (20 ppb).

Keywords: *Aspergillus*, aflatoxin B1, TLC technology

### المراجع (References)

1. عبد الحميد، زيدان 1999 التسمم الغذائي والملوثات الكيميائية. الدار العربية للنشر والتوزيع (القاهرة)، 576 □ فحة.

2. مواصفة الحدود القصوى للسموم الفطرية الأفلاتوكسين في الأغذية والأعلاف رقم 597 لسنة 2015. منشورات المركز الوطني للمواصفات والمعايير القياسية ليبيا.
3. Cho, S.H., Lee, C.H., Jang, M.R., Son, Y.W. Lee, S.M., Choi, I.S., Kim, S.H. and Kim, D.B. 2008. Aflatoxins contamination in spices and processed spice products commercialized in Korea. *Food Chem.* 107, 1283–1288.
  4. Craufurd, P.Q., Prasad, P.V.V., Waliyar, F. and Taheri, A. 2006. Drought, pod yield, pre-harvest *Aspergillus* infection and aflatoxin contamination on peanut in Niger. *Field Crops Research.* 98, 20–29.
  5. Elegbede, J.A. 1998. Legumes. In A.U. Osagie and O. U. Eka (Eds.), Nutritional quality of plant foods (pp. 53–83). Benin City: Post harvest Research Unit, Biochem. University of Benin.
  6. Giray, B., Girgin, G., Basak Engin, A., Aydın, S. and Sahin, G. 2007. Aflatoxin levels in wheat samples consumed in some regions of Turkey. *Food Control.* 18, 23–29.
  7. Gunterus, A., Roze, L.V., Beaudry, R. and Linz, J.E. 2007. Ethylene inhibits aflatoxin biosynthesis in *Aspergillus parasiticus* grown on peanuts. *Food Microbiol.* 24, 658-663.
  8. Juan, C., Zinedine, A., Molto, J.C., Idrissi, L. and Manes, J. 2008. Aflatoxins levels in dried fruits and nuts from Rabat-Sale´ area, Morocco. *Food Control.* 18, 849–853.
  9. Lusas, E. 1979. Food uses of peanut protein. *Journal of the American Oil Chemists' Society*, 56, 425-430.
  10. Molyneux, R.J., Mahoney, N., Kim, J.H. and Campbell, B.C. 2007. Mycotoxins in edible tree nuts. *International Journal of Food Microbiology.* 119, 72–78.
  11. O’Riordan, M.J. and Wilkinson, M.G. 2008. A survey of the incidence and level of aflatoxin contamination in a range of imported spice preparations on the Irish retail market. *Food Chem.*, 107, 1429–1435.

12. Passone, M.A., Resnik, S. and Etcheverry, M.G. 2008. The potential of food grade antioxidants in the control of *Aspergillus* section Flavi, interrelated mycoflora and aflatoxin B1 accumulation on peanut grains. *Food Control*. 19, 364–371.
13. Rossano, F., Ortega De Luna, L., Buommino, E., Cusumano, V., Losi, E. and Catania, M.R. 1999. Secondary metabolites of *Aspergillus* exert immunobiological effects on human monocytes. *Res. Microbiol.* 150, 13-19.
14. Smith, J.E, Solomons G.L., Lewis, C.W. and Anderson, J.G. 1994. Mycotoxins in Human Nutrition and Health. Brussels: European Commission CG XII.
15. Tanaka, K., Sago, Y., Zheng, Y., Nakagawa, H. and Kushiro, M. 2007. Mycotoxins in rice. *International Journal of Food Microbiology*. 119, 59–66.
16. Torkar, K.G. and Vengust, A. 2008. The presence of yeasts, moulds and aflatoxin M1 in raw milk and cheese in Slovenia. *Food Control*. 19, 570–577.
17. Waliyar, F., Reddy, S.V., Subramaniam, K., Reddy, T.Y., Devi, K.R., Craufurd, P.Q. and Wheeler, T.R. 2003. Importance of mycotoxins in food and feed in India. *Aspects Appl. Biol.* 68, 147–154.

---

---

**نظام التعليم الجامعي الخاص ومدى التزامه بمعايير الجودة****( دراسة ميدانية لعينة من الجامعات الخاصة )****\*د.عبدالكريم إسماعيل إسماعيل\* م.وفاء الصادق القعود\***

---

---

**الملخص**

يعد قطاع التعليم العالي من المرافق المهمة التي يجب التعامل مع أنشطتها بحرفية لضمان المحافظة عليها وتطويرها، من خلال المحاولة المستمرة لمواكبة التطورات الحاصلة في قطاع التعليم عالمياً، بدأت إدارات المؤسسات التعليمية تعي أهمية التنافس من خلال الجودة باعتماد المفاهيم المعاصرة التي تتوافق مع متطلبات الاعتماد.

وتسعى هذه الدراسة إلى استكشاف مدى تطبيق الجامعات الأهلية محل الدراسة للمعايير جودة التعليم الكفيلة لتكون قادرة علي الحصول على الاعتماد المؤسسي والبرامجي حسب القوانين السارية في ليبيا، ولكي تكون قادرة علي المنافسة، ولضمان قدرة خريجي هذه الجامعات على الانخراط في سوق العمل المحلي والدولي.

كما قدمت الدراسة جملة من النتائج، وأبرز التحليل عدد من التوصيات التي تتضمن جملة من المحاور التي من شأنها الوصول بتلك الجامعات إلى تحقيق التنافسية على المستوى المحلي والإقليمي.

\*عضو هيئة تدريس كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة غريان ليبيا

\*\*موظفة بمصلحة المؤسسات التعليمية ليبيا

• المقدمة:

شهد التعليم العالي في مؤخرًا تحولاً في أساليب التدريس وأنماط التعليم ومجالاته، وذلك استجابة للتطور المذهل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فقد أصبح التعليم العالي مطالباً أكثر من أي وقت مضى بالعمل على الاستثمار البشري بأقصى طاقة ممكنة، والسعي إلى تحقيق الجودة في كل من مدخلاته وعملياته ومخرجاته (خان، 2012، ص 37).

ولقد تعاطم الإهتمام بتطبيق الجودة ومعاييرها مؤخرًا للنهوض بمستوى التعليم العالي، استناداً إلى ما يعرف بضمان الجودة (أحمد، 2016، ص 76).

فمن الجهود المبذولة عربياً ماتم من لقاءات ومؤتمرات وندوات على المستوى الإقليمي والعالمي، والتي ركز فيها على أهمية تطبيق معايير الجودة في التعليم العالي كأنجح الحلول لمواجهة التحديات المعاصرة وتدنى مستوى التعليم العالي (النصيص، 2011، ص 54).

إن المعايير توفر لغة مشتركة وهدفا يسعى إلى تحقيقه التربويون والأكاديميون والمجتمع المحلي، وتساعد في توفير أسس واضحة ومحددة لتقويم أداء المؤسسات التعليمية. (الكعبي، 2004 ص 123) وتعتبر المعايير عن مستوى الأداء أو مستوى الجودة المتوقع والمقبول، من خلال قياس الأداء الفعلي ومقارنته بالمعايير ومن تم تعديل الانحرافات وتصحيحها بخطوات وأفعال علاجية، مما يعني أن المعايير هي قياس التناسب بين الهدف والنتيجة (خلف الله، 2010، ص 91).

لقد أصبحت الجامعات الخاصة إلى جانب الجامعات الحكومية في ليبيا تشكل عنصراً مهماً في قطاع التعليم العالي لا يمكن تجاهله أو التقليل مما تقدمه من مساهمة في تعزيز الاقتصاد الليبي، واستقطاب الإعداد الكبيرة من الطلبة الراغبين في إكمال دراستهم الجامعية، وتوافر خريجين ذوي كفاءات ومهارات تتلاءم مع متطلبات سوق العمل، مما دفع مركز ضمان الجودة إلى وضع معايير معتمدة لضمان جودة وإعتماد هذه المؤسسات (محجوب، 2012، ص 192).

وتعد معايير الجودة بمثابة العناصر التي يتم على ضوءها الحكم على مدى تحقيق الأهداف الخاصة بالجودة، لذلك سارعت مختلف الجامعات بالعديد من دول العالم ومن بينها الجامعات الليبية قيد الدراسة إلى تبني فكر الجودة في الأداء، وتطبيق معايير الجودة على كل ماتقدمه من خدمات وما تستخدمه من وسائل حتى تودى رسالتها كمؤسسات تربوية فاعلة في المجتمع (عبدالله، 2004، ص 67).

• مشكلة الدراسة:

تتمثل المشكلة التي تناولتها هذه الدراسة بالتحليل، في أوجه القصور المتعلقة بتطبيق معايير الجودة التي تعاني منه الجامعات والمؤسسات التعليمية الليبية العاملة بالقطاع الخاص، وذلك عند تقدمها

للحصول علي الاعتماد من أجل الوصول إلي تحقيق أهدافها المرجوة من جهة، وتحقيق الاستثمار الجيد في التعليم من جهة أخرى.

والمتتبع لحال هذه المؤسسات التعليمية عموماً يلاحظ القصور الواضح المتعلق بتهيئة المناخ المناسب لتطبيق الجودة، ولعل من أهم الشواهد التي يمكن ملاحظتها في هذا السياق تقليد تجارب المؤسسات التعليمية الأخرى من خلال السعي للحصول علي شهادات الاعتماد دون الاهتمام بتنظيم العمل نفسه، وعدم الاهتمام الكافي بالموارد البشري بجوانبه المختلفة، إضافة إلي عدم الإلمام بتوفير المعلومات اللازمة التي من شأنها أن تساعد علي تأسيس برنامج ناجح للجودة داخل هذه المؤسسات.

من خلال ما سبق يمكن تلخيص أهم التساؤلات التي تتعرض لها هذه الدراسة في التالي:-

- 1- هل تهتم الإدارة بالمؤسسات التعليمية محل الدراسة فعلاً بفكرة تطبيق برامج الجودة ؟
- 2- هل حيثيات الجودة وعناصرها السائدة بالمؤسسات التعليمية محل الدراسة حالياً قادرة على خلق مناخ مناسب لنجاح فكرة الجودة بها؟
- 3- ما مدى توفر نظم معلوماتية بالمؤسسات محل الدراسة وما مدى فاعليتها؟
- 4- هل يوجد اهتمام حقيقي بأهمية العنصر البشري ودوره في نجاح منظمات العمل عموماً؟ 5- هل تؤمن الإدارة العليا بالمؤسسات محل الدراسة بأهمية فكرة التغذية العكسية كعنصر أساسي لنجاح عملها؟

#### أهداف الدراسة:

- 1- معرفة برامج الجودة السائدة في المؤسسات محل الدراسة بكافة عناصرها.
- 2- التعرف علي أهم الإيجابيات والسلبيات المتعلقة ببرامج الجودة الموجودة حالياً في المؤسسات محل الدراسة والتي من شأنها التأثير علي فرص الحصول هذه المؤسسات علي الاعتماد المؤسسي.
- 3- تقييم فرص نجاح المؤسسات محل الدراسة في حصولها علي الاعتماد المؤسسي من خلال مقارنة ما هو موجود فعلاً مع الاحتياجات والمتطلبات للحصول علي الاعتماد.

4- مقترح عملي لتطبيق الجودة.

• أهمية الدراسة:

تحاول هذه الدراسة تقديم المفاهيم الحيوية والهامة لإدارة المؤسسات محل الدراسة مما قد يساعدها على تحدد الفرص والتحديات.

تأتي هذه الدراسة كمحاولة لإضافة معلومات وبيانات المكتبة العلمية فيما يتعلق بموضوع اعتماد مؤسسات القطاع الخاص.

• فرضيات الدراسة:

1- الفرضية الأولى:

الفرضية الرئيسية الصفرية (العدم)  $H_0$ : لا تتوفر متطلبات الحصول على الاعتماد المبدئي للمحور "الرؤية والرسالة والأهداف والتخطيط الاستراتيجي" للجامعات الخاصة عينة الدراسة.

2- الفرضية الثانية:

الفرضية الرئيسية الصفرية (العدم)  $H_0$ : لا تتوفر متطلبات الحصول على الاعتماد المبدئي للمحور "التنظيم الإداري" للجامعات الخاصة عينة الدراسة.

الفرضية الرئيسية البديلة  $H_0$ : تتوفر متطلبات الحصول على الاعتماد المبدئي للمحور "تنظيم الإداري" للجامعات الخاصة عينة الدراسة.

3- الفرضية الثالثة:

الفرضية الرئيسية الصفرية (العدم)  $H_0$ : لا تتوفر متطلبات الحصول على الاعتماد المبدئي للمحور "البرنامج التعليمي" للجامعات الخاصة عينة الدراسة.

الفرضية الرئيسية البديلة  $H_0$ : تتوفر متطلبات الحصول على الاعتماد المبدئي للمحور "البرنامج التعليمي" للجامعات الخاصة عينة الدراسة.

• **منهجية الدراسة :**

- 1 - إتباع المنهج الوصفي من خلال وصف ما تم جمعه من بيانات ومعلومات .
- 2 - جمع البيانات عن طريق نموذج التقييم المؤسسي المعد لهذا الغرض من قبل مركز الوطني لضمان الجودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية .
- 3 - تحليل البيانات طبقاً لاختبارات الحزم الإحصائية للعلوم الإنسانية (spss).

• **حدود الدراسة:**

استهدف هذه الدراسة جامعة الحاضرة للعلوم الإنسانية والتطبيقية وجامعة إفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية وجامعة طرابلس الأهلية، واقتصرت عينة هذه الدراسة على أعضاء هيئة التدريس والموظفين والطلاب، خلال العام الجامعي 2018 / 2019 م.

3 - **الإطار النظري للدراسة:**

• **تمهيد:**

حظيت جودة التعليم العالي باهتمام كبير في معظم دول العالم، مما جعل المفكرين والباحثين يطلقون كلمة عصر الجودة على هذا العصر باعتبارها احدي الركائز الأساسية لنموذج الإدارة الناجحة (خليفة، 2015، ص 104) ، وبناء على ذلك فإن تحديد المرتكزات الأساسية للجودة يحتل أهمية كبيرة في إطار التطبيق العلمي لها في مختلف المؤسسات العاملة ومنها المؤسسات المعنية بالتعليم العالي، إذا إن هذه المرتكزات من شأنها أن تشير إلى الحقائق الأساسية التي ينبغي أن يُعتمد عليها في مجال ضمان الجودة.

• **مفهوم الجودة في التعليم:**

بدأ البحث عن مؤشرات الجودة في التعليم العالي في فترة الثمانيات وظهرت العديد من هذه الجهود المتنوعة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وأستراليا ووضعت عدة تعريفات لتحديد الجودة في التعليم العالي، وعلي الرغم من ذلك فإن كثير من الدراسات و الأبحاث تشير أنه من الصعب تحديد معني جازم لما تعنيه الجودة في التعليم.

ومن بين المفاهيم الأكثر انتشاراً الآن، لتطوير أساليب العمل في مختلف المجالات مفهوم الجودة، ويشير هذا المفهوم إلي مجموعة من المعايير و الإجراءات التي تحقيق أهداف المؤسسة في التحسين المتواصل والأداء وفقاً للمواصفات المطلوبة بأفضل الطرق وأقل جهد وتكلفة.

إن إيجاد تعريف موجز وشامل للجودة في التعليم يواجه صعوبات حقيقية لتوسع وانتشار المفاهيم والعمليات المتعلقة بجودة العملية التعليمية، وعليه فإنه حدد مفهوم جودة التعليم من خلال تحقيق مجموعة من الاتصالات بالزبائن (الطلبة) بهدف إكسابهم المعارف و المهارات التي تمكنهم من تلبية توقعات الأطراف المستفيدة (المنظمات) (الميمان، 2007، ص 19).

انتشر مفهوم الجودة بعد انعقاد مؤتمر الشبكة الدولية لوكالات ضمان الجودة في التعليم العالي بمونتريال في كندا 1993، حيث ركز هذا المؤتمر علي آليات ضمان الجودة في العديد من الخبرات الدولية، واستعراض الطرائق التقليدية والحديثة في ضمان جودة مؤسسات التعليم العالي من خلال ما يقرب من مائة ورقة بحثية قدمت للمؤتمر (بلاح، 2012، ص79).

ولقد تطرق الباحثون لمفهوم الجودة من أكثر من زاوية وهذا ما أدى إلي تنوع وتعدد تعريفات مفهوم الجودة. وعليه فقد أصبح جلياً أن جودة التعليم العالي ماهي إلا نظام متكامل يعتمد استراتيجية التحسين والتطوير المستمر للوصول إلي المعايير المعتمدة في إدارة الجودة تتناول كل من المدخلات والعمليات للوصول إلي مخرجات ذات نوعية عالية تحقق رضا المستفيدين وبعتماد التغذية الراجعة لعمل المنظمة في التعليم العالي، وتحقيق المعايير العالمية للجودة. فالهدف من تطبيق الجودة إذا هو توسيع مفهوم الجودة من الفحص ومتابعة العيب إلي أساليب وقائية لمنع ذلك.

#### • الجودة في التعليم:

تعتبر الجودة أحد أهم الوسائل والأساليب لتحسين نوعية التعليم والارتقاء بمستوى أدائه في العصر الحالي الذي يطلق عليه بعض المفكرين بأنه عصر الجودة، فلم تعد الجودة ترفاً ترنو إليه المؤسسات التعليمية أو بديلاً تأخذ به أو تتركه الأنظمة التعليمية، بل أصبح ضرورة ملحة تمليها حركة الحياة المعاصرة، وهي دليل على الاستمرارية لدى المؤسسة التعليمية.

وتشير الجودة في التعليم إلي مجموعة من المعايير والإجراءات يهدف تنفيذها إلي التحسين المستمر في المنتج التعليمي، وتشير إلي المواصفات والخصائص المتوقعة في الخدمة التعليمية وفي العمليات والأنشطة التي تتحقق من خلالها تلك المواصفات، والجودة توفر أدوات وأساليب متكاملة تساعد المؤسسات التعليمية علي تحقيق نتائج مرضية (مصطفى، 2015، ص 55).

إذا كانت الجودة في الأداء تعطي تميزاً للنشاط الإنساني، فيسعي الإنسان إليه بفطرته ويحتاج إلي ممارسة وتعلم عن طريق تجاربه وممارسته اليومية، لكي تصبح الجودة عملاً لما يريده، وعلماً وليست قاعدة أساسية لمواصفات ثابتة أو تقنية محدودة.

ويعد الوعي بأهمية الجودة في التعليم عنصراً رئيسياً لأي عمل لأن عمل اليوم لا يقبل أي شيء سوى المنافسة والوصول إلى العالمية، فتعمل الجودة التعليمية على إيجاد الاتصال الوثيق بين الأفراد وتحقيق المشاركة بينهم (راشد، 2013، ص 136).

وقد بذلت محاولات عديدة لتعريف الجودة في مجال التعليم إلا أنه يصعب وضع تعريف محدد للجودة والنظر إلي الجودة من جانب واحد، فالنظرة يجب أن تكون شاملة، وتلبي متطلبات المستفيدين وهم صانعو القرار والآباء وإدارة الجامعة والمدرسين والطلبة ومؤسسات المجتمع المختلف، حيث أن الجودة في التعليم العالي عبارة عن عملية تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية لرفع مستوى المنتج التعليمي من خلال اختيار المدخلات الجيدة وتطبيق العمليات المختلفة لإشباع حاجات الطلبة ورفع قدراتهم المتنوعة التي تفي بمتطلبات السوق وحاجات المجتمع<sup>(13)</sup>، فتعمل الجودة التعليمية على إيجاد الاتصال الوثيق بين الأفراد وتحقيق المشاركة بينهم وللجودة أهمية كبيرة في النظام التعليمي، وبالتالي فإن جودة التعليم تركيبة متكاملة لا يمكن التركيز علي احد أركانها و إهمال أخري، كما لا يمكن اختلاف مستوي التركيز

ذاك، وبالتالي ينبغي بمدخلات النظام التعليمي وعملياته ومخرجاته الاستفادة من عمليات التغذية العكسية لتحسين تلك العناصر.

• المعوقات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي:

هناك معوقات تواجه مؤسسات التعليم العالي عند تطبيق أنظمة الجودة إلا أن هناك اختلافا في درجة أهميتها. فقد بينت الدراسات أن "ضعف إدراك مفهوم التعلم مدى الحياة (التعليم المستمر)" يأتي في مقدمة هذه المعوقات وهذا يتبع مجموعة المعوقات التعليمية والمعرفية. وفي المرتبة الثانية أتى "ضعف الدعم المالي المقدم للأبحاث العلمية" وهذا ينتمي إلى مجموعة معوقات البحث العلمي. وفي المرتبة الثالثة أتى "ضعف إمكانات المكتبات" وهو يتبع مجموعة المعوقات التنظيمية، أما في المرتبة الرابعة فأتى "زيادة العبء التدريسي على حساب البحث العلمي" وفي المرتبة الخامسة أتى "قلة مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المشاركة مع المراكز البحثية العالمية والمحلية" وهذان الأخيران يتبعان مجموعة المعوقات التي تواجه البحث العلمي. وفي المرتبة ما قبل الأخيرة أتى المعوق "ضعف قنوات الاتصالات بين أقسام وإدارات الجامعة" وآخر هذه المعوقات أتى "ضعف الثقة بأعضاء هيئة التدريس" وهما يتبعان مجموعة المعوقات التنظيمية (إبراهيم، 1999، ص 92).

كما يواجه التعليم الجامعي في الدول العربية عامة والجامعات الليبية خاصة العديد من التحديات والمشكلات التي تحول دون تحقيق أهدافه ومن أبرزها ازدياد أعداد الطلبة المقبولين في الجامعات الخاصة علي حساب المستوي الكيفي مما أدى إلي تدني جودة التعليم الجامعي خصوصا إذا ماتم التركيز على الربحية مما يؤدي إلي فقدان الأداء النوعي في عمليات التعليم مما يترتب عليه إنخفاض فرص العمل للخريجين، إضافة إلى تدني مستوي البحث العلمي.

في ضوء ما سبق وفي ظل الإقبال المتزايد علي التعليم الجامعي وانسجاما مع ضرورة تطوير التعليم والوصول به إلي مستويات نوعية أفضل فإنه من الضروري أن يتم تطبيق معايير الجودة في مؤسسات التعليم العالي لمواكبة التطورات العلمية والمعرفية مما يدعو إلى إعادة النظر في العملية التعليمية (مدخلات، وعمليات، ومخرجات) من أجل رفع كفاءة النظام التعليمي في الجامعات.

#### • منهجية الدراسة:

#### أ- مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في عدد (3) جامعات خاصة وهي ( جامعة أفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية، جامعة طرابلس الأهلية، جامعة الحاضرة للعلوم الإنسانية والتطبيقية بمدينة طرابلس)، وكخطوة أولى تم تقسيم مجتمع الدراسة بهذه الجامعات إلى ثلاث فئات، ونظرا لصعوبة حصر مجتمع الدراسة، فقد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة، وتم تحديدها على النحو التالي:

**الفئة الأولى:** تم اختيار عينة وكان حجم الفئة يساوي (90) من مجتمع الفئة الأولى المتمثل بأعضاء هيئة التدريس من الجامعات عينة الدراسة بواقع (30) عضو من كل جامعة.

**الفئة الثانية:** تم اختيار عينة وكان حجم الفئة يساوي (45) موظف إداري من مجتمع الفئة الثانية من مجتمع الدراسة وبواقع (15) موظف من كل جامعة.

**الفئة الثالثة:** تم اختيار عينة وكان حجم الفئة يساوي (120) طالب من مجتمع الفئة الثالثة من مجتمع الدراسة وبواقع (40) طالب من كل جامعة.

حيث تم توزيع عدد (255) استمارة إستبيان علي عينة الدراسة (أعضاء هيئة التدريس، إداريين، طلاب). وقد استغرق توزيع استمارة النموذج 30 يوماً، أسترجع منها (190) استمارة وجد منها (17) استمارات غير صالحة للتحليل وبذلك يكون عدد (173) استمارة مكتملة البيانات وصالحة للتحليل، بنسبة استرجاع بلغت (68%) وهي نسبة جيدة كما هو موضح في الجدول(1).

جدول (1) توزيع عينة الدراسة وحركة النموذج بالجامعات الخاصة عينة الدراسة

ت	الجهة	اجمالي النماذج الموزعة	اجمالي النماذج المجمعة	اجمالي النماذج غير قابلة	اجمالي النماذج قابلة	نسبة التحليل إلى
1	جامعة أفريقيا للعلوم الإنسانية	85	78	4	74	87%
2	جامعة طرابلس الأهلية	85	76	5	71	84%
3	جامعة الحاضرة للعلوم الإنسانية	85	36	8	28	33%
	المجموع	255	190	17	173	68%

ب- أداة الدراسة:

أن الأداة الرئيسية في التحليل والتي تم إستخدامها لتحقيق أهداف الدراسة تتمثل بالنموذج الصادر من المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية صادر سنة 2010 لوصف ممارسات ومؤشرات الجودة بالجامعات الخاصة وبالتالي تزويدها بالأدلة من أجل مستخدميها في سياسات التخطيط وتحسين الجودة. (المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات، 2008)

ج- مقياس الدراسة:

استخدم في الدراسة مقياس ليكرت السداسي للإجابة على فقرات هذا النموذج، وتتحصر الإجابات وفق هذا المقياس في: (انعدام الجودة - ضعيف - دون المتوسط - جيد - جيد جدا - متميز).

وقد تم تحديد أوزان الإجابات للفقرات وفق الجدول (2) الآتي:

جدول (2): مقياس الدراسة (إمحمد، 2011، ص 71)

النتيجة	الاعتماد النهائي للمحور	اعتماد مبدئي للمحور	عدم الحصول
الدرجة	2	1	0

كما تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي لتقييم العام لكل محور، وينحصر تقييم كل محور وفق هذا المقياس على الآتي: (الاعتماد النهائي للمحور)، (اعتماد مبدئي للمحور)، (عدم الحصول). وتم تحديد أوزان الإجابات للفقرات وفق الجدول (3).

#### جدول (3): للتقييم العام لكل محور حسب المتوسط وفق المقياس الثلاثي

الدرجة الكلية	0.99 - 0	1.00 - 1.09	1.00 - 2.00
تقييم ممارسة نظام إدارة الجودة بالجامعة	عدم الحصول على الاعتماد	الحصول على الاعتماد المبدئي	الاعتماد النهائي

د- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1- التكرار والنسبة المئوية وذلك للتعرف على توزيع خصائص المبحوثين للعينات المدروسة.

2- الوسط الحسابي المرجح وذلك للتعرف على نتيجة مدي تطبيق معايير نظام الجودة في الجامعات

الخاصة (عدم اعتماد - حصول اعتماد - اعتماد مبدئي). وفق الجدول (3)

3- الانحراف المعياري، وذلك للتعرف على مدى تشتت إجابات المبحوثين.

4- اختبار (T) لعينة واحدة: وهو اختبار إحصائي لاختبار فرضيات الدراسة واختبار معنوية فروق متوسطات الإجابات عن المتوسط (1) باعتبارها القيمة التي يتم عندها الحصول على الاعتماد المبدئي وفق معايير الاعتماد.

5- التمثيل البياني للبيانات باستخدام (الأعمدة البيانية - الأسطوانات البيانية - الدائرة البيانية).

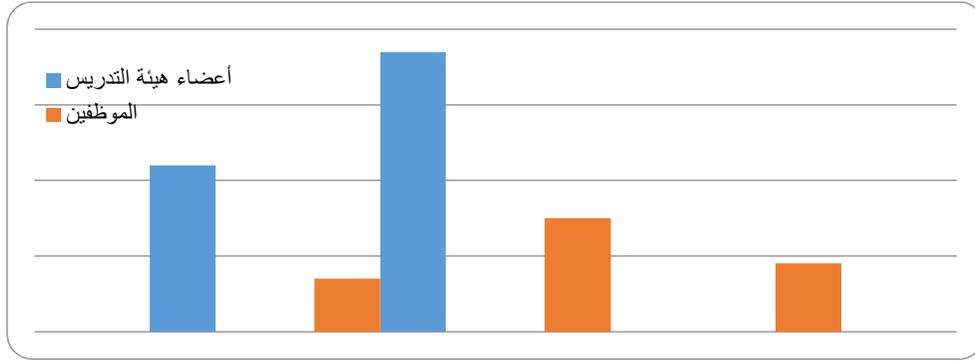
### 5 تحليل وتفسير النتائج:

لغرض التعرف على توزيع خصائص العينات المدروسة تم استخدام التكرار والنسبة المئوية وكانت النتائج على النحو التالي:

#### 1. المؤهل العلمي:

تشير نتائج توزيع العينة أن معظم عينة الدراسة من حملة الماجستير حيث بلغ عددهم (37) فرداً بنسبة 6%، بينما بلغ عدد حملة الدكتوراه (22) فرداً بنسبة 37%، بينما لا توجد من عينة الدراسة مؤهلات من حملة (بكالوريوس).

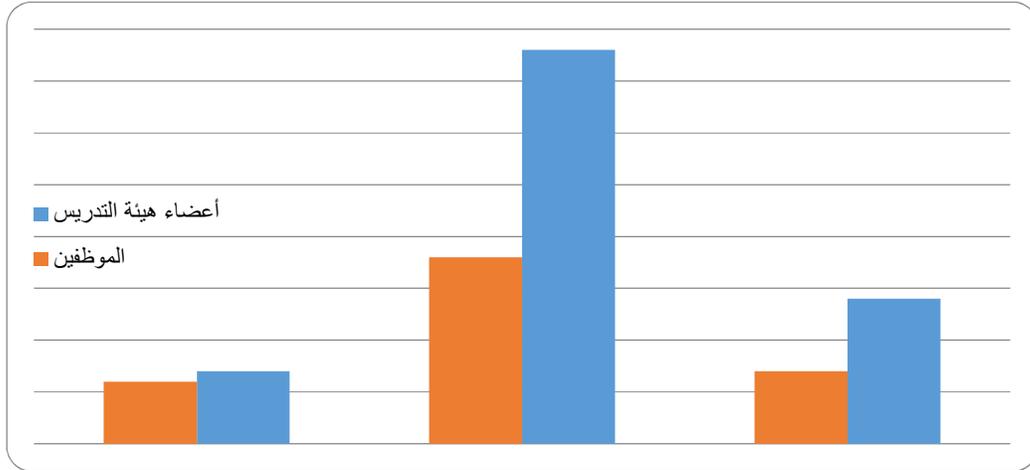
أما بالنسبة إلى فئة الموظفين تشير النتائج أن حملة البكالوريوس بلغ عددهم (15) فرداً بنسبة 48% ، يليه حملة (الدبلوم) وبلغ عددهم (9) أفراد، وكان عدد حملة الماجستير (7) أفراد بنسبة (23%) حيث نلاحظ تنوع في مؤهلات العلمية للموظفين تدعم نتائج النموذج.



شكل (1): بيان توزيع المؤهلات العلمية على فئتي أعضاء هيئة التدريس والموظفين

## 2. سنوات الخبرة:

تشير النتائج وفق سنوات الخبرة لكل من فئة أعضاء هيئة التدريس والموظفين، يلاحظ أن سنوات الخبرة لأغلب أفراد العينة ( من 5 إلى أقل من 10 سنوات )، حيث بلغ عددهم (37) فردا بنسبة 64% من عينة الدراسة، يليها أفراد العينة الذين خبرتهم (أقل من 5 سنوات) وبلغ عددهم (14) فردا بنسبة 24% من عينة الدراسة، في حين بلغ عدد أفراد العينة الذين خبرتهم من عشرة سنوات فأكثر (7) أفراد بنسبة 12% من عينة الدراسة، حيث نلاحظ إن نسبة 76% من عينة الدراسة خبراتهم من 5 سنوات فأكثر.



شكل (2): بيان توزيع فئتي أعضاء هيئة التدريس والموظفين وفق سنوات الخبرة

### 3. تحليل بيانات التأهيل والاعتماد لمدي تطبيق معايير نظام الجودة:

لأجل إجراء التقييم فيما يتعلق بواقع تطبيق معايير نظام إدارة الجودة على النظام التعليمي في الجامعات محل الدراسة، تم استخدام تحليل البيانات التكرارية، والنسبة المئوية، وكذلك المتوسط الحسابي المرجح، والانحراف المعياري، والتأكد من ذلك بواسطة استخدام اختبار (T) وذلك لكل محور من محاور النموذج، كما تمت المقارنة ما بين بعض محاور النموذج المشتركة من وجهة نظر عضو هيئة التدريس مع جهتي نظر كلا من الموظفين والطلاب باستخدام اختبار (T) لعينتين مستقلتين واختبار (F) لأكثر من عينتين، كما تم توضيحها بيانياً وكانت النتائج على النحو التالي:

#### • المحور الأول: الرؤية والرسالة والأهداف والتخطيط الاستراتيجي

يحتوي المحور الأول حول الرؤية والرسالة والأهداف والتخطيط الاستراتيجي على (32) فقرة موزعة على ثلاث بنود فرعية وبذلك تكون الدرجة القصوى (100) درجة (116 نقطة) وهي:

أ- بند الرؤية والرسالة ويشمل على (8) فقرات.

ب- بند الأهداف ويشمل على (12) فقرات.

ج- بند التخطيط الاستراتيجي ويشمل على (12) فقرات.

• **المحور الثاني: التنظيم الإداري**

يحتوي المحور الثاني حول التنظيم الإداري على (33) فقرة موزعة على أربعة بنود فرعية وبذلك تكون الدرجة القصوى (140) درجة (125 نقطة) وهذه البنود هي:

1. بند الهيكل التنظيمي والتوصيف الوظيفي ويشمل على (9) فقرات.
2. بند العمليات والإجراءات الإدارية ويشمل على (15) فقرة.
3. بند كفاية الموظفين ويشمل على (3) فقرات.
4. بند إدارة ضمان وتحسين جودة الأداء ويشمل على (6) فقرات.

• **المحور الثالث: البرنامج التعليمي**

يحتوي المحور الثالث حول البرنامج التعليمي على (43) فقرة موزعة على بندين فرعيين وبذلك تكون الدرجة القصوى (400) درجة (144 نقطة) وهذه البنود هي:

- أ- بند الدراسة الجامعية ويشمل على (27) فقرة.
- ب- بند الدراسات العليا ويشمل على (16) فقرات.

• **المحور الرابع: هيئة التدريس**

يحتوي المحور الرابع حول هيئة التدريس على (21) فقرة موزعة على ثلاث بنود فرعية وبذلك تكون الدرجة القصوى (300) درجة (75 نقطة) وهذه البنود هي:

- أ- بند معايير الاختيار والتقييم ويشمل على (7) فقرات.
- ب- بند خدمات الدعم المهنية والتقنية ويشمل على (8) فقرات.

ج- بند الإدارة الأكاديمية ويشمل على (6) فقرات.

• **المحور الخامس: خدمات الدعم التعليمية**

يحتوي المحور الخامس حول خدمات الدعم التعليمية على (65) فقرة موزعة على أربعة بنود فرعية وبذلك تكون الدرجة القصوى (200) درجة (278 نقطة) وهذه البنود هي:

1. بند المكتبة ويشمل على (25) فقرة.

2. بند الوسائط التعليمية وتقنية المعلومات ويشمل على (13) فقرة.

3. بند المعامل والمختبرات والورش ويشمل على (13) فقرة.

4. بند المخازن العامة والعلمية ويشمل على (14) فقرة.

• **المحور السادس: الشؤون الطلابية**

يحتوي المحور السادس حول الشؤون الطلابية على (40) فقرة موزعة على خمسة بنود فرعية وبذلك تكون الدرجة القصوى (140) درجة (148 نقطة) وهذه البنود هي:

1. بند القبول والتسجيل وانتقال الطلاب ويشمل على (14) فقرة.

2. بند الإرشاد الأكاديمي ويشمل على (6) فقرات.

3. بند الدراسة والامتحانات ويشمل على (5) فقرات.

4. بند الأنشطة الطلابية والدعم الطلابي ويشمل على (11) فقرة.

5. بند الخرجين ويشمل على (4) فقرات.

• **المحور السابع: المرافق**

يحتوي المحور السابع حول المرافق على (40) فقرة موزعة على أربعة بنود فرعية وبذلك تكون الدرجة القصوى (200) درجة (126 نقطة) وهذه البنود هي:

1. بند الكفاية والملائمة ويشمل على (8) فقرات.
2. بند مرافق الدعم والمساندة ويشمل على (12) فقرة.
3. بند إدارة المخاطر وإجراءات والسلامة ويشمل على (8) فقرات.
4. بند الصيانة وخطط التطوير ويشمل على (4) فقرات.

• **المحور الثامن: الشؤون المالية**

يحتوي المحور الثامن حول الشؤون المالية على (22) فقرة موزعة على أربعة بنود فرعية وبذلك تكون الدرجة القصوى (140) درجة (87 نقطة) وهذه البنود هي:

1. بند التخطيط المالي ويشمل على (5) فقرات.
2. بند كفاية المصادر المالية ويشمل على (5) فقرات.
3. بند الإدارة المالية ويشمل على (10) فقرات.
4. بند الاستثمار المالي والتطوير ويشمل على (4) فقرات.

• **المحور التاسع: البحث العلمي وخدمات المجتمع والبيئة**

يحتوي المحور التاسع حول البحث العلمي وخدمات المجتمع والبيئة على (23) فقرة موزعة على بندين وبذلك تكون الدرجة القصوى (140) درجة (95 نقطة) وهذه البنود هي:

- أ- بند البحث العلمي وخدمات المجتمع والبيئة ويشمل على (19) فقرة.
- ب- بند خدمات المجتمع والبيئة ويشمل على (4) فقرات.

- المحور العاشر: ضمان الجودة والتحسين المستمر

يحتوي المحور العاشر حول ضمان الجودة والتحسين المستمر على (21) فقرة موزعة على ثلاثة بنود فرعية وبذلك تكون الدرجة القصوى (140) درجة (83 نقطة) وهذه البنود هي:

1. بند آليات التقييم ويشمل على (13) فقرة.

2. بند التقويم والتحسين المستمر ويشمل على (4) فقرات.

3. بند التحسين المستمر ويشمل على (4) فقرات.

- المحور الحادي عشر: الشفافية والنزاهة

يحتوي المحور الحادي عشر حول الشفافية والنزاهة على (15) فقرة وكانت الدرجة القصوى (100) درجة (60 نقطة).

- ملخص للتقييم تطبيق معايير الجودة على النظام التعليمي بالجامعات الخاصة:

يمكن تلخيص تقييم واقع تطبيق نظام إدارة الجودة على النظام التعليمي بالجامعات الأهلية، المقارنة بين الدرجة التي تحقها كل جامعة وبين الحد الأدنى لتحقيق متطلبات معايير الاعتماد في المحاور المختلفة، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال الجدول رقم (4).

من خلال نتائج الجدول (4) والذي يلخص التحليل الإحصائي للتقييم واقع تطبيق نظام إدارة الجودة على النظام التعليمي بجامعة طرابلس الأهلية، نلاحظ أن أقل درجة لإجابات عينة الدراسة بجامعة طرابلس كانت (208 من 400) للمحور الثالث " البرنامج التعليمي " وفي اتجاه الاعتماد المبدئي أي أنها أكبر فجوة موجودة عن متطلبات معايير الاعتماد بالجامعة، بينما جاءت أكبر درجة للمحور "هيئة التدريس" وبلغت ( 192 من 300 ) درجة وفي اتجاه الاعتماد النهائي ويمكن تصنيف معايير متطلبات الاعتماد الجامعي بجامعة طرابلس إلى:

جدول (4) ملخص التحليل الإحصائي للتقييم تطبيق معايير الجودة على النظام التعليمي بجامعة طرابلس الأهلية

النتيجة	الدرجة	معامل التحويل للمحور	النقاط المتحصل عليها	النقاط القصوى بكل محور	الدرجات	المحور
اعتماد	83	0.862	96	116	100	
اعتماد	83	1.12	74	125	140	التنظيم الإداري
اعتماد	208	2.778	75	144	400	البرنامج التعليمي
اعتماد	192	4	48	75	300	هيئة التدريس
اعتماد	106	0.719	148	278	200	خدمات الدعم التعليمية
اعتماد	83	0.946	88	148	140	الشؤون الطلابية
اعتماد	125	1.587	79	126	200	المرافق
اعتماد	74	1.795	41	78	140	الشؤون المالية
اعتماد	72	1.474	49	95	140	البحث العلمي وخدمات
اعتماد	92	1.687	54	83	140	ضمان الجودة
اعتماد	64	1.667	38	60	100	الشفافية والنزاهة
اعتماد	1181	1.50602	790	1328	2000	المجموع

المجموعة الأولى: وتشتمل على المحاور التي تحصلت على الاعتماد المبدئي وهي المجموعة ذات الفجوة الأقل اتساعاً، وهذه المحاور (البرنامج التعليمي، خدمات الدعم التعليمية، الشؤون المالية، البحث العلمي وخدمات المجتمع والبيئة) وقد صنفت المجموعة لتتبيه إدارة الجامعة كونها المجموعة الأقل اتساعاً بالفجوة عن متطلبات معايير الاعتماد، وعليه يجب إجراء التحسين والتطوير لبرامج محاور هذه المجموعة.

**المجموعة الثانية:** وتشمل على المحاور التي تحصلت على الاعتماد النهائي وهي المجموعة ذات انعدام الفجوة وهذه المحاور (الرؤية والرسالة والأهداف والتخطيط الاستراتيجي، التنظيم الإداري، هيئة التدريس، الشؤون الطلابية، المرافق، الشفافية والنزاهة، ضمان الجودة والتحسين المستمر) وقد تم تصنيف هذه المجموعة لتنبيه إدارة الجامعة كونها المجموعة التي تتطابق متطلبات معايير الاعتماد، وعليه، من الضرورة إجراء التحسين والتطوير لبرامج محاور هذه المجموعة لزيادة أداءها.

كما خلصت الدراسة إلى أن التقييم الكلي لتطبيق معايير الجودة على النظام التعليمي بجامعة طرابلس الأهلية كان في اتجاه "الاعتماد المبدئي" حيث كان مجموع الدرجات التي تحصلت عليها الجامعة 1181 وهي أقل من 1400 درجة من 2000 درجة.

جدول (5): ملخص التحليل الإحصائي للتقييم تطبيق معايير الجودة على النظام التعليمي بجامعة أفريقيا

المحور	الدرجات	النقاط القصوى بكل	النقاط المتحصل عليها	معامل التحويل للمحور	الدرجة	النتيجة
الرؤية والرسالة والأهداف	100	116	54	0.862	47	عدم
التنظيم الإداري	140	125	66	1.120	74	اعتماد
البرنامج التعليمي	400	144	67	2.778	186	عدم
هيئة التدريس	300	75	39	4.000	156	اعتماد
خدمات الدعم التعليمية	200	278	140	0.719	101	اعتماد
الشؤون الطلابية	140	148	84	0.946	79	اعتماد

المرافق	200	126	52	1.587	83	عدم
الشؤون المالية	140	78	34	1.795	61	عدم
البحث العلمي وخدمات المجتمع	140	95	42	1.474	62	عدم
ضمان الجودة والتحسين	140	83	45	1.687	76	اعتماد
الشفافية والنزاهة	100	60	32	1.667	53	اعتماد
المجموع	2000	1328	655	1.50602	977.44	عدم

من خلال نتائج الجدول (5) تبين أن أقل درجة لإجابات عينة الدراسة بجامعة أفريقيا كانت (186) من (400) للمحور الثالث " البرنامج التعليمي " وفي اتجاه عدم الاعتماد أي أنها أكبر فجوة عن متطلبات معايير الاعتماد، وقد صنفت معايير متطلبات الاعتماد الجامعي بجامعة أفريقيا إلى:

**المجموعة الأولى:** وتشمل على المحاور التي تحصلت على عدم الاعتماد، وهي المجموعة ذات الفجوة الواسعة وهذه المحاور (الرؤية والرسالة والأهداف والتخطيط الاستراتيجي، البرنامج التعليمي، المرافق، الشؤون المالية، البحث العلمي وخدمات المجتمع والبيئة) وتم تصنيف هذه المجموعة لتتبيه إدارة الجامعة بضرورة التحسين والتطوير لبرامجها أولاً والوصول بها إلى مستوي معايير الاعتماد المبدئي كحد أدنى.

**المجموعة الثانية:** وتشمل على المحاور التي تحصلت على الاعتماد المبدئي، وهي المجموعة ذات الفجوة الأقل اتساعاً وهذه المحاور (التنظيم الإداري، هيئة التدريس، خدمات الدعم التعليمية، الشفافية والنزاهة، ضمان الجودة والتحسين المستمر) وقد تم تصنيف هذه المجموعة لتتبيه إدارة الجامعة كونها المجموعة الأقل اتساعاً بالفجوة عن متطلبات معايير الاعتماد، وبالتالي ضرورة إجراء التحسين والتطوير لبرامج محاور هذه المجموعة.

**المجموعة الثالثة:** وتشمل على المحاور التي تحصلت على الاعتماد النهائي وهي المجموعة ذات انعدام الفجوة و هذه المحاور (الشؤون الطلابية) وصنفت هذه المجموعة لتتبيه إدارة الجامعة كونها المجموعة التي

تتطابق متطلبات معايير الاعتماد ، وبالتالي فإنه من الضروري إجراء التحسين والتطوير لبرامج محاور هذه المجموعة لزيادة أداءها.

كما خلصت الدراسة إلى إن التقييم الكلي لتطبيق معايير الجودة على النظام التعليمي بجامعة أفريقيا كان في اتجاه عدم "الاعتماد" حيث كان مجموع الدرجات التي تحصلت عليها الجامعة 977 وهي أقل من 1100 درجة من 2000 درجة.

• اختبار فرضيات الدراسة:

1. الفرضية الرئيسية الأولى:

الفرضية الرئيسية الصفرية (العدم)  $H_0$ : لا تتوفر متطلبات الحصول على الاعتماد المبدئي للمحور "الرؤية والرسالة والأهداف والتخطيط الاستراتيجي" للجامعات الخاصة عينة الدراسة

الفرضية الرئيسية البديلة  $H_0$ : تتوفر متطلبات الحصول على الاعتماد المبدئي للمحور "الرؤية والرسالة والأهداف والتخطيط الاستراتيجي" للجامعات الخاصة عينة الدراسة

ولاختبار هذه الفرضية من خلال الفرضيات الفرعية بكل جامعة وعلى النحو التالي:

أولاً: جامعة طرابلس

تم التأكد إحصائياً من الحصول على الاعتماد النهائي للمحور الرؤية والرسالة والأهداف والتخطيط الاستراتيجي في جامعة طرابلس الأهلية.

جدول (6): ملخص التحليل الإحصائي للتقييم تطبيق معايير الجودة على النظام التعليمي بجامعة

الحاضرة

المحور	الدرجات	النقاط القصوى بكل	النقاط المتحصل عليها	معامل التحويل للمحور	الدرجة	النتيجة
الرؤية والرسالة والأهداف والتخطيط	100	116	50	0.862	43	عدم
التنظيم الإداري	140	125	63	1.120	71	اعتماد
البرنامج التعليمي	400	144	61	2.778	169	عدم
هيئة التدريس	300	75	40	4.000	160	اعتماد
خدمات الدعم التعليمية	200	278	132	0.719	95	عدم
الشؤون الطلابية	140	148	79	0.946	75	اعتماد
المرافق	200	126	55	1.587	87	عدم
الشؤون المالية	140	78	30	1.795	54	عدم
البحث العلمي وخدمات المجتمع والبيئة	140	95	45	1.474	66	عدم
ضمان الجودة والتحسين المستمر	140	83	44	1.687	74	اعتماد
الشفافية والنزاهة	100	60	30	1.667	50	اعتماد
المجموع	2000	1328	630	1.50602	946	عدم

### ثانيا: جامعة أفريقيا

تم التأكد إحصائياً من عدم إمكانية الحصول على الاعتماد للمحور الرؤية والرسالة والأهداف والتخطيط الاستراتيجي في جامعة أفريقيا.

### ثالثا: جامعة الحاضرة

تم التأكد إحصائياً من عدم إمكانية الحصول على الاعتماد للمحور الرؤية والرسالة والأهداف والتخطيط الاستراتيجي في جامعة الحاضرة.

### 2. الفرضية الرئيسية الثانية:

الفرضية الرئيسية الصفرية (العدم)  $H_0$ : لا تتوفر متطلبات الحصول على الاعتماد المبدئي للمحور "التنظيم الإداري" للجامعات الخاصة عينة الدراسة

الفرضية الرئيسية البديلة  $H_0$ : تتوفر متطلبات الحصول على الاعتماد المبدئي للمحور "التنظيم الإداري" للجامعات الخاصة عينة الدراسة

ولاختبار هذه الفرضية من خلال الفرضيات الفرعية بكل جامعة وعلى النحو التالي:

#### أولاً: جامعة طرابلس

تم التأكد إحصائياً من تتوفر متطلبات الحصول على الاعتماد النهائي للمحور التنظيم الإداري في جامعة طرابلس الأهلية.

#### ثانياً: جامعة أفريقيا

تم التأكد إحصائياً من توفر متطلبات الحصول على الاعتماد المبدئي للمحور التنظيم الإداري في جامعة أفريقيا.

#### ثالثاً: جامعة الحاضرة

تم التأكد إحصائياً من توفر متطلبات الحصول على الاعتماد المبدئي للمحور التنظيم الإداري في جامعة الحاضرة.

### 3. الفرضية الرئيسية الثالثة:

الفرضية الرئيسية الصفرية (العدم)  $H_0$ : لا تتوفر متطلبات الحصول على الاعتماد المبدئي للمحور "البرنامج التعليمي" للجامعات الخاصة عينة الدراسة.

الفرضية الرئيسية البديلة  $H_0$ : تتوفر متطلبات الحصول على الاعتماد المبدئي للمحور "البرنامج التعليمي" للجامعات الخاصة عينة الدراسة.

ولاختبار هذه الفرضية من خلال الفرضيات الفرعية بكل جامعة وعلى النحو التالي:

**أولاً: جامعة طرابلس**

تم التأكد إحصائياً من توفر متطلبات الحصول على الاعتماد المبدئي للمحور البرنامج التعليمي في جامعة طرابلس الأهلية.

**ثانياً: جامعة أفريقيا**

تم التأكد إحصائياً من عدم توفر متطلبات الحصول على الاعتماد للمحور البرنامج التعليمي في جامعة أفريقيا.

**ثالثاً: جامعة الحاضرة**

تم التأكد إحصائياً من عدم توفر متطلبات الحصول على الاعتماد لمحور البرنامج التعليمي في جامعة الحاضرة.

**• الاستنتاجات والتوصيات:**

**أ- الاستنتاجات:**

1- خلصت الدراسة إلى أن التقييم الكلي لواقع تطبيق نظام إدارة الجودة على النظام التعليمي بجامعة طرابلس الأهلية كان في اتجاه "الاعتماد المبدئي" حيث كان مجموع الدرجات التي تحصلت عليها الجامعة 1181 وهي أقل من 1400 درجة اللازمة للاعتماد النهائي من 2000 درجة.

2- أظهرت الدراسة الميدانية حول التقييم الكلي لواقع تطبيق نظام إدارة الجودة على النظام التعليمي بجامعة أفريقيا كان في اتجاه عدم الاعتماد حيث كان مجموع الدرجات التي تحصلت عليها الجامعة 977 وهي أقل من 1100 درجة اللازمة للاعتماد المبدئي من 2000 درجة.

3- توصلت الدراسة الميدانية بشأن التقييم الكلي لواقع تطبيق نظام إدارة الجودة على النظام التعليمي بجامعة الحاضرة كان في اتجاه "عدم الاعتماد" حيث كان مجموع الدرجات التي تحصلت عليها الجامعة 946 درجة وهي أقل من 1100 درجة اللازمة للاعتماد المبدئي من 2000 درجة.

#### ب- التوصيات:

في ضوء ماتم استخلاصه من نتائج الأجزاء النظرية والعملية، يمكن تقديم التوصيات التالية كأولويات لتحسين وتطوير جودة النظام التعليمي محل التقييم، وبما يساعد على تقديم إرشادات عملية يمكن تعميمها على كافة الجامعات الخاصة في هذا الخصوص:

1- البدء ودون تأخير في عملية التقييم المؤسسي لتدقيق جودة واعتماد مؤسسات التعليم العالي، بما تتضمنه من استطلاع آراء أصحاب المصالح ذوي الصلة، وبما يساعد على التعرف على نقاط القوة والضعف في أداء ذلك النظام التعليمي، تمهيداً لوضع خطة عمل تتضمن أولويات التحسين والتطوير المناسبة.

2- يجب على الإدارة العليا للجامعات الخاصة أن تولي عناية خاصة لدراسة عناصر المنافع والتكاليف المصاحبة لعملية الحصول على الاعتماد الأكاديمي، وبما يساعد على تعظيم الاستفادة من المنافع وتخفيض التكاليف إلى أدنى حد ممكن.

3- ضمان المشاركة الفعالة لجميع أعضاء هيئة التدريس في تطبيق النموذج في إجراءات الحصول على الاعتماد الأكاديمي من خلال التأكيد على التزام جميع أعضاء هيئة التدريس بتنفيذ كافة إجراءات الحصول على الاعتماد الأكاديمي باعتباره مشروعاً طويل الأجل، وتوفير المحفزات المادية والمعنوية لأعضاء هيئة التدريس المشاركين في إجراءات الحصول على الاعتماد الأكاديمي بما يضمن مستوى جودة مرتفع من الأداء عند تنفيذ إجراءات الحصول على الاعتماد الأكاديمي.

4- يجب أن تسعى إدارة الجامعات الخاصة لتوفير مجموعة من الخصائص أو الاشتراطات في أعضاء هيئة التدريس والموظفين بها، وذلك من حيث وجود توازن في تركيبة أعضاء هيئة التدريس من حيث

الدرجات العلمية، ومن حيث وجود تنوع في كل من هيكل المؤهلات العلمية وهيكل الخبرات العملية لأعضاء هيئة التدريس. وكذلك تركيبة الموظفين من حيث الخبرات والمهارات الإدارية والفنية من حيث استخدام تقنيات الحاسوب.

#### الخلاصة:

من خلال هذه الدراسة يتبين مدى أهمية الاهتمام بكافة جوانب الجودة في التعليم بشكل عام، والاهتمام بمحاور الحصول على الاعتماد المؤسسي والبرامجي بشكل خاص، وذلك لضمان أن تحقق مؤسسات التعليم العالي الخاص أعلى درجات الكفاءة التعليمية، والتي من خلالها يتم أعداد كوادر قادرة علي مواكبة التطور العلمي والتقني، وأمكانية الانخراط في سوق العمل. حيث لوحظ عدم أهتمام الجامعات محل الدراسة بالعديد من الشروط اللازمة للحصول على اعتماد الجودة.

#### المراجع:

- 1- سوسن بدر خان، مدى تطبيق جامعة عمان الأهلية للمعايير النوعية وضمان الجودة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، 2012. ص 37.
- 2- أحمد إبراهيم أحمد، توصيف البرنامج الدراسي ومكوناته وفق معايير الجودة المعتمدة في الجامعات العربية، 2016. ص 76.
- 3- حاتم البصيص، ضمان جودة الأداء التدريبي في التعليم الجامعي تطوير الكفاءات الأدائية للمعلم على ضوء معايير الجودة، 2011. ص 54.
- 4- نعيمة الكعبي، مستوى تحقيق معايير المحتوى الأكاديمي عند أطفال التمهيدي في رياض الأطفال في البحرين، 2004. ص 123.
- 5- محمد خلف الله، تطبيق معايير الجودة في التعليم بكلية التربية جامعة الأزهر، 2010. ص 91.

- 6- ياسر محمد محجوب، تحديث معايير ضمان جودة التعليم العالي وأثره في تطوير أنظمتة ومخرجاته التعليمية بالوطن العربي، جامعة الخرطوم، 2012. 192.
- 7- الحولي، عليان عبدالله، تصور مقترح لتحسين جودة التعليم العالي الفلسطيني، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر النوعية للتعليم العالي الفلسطيني، 2004. ص 67.
- 8- أمينة بن خليفة، تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، 2015. ص 104.
- 9- بدرية بنت الميمان، الجودة الشاملة في التعليم العالي، المفهوم والمبادئ والمتطلبات، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، 2007. ص 19.
- 10- بلاح، أحمد محمد، درجة إمكانية تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الأردنية، 2012، ص 79.
- 11- عبدالرحمن مصطفى، أثر تطبيق معايير الجودة والإعتماد المؤسسي في السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2015. ص 55.
- 12- أمنة منصور راشد، توثيق وتطوير متطلبات محاور الاعتماد البرامجي، جامعة طرابلس، 2013. ص 136.
- 13- الرشيد محمد، الجودة الشاملة في التعليم، جامعة الملم سعود. 1995، ص 217.
- 14- ميسر إبراهيم، التوافق مع معايير اتحاد الجامعات العربية أداة لتعزيز تنافسية قطاع التعليم العالي الخاص، 1999. ص 92.
- 15- المركز الوطني لضمان جودة وإعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية، نموذج التقييم المؤسسي لتدقيق جودة واعتماد مؤسسات التعليم العالي، طرابلس، 2008.

16- خالد إمام، دراسة حول إعداد خطة تنفيذية لتأهيل وإعتماد نظام الجودة في كلية الهندسة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس، 2011.

---

---

## العلاقة ما بين قواعد القانون و مبادئ الاخلاق

أ. عماد سالم شقوارة

---

---

### الملخص

هذا البحث هو محاولة لرصد العلاقة بين القانون و الاخلاق ، لنتعرف بعد ذلك هل تقوم هذه العلاقة على التقارب أم على التعارض و التنافر.

فكما نعلم جميعاً و مع تزايد طغيان الجانب المادي في زماننا الامر الذي ادى الى انتشار العديد من الممارسات غير الاخلاقية منها مثلا ، نقشي ظاهرة الرشوة و التعدي على الاموال العامة منها و كذلك الخاصة . ماترتب عليه فقدان الثقة بين شرائح المجتمع المختلفة .

وعلى الرغم من كل ذلك الا ان العديد من الفقهاء جعلهم هذا الواقع يعيدون النظر في علاقة القواعد القانونية بالمبادئ الاخلاقية لما للاخيرة من تاثير علي نفوس الملتزمين بها اكثر من التزامهم بالقواعد القانونية ، وعلى هذا الاساس جاءت فكرة هذا البحث .

### مقدمة

القانون والأخلاق عطاء فكري رحب، ولابد من أن يعمق البحث فيهما، بصورة عامة وهما يحتاجان ولا شك في ذلك إلى معرفة عميقة ونافذة، وإلى ممارسة ناضجة وغير عادية، أو تجارب صعبة ومثمرة. والبحث فيهما يتعين أن يكون معمقاً ومسؤولاً ومستوعباً وعلمياً أو موضوعياً وهادفاً في نفس الوقت. ومن

\*عضو هيئة تدريس كلية القانون جامعة طرابلس ليبيا

هذه القاعدة أو هذا المنطلق سوف أحاول في هذه الورقة المتواضعة بحث العلاقة ما بين هاتين الفكرتين.

فبالنظر لما يشهده مجال القانون من تطور متزايد وبوتيرة سريعة ما أدى لتشعب جذوره وأصوله جاءت الفكرة لدراسة دور الاخلاق وارتباطها بالقاعدة القانونية ، فمما لا شك فيه أن للقانون أهمية كبيرة في تنظيم علاقات الأفراد فيما بينهم ووضع القواعد التي تلزم الجميع باتباعها وتضع الجزاءات على كل مخالف لها.

وكما نعلم بان للأخلاق دورا هاما في ضبط سلوك الفرد ، الأمر الذي تجعله يتعامل مع غيره وفقا لما يمليه عليه ضميره وأخلاقه. فالأخلاق تمثل مجموع القيم والعادات التي تترسخ في وجدان الأفراد والجماعات، [ فموضوع القاعدة القانونية هو تصرفات أو أعمال الافراد، أما موضوع القاعدة الأخلاقية فهو نية أو قصد الأفراد، وهذا القول يجد أساسه عند انصار مدرسة قانون الطبيعة والشعوب (منذر الشاوي، 2009، 187) لتصبح مع الزمن جزءاً لا يتجزأ من حياة هؤلاء الناس ووجدانهم، كما قال أرسطو.(الخطبي، 2003، 113).

أما القاعدة القانونية فهي قاعدة سلوك تتضمن أمراً أي ما يجب أن يكون عليه السلوك البشري أو سلوك الأفراد. وقد يتضمن الأمر القيام بعمل، كما يمكن أن يتضمن نهياً أو امتناعاً عن القيام بعمل. وصيغة الأمر واضحة في العديد من القواعد القانونية (قد يسأل متساءل ماذا عن القواعد القانونية المكتملة فهنا نجيب أن إرادة الأطراف ارتضت أعمال تلك القواعد وبالتالي يتعين عليهم الالتزام بها).

فهل أخلاق الفرد تخصه أو تعينه في ذاته ولذاته فقط؟ أم إنها تعينه في ذاته ولذات الآخرين، فكما نعلم أن الإنسان كائن يعيش في جماعة وغير مرتق دائماً إلى ملائكيه غير منظورة وهذا ما ذهب إليه الفيلسوف اليوناني أرسطو(( إن الإنسان حيوان ناطق)). وما من أخلاق مطلقاً دون مجتمع، كما لا

مجتمع بأي حال من دون أخلاق. وإن الأخلاق لا تستقر ولا تستمر وتبقى ذاتها، فهي تبور وتغنى وإنها تتغير بشكل ما، وتتجدد وتتطور إذا ما تهيأت لها عوامل التغيير والتجديد والتطوير.

وإذا ما سلمنا بأن وجود القاعدة الأخلاقية غير محل شك، فإن المسألة الأساس، في تحديد ميزة القاعدة القانونية، ستكون في إيجاد المعيار الذي يميزها عن القاعدة الأخلاقية.

من خلال هذا السرد المتواضع في المقدمة كان لزاماً علينا البحث عن أجوبة للسؤالات التالية:

- هل القواعد القانونية تبتعد أو تتفصل عن القواعد الأخلاقية؟
- هل القوانين على اختلاف تنوعها يمكن أن تنشأ أو تتم دون اعتبار للأخلاق؟
- هل يمكن الاعتماد على القواعد الأخلاقية كمصدراً رئيسياً للقوانين؟
- إذا ما سلمنا بالتفاعل الثابت بين القواعد القانونية والقواعد الأخلاقية فهل يصح القول أنهما يتطابقان ولا يتصادمان؟

كل هذه الأسئلة سنحاول الإجابة عليها من خلال خطة بحث كالآتي:

- المبحث الأول:- الفصل ما بين القانون والأخلاق.
- المطلب الأول:- الأساس المذهبي المبرر لذلك.
- المطلب الثاني:- النتائج المترتبة على الفصل.
- المبحث الثاني:- الربط القانون بالأخلاق.
- المطلب الأول:- الأساس الاجتماعي للربط.
- المطلب الثالث:- الأساس الديني للربط.

## المبحث الأول: الفصل ما بين القانون والأخلاق

## تمهيد وتقسيم:

عندما يقال في قاعدة قانونية أن النتيجة يجب أن تتبع الشرط، فكلمة "يجب" لا يرتبط بها أي معنى أخلاقي. أي أن فرض سلوك معين في القانون لا يعني أنه يكون كذلك في الأخلاق، فالقاعدة القانونية أداة لخدمة وبيان القانون الوضعي كما أنشأته السلطات المختصة، من هنا فإن القاعدة القانونية والقاعدة الأخلاقية نظامان يتميز أحدهما عن الآخر، فالأخلاق نسبية [ فالقواعد الأخلاقية لا تعدو أن تكون قواعد فردية للكمال تتبع من ضمير الشخص إلى نفسه بغية تحقيق قيم شخصية كمالية. (الكوني أعبودة، 1999، 59) وبالتالي فلا منا □ من الفصل بينها وبين القواعد القانونية نظراً لوجود عوامل اختلاف (المطلب الأول)، وهذا بدوره يرتب نتائج غاية في الأهمية وفقاً لما ذهب إليه أنصار هذا الإتجاه (المطلب الثاني).

## المطلب الأول: أساس التمييز بين القاعدة القانونية والقاعدة الأخلاقية

ظلت العلاقة بين القانون والأخلاق غير واضحة المعالم لفترات طويلة منذ تاريخ البشرية، فهناك من المجتمعات البشرية القديمة من مزج بين القانون والأخلاق، فصرامة العادات والإلزام الديني كانا يكفيان لتحقيق ما يرنو إليه القانون، وبالتالي في تلك المراحل التاريخية لم تكن هناك حاجة إلى قوانين على حد تعبير جان جاك روسو ( منذر الشاوي، 2009، 189) فالكذب والسرقه والقتل والاعتداء على أملاك الغير، كان الضمير الأخلاقي ينفرها ويعتبرها خطيئة كبرى، فاستقامة النفس تقتض وجود أخلاقي أساسه الدين.

إلا أن هذا الترابط دام لفترات من الزمن، وبعدها تداخلت المفاهيم وظهرت مذاهب فكرية نادت بالفصل ما بين القانون والأخلاق وكان على رأس هؤلاء الفقيه الألماني كريستيان توماسيوس ، والفقيه الألماني الآخر إيمانويل كانت .

فقد ذهب هؤلاء الفقهاء للقول بأن الأخلاق تهتم بضمير الفرد، بينما يحكم القانون علاقة الفرد بالغير، لذا فإن غاية الأخلاق السلم الداخلي وغاية القانون السلم الخارجي، من هنا برر أنصار هذا الاتجاه للفصل ما بين القاعدة القانونية والقاعدة الأخلاقية من حيث مصدر القاعدة (أولاً)، والجزء المترتب عليها (ثانياً).

#### أولاً- من حيث مصدر القاعدة ::

في إطار السعي للتمييز ما بين القاعدة القانونية والأخلاقية يجب علينا أن نبحث عن صفة القائم على وضع أو صناعة تلك القاعدة، فكلاهما كما نعلم يتضمن أمراً معيناً. فالقاعدة الأخلاقية تجد مصدرها وأمرها في ضمير الفرد بينما القاعدة القانونية تذهب على عكس ذلك في أن مصدرها وأمرها خارج ضمير الفرد. فالقواعد القانونية تتبع من الخارج أي من السلطة الحاكمة إلى الفرد في المجتمع. أما القواعد الأخلاقية فتأتي من صوت الضمير، فالقاعدة الأخلاقية تسعى للسمو بالنفس البشرية إلى مراحل متقدمة تهيأ للإنسان سبل العيش المشترك في الجماعة.

بينما القاعدة القانونية هدفها الأسمى تنظيم المجتمع بغض النظر عن البواعث الداخلية (الكوني، 1999 ، 60).

وفي إطار تصدره الفلسفي لعلاقة القانون بالأخلاق يرد "كانت" الأخلاق من خلال فكريتي الحرية والتشريع الواجب إلى العقل العملي، فالتشريع الواجب يسمو بالإنسان فوق ذاته وفوق عالم المساواة الذي يشكل جزءاً منه، وهذا التشريع يستند إلى مبدأ الإلزام المطلق الذي مصدره العقل فكرامة الكائن العاقل تأبى عليه الخضوع إلا لتشريع ينبع من ذاته، ولئن بدأ هذا التشريع متمسماً بالسمو فما ذلك إلا لأنه ينبع من الفكر الإنساني الحر لا من الإرادة الإلهية، فالمبدأ القاضي بأنه (يجب أن نتصرف بكيفية يمكن معها استنباط ابتداء من سلوكنا مبدأ لتشريع كوني) وإن لم ستغرق فكرة الأخلاق ذاتها يشكل مع ذلك الشرط الأولى لوجودها (قدوس، 1998، 79).

#### ثانياً- من حيث الجزاء من القاعدة :

القاعدة القانونية تصدر عن القابضين على السلطة في المجتمع تجاه المحكومين، فالقانون يظهر إلا عند ظهور السلطة المنظمة التي تفرض قواعد السلوك، وبالتالي لا يظهر القانون إلا في مرحلة معينة من التطور الاجتماعي، وعليه فإن القاعدة القانونية التي يضعها (الحكام) تتضمن أمراً يعبر عن إرادتهم وموجه للغير يستطيعون فرضه بالقوة عند الاقتضاء (أبوبندورة، 2018) وهكذا يكون مصدر القاعدة القانونية بالنسبة لأعضاء الفئة الاجتماعية هو مصدر خارج عنهم [ الشاوي، 2009، 191] وعليه فإن القانون يتميز بجزاء مادي توقعه السلطة العامة على المخالف، وقد يأخذ هذا الجزاء القانوني صورة البطان أو التعويض أو الحبس أو الغرامة، بينما الجزاء على المخالفات الاخلاقية جزاءً ادبياً يتمثل في تأنيب الضمير و احتقار الناس ورفضهم لمسلك المخالف . وقد يجتمع الجزاءان أحيانا، فمن يسرق جاره يتعرض لسخط الناس وقد يخالجه الشعور بالندم بالإضافة إلى العقاب الذي توقعه عليه السلطة (غميض، 1997، 36).

أما القاعدة الأخلاقية فإن الذي يفرضها على المرء هو الضمير ووجدانه أو الضمير العام في المجتمع، ولكن بدون تدخل من قبل الدولة، فالإنسان مثلاً يمتنع من الكذب لأنه يأفقه ولا يرتضيه لنفسه أو خشية الناس الذين قد يحتقرونه ويحجبون ثقتهم عنه.

وقد التقى كل من كانت في نظرهم إلى الإجماع كعنصر جوهري لتمييز القانون عن الاختلاف، إلا أنه تباينت المقدمات التي اتخذها أساساً للنظر والاستدلال، فكانت أسند الإجماع إلى أساس عقلي فالإجماع كعنصر جوهري للقانون و مظهر الاختلاف بين مجال الحرية الأخلاقية عن مجال الحرية القانونية هو أن الفكر الأخلاقي يتسم بالحرية وهي داخلية مجالها البواعث ولا يتصور المساس أو التعدي على المقاصد، بينما يتعلق القانون بمظاهر الحرية الخارجية، وهذا يقتضي بيان الحرية الفردية بدقة تجنباً لأسباب النزاع والتعدي، أي لكي لا يباشر كل فرد حريته إلا في حدود توافقها مع حريات الآخرين، وتبعاً لذلك يقتضي تهيئة وسائل القصر كغالبية للتقييد بما يفرضه القانون من ضوابط بظاهر الحرية الخارجية. فالإجماع يستمد سبب وجوده من ضرورته لإنفاذ أحكام القانون (قدوس، 1998، 82)

بينما كل من ربط عنصر الإجماع بواقع تجريبي من خلال استقراء السمة الأساسية المشتركة بين نظم القانون الوضعية مقارنةً بالنظم الاجتماعية الأخرى. وبصفة خاصة متى أخذ في الاعتبار الارتباط القائم في المجتمعات المعاصرة بين القانون والدولة (قدوس، 1998، 83)

#### المطلب الثاني: الآثار المترتبة عن الفصل

إن فرض سلوك معين في القانون ليس من الضرورة أن يكون كذلك في الأخلاق، فالقاعدة القانونية أداة لخدمة القانون الوضعي كما أنشأته السلطات المختصة، وبالتالي فإن القانون الوضعي

والأخلاقي هما نظامان يتميز إحداهما عن الآخر، ويترتب على ذلك وجوب عدم الخلط بين القاعدة القانونية والقاعدة الأخلاقية، وهذا يحتم وجود نتيجة مفادها أن النظم القانونية تستند في شرعيتها إلى شكليتها أكثر من مضمونها (أولاً). كما أن القاعدة القانونية نسبية في عدالتها (ثانياً) .

#### أولاً - الشرعية الشكلية للنظم القانونية .

وهذا ما اعتمد عليه أنصار المذهب الشكلي في القانون في إطار البحث عن أصل وأساس القانون الوضعي و التي تهتم بالجانب الشكلي الذي ظهرت فيه القواعد القانونية ، أو الشكل الذي أضفى على القانون قوة الالتزام في مواجهة أفراد المجتمع كما أن للقانون لدى فقهاء المذهب الشكلي سلطة تأمر وتنهي وتملك جبر الأفراد على طاعة قواعد القانون، ومن أنصار المذهب الشكلي ، فقهاء وفلاسفة كثر اتفقوا من حيث المبدأ على اعتبار القانون من إرادة الحاكم أو السلطات وإختلفوا في بعض الجزئيات ومن هؤلاء نذكر : الفقيه الانجليزي أوستن و فقهاء مدرسة الشرح على المتون الفرنسية و الفقيه الالمانى هيجل وكذلك الفقيه النمساوي كلسن.

يتجه أنصار هذا الاتجاه للقول أنه من العبث تضييع الوقت في البحث عن أساس القانون وتأصيله فالقانون ملزم لانه قانون سواء أكان عادلاً أم ظالماً يتعين تطبيقه والخضوع له باعتباره القانون الوحيد الذي يعبر عن إرادة الدولة ولا توجد نظم أسمى منه، (الكوني، 1992، ص 26)

فهو نتاج صراع ينشأ بين الأفراد والجماعات من أجل الدفاع عن المصالح المختلفة والمنتصر

الوحيد في هذه المعركة هو الذي يفرضه قانونه(بحث منشور على شبكة الانترنت 2018)

فهذا كلسن يرى بأن القانون لا يستند إلا علي القواعد القانونية بغض النظر عما عداها من واقع اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي، فهو يرى أن القانون علم قاعدي يتكون من مجموعة من القواعد المتدرجة التي يتكون من مجموعها النظام القانوني. وكل قاعدة منها تستمد شرعيتها من القاعدة التي تعلوها في البناء الهرمي الذي يبدأ من التصرفات الفردية (( العقود، الأحكام القضائية ، والقرارات الإدارية الفردية )) وتنتهي بالدستور . وأن الدستور يستمد شرعيته من قاعدة أساسية لا بد من التسليم بها دون الحاجة إلى اثباتها (الكوني، 1992، ص 26).

كما اتجه فكر كلسن إلى تأكيد استقلال القانون عن الأخلاق على اعتبار شكلي، فالأخلاق ليست حقيقة في ذاتها حتى تفرض في مجال القانون مقتضياتها، فهي كالقانون وضعية المصدر اجتماعية الموضوع لذا لا يتصور أن تشكل أساساً للحكم على مشروعية القانون، والواقع أن إقامة التمييز بين القانون والأخلاق على اعتبار شكلي هو ما إعتد عليه فكر كلسن والذي ينطلق من تأكيد استقلال القانون، والذي بدأ في تفسيره لهذه الفكرة على أساس أن القانون هو الدولة وإن الدولة هي القانون، فالدولة لدى كلسن ليست ذلك الشخص المعنوي وإنما هي مجموعة القواعد الأساسية التي تعتمد عليها كل القواعد القانونية بدءاً بالتشريع وصولاً إلى الأوامر الفردية كالأوامر الإدارية (بحث على شبكة الانترنت، تاريخ الزيارة 2018)

كما اتجه الفقيه الانجليزي اوستن إلى أن القانون هو مجموعة الأوامر الصادرة عن السلطة العليا صاحبة السيادة والمصحوبة بجزاءات. فهو يبحث عن الشكل الذي تخرج فيه القواعد دون البحث في جوهرها .

## ثانياً- نسبية العدالة في القاعدة القانونية.

لا يمكن لعلم القانون أن يعلن أن نظاماً معيناً أو قاعدة قانونية معينة عادلة أو غير عادلة، لأن حكماً كهذا يبني إما عن أخلاق وضعية تختلف وتستقل عن القانون الوضعي أو على حكم تقيمي ذي صفة ذاتية، وإن فكرة العدالة لا تأتي مطلقة باعتبارها قيمة نسبية مبنية على أخلاق وضعية أنشأها العرف، ولهذا السبب تختلف من مكان إلى آخر، ومن زمان إلى آخر ففكرة العدالة بمعناها الخا [ هي قيمة مطلقة ومبدأ يدعي الصواب دائماً بصورة مستقلة عن المكان والزمان، بالتالي فهي فكرة أزلية لا تتغير، ولا تستطيع القاعدة القانونية احتوائها دائماً، لأنها حقيقة إلى ما لا نهاية (الوترى، 1986، 48) فالقانون يتعرض دائماً للمسائل التي تتصل بإقامة النظام في المجتمع في الوقت الذي لا يكون للأخلاق أي دور فيها ومثال ذلك تنظيم السير في الطرقات العامة ووضع إجراءات التقاضي أمام المحاكم ، بل إن القانون قد يضحى بالاعتبارات الخلقية في سبيل إقامة النظام والاستقرار في المجتمع ومثال ذلك أن قواعد الأخلاق تقضي بأن يفى المدين بدينه مهما طالبت المدة ، ولكن القانون يبيح للمدين أن يمتنع عن الوفاء بالدين إذا تقادم هذا الدين دون أن يطالب به الدائن خلال مدة معينة ، لأن استقرار النظام يستلزم ذلك. إن فكرة العدالة رغم كونها مطلقة إلا أنها يمكن أن تكون نسبية وفق أهداف الحياة المشتركة للمجتمع في زمن معين، وفي مكان معين، لذلك نجد أن علماء القانون على سبيل المثال يؤيدون الصفة الإلزامية للعقد المبرم بحرية وصدق وبشكل مشروع، إلا أنهم لا يؤيدون تملص المتعاقد من تنفيذ مضمون العقد بحجة الغبن، أو عدم تحقق الأرباح التي كان ينتظر تحقيقها بعد التعاقد، إنهم لا يعتبرون الغبن لوحده سبباً لإلغاء العقد، وهذا عكس ما يعتقده علماء الأخلاق، وسبب أخذ علماء القانون بهذا الاتجاه، هو سبب وجيه ومقبول؛ لأننا إذا قبلنا إلغاء العقد بسبب الغبن لوحده وبدون توافر

شروط أخرى فإن ذلك سيشجع جميع محاولات التملص من العقود، ويقضي على الثقة التي يجب أن تتوفر بين المتعاقدين، ويضع كل ذلك المحاكم والقضاة أمام معضلات يصعب حلها، لذلك لم يؤخذ هنا برأي علماء الأخلاق، وتغلبت فكرة نسبية العدالة؛ لأنه من صالح المجتمع حمل المتعاقدين على الالتزام بالعقود التي قبلوا بها برضاء منهم. إن وراء هذا الاتجاه، المناقض لاتجاه علماء الأخلاق سببين، هما: تيسير سبل العلاقات الاجتماعية، ثم منع هدرها وتفككها؛ لأن ذلك سينمي الثقة بالوعود المبرمة (البدوي،

(2013 □ 125)

فإذا قبلنا بالاتجاه الأخلاقي الذي يدعو للعدالة المطلقة، سنعرض القضاء إلى الشلل، وبالتالي فقدان الثقة به؛ لأننا سنضعه أمام مهمة يستحيل عليه تحقيقها. أما السبب الثاني فإنه يدعو الأفراد إلى العناية الشديدة والحر □ الكثيف على مصالحهم الخاصة، فتعرض الفرد إلى الخطر يرغمه على بذل جهوده لتلافي ذلك الخطر. إلا أن علماء القانون وجدوا سبباً لتلافي تلك المخاطر، خاصة في حالة القيود المفروضة على الأجير مثلاً، وهي قيود تمنعه من مناقشة ظروف عقد العمل، فلجأ علماء القانون لوضع حد للغبن بوسائل غير مباشرة، مثل حالة عيوب الرضا، أو على أساس الشروط العامة للعقد.

وعليه فإن القاعدة القانونية ليس من الضرورة أن تكون عادلة باعتبار أنها تسعى الي تنظيم الافراد ، فمثلا القانون المالي المتمثل في الضريبة تسعى من ورائه السلطة الحاكمة الي دعم مواردها المالية دون مراعاتها للعدالة بين الافراد، (هذا يكون عندما تستقطع الدولة من مرتبات المواطنين مثلاً، بغض النظر على مقتضيات العدالة سعياً منها لدعم مواردها المالية) وأيضاً في قانون المرور يخالف كل من يخترق الإشارة الضوئية الحمراء ولو لم يحدث هذا الخروج أي ضرر، بخلاف القاعدة الاخلاقية التي تسعى الي تحقيق العدالة دائماً . باعتبارها نابعة من ضمير الفرد وتسعي به الي مراتب الكمال.

## المبحث الثاني: الربط بين القانون والأخلاق

## تمهيد وتقسيم:

الاتجاه الحديث يذهب إلى إدماج المبادئ الأخلاقية في القواعد القانونية، فقد دأب جانب من الفقه إلى أنه لا خلاف بين القاعدة الأخلاقية والقاعدة القانونية سواء فيما يتعلق بالميدان أو الطبيعة أو الهدف، لأن القانون يجب أن يحقق العدالة وفكرة العدالة هي فكرة أخلاقية، (الشاوي، 2009، ص 195) فالمحافظة على الاستقرار والسلم الاجتماعي في مجتمع ما تتطلب الربط ما بين القانون والأخلاق اعتماداً على النظام الاجتماعي (المطلب الأول) كما أن الأصل الديني للقانون معطية أساسية لا يمكن تجاهلها، وإن فصل القانون عن الأخلاق (بالمعنى المساوي) يعني في واقع الأمر مسخ لفكرة القانون في ذاتها (الأساس الديني للربط، المطلب الثاني).

## المطلب الأول: النظام الاجتماعي كأساس للربط

إذا ما سلمنا بأن القانون يحدد سلوكاً أو تصرفاً حياتياً معيناً يجب اتباعه وبالتالي فهو يأمر، ومادام القانون يأمر فما هو مصدر هذا الأمر؟

هل هو خارج الإنسان أم ملازم له؟ فإذا ما كان مصدر الأمر ذاتي يحدد ما يريده الفرد وما لا يريده فإذا مصدر الالتزام هنا الأخلاق أم إذا ما كان لتنظيم العلاقة بالغير ما تريده منه وما لا تريده إذاً فمصدر الأمر هو القانون.

ولكن وقبل كل شيء ما هي الأخلاق في الحقيقة والواقع، أي سلوك يفرضه الفرد على نفسه نابعة من ضميره، أم هي سلوك فردي يتمشى أو يجب أن يتمشى مع القيم والمبادئ التي تسود المجتمع؟

ربما هي تكون هذا و ذلك بمعنى أن الهيمنة تكون تارة للأخلاق وتارة أخرى للأخلاق الاجتماعية وفق المرحلة الزمنية والفكرية والحضارية ( الشاوي، 2009 ، 196٠).

ينظر للقانون بأنه مجموعة قواعد لذا تم تعريف القاعدة أو القواعد والتعريف القانوني العلمي المجمع عليه حيث ثمة اتفاق كبير بين فقهاء القانون الوضعي على تعريف القانون على أنه (( مجموعة قواعد عامة مجردة ملزمة تنظم العلاقات بين الأشخا □ في المجتمع))، فالقاعدة القانونية تختص بأنها عامة ومجردة (تنطبق على الجميع) وملزمة.

فموضوع القانون هو الإنسان وسلوكه الاجتماعي وأفعاله وردود أفعاله، وهدفه نظم هذا السلوك بمجموعة من القوانين الملزمة لتحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي.

ولا يمكن للقانون أن يحدث الأثر المرجو ويحقق الهدف إلا في حال جرى تطبيقه وفق مبدأ المساواة على الجميع دون فرق، وإلا بات القانون لا يساوي الحبر الذي كتب به. فالقانون يرسم الحدود ويضبط السلوك الخارجي وإن جبرا ، ولكنه يحتاج عوامل أخرى كي يحقق هدف الاستقرار الاجتماعي المستديم.

وجوهر هذه الاستدامة في الاستقرار الاجتماعي هو احراز القانون للعدالة الاجتماعية والعدالة قيمة غائية لا تعتمد في تحقيقها فقط على القانون والانضباط الاجتماعي ، بل تحتاج بشكل كبير للانضباط القيمي والمعياري والأخلاقي على مستوى الفرد ( الذات ) وهو ما قد يمكن تحقيقه من خلال بوابة التقوى التي تلعب دورا هاما في الحياة الدنيا وضبطها وتحقيق العدالة وتطبيق القانون واستدامة الاستقرار الاجتماعي (شمس الدين، 2018)

فبالنظر لمذهب كلسن الراض لفكرة الربط بين القانون والاخلاق نجد أن مظاهر الافتراض  
جلية وواضحة في محاولته لتفسير مشروعية القانون تفسيراً شكلياً.

فلماذا ينبغي أن تكون القواعد مشروعة؟ وما هو أساس مشروعيتها؟

المتعمن في تقرير مشروعية قاعدة ما يقصد الاقرار لها بصفة الالتزام غير أن أساس مشروعية  
قاعده ما لا يمكن أن يتمثل في واقع تجريبي، إذ يتعذر ابتداءً ليكون الاستدلال على ما يجب أن يكون  
، فالقواعد تستمد مشروعيتها من قاعدة أعلى، فلئن استندت المشروعية الى قاعدة أعلى، فمع ذلك ينبغي  
وضع حد نهائي لسلسلة القواعد، أي التوقف عند قاعدة نهائية ويستحيل أن تكون تلك القاعدة موضوعة  
بل هي من وحي الافتراض أي متصورة بالعقل (قدوس، 1998، 60-61) وهذا يسوقنا إلى أن تلك  
القواعد انما هي مستقاة من قواعد أكثر شمولية ومبادئ عامة متمثلة في القواعد الأخلاقية.

والذي نسعى لبيانه هو أن الأخلاق حين تقترن بالقانون، فإنها تعطي القانون صفة المثل الأعلى  
أي ما يجب أن يكون عليه الإنسان أخلاقياً، بمعنى ما يجب أن يكون عليه الإنسان كأنسان فيما يريد  
وفيما يتصرف.

فغاية المرء على أقل تقدير عند الأشخا □ الأسوياء أن يكون عادلاً وهي صفة من صفات الأخلاق،  
ولا يمكن للإنسان أن يكون عادلاً وهو في منأى عن الأخلاق.

ولكن من يقرر كل هذا؟ السلطة الحاكمة بلا شك هي التي تضع القانون وإذا كان الأمر كذلك  
فالقانون ما هو إلا الأخلاق الاجتماعية، ولا سيما أن الأخلاق الاجتماعية لها نفس هدف القانون (تحقيق  
السلم الاجتماعي).

فالقاعدة القانونية يجب أن يلتزم بها المجتمع بغية الإبقاء والمحافظة على السلم الاجتماعي، ومن هنا فإن القانون يجعل من الواجبات الأخلاقية التزامات قانونية. وبالتالي إن خرق أي قاعدة أخلاقية سيلحق الضرر لامحالة بالنظام القائم (نرى أنه لا محالة من الربط ما بين القاعدة الأخلاقية والقاعدة القانونية، وهذا يُعد من مبررات العيش المشترك في جماعة، فعندما تستقى القاعدة القانونية من الأخلاق لن يجد المخاطبين بأحكامها صعوبة في التأقلم والالتزام بها، وفي هذا ما يحقق السلم الاجتماعي ويدفع بالمجتمع إلى التقدم). وعليه فإن هذا دافع أكبر للمزج ما بين الأخلاق والقانون، حيث لم تعد الأخلاق مصدراً للقانون، بل إن القانون هو مصدر الأخلاق، فالسلوك الأخلاقي سيكون في احترام النظام الاجتماعي الذي أقامه القانون، واللاأخلاقية هي خرق للقانون الوضعي (الشاوي، 2009، ص 197).

#### المطلب الثاني: الأساس الديني عامل الرابط

من منا يستطيع أن ينفي النشأة الدينية للقانون؟ فقد فرضت هذه النشأة صحتها في كافة العصور والأزمان، وإن واجهتها بعض المعارضة، وهي بالتالي تظهر وتختفي إلى يوم يبعثون، لأن الأصل الديني للقانون معطية أساسية لا يمكن تجاهلها (حسين، 2007، ص 149).

والحديث عن ثنائية القانون والأخلاق قديمٌ قديمٌ المُجتمعات الإنسانية، وإن كانت أقدم وثيقة إنسانية تُعالج هذا الأمر هو كتاب أرسطو، إلا أننا على يقين أن الإنسان تلقى تربية أخلاقية إلى جانب الضابط القانوني منذ اللحظات الأولى من عُمر استخلافه للأرض، فهذا دأب الأنبياء، ولكي لا يكون كلامنا جُزافاً استشهُدُ بابني آدم عليه السلام، فالخلافُ بينهما نشأ قانونياً أول الأمر، حيث كان يحق لهابيل الزواج من المرأة محطّ النزاع ولا يحق لقابيل! ولكن الأخلاق ظهرت عندما أراد قابيل قتل هابيل، رأينا هابيل يتنازل عن حقه القانوني وهو الدفاع عن النفس مقابل الالتزام الأخلاقي: "لئن بسطت إليّ

يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك". الهدف من القانون هو استقرار النّظام في المجتمع، فغاياته من هذا المفهوم نفعيّة، أما الأخلاق فغايتها مثاليّة، تنزّع بالفرد نحو الكمال! وإن كان لا غنى عن القانون حكماً، إلا أنّه لا غنى عن الأخلاق لزاماً، والإسلام حين سنّ القوانين، ووضع الحدود، سعى قبل هذه الضرورة الاجتماعيّة إلى تربية النّاس تربية أخلاقيّة (شراقوي، 2018)

فهذا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم يقول "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". وقال عنه رب العزة جل جلاله "وإنك لعلی خلق عظيم". وهذا ما تربي عليه صحابته صلوات الله عليه، فالقانون لم يكن يُلزم عثمان رضي الله عنه أن يتبرّع بالقافلة عام الرّمادة، فليس للدولة حقّ في ماله إلا ما يتوجّب عليه من زكاة، ولكن عثمان تنازل عن حقّه القانوني والتزم بواجبه الأخلاقي! وعندما نام عليّ رضي الله عنه في فراش النبيّ صلى الله عليه وسلم لم يكن في الاسلام خدمة عسكريّة إجباريّة، ولا قانون محاسبة الفارّ من الجندیّة، ولكن هذه الفدائيّة هي التزم أخلاقي لا شأن للقانون فيه! ولم يكن القانون ليعاقب أبا بكرٍ إن لم يشتر بلالاً ويُعتقه، ولكن أخلاق أبي بكرٍ لم تكن لتسمح له أن يرى أخاً له في الله يُعذّب فوق رمال مكة الملتهبة ويتوسّد هو دراهمه.

فجميع الشرائع السماوية تنطلق من الأخلاق وكل أحكامها نُسجت من الأخلاق، فنراها تحت على العدل، وأن كان العدل النقي لا يتحقق عادة في الحياة العملية، وهذه التورات (الشريعة اليهودية في الكتاب الثالث من العهد القديم يدعو. إنك لن تكره جارك على طاعتك، ولن ترتكب جريمة السرقة، ولا تُبقيين أجر العامل معك حتي الصباح، ولا تُهين الأصبم، ولا تضعن حجر عثرة أمام الأعمى، وعليك أن تخ شى الله : فأنا الرب، ولا تُصدرن قراراً غير عادل، فلا تحابى الفقراء ولا تدعن للأغنياء، وقاضي جارك بالعدل... وعندما يقيم غريب معك في أرضك لا ينبغي لك أن تظلمه، فالغريب الذي يقيم معك

سيكون كأحد مواطنيك، فستحبه مثلما تحب نفسك، فأنتم كنتم غرباء في أرض مصر أنا الرب 'إني إلهكم' (البرزنجي، 1999، 54) هذا مجرد بسط موجز جداً لصورة الأخلاق في الشريعة اليهودية، التي حُرِّفت فيما بعد.

وما من تشريع في العالم- على الأقل في المجتمعات التي تدين بالرسائل السماوية- إلا واعتقت الرسالة السماوية كدليل ومنهج له، وفي ذلك ما يوقر في النفوس الامتثال إلى القواعد الموضوعية. [ على الأقل في المجتمعات المسلمة- ما من تشريع اساسي إلا ويتبنى (الإسلام) أما المصدر وحيد للتشريع أو مصدر رئيسي له. ]

وإذا ما تأملنا الشريعة الاسلامية الغراء، فهي تُقَطَّر أخلاقاً، وإذا ما امعنا النظر في آيات القرآن الكريم نجدها تدعو إلى مكارم الأخلاق ومعاليها، ووجوب التحلي بها ونعيه- القرآن الكريم- للمخالفين للفضائل وأصولها، وما ذلك إلا لكون الأخلاق ميزاناً شرعياً يهذب الانسان، ويرقى به إلى مدارج الانسانية الفاضلة.

لقد كثرت الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع الأخلاق أمراً بالخير منها، ومدحاً للمتصفيين بها، ونهياً عن الرديء منها ودم المتصفيين بها، وكذلك السنة النبوية المطهرة (من أمثال الايات القرآنية في الوفاء بالعهد (وافتوا بالعهد أن العهد كان مسئولاً) الاسراء: الآية 34، ( يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) المائدة: الآية 1، الأمر بالعدل في جميع الأحوال وبالنسبة لجميع الناس حتى الكفار فقد قال تعالى: ( وإذا قُلتُم فاعدلوا ولو كان ذا قربى) الانعام: الآية 152، وقال سبحانه ( إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) النحل: الآية 90، وقوله تعالى ( وامرت لأعدل بينكم )

الشورى: الآية 15 ومن آيات الحث على الصدق قوله سبحانه وتعالى (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لَدُنْكَ سلطاناً نصيراً) الإسراء: الآية 80  
 ويبدو لنا أن جميع المخاطبين بالشرائع السماوية -سواء اليهودية أو النصرانية أو الإسلامية - هم علي قناعة بأن جذور العدل والإنصاف تنطلق من جلال الله سبحانه وتعالى وعليهم أن يضمنوا ذلك من خلال قوانينهم .

#### الختامة:

رغم أننا حاولنا أن نعرض محاولات التمييز بين القانون والأخلاق، وفي معرض آخر حاولنا الجمع بينهما، إلا أننا انتهينا أن المساواة ليس بالأمر الهين، فالعلاقة ما بين القانون والأخلاق لا يمكن المرور عليها بشكل عابر لأنها تمس صميم ذات الإنسان وقدر حياته عبر المجتمع الذي يبعث فيه.  
 فالقاعدة القانونية ليست كما يدعى البعض لابد أن تقتزن بجزء، في حين أن القاعدة الأخلاقية قاعدة بدون جزء، فالجزء كخاصية للفعالية يتعلق بالسلطة وليس بالقانون، وبالتالي يستبعد الجزء كعنصر من عناصر القاعدة القانونية، ولا يمكن الاعتماد عليه .

فقانون الجرائم الاقتصادية مثلاً (رقم 2 لسنة 1979) تتضمن جزاءات مغلفة ومع ذلك لم يحقق النجاعة في الحد من سرقة المال العام.

تتضح العلاقة التفاعلية بين القانون والأخلاق على مستويات عدة: منها أن الأخلاق تشكل مصدر المثل الفردية والجماعية التي يستهدفها القانون، وبالتالي فإن بعض المبادئ العامة للقانون تعد في جوهرها قواعد خلقية اقترنت بالصبغة القانونية، ومن أمثلة هذه المبادئ التوازن بين الالتزامات المتقابلة

في كل اتفاق، وحسن النية في تنفيذ الالتزامات التعاقدية، والالتزام بعدم الإضرار بالغير، والالتزام بعدم الإثراء على حساب الغير: وعليه فإن المتطلبات الأخلاقية هي التي تضيف عادة على قواعد القانون طابع المشروعية.

ومن ناحية أخرى، يجب أن يتم تطبيق القواعد القانونية انطلاقاً من اعتبارات أخلاقية، بحيث لا يمكن، مثلاً، أن ينتج عن مبدأ القوة الملزمة للعقد استغلال متعاقد قوي لمتعاقد ضعيف.

لكن إذا كانت الأخلاق تشكل في أحيان كثيرة أساس العديد من المبادئ القانونية، فإن القانون هو الكفيل بإعطاء القاعدة الخلقية طابع الإلزام، فتتحول تبع لذلك إلى قاعدة قانونية واجبة النفاذ".

ما انتهت إليه أنه ما كان للقاعدة القانونية أن تستبعد أو تتفصل عمداً عن القاعدة الأخلاقية، وبالتالي فإن وضع أو إنشاء القواعد القانونية على اختلافها لا يمكن أن يتم دون اعتبار لأخلاق المجتمع الذي تعنيه.

فتلاقى القاعدة القانونية بالأخلاقية يشكل عاملاً إيجابياً وليس سلبياً، وإن كانت هذه القاعدة ليست ثابتة، فقد تتناقض الأخلاق أو تتعارض مع القانون (على سبيل المثال قوانين إباحة زواج المثليين)، وهذا يؤدي إلى انحطاط المجتمع وانحلاله والانحراف عن جادة القيم النبيلة.

ولا يمكن انكار أثر الأخلاق في جُل القوانين، لاسيما في القانون الجنائي، والعلاقات الدولية، والقانون الدولي الإنساني، والقانون المدني الذي اعتمدت عليه كنموذج نجد في نص المادة 135 مدني لبيي تنص على أنه "إذا كان محل الالتزام مخالفاً للنظام العام أو الآداب كان العقد باطلاً"، والمادة 148 والتي تستلزم ان يتم تنفيذ العقد طبقاً لما اشتمل عليه وبطريقة تتفق مع ما يوجبه حسن النية ". ولا شك

ان حسن النية المقصود في هذه المادة هو الالتزام بالقواعد الاخلاقية . وأمثلة هذا النص كثيرة وكثيرة جداً. أيضاً المادة 164 في فقرتها الاولى تلزم من وجه وعداً للجمهور ان يقوم باعطائها لمن قام بهذا العمل ، ولو قام به دون نظر الي الوعد بالجائزة او دون علم بها . يلاحظ من هذه النصو □ القانونية أن من وجه للجمهور وعدا بجائزة يمنحها عن عمل معين، يجب عليه الوفاء بالتزامه، فالقاعدة في جوهرها أخلاقية تحولت إلى قاعدة قانونية، فالوعد بالجائزة تكون له صور كثيرة، لكن الجانب الأخلاقي فيه يبدو واضحا أكثر عندما يكون هذا الوعد وسيلة لتشجيع البحث العلمي أو المنافسة الشريفة بين الطلبة المتفوقين أو غير ذلك... وذلك بالإعلان عن جائزة لمن يفوز ويحتل المراتب الأولى مثلا...

وعلى الرغم من ان القانون المدني لم ينظم الارادة المنفردة تنظيما كافيا كما فعل مع العقد الا انه احالنا في الفقرة الثانية من المادة 165 علي احكام العقد وترتيبها علي هذا تنطبق علي الوعد بجائزة القواعد المتعلقة بالارادة والمحل والسبب". وعليه يمكننا القول بأن البعد الأخلاقي يتجلى في الوعد بجائزة في اشتراط القانون أن يكون الباعث على الوعد مشروعاً ومباحاً، فإذا كان الباعث مخالفا للنظام العام والأخلاق الحميدة كان الوعد باطلاً، وأن يكون الموعد به مشروعاً كذلك.

من هنا يمكن القول بأن القاعدة الأخلاقية تتطابق مع القاعدة القانونية ولا تصطدم معها ، وتظل الأخلاق هي السند الأقوى للقاعدة القانونية سواء من حيث سنها أو الالتزام بها.

**خلاصة القول إن المجتمعات التي يُولي فيها الناس اهتماماً للقانون أكثر مما يولون لضمائرهم**

ستضطّر أن تسنّ كل يوم قانوناً، ولا ينقذُ المجتمعات إلا الأخلاق، وما نام عمر رضي الله عنه آمناً مطمئناً دون حُرّاسٍ حتى أدهش رسول كسرى إلا لأنه كان نبيلاً وخلوقاً لا لأن القوانين بيده.

## قائمة المراجع:

- 1- أكرم الوتري (ترجمة) النظرية المحضة في القانون، هانز كلسن، منشورات مركز البحوث القانونية، بغداد، سنة 1986.
- 2- الكوني علي أبو عبودة، أساسيات القانون الوضعي الليبي، المدخل إلى علم القانون، الطبعة الثالثة، المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية، سنة 1999.
- 3- حسن عبدالرحمن قدوس، الوضعية القانونية بين الواقع والنظرية، كلية الحقوق المنصورة، مكتبة الجلاء الجديدة، سنة 1998.
- 4- فايز محمد حسين، فلسفة القانون، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، سنة 2007.
- 5- كاظم حطييط، أبحاث في السياسة والقانون، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، سنة 2003.
- 6- منذر الشاوي، فلسفة القانون، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بغداد، سنة 2009.
- 7- نعمت حافظ الرزنجي، الكيان الإسلامي والنضال من أجل العدالة، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، سنة 1999.
- 8- سالم عبدالرحمن غميص، المدخل إلى علم القانون، منشورات جامعة الجبل الغربي، الطبعة الثانية، سنة 1997.
- 9- محمد على البدوي الازهري، النظرية العامة للإلتزام، الجزء الاول، مصادر الإلتزام، طبعة سنة 2013.
- 10- اهرينج، الغاية من القانون، بحث منشور على شبكة الانترنت، تاريخ الزيارة 27-10-2018.

- 11- أمين إعران، الاخلاق والقانون، بحث منشور على شبكة الانترنت تاريخ الزيارة 8-11-2018 .11:00 .
- 12- إيمان شمس الدين، القانون والضبط الاجتماعي، بحث منشور على شبكة الانترنت [http\janoubia.com](http://janoubia.com) تاريخ الزيارة 7-11-2018 .11:30
- 13- أنور ابوبندورة، مقارنة القانون بالاخلاق اوجه الاختلاف بينهما من حيث النطاق والشدة والجزاء ، [www.Arabrenewal.info](http://www.Arabrenewal.info) ، تاريخ الزيارة 12-7-2018 ، 22:32.
- 14- أدهم شرقاوي، القانون والاخلاق، بحث منشور على شبكة الانترنت .[blog.aljazeera.net](http://blog.aljazeera.net) تاريخ الزيارة 7-11-2018 ، 11:45.

## دور اللعب في تشخيص وعلاج القلق في مرحلة الطفولة المبكرة

\*أ.سنيه مصطفى دويك      \*\*أ. ربيعة حسين أحمد      \*\*\*أ. إسماعيل معمر علي

### المقدمة:

تعد فترة الطفولة من أهم الفترات في تكوين شخصية الطفل، إذ تعد مرحلة تكوين شخصية الطفل مستقبلا وتتشكل فيها العادات والاتجاهات وتنمو الميول والاستعدادات وتفتح القدرات وتتكون المهارات وتكتشف وتمثل القيم الروحية والتقاليد والانماط السلوكية ، ومن خلالها يتحدد مسار نمو الطفل جسديا وعقليا ونفسيا واجتماعيا ووجدانيا طبقا لما توفره البيئة المحيطة لعناصرها التربوية والثقافية والصحية والاجتماعية .

واللعب يعتبر عنصرا هاما في تشكيل شخصية الطفل ، فطفل ما قبل المدرسة مع التصاقه بالبيئة يكتشف العالم المحيط به من خلال اللعب ، فمن خلال أنشطة اللعب تتطور لغة الطفل وتفكيره فتدعم الجوانب الاجتماعية والعاطفية وتحسن النواحي الأساسية في النمو العقلي والجسمي .(علي عثمان، 2010 ص45)

وترى نظرية التحليل النفسي أن اللعب هو وظيفة نفسية في حياة الطفل وفي تخفيف ما يعانیه من صراعات وقلق نفسي، فعن طريق اللعب يحاول الطفل التغلب على مخاوفه والتخفيف منها .

فالطفل الذي يخاف من العفاريات يكثر من الألعاب التي يمثل فيها دور العفاريات، وهذا تعبير رمزي يصدر عادة عن رغبات أو مخاوف ملازمة أو متاعب لاشعورية ، مما يؤدي إلى خفض مستوى التوتر والقلق لديه . (فاضل حنا، 1999 ص 84)

\* عضو هيئة تدريس كلية التربية طرابلس جامعة طرابلس ليبيا

\*\* عضو هيئة تدريس كلية التربية طرابلس جامعة طرابلس ليبيا

\*\*\* عضو هيئة تدريس كلية التربية طرابلس جامعة طرابلس ليبيا

يرى فروبل أنه من خلال اللعب باستخدام الأدوات وتركيبها وطريقة سرد القصص والالعاب الخيالية التمثيلية يمكن للطفل أن يعبر عن رغباته المكبوتة واطهار انفعالاته على حقيقتها ، وعن طريق هذا العلاج يمكن تكييف الطفل مع بيئته . (سامي الختايينة، 2014 ص 26 ) وتوصلت دراسة جل 2005 Gill حول أثر العلاج باللعب على تحسين تقدير الذات ومهارات التوافق، إلى خفض الغضب والعدوانية وتحسين الشعور بالرضا وتخفيض اعراض ما بعد الصدمة على عينة من الأطفال بعمر 9 سنوات إلى تحسن مفهوم الكفاءة الذاتية وانخفاضا ملحوظا في مستوى القلق لدى عينة الدراسة . (عزيز الرحامنة واخرون، 2014 ص452)

إن أهمية استخدام اللعب في عملية تشخيص وعلاج العديد من مشاكل واضطرابات النفسية للطفل يرجع لأهمية اللعب في حياة الطفل ودوره في اظهار مشاعر الطفل الحقيقية ومدى رغبة الطفل في التعبير عن احباطاته وتوتراته من خلال اللعب ، وكذلك تفريغ طاقاته وشحناته الانفعالية والتي إذا لم يتم تفريغها فإنها سوف تسبب العديد من المشاكل والأمراض النفسية للأطفال .

#### مشكلة البحث:

ينظر بعض الناس إلى اللعب على أنه مضيعة للوقت والجهد ، والبعض الاخر يرى أن اللعب وسيلة للتخلص من ازعاج الطفل، والبعض الآخر يراه مجرد الحصول على التسلية والمتعة وقضاء وقت الفراغ ، بل يعد اللعب مطلبا أساسيا للحياة السوية للطفل في مراحل الطفولة المتعاقبة ، فاللعب وسيلة الطفل للتعبير الرمزي عن خبراته في عالم الواقع وعن مشكلاته وصراعاته واحباطاته وبذلك يسهل عملية الكشف عن العديد من مشاكل الطفل واضطراباته النفسية والانفعالية وفي علاجه من تلك المشكلات والاضطرابات.

نظرا لأهمية اللعب في حياة الطفل سيتناول هذا البحث أهمية دور اللعب في تشخيص وعلاج القلق في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال استخدام أنواع مختلفة من اللعب .

حيث تكمن مشكلة البحث في التساؤل التالي :-

ما هو دور اللعب في تشخيص وعلاج اضطرابات القلق في مرحلة الطفولة المبكرة ؟

#### تساؤلات البحث:

يتفرع عن السؤال الرئيس للبحث التساؤلات التالية:

- س1- ما أنواع اللعب؟
  - س2- ماهي النظريات المفسرة للعب؟
  - س3- ما أهمية اللعب بالنسبة للأطفال؟
  - س4- ما أنواع القلق؟
  - س5- ماهي اسباب القلق؟
  - س6- ماهي أهم طرق علاج القلق؟
  - س7- ما هو دور اللعب في تشخيص وعلاج القلق في مرحلة الطفولة المبكرة؟
- أهمية البحث :-** تتمثل أهمية البحث فيما يلي:

- 1-لقاء الضوء على أهمية دور اللعب في تشخيص وعلاج القلق في مرحلة الطفولة المبكرة .
- 2- يتناول هذا البحث مرحلة مهمة من مراحل النمو الإنساني وهي مرحلة الطفولة المبكرة التي أصبح من الضروري الاهتمام بها وبمشكلاتها من أجل الكشف المبكر للمشكلات والاضطرابات التي يتعرض لها الطفل.
- 3-ندرة الدراسات والبحوث المحلية في مجال استخدام اللعب كوسيلة لعلاج المشاكل النفسية للأطفال.

**أهداف البحث:** يهدف هذا البحث إلى الآتي:

- 1-التعرف على أنواع اللعب
- 2- التعرف على النظريات المفسرة للعب
- 3- الكشف عن أهمية اللعب بالنسبة للأطفال
- 4-التعرف على أنواع القلق
- 5-الكشف عن اسباب القلق

6- التعرف على طرق علاج القلق

7- الكشف عن دور اللعب في تشخيص وعلاج القلق في مرحلة الطفولة المبكرة

**منهج البحث:**

استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي الكيفي التي اهتم بدراسة دور اللعب في تشخيص وعلاج القلق لدى الأطفال .

**مصطلحات البحث:**

1- **اللعب:** "نشاط حر موجه أو نشاط غير موجه يمارسه الأطفال لغاية التسلية والمتعة ويستثمره الكبار عادة ليسهم في إنماء شخصيات الأطفال بأبعادها المختلفة العقلية والجسدية والانفعالية والاجتماعية". (محمد الحوامدة ، زيد العدوان، 2012 ص238)

2- **القلق:** "شعور غامض غير سار بالتوجس والخوف والتحفز والتوتر مصحوب عادة ببعض الاحساسات الجسمية خاصة زيادة نشاط الجهاز العصبي اللاإرادي ويأتي في نوبات متكررة مثل الشعور بالفراغ

في المعدة أو السحبة في الصدر أو الضيق في التنفس أو الشعور بنبضات القلب أو الصراع أو كثرة الحركة". (أسامة مصطفى، 2012 ص329)

3- **مرحلة الطفولة المبكرة:** "هي مرحلة من مراحل النمو البشري وتتضمن عموماً بداية المشي والفترة اللاحقة وعمر اللعب وهي مسمى غير محدد ضمن نطاق مرحلة الطفولة المبكرة وهذه المرحلة تمتد من عمر سنتين إلى السادسة إذ تستقبل دور الحضانه ورياض الأطفال ويمثل الأطفال في هذه المرحلة أكثر من 15 % ويكون نمو الشخصية في هذه المرحلة سريعاً". (حامد زهران، 1995 ص 161)

**الدراسات السابقة:**

**أولاً : الدراسات العربية**

- دراسة هانم الشربيني 1987م بعنوان: استغلال مسرح العرائس في تعديل بعض أنماط السلوك المشكل لدى أطفال الروضة.

وهدفت الى تقديم برنامج متكامل يشمل على مجموعة متكاملة من المسرحيات الخاصة بمسرح العرائس والتي يمكن استخدامها مع أطفال ما قبل المدرسة في تعديل سلوكهم العدواني والاعتمادى إذا ما ثبت فاعلية هذا البرنامج. وقد تألفت عينة الدراسة من 397 طفلا وطفلة تتراوح أعمارهم ما بين 4-6 سنوات ، واختارت الباحثة منهم 4 عينات فرعية تمثل أعلى 27% من الدرجات على مقياس السلوك العدواني ومقياس السلوك الاعتمادى لدى كل من الجنسين، واستمر برنامج تعديل السلوك مدة شهرين وطبق على العينة مقياس السلوك العدواني ومقياس السلوك الاعتمادى والأدوات الخاصة بتعديل السلوك وهي العرائس القفازية التي تمثل شخصيات المسرحيات.

ومن أهم نتائجها:

- 1- أن التعرض للمشاهد ووجود نموذج معين يحتذى به الأطفال من أبطال المسرحيات الذي قدمت عن طريق مسرح العرائس أدى إلى خفض السلوك العدواني والاعتمادى لديهم .
  - 2- أن هناك فروقا بين الجنسين في السلوك العدواني بين الذكور والإناث لصالح الذكور وأنه لا توجد فروق بين الجنسين في السلوك الاعتمادى .(هيلانة عبد الله، 1997:107)
- دراسة يوسف مقدادي 2003 م تحت عنوان فاعلية برنامج ارشادي في خفض القلق وتحسين الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأطفال المساء إليهم. وكان هدفها استقصاء مدى فاعلية برنامج العلاج باللعب والتدريب التوكيدي في خفض القلق والتعرض للإساءة وتحسين الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأطفال المساء إليهم .
  - أما عينة الدراسة فقد تألفت عينة الدراسة من 45 طفلا تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات مجموعتين تطبق احدهما العلاج باللعب والأخرى التدريب التوكيدي ومجموعة ضابطة. وقد قام الباحث بتصميم برنامج علاج باللعب والتدريب التوكيدي. وقد توصلت الدراسة الى: وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في خفض القلق والتعرض للإساءة وتحسين الكفاءة الذاتية المدركة وقد كانت لصالح افراد المجموعة التجريبية في حين لم يكن هناك فروق بين المجموعتين التجريبيتين التي تم تطبيق العلاج باللعب والتدريب التوكيدي كلها. (عزيز الرحامنة واخرون، 2014: 453-)
  - دراسة سيرين ربيع البنا 2013 م بعنوان: فاعلية العلاج باللعب في خفض أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من الأطفال المساء إليهم .

وقد هدفت هذه لدراسة إلى التحقق من فاعلية العلاج باللعب في خفض اعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من الأطفال المساء إليهم جنسيا. وتألفت عينة الدراسة من 30 طفلا من المساء إليهم جنسيا في مؤسسة الحسين للخدمات الاجتماعية في الأردن ممن حصلوا على أعلى الدرجات على مقياس اضطراب ما بعد الصدمة من اعداد الباحثة ومقياس القلق والاكتئاب ومقياس تقدير الذات للأطفال. تم تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية وتكونت كل مجموعة من 15 طفلا منهم 8 ذكور و 7 إناث في كلا المجموعتين التي تراوحت اعمارهم ما بين 6 - 12 سنة ، تلقى أفراد المجموعة التجريبية برنامج العلاج النفسي القائم على اللعب في حيث تركت المجموعة الضابطة دون أي تدخل علاجي ، وقد تكون البرنامج من 30 جلسة علاج نفسي باللعب 20 جلسة فردية تتراوح مدة الجلسة 35-45 دقيقة 10 جلسات جماعية مدة الجلسة 60-90 دقيقة واحتوى البرنامج على التقنيات العلاجية التالية : تقنية التعبير الفني -تقنية الدمى المتحركة -تقنية رواية القصة وتقنية اللعب الجماعي . ومن نتائجها

1-وجود فروقا ذات دلالة احصائية بين المتوسطات للمجموعتين الضابطة والتجريبية على الدرجة الكلية من مقياس اضطراب ما بعد الصدمة ومقياس القلق ومقياس الاكتئاب ومقياس تقدير الذات لصالح أفراد المجموعة التجريبية، من هنا تتضح فعالية البرنامج العلاجي المستخدم في خفض اعراض ما بعد الصدمة وكذلك فعاليته في التخفيف من اعراض الاضطرابات النفسية المصاحبة لاضطراب ما بعد الصدمة مثل القلق والاكتئاب والتحسن في مستوى تقدير الذات. ( الرحامنة واخرون، 2014 ص454)

#### ثانيا : الدراسات الاجنبية:

1- دراسة جل Gill 1997 بعنوان: تقصي اثر برنامج العلاج باللعب على تحسين تقدير الذات ومهارات التوافق إلى خفض الغضب والعدوانية وتحسين الشعور بالرضا وتخفيض اعراض توتر ما بعد الصدمة. اما هدف الدراسة هو التحقق من مدى فاعلية برنامج قائم على اللعب في تحسين تقدير الذات ومهارات التوافق إلى خفض الغضب والعدوانية وتحسين الشعور بالرضا وتخفيض اعراض توتر ما بعد الصدمة. وقد تألفت عينة الدراسة من الأطفال بعمر 9 سنوات ممن أسئ إليهم جنسيا وقد تم تدريب عينة الدراسة على اللعب التفريري ولعب الدور الرمزي بهدف التخلص من القلق والسيطرة على أزمة الماضي. وقد توصلت هذه الدراسة الى تحسن مفهوم الكفاءة الذاتية من خلال أداء العينة على المقياس الذي أعده بيرس هارس كما اظهر انخفاضا ملحوظا في مستوى القلق لدى عينة الدراسة.(عزير الرحامنة واخرون، 2014: 452)

**تعقيب على الدراسات السابقة:**

1- أن جميع الدراسات السابقة أثبتت فاعلية اللعب في علاج الكثير من الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الأطفال كالتوتر والقلق واضطرابات ما بعد الصدمة وكذلك تحسين الكفاءة الذاتية وتقدير الذات وتحسين الشعور بالرضا وتخفيض الشعور بالغضب والعدوانية والاعتمادية.

2- شملت عينة الدراسات السابقة فئات عمرية مختلفة.

3- تم تطبيق المنهج التجريبي في الدراسات السابقة أما البحث الحالي استخدم المنهج الوصفي لدراسة دور اللعب في تشخيص وعلاج القلق لدى الأطفال نظريا.

4- استفاد الباحثون من الدراسات السابقة في الإطار النظري للدراسة.

من خلا تساؤلات وأهداف البحث يمكن تقسيم البحث إلى المحاور التالية:

**المحور الأول: أنواع اللعب**

"اللعب هو حركة أو سلسلة من الحركات يقصد بها التسلية أو السرعة والخفة في تناول الأشياء أو استعمالها أو التصرف بها". (الحوامدة، زيد العدوان، 2012 ص 238)

تتنوع الألعاب عند الأطفال من حيث شكلها ومضمونها وطريقتها وهذا التنوع يعود إلى الاختلاف في مستويات نمو الأطفال وخصائصها في المراحل العمرية من جهة ومن من جهة الظروف الثقافية والاجتماعية المحيطة بالطفل من جهة أخرى ويمكن أن نصف فئات اللعب عند الأطفال إلى الأنواع الآتية:

• من حيث عدد المشتركين ينقسم إلى:

1- لعب فردي يقوم به فرد واحد

2- لعب جماعي : يشترك فيه مجموعة من الأفراد

• من حيث التنظيم ينقسم إلى:

أ- اللعب غير المنظم

ب- اللعب المنظم أي الذي تحدده قواعد وقوانين اللعب

واللعب من حيث نوعيته وطبيعته وهو على أنواع منها: اللعب النشط والهادي والذي يساعد على نمو العضلات واتساق حركتها والذي يغلب عليه الصفة العقلية كالشطرنج .(الحريري،2014 ص64-65)

ومن أنواع اللعب:

### 1-الألعاب التلقائية

هي عبارة عن شكل أولي من أشكال اللعب حيث يلعب الطفل حرا وبصورة تلقائية بعيدا عن القواعد المنظمة للعب، وهذا النوع من اللعب يكون في معظم الحالات فرديا وليس جماعيا حيث يلعب كل طفل كما يريد، ويميل الطفل في مرحلة اللعب التلقائي إلى التدمير وذلك بسبب نقص الاتزان الحسي الحركي إذ يجذب الدمى بعنف ويرمي بها بعيدا وعند نهاية العام الثاني من عمره يصبح هذا الشكل من اللعب أقل تلبية لحاجاته النمائية فيعرف تدريجيا ليفسح المجال أمام شكل آخر من أشكال اللعب.(الختاينة، 2014 ص72)

### 2 -الألعاب التمثيلية:

يتجلى هذا النوع من اللعب في تقمص الطفل لشخصيات الكبار مقلدا سلوكهم وأساليبهم الحياتية التي يراها الطفل وينفعل بها، وتعتمد الألعاب التمثيلية بالدرجة الأولى على خياله الواسع ومقدرته الإبداعية ويطلق على هذه الألعاب (الألعاب الإبداعية) .

يتضح مما سبق بأن اللعب التمثيلي على جانب كبير من الأهمية بالنسبة للأطفال فمن خلاله يتعلم الأطفال تكييف مشاعرهم من خلال تعبيرهم عن الغضب والحزن والقلق، ويتيح لهم فرصة التفكير بصوت عال حول تجارب قد تكون إيجابية أو سلبية ، ويرتكز اللعب الدرامي على تعاون معقد بين الجسم والعقل، فالطفل لا يستعمل دماغه وصوته فقط بل يستعمل جسمه كله أثناء اللعب ويعتبر هذا النوع من اللعب من ابرز أنواع اللعب لدى أطفال الروضة في هذه المرحلة من العمر.(سامي الختاينة،

2014: 72-73)

### 3 -الألعاب التركيبية:

تساهم الألعاب البنائية في تنمية المهارات الحركية والعقلية للأطفال من خلال استنباط أشكال جديدة من اللعب وتعتبر الألعاب البنائية من أشكال الابداع لدى الطفل ويميل الطفل للألعاب البنائية في السن السادسة من عمره حيث يبدأ الطفل استخدام الأشياء دون فهم معانيها تم يبدأ بعد ذلك في التسمية بإعطاء الاسماء وهو ما يطلق عليه تسمية المفاهيم ومن أنواع الألعاب التركيبية لعبة الألوان صندوق الاسطوانات، المكعبات، قضبان متباينة في أنواعها، الأجوحة، التدريب على السمع، التدريب على الحرارة، البنودول، أطر للتدريب على المشكلات المختلفة. (رافدة الحريري، 2012: 81-84)

#### 4- الألعاب الفنية:

تدخل في نطاق الألعاب التركيبية وتتميز بأنها نشاط تعبيرى فني ينبع من الوجدان والتذوق الجمالي في حين تعتمد الألعاب التركيبية على شحذ الطاقات العقلية المعرفية لدى الطفل، ومن ضمن الألعاب الفنية رسوم الأطفال التي تعبر عن التألق الإبداعي عند الأطفال الذي يتجلى بالخريشة أو الشخبطة scripting والرسم يعبر عما يتجلى في عقل الطفل لحظة قيامه بهذا النشاط ويعبر الأطفال في رسومهم عن موضوعات متنوعة تختلف باختلاف العمر فينام ويعبر الصغار في رسومهم عن أشياء وأشخاص وحيوانات مألوفة في حياتهم، نجد أنهم يركزون أكثر على رسوم الآلات والتعميمات وبتزايد اهتمامهم برسوم الأزهار والأشجار والمنازل، مع تطور نموهم هذه الألعاب والأنشطة تفسح للطفل فرصة التعبير عن مشاعرهم بحرية وإبداع وتعزز صورتهم الإيجابية عن ذاتهم وتزداد ثقة الطفل بقدراته عندما ينجح نشاطه الفني ويعرضه على اللوحة المخصصة لعرض أعمال جميع الأطفال. (سامي الختاينة، 2014: 74-76)

#### 5- الألعاب الترويحية والرياضية:

يعيش الأطفال أنشطة أخرى من الألعاب الترويحية والبدنية التي تنعكس بإيجابية عليهم. فمنذ النصف الثاني من العام الأول من حياة الطفل يشد إلى بعض الألعاب البسيطة التي يشار إليها غالباً على أنها ( ألعاب الأم ) games mother لأن الطفل يلعبها غالباً مع أمه، وتعرف الطفولة انتقال أنواع من الألعاب من جيل لآخر مثل (لعبة الاستغامية والسوق و الثعلب فات فات و رن رن يا جرس ) وغير ذلك من الألعاب التي تتواتر عبر الأجيال، وفي سنوات ما قبل المدرسة يهتم الطفل باللعب مع الجيران حيث يتم اللعب ضمن جماعة غير محددة من الأطفال، حيث يقلد

بعضهم بعضا وينفذون أوامر قائد اللعبة وتعليماته وألعاب هذه السن بسيطة وكثيرا ما تنشأ في الحال دون تخطيط مسبق وتخضع هذه الألعاب للتعديل في أثناء الممارسة ، وفي حوالي الخامسة يحاول الطفل أن يختبر مهاراته بلعبة السير على الحواجز أو الحبل على قدم واحدة أو ( نظ الحبل) .

والألعاب الترويحية والرياضية لا تبعث على البهجة في نفس الطفل فحسب بل إنها ذات قيمة كبيرة في التنشئة الاجتماعية ، فمن خلالها يتعلم الطفل الانسجام مع الآخرين وكيفية التعاون معهم في الأنشطة المختلفة، وتتضح قيمة هذه الأنشطة في تنشئة الطفل وفقا لمعايير الصحة النفسية.

#### 6 الألعاب الثقافية :

هي أساليب فعالة في تثقيف الطفل حيث يكتسب من خلالها معلومات وخبرات، ومن الألعاب الثقافية القراءة والبرامج الموجهة للأطفال عبر الإذاعة والتلفزيون والسينما ومسرح الأطفال .

( سامي الختائية ، 2014 :77-78)

#### المحور الثاني: النظريات المفسرة للعب

وفيما يلي أهم النظريات المفسرة للعب:

#### 1- نظرية الطاقة الزائدة

ظهرت هذه النظرية في أواخر القرن التاسع عشر وأول من نادى بها الشاعر الألماني ( شيلر) وشرحها الفيلسوف (هربرت سبنسر). وتعتبر هذه النظرية أن وظيفة اللعب هي تفريغ الطاقة الزائدة عن حاجة الجسم والنفس ، فإذا توفرت لدى الفرد طاقة تزيد عما يحتاجه منها للعمل فإنه سيستعملها في ممارسة سلوك اللعب ، ويستند أصحاب هذه النظرية إلى دليل أن الأطفال يلعبون أكثر من الكبار لأنهم يعتمدون على رعاية الكبار وعنايتهم بهم مما يوفر لديهم المزيد من الطاقة بصرفونها في اللعب .

#### 2-نظرية الاستجمام أو الراحة من عناء لعمل

قدم هذه النظرية الفيلسوف الألماني ( لازاروس ) في القرن التاسع عشر حيث بين أن وظيفة اللعب الرئيسية هي إراحة الجسم من عناء العمل ومن التعب فالطفل الذي يتعب يلعب ليريح نفسه. (محمد صوالحة، 2004: 34)

## 3-نظرية الاعداد للحياة المستقبلية وممارسة المهارات

يعتبر (كارل روجرز) هو من نادى بهذه النظرية وقدم تفسيراً للعب مبني على مبدأ الانتخاب الطبيعي الذي يعتبر العامل الأساسي والرئيسي في التطور ، وقد ربط بين اللعب وصراع البقاء على افتراض أن صغار البشر وصغار الحيوانات يمارسون اللعب لغايات تدريب الغرائز الفطرية واعدادها لمواجهة اعباء الحياة والبقاء فيها، وهذا يعني أن اللعب وسيلة لاكتساب المهارات التي تساعده على التكيف مع البيئة في الحاضر والمستقبل إذ أن اللعب في نظره هو اسلوب الطبيعة في التعلم. (محمد صوالحة، 2004: 36)

## 4-نظرية التحليل النفسي

نشأ التحليل النفسي على يد (فرويد) وكان يبحث عن طريقة لعلاج الأمراض النفسية والعقلية وكان استخدام اللعب في تطويع هذه الطريق في علاج الأطفال المضطربين نفسياً. ويعتبر (فرويد) أن معظم السلوكيات لها دوافع ولذلك فإن لعب الأطفال لا يحدث بالصدفة بل تتحكم فيه مشاعر وانفعالات الأطفال سواء كانوا على وعي بها أم بدون وعي بها ، ويرى (فرويد) أن السلوك الانساني يتحدد بمقدار ما يؤدي إلى اللذة والألم فالإنسان يسعى وراء الاخبار السارة ويحاول الابتعاد عن الخبرات المؤلمة ، لذلك يقوم بتكرار واقعة اللعب حيث يخلق عالماً خاصاً به دون تدخل من أحد، فالطفل الذي يشعر بغضب نحو أبيه لا يمكن أن يقوم بضرب أبيه أو توبيخه ، لكنه يجد من اللعب فرصة للتعبير عن سخطه وغضبه والتفيس عن انفعالاته المكبوتة وهذا يخفف من حدة التوتر الناتج عن العجز في تحقيق رغباته في الواقع. (رافدة الحريري، 2014: 37)

## 5-النظرية السلوكية للعب:

تعود النظرية السلوكية للعب إلى اعمال ( سكرن وثورنديك وهل ) وتفسر النظرية السلوكية للعب على أنه ارتباط بين مجموعة من المثيرات والاستجابات ، بمعنى أن الطفل يتقن اللعبة عن طريق التكرار والممارسة والتعزيز حيث يؤثر ذلك في مستوى المهارة لدى الطفل كما تؤكد هذه النظرية على دور البيئة في التأثير على الفرد كما أنهم يرون أن المثيرات الخارجية هي مصدر النمو والتغير، فالطفل مثل المرأة يعكس بيئته ويظهر سلوكه بشكل سلسلة من المثيرات والاستجابات ويخضع للعب لنفس القواعد الأساسية للتعلم ، والسلوكيون يعتبرون الدافع للوفاء بالاحتياجات الجسمية هو الدافع القوي والأساسي وراء السلوك الانساني. (رافدة الحريري، 2014: 38-39)

من خلال استعراض النظريات المفسرة للعب تبين أن اللعب يمثل حاجة أساسية للطفل سواء أكان لغرض الراحة والمتعة أو لتفريغ الشحنات الزائدة عن حاجة الجسم أو لاكتساب المهارات اللازمة لمواجهة مواقف الحياة واكتساب انماط سلوكية متعلمة يمكن أن يكتسبها الطفل كما يمكن استخدام اللعب في تشخيص وعلاج العديد من الأمراض النفسية لدى الأطفال .

### المحور الثالث : أهمية اللعب للأطفال

#### وتتضح أهمية اللعب للأطفال في الآتي :

- 1- "اللعب يهيئ فرصة فريدة للطفل للتحرر من الواقع المليء بالالتزامات والقيود والاحباط والقواعد والأوامر والنواهي .
- 2- من خلال اللعب يكتسب الطفل العديد من المهارات الحركية وخاصة المهارات الحركية الدقيقة .
- 3- يكتسب الطفل من خلال اللعب معارف جديدة .
- 4- يساعد اللعب الأطفال ولو مؤقتا التخلص من الصراعات التي يعانون منها ويخفف من حالات القلق والتوتر التي تصيب الأطفال ." ( بديع القشاعلة ، 2012 : 155-156 )

### المحور الرابع : أنواع القلق

#### مفهوم القلق :

"هو شعور غامض غير سار بالتوجس والخوف والتحفز والتوتر مصحوب عادة ببعض الاحساسات الجسمية خاصة زيادة نشاط الجهاز العصبي اللاإرادي ويأتي في نوبات تتكرر في نفس الفرد وذلك مثل الشعور بالفراغ في فم المعدة والسحبة في الصدر أو ضيق في النفس أو الشعور بنبضات القلق أو الصداع أو كثرة الحركة ." ( بطرس حافظ ، 2007 : 403 )

#### يصنف القلق إلى:

- القلق الموضوع العادي حيث يكون مصدره خارجي وموجود فعلا ويطلق عليه أحيانا اسم القلق الواقعي أو السوي، ويحدث في مثل هذا الموقف التوقع أو الخوف من فقدان شيء مثل القلق المتعلق بالنجاح.
- القلق العصابي: وهو داخلي المصدر واسبابه لا شعورية مكبوتة غير معروفة ولا مبرر له ولا يتفق مع الظروف الداعية إليه ويعوق التوافق والتقدم والسلوك العادي .

- القلق العام الذي لا يرتبط بأي موضوع محدد بل نجده غامضا وعاما وعائما .
- القلق الثانوي وهو القلق كعرض من اعراض الاضطرابات النفسية الأخرى ، حيث يعتبر القلق عرضا مشتركا في جميع الأمراض النفسية تقريبا . ( حامد زهران ، 2005 : 485 )

#### المحور الرابع: أعراض القلق

##### 1- الأعراض الجسمية:

وتشمل الضعف العام ونقص الطاقة الحيوية والنشاط والمثابرة وتوتر العضلات والنشاط الحركي الزائد واللازمات العصبية الحركية والتعب والصداع المستمر والعرق وعرق الكفين وارتعاش الأصابع وبرودة الأطراف وشحوب الوجه وسرعة النبض والخفقان والألام الصدر وارتفاع ضغط الدم واضطراب التنفس والغثيان والقي والاسهال وعسر الهضم وجفاف الفم والحلق وفقدان الشهية ونقص الوزن واضطراب الحواس مع شدة الحساسية للضوء والصوت .

##### 2- الأعراض النفسية:

وتشمل القلق العام والقلق على الصحة والعمل والمستقبل والعصبية والتوتر والشعور بعدم الراحة والحساسية النفسية الزائدة والصداع والخوف والتردد في اتخاذ القرارات والهم والاكئاب والتشاؤم وتوهم المرض وسوء التوافق الاجتماعي والمهني وضعف القدرة على العمل واضطراب قوة الملاحظة وشروط الدهن وضعف التركيز والانشغال بأخطاء الماضي وكوارث المستقبل . (حامد زهران ، 2005: 486-487)

#### المحور الخامس: اسباب القلق

- 1-الافتقار إلى الأمن وهو انعدام الشعور الداخلي بالأمن عند الطفل .
- 2-عدم التباث : إن عدم معاملة الطفل سواء أكان المعلم في المدرسة أم الأب في البيت واللذان يتصفان بعدم التباث في المعاملة يكونان سببا في القلق عنده.
- 3-الكمال ( المثالية ) : وهي توقعات الآباء للإنجازات الكاملة لأطفالهم وغير الناقصة تشكل مصدر من مصادر القلق عندهم وذلك بسبب عدم استطاعتهم القيام بالعمل المطلوب منهم بشكل تام

4-الأهمال : يشعر الأطفال بأنهم غير امينين عندما لا تكون هناك حدود واضحة ومحددة فهم يفتقرون إلى توجيه سلوكياتهم .

5-النقد: إن النقد الموجه من الكبار والراشدين للأطفال يجعلهم يشعرون بالقلق والتوتر وأن التحدث عنهم وعن سيرتهم يقودهم للقلق الشديد خاصة إذا عرف الأطفال أن الآخرين يقومون بعملية نقدهم أو محاكمتهم بطريقة ما .

6-ثقة الكبار الزائدة: بعض الكبار يتقون بالأطفال كما لو أنهم كانوا كبارا غير حاسبين أن نضح الأطفال قبل الاوان يكون سببا في زيادة القلق عندهم .

7-الشعور بالذنب: يشعر الأطفال أنهم قد أخطأوا عندما يعتقدون أنهم قد ارتكبوا أخطاءا أو تصرفوا تصرفا غير لائق.

8-تقليد الاباء: غالبا ما يكون الأطفال قلقين كأبائهم لأنهم يراقبون آبائهم وهم يتعاملون مع الموقف بكل توثر واهتمام.

9-الاحباط المترديد: إن الاحباط الكبير يسبب الغضب والقلق إ أن الأطفال لا يستطيعون التعبير عن الغضب بسبب اعتمادهم على الراشدين وكذلك فهم يعانون من قلق مرتفع .(موسى نجيب موسى، 2016: 52-53)

#### المحور السادس: علاج القلق

##### • العلاج الطبي :

في حالات القلق الشديد عند الأطفال يمكن استخدام المهدئات مثل ( الليبيروم و الفاليوم ) أو إعطاء بعض العقاقير الخاصة بالهرمونات العصبية في مراكز الاتصال بالمخ مثل البناميد، ويمكن استخدام جهاز خاص لتدريب المريض على التحكم في بعض وظائف الجهاز العصبي المستقل درجة الحرارة ضغط الدم .

2-العلاج النفسي : ويقوم هذا النوع من العلاج على مجموعة اجراءات منها:

أ-العمل على تطوير قدرة الطفل على فهم ومواجهة المشكلات: إن معرفة الطفل العلاقة السببية بين الأحداث يمكن أن يقلل من القلق وتمكنه من اختيار أفضل الأساليب لحل المشكلات التي يواجهها فلا بد من تعليم الطفل أن عدم النجاح هو أفضل بكثير من عدم المحاولة.

ب- لابد من تقبل الطفل واعطائه شعورا بالأمن والطمأنينة: فعلى الآباء أن يهتموا ببناء أساس من الشعور بالأمن عند الطفل وابعاده عن كل ما يحبطه وأن يعودوه الابتعاد بعض الوقت عن المنزل وتجنب الحدة في النقاش مع الطفل والحديث معه في مواقف بعيدة عن التوتر وفي وضع نفسي يشعر فيه الطفل بالأمن والاطمئنان ، مع تذكير الطفل بأن هناك العديد من المشاكل في الحياة ينبغي أن يتم توقعها والتعامل معها ونسيانها .

ج- تشجيع الطفل للتعبير عن الانفعالات: أن التعبير عن الانفعالات من قبل الطفل يعمل كمضاد لحالات القلق ، حيث يمكن عقد جلسات أسرية يعبر فيها كل عضو عن مشاعره واحساسيه ومخاوفه بحرية تامة مما يساعده على التفريغ الانفعالي للشحنات التي يعاني منها الفرد ، واللعب بالنسبة للطفل من الوسائل الهامة التي يعبر من خلالها عن انفعالاته ويمكن اختيار العاب تتضمن أسئلة مفتوحة مثل ( كيف يشعر الأطفال عندما يكون المدرسون متشددين أكثر .

د-تدريب الطفل على الاسترخاء: لابد في حالات القلق التي يعاني منها الاطفال أن يدرّبوا على كيفية القيام باستجابات الاسترخاء ، حيث يتعلمون كيف يتنفسون بعمق وارتخاء عضلاتهم بشكل تدريجي منظم .

هـ-طرق اخرى في مواجهة القلق: يمكن تدريب الطفل خلال الاسترخاء على تخيل بعض المشاهد السارة التي تساعد على الهدوء النفسي، كما أن التنفس البطيء العميق من خلال الأنف يساعد على التخلص من القلق كما يمكن للطفل القيام بعدة نشاطات عند الشعور بالقلق مثل قراءة قصة أو الاستماع للموسيقى أو الرسم والاستحمام بالماء الدافئ.( أحمد الزعبي، 2013: 53-55)

**المحور السابع : دور اللعب في تشخيص وعلاج القلق في مرحلة الطفولة المبكرة .**

يمر الطفل خلال فترة نموه بتغيرات دينامية عديدة في داخل الطفل وخارجه في علاقته مع نفسه ومع الوسط المحيط به ، وتلعب اتجاهات الكبار وخاصة الوالدين والمعلمين وأساليبيهما في تربية الناشئة دورا كبيرا في تكوين المخاوف في حياة الأطفال وفي دفعهم إلى مواقف باعثة على التوتر والصراع. والطفل بحاجة إلى التخفيف من التوترات والمخاوف التي تخلقها الضغوط المفروضة عليه من بيئته، ومن الطرق الفعالة للعلاج النفسي في هذا المجال ومع الأطفال خاصة ما يعرف بطريقة العلاج باللعب أو اللعب العلاجي. فاللعب يساعد الطفل على التعبير عن انفعالاته ، كما يستخدم اللعب الخيالي كمخرج للقلق والتوتر والكثير من الحاجات والرغبات التي لا تتحقق لها الإشباع في حياة الطفل اليومية يمكن أن تلقى اشباعا في اللعب وبالتالي الاحباطات التي يعبر عنها الطفل في المواقف المختلفة.

إن الطفل في اثناء قيامه بنشاط اللعب وتوحده مع أدوار يقوم بتحقيق عملية علاجية هامة وهي تفريغ رغباته المكبوتة ونزاعاته العدوانية وتوتراته واتجاهاته ومخاوفه السلبية ونقلها من داخله أي اخراجها من دفينة تكوينه النفسي إلى الخارج إلى اللعبة أو أدوار اللعب. ويعتبر اللعب بالأدوار والتمثيلات الاجتماعية السوسودراما ذات فعالية في افصاح الأطفال عن مخاوفهم واحباطاتهم وفي ترشيد العلاقات الاجتماعية بين الأطفال. (حمدي عبد العظيم، 2012 ص ص 376-377)

ويرجع استخدام اللعب كوسيلة علاجية إلى نظرية التحليل النفسي التي استخدمت اللعب لتفسير الدوافع اللاشعورية لدى الطفل، فقد بحثت (أنا فرويد ) عن الدوافع اللاشعورية التي تقف خلف اللعب التخيلي والرسم والتلوين والأحلام وأحلام اليقظة . (صالح الخطيب، 2013 : 199) واللعب يفيد في تشخيص العديد من المشاكل النفسية للطفل، حيث يسلك الطفل المضطرب نفسيا سلوكا يختلف عن الطفل العادي الصحيح نفسيا ويعبر الطفل من خلال اللعب عن مشكلاته وصراعاته الداخلية التي يعاني منها خلال لعبه ، فالطفل يسقط على الدمى واللعب انفعالاته تجاه الكبار التي لا يستطيع التعبير عنها خوفا من العقاب وهذا الاسقاط يسهل التعرف على أسباب الاضطراب . وفي أثناء لعب الطفل يمكن ملاحظة حديثه وحركاته وانفعالاته التي تصاحب اللعب ، وبالتالي يمكن الكشف عن مخاوفه ومشكلاته ،ومن خلال اسقاط الطفل مشكلاته على أدوات اللعب بذلك يكون اللعب علاجاً . (سامي الختائية ، 2014 : 160 -163)

ويؤكد (اماستر Amaster ) على أهمية اللعب في التشخيص من خلال تعامل الطفل مع الأدوات والخامات والألعاب على المستوى اللاشعوري ،حيث يتيح اللعب للطفل الفرصة للتعبير عن مشاعره وتفريغه انفعالاته الناشئة عن التوتر الناتجة عن الصراع والاحباط ،ويتضح ذلك من خلال تعبير الطفل عن مشكلاته في مواقف اللعب ، أي أن القيمة الإكلينيكية للعب لا تعني مجرد طريقة للعلاج فحسب ، ولكنها ايضا مدخل للتشخيص وطريقة لدراسة شخصية الطفل ومعرفة عالم الطفولة، والعلاج الفعال أن يكون الطفل على تلقائيته ومن تم يتم استكشاف رغباته واتجاهاته وسلوكياته وفقا لطبيعتها . (مواهب عياد ،ليلي الحضري ،1995: 75-76)

**أهم الألعاب التي تستخدم في تشخيص وعلاج القلق في مرحلة الطفولة المبكرة:**

- **العلاج بالموسيقى والغناء** تعد الموسيقى والرقص والحركات الإيقاعية مهمة جدا في تخلص الطفل من الكبت والانفعالات الضارة وتساهم في تحقيق الذات وتوثيق العلاقات مع الآخرين واطهار المواهب وتفريغ طاقاته بصورة إيجابية والكشف عن مشاكل كبيرة يعاني منها الطفل .
- **العلاج بالرسم والنحت والتصوير والاشغال الفنية والصلصال** يتيح هذا النوع من العلاج الفرصة للأطفال للابتكار والتعبير عن الذات وهي تخفف من حدة التوتر والقلق الناتج عن الاحباطات

وتكوين علاقات اجتماعية مع الأطفال الآخرين وتنمية التذوق الفني واشباع حاجاتهم ورغباتهم النفسية. فالطفل من خلال رسوماته ينخفض مستوى القلق والتوتر الداخلي لديه الناجم عن الفشل في اشباع حاجاته ، ويستخدم كأداة تشخيصه هامة مع الأطفال والرسم هو بديل للغة وهو شكل من اشكال التواصل غير اللفظي مع الطفل ومن اشكال التنفيس لدى الأطفال ، حيث يعكسون مشاعرهم الحقيقية تجاه انفسهم والآخرين والرسوم وسيلة ممتازة لفهم العوامل النفسية وراء السلوك المشكل (سمير صباح، 2012: 24-25).

• **العلاج باستخدام الدمى والألعاب التمثيلية والإيهامية:** يتم استخدام الدمى المتحركة كالعرائس والسيارات والحيوانات وهذه الألعاب تسمح للطفل أن يكون عالمه الخاص من خلال لعبه التخيلي ، كما أن الدمى الناعمة والصوف تبعث الراحة إلى الأطفال وتخفف القلق. وتشير الدراسات إلى أن العرائس بجميع اشكالها واحجامها هي المفضلة لدى الطفل ويتخيلها بأنها شخص حقيقي وتحاط العروسة بمشاعر بارزة عند الطفل كان يتخيلها من الرعد ، كما أن الطفل يعتقد أن العرائس هي المواسي له حين يكون خائفاً. (سامي الختايبة ، 2014: 137-138) وتعد الألعاب التمثيلية متنفساً للطفل لتفريغ مشاعر التوتر والقلق والخوف والغضب هذه المشاعر التي يمكن أن يعاني منها الطفل ويؤدي اللعب التمثيلي في حياة الطفل وظيفة تعويضية تتمثل في قدرة الطفل على تجاوز حدود الواقع وتلبية احتياجاته بصورة تعويضية. ( سامي الختايبة 2014،: 74) وتساعد الألعاب الإيهامية الطفل على التعبير عن انفعالاته وكمخرج للقلق والتوتر وبواسطة اللعب يتمكن الطفل من طرد هذه الانفعالات السلبية إلى الخارج أي إلى اللعبة أو الدمية أو أدوار اللعب التي يمارسها . ( محمد الحيلة ، 2002 : 96) فعندما يسيئ شخص ما إلى الطفل أو يخطئ في معاملته فإنه من المتوقع أن يضع الطفل نفسه مكان الشخص المسمى بطريقة متخيلة وما أن يشعر الطفل بتمكنه في الموقف وأنه ليس عاجز أو تحت رحمة الآخرين فيبدأ الشعور بالتحسن لديه .(عبد الرحمن سليمان شيخة الدريستي ، 1996: 65)

• **العلاج عن طريق رواية القصص** أن مشاركة الوالدين للطفل أثناء ممارسة اللعب ورواية القصص المبهجة يؤدي إلى قيام الطفل بممارسة نشاط اللعب بشكل أفضل وبالتالي خفض مستوى القلق والوصول إلى المستوى الطبيعي. ( محمد صوالحة ، 2004: 156)

**الاستنتاجات:** من خلال الإطار النظري للبحث ودراساته السابقة يمكن التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

1. يعد اللعب من الأنشطة الفطرية التي يمارسها الأطفال منذ ولادتهم وتتعدد اشكاله وتتنوع لديهم فمنها اللعب الفردي والجماعي والمنظم والعشوائي وأيا كان شكل اللعب الذي يمارسه الطفل فإنه يخلق لديه الشعور المتعة والسعادة .
2. من خلال اللعب يكتشف الطفل العالم من حوله وتنمو مداركته العقلية والاجتماعية والانفعالية فيتعلم المهارات المختلفة .
3. يعد اللعب وسيلة الأطفال للتعبير اللغوي عن افكارهم واحتياجاتهم التي لا يستطيع التعبير عنها التعبير الكافي في حياتهم الواقعية .
4. اللعب وسيلة لإظهار مواهب وابداعات الطفل وتنمية التفكير الابداعي لديه .
5. يساعد اللعب الطفل في تفريغ شحنات التوتر الجسمي والانفعالي لديه .
6. إن سلوك اللعب يعد مؤشرا مهما على الصحة النفسية للأطفال ويمكن تشخيص بعض الاضطرابات النفسية والعقلية والجسدية عبر ملاحظة بعض سلوكيات اللعب لديهم .
7. اللعب الجماعي يساعد في تقويم أخلاق الطفل إذ يخضع فيه إلى عوامل مهمة كالمشاركة الوجدانية والتضامن مع الزملاء .
8. تستخدم أنواع اللعب الدرامي والتمثيلي ورواية القصص والألعاب الإيهامية والسماع إلى الموسيقى والرسم في تشخيص وعلاج العديد من مشاكل الطفل النفسية وخاصة القلق .

#### توصيات البحث:

#### يوصي الباحثون بالآتي:

- نشر الوعي بين أولياء أمور الأطفال حول أهمية اللعب ودوره في النمو المتكامل للأطفال وفي علاج العديد من المشكلات النفسية التي من الممكن أن تواجههم والتأكيد على أهمية مشاركة الوالدين اللعب مع أطفالهم واتاحة الفرصة للطفل اللعب بحرية دون قيود لإخراج الطاقة الزائدة عنه وللتنفيس عن رغباته المكبوتة ..
- إقامة مراكز خاصة بالإرشاد النفسي باللعب بحيث تكون قادرة على تقديم الخدمات الارشادية باللعب من قبل أخصائيين مؤهلين لذلك .
- تطوير برامج العلاج باللعب في رياض الأطفال وتدريب المعلمين والاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين على كيفية استخدامه وإقامة العديد من الدورات وورش العمل حول تطوير برامج العلاج باللعب .

- انشاء غرفة خاصة بالألعاب في رياض الأطفال وتوفير كافة أنواع الألعاب التربوية والعلاجية للأطفال لمساعدتهم على التخلص من حالة القلق والتوتر لديهم من خلال نشاط اللعب .

#### المقترحات:

يقترح الباحثون اجراء البحوث الآتية:

- 1- اجراء بحث يتناول دور اللعب في بناء شخصية الطفل .
- 2- اجراء بحث عن أثر استخدام اللعب في علاج صعوبات النطق والكلام في مرحلة الطفولة المبكرة.
- 3- اجراء بحث عن دور اللعب في خفض النشاط الزائد لدى طفل الروضة .
- 4- اجراء بحث حول أهمية رسوم الاطفال في تشخيص وعلاج اضطراباتهم السلوكية والانفعالية.

#### أولا : المصادر والمراجع .

1. أحمد محمد الزعبي، الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال ، الأردن ، دار زهران للنشر ، 2013.
2. بديع عبد العزيز القشاعة ، المشاكل السلوكية لدى الأطفال ، فلسطين ، دار الهدى ، 2012.
3. بطرس حافظ غالي ، التكيف والصحة النفسية للطفل ، الأردن ، دار المسيرة، 2007.
4. حامد عبد السلام زهران ، علم النفس النمو ، القاهرة ، عالم الكتب ، 1995.
5. حامد عبد السلام زهران ، الصحة النفسية والعلاج النفسي ، القاهرة ، الشركة الدولية للطباعة والنشر ، ط 2005، 4.
6. حمدي عبد الله عبد العظيم ، مهارات التوجيه والارشاد النفسي ، الجيزة ، أولاد الشيخ للتراث، 2013.
7. رافدة الحريري ، الألعاب التربوية وانعكاساتها على تعلم الأطفال ، الأردن ، دار الباروني، 2014.
8. سامي الختائية ، سيكولوجية اللعب ، الأردن ، دار الحامد ، 2014.
9. صالح أحمد الخطيب ، الارشاد النفسي المدرسي أسسه ونظرياته ، الأردن ، دار المسيرة، 2013.
10. عبد الرحمن سيد سليمان ، شيخة يوسف الدريستي ، اللعب ونمو الطفل ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، 1996.
11. عبد الله الطراونة ، مبادئ التوجيه والارشاد التربوي ، الأردن ، دار يافا ، 2009.

12. عبد الله عسكر ، الاضطرابات النفسية للأطفال ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2005.
  13. علي عبد التواب عثمان ، طرق التعلم في الطفولة المبكرة ، الأردن ، دار المسيرة ، 2010.
  14. فاضل حنا ، اللعب عند الأطفال ، سوريا ، دار مشرق - مغرب ، 1999.
  15. محمد أحمد صوالحة ، علم النفس للعب ، الأردن ، دار المسيرة ، 2004 .
  16. محمد فؤاد الحوامدة ، زيد سليمان العدوان ، الأردن ، دار الحامد ، 2012.
  17. محمد محمد الحجاجي ، فلسفة اللعب ، القاهرة ، مركز الكتاب ، ط2، 2005.
  18. محمد محمود الحيلة ، الالعب التربوية وتقنيات انتاجها سيكولوجيا وتعليميا وعلميا ، الأردن دار المسيرة ، 2002.
  19. مواهب ابراهيم عياد ، ليلي محمد الخضري ، ارشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة ، الإسكندرية ، دار المعارف ، 1995.
  20. موسى نجيب موسى ، دليل الاسرة لتنمية قدرات طفل الروضة عمان ، مركز الكتاب الأكاديمي ، 2016.
  21. هايدي موتقي ، علم النفس للعب ، لبنان ، دار الهادي ، 2004.
- ثانيا : الرسائل العلمية**
- 1- سمير عيسى ابراهيم صباح ، أثر برنامج ارشادي يستند إلى اللعب والفن في خفض السلوك العدواني لدى أطفال قرية الأطفال SOS في محافظة بيت لحم ، فلسطين ، جامعة القدس المفتوحة ، 2012م
  - 2- هيلانة عبد الله أثر سرد القصص واستخدام الألعاب في السلوك العدواني لدى أطفال الرياض ، العراق ، كلية التربية جامعة الموصل ، 1997م .
- ثالثا : المجلات والدوريات**
- 1- عزيز أحمد الرحامنة ، هشام علي الضمور ، رغدة ميشيل عرنكي ، صبحي أحمد قبلان ، أثر برنامج ارشادي مبني على اللعب في خفض الآثار السلبية الناجمة عند التعرض للإساءة لدى التلاميذ وتحسين تقدير الذات لديهم مجلة جامعة دمشق 30 ، العدد أول ، 2014 .

---

---

## تحديات العدالة الانتقالية في ليبيا

أ.صالح أحمد محمد الفرجاني

---

---

### الملخص:

إن الحديث على العدالة الإنتقالية يتطلب النظر في ما هية العدالة الإنتقالية وبيان التحديات التي تواجهها العدالة بين تحديات داخلية وتحديات خارجية وهذه التحديات التي قد تحول دون إقامة العدالة الانتقالية في ليبيا الأمر الذي يتطلب منا وضع محاولة تصور للتغلب على هذه التحديات وهي تحديات يصعب مواجهتها في الوقت الراهن نتيجة للأزمة التي تمر بها ليبيا وقد صارت دولة ليبيا - بعد التحول السياسي الذي شهدته - مرتعاً لعبث عدة دول؛ فمنها الطامع، ومنها المدفوع بالخوف على اقتصاده إن تعافت ليبيا من واقعها المرير، وليس مستبعداً العامل الديني في الخصوص.

### المقدمة:

قد لا يختلف أثنان في أن الوضع الأمني داخل كل بلد هو الذي يسمح بقيام كل مؤسساته بعملها على الوجه المطلوب، وكلما كانت الاجهزة الأمنية تعيش ضعفاً اختلت حالة السلام وبالتالي يصعب ضمان تنفيذ أي خريطة طريق لقيام مؤسسات الدولة، وهذا حال ليبيا منذ بداية الصراع على السلطة والنفوذ،

\*عضو هيئة تدريس كلية القانون جامعة طرابلس ليبيا

حيث بدأت بلداً مفتتا تفتتا شديداً على أسس مناطقية وأصبحت عائدات ليبيا الوفيرة من النفط ضررها أكبر من نفعها لسوء الإدارة أولاً وغياب الشفافية في المصروفات، وثانياً تهريب مليارات الدولارات إلى الخارج ما أفقد الدولة قدرتها على القيام بالتزاماتها المالية. وكذلك لا ننسى التدخلات الخارجية التي كان لها الأثر الأكبر في تعدد الولاءات والتي يخشى أن تؤدي بالبلاد إلى التقسيم، كما أن بعض المثقفين وقادة الرأي لم يساعدوا قطعاً في لملمة جراح الوطن بل ساهموا في كثير من الأحيان في اتساع الهوة بين مكونات المجتمع المفترض أن يكون واحداً. في ظل ذلك كله، قد يكون من الصعب الحديث عن العدالة الانتقالية. ويمكن تعريف العدالة الانتقالية، بأنها مجموعة الإجراءات التشريعية التي تتطلبها مرحلة التحول من نظام سياسي إلى نظام سياسي آخر. إن هذه الورقة سوف تلقي الضوء على بعض التحديات الداخلية والخارجية التي قد تحول دون إقامة العدالة الانتقالية في ليبيا.

إن إشكالية إقامة العدالة الاجتماعية في ليبيا قد عبرت عنها بعثة الأمم المتحدة يوماً حيث قالت: بأن الأسلحة الليبية التي تعبر النيجر تصل إلى الجماعات الإسلامية المتشددة (بوكو حرام) وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي الذي يتخذ من مالي مقراً له، الأمر الذي حذا بالحكومة الكندية إلى أن تتبرع بمبلغ عشرة ملايين دولار خصيصاً لنزع السلاح، وقام الاتحاد الأوروبي وقتها بالمساعدة في مجال الأمن وإدارة الحدود، لكن كل ذلك مجرد هدوء هش لم يحقق نجاحات تذكر على مدار التسع سنوات الماضية، والتي تخلها قانون العدالة الانتقالية الذي يتضمن تقديم الاعتذارات العامة والتعويضات والمحاکمات والقيام بعمليات تطهير في أجهزة الخدمة المدنية والأمنية وكلفت لجنة لتقصي الحقائق والمصالحة بالتحقيق في

حوادث انتهاكات حقوق الإنسان وحالات اختفاء الأشخاص. مع محاولة وضع تصور للتغلب على هذه التحديات، الأمر الذي سيدعونا لتناول هذه الورقة البحثية وفق الخطة التالية المتمثلة في المطلب الأول: التحديات الداخلية للعدالة الانتقالية وينقسم الى فرعين هما صعوبة تطبيق التشريعات، وعدم الاستقرار السياسي والامن، والمطلب الثاني التحديات الخارجية للعدالة الانتقالية وينقسم الى فرعين هما الاثر الايجابي للتدخل الخارجي، والاثر السلبي للتدخل الخارجي.

#### المطلب الأول: التحديات الداخلية للعدالة الانتقالية.

هناك العديد من التحديات الداخلية التي تواجه العدالة الانتقالية، منها صعوبة تطبيق التشريعات (فرع أول)، وعدم الاستقرار السياسي والامن داخل الدولة الليبية (فرع ثان)، وهي تحديات يصعب مواجهتها في الوقت الراهن نتيجة للأزمة التي تمر بها ليبيا.

#### الفرع الأول: صعوبة تطبيق التشريعات.

بعد الانتفاضة الليبية سنة 2011 بدأت الأجسام التشريعية في إصدار قوانين منها القانونان (35، 38/2012) ويمنحان العفو عن أية أعمال قد تعتبر ضرورية خلال الانتفاضة، عسكرية كانت أم غير عسكرية. ومن المرونة التي استعملها المشرع تقادياً للاحتقان إلغائه في 14/6/2012 القانون رقم (37) المُجرم لأفعال تعد غير مقبولة من المشرع بعد الانتفاضة، كتمجيد القذافي أو نظامه؛ فالى أي مدى ساهم قانون العدالة الانتقالية والقوانين

المذكورة في تعزيز سيادة القانون؟(حكمت الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا بعدم دستورية القانون رقم (2012/37) بشأن تجريم الطاغية).

الحقيقة أنه لم تتخذ أي خطوات ملموسة لتفعيل العدالة الانتقالية و فرض تطبيقها، بالإضافة إلى افتقار الدولة إلى أنظمة الشرطة والمحاكم القادرة على إدارة إجراءاتها التفصيلية، فأحكام القوانين ذات الأرقام (35،37،38) تناقض عملياً الكثير مما يسعى قانون العدالة الانتقالية لتحقيقه. فيجب أن تتسجم هذه القوانين مع ما يقتضيه مبدأ سيادة القانون الذي يتغيا العدالة والاستقرار والأمن وحقوق الإنسان (الامم المتحدة لحقوق الإنسان، 2011م). وعلى الرغم مما قُدم إلى ليبيا من مساعدات، سواء من مؤسسات المجتمع المدني كالمعهد الوطني الديمقراطي الأمريكي (NDI)، وهو منظمة غير ربحية ولا حزبية وليست حكومية تستجيب لتطلعات الناس في جميع أنحاء العالم للعيش في مجتمعات ديمقراطية تعترف وتعزز حقوق الإنسان الأساسية، منذ تأسيسه عام 1983 عمل المعهد وشركاؤه المحليون على دعم وتعزيز المؤسسات والممارسات الديمقراطية بتعزيز الاحزاب السياسية والمنظمات المدنية، أو من بعض الأشخاص الطبيعيين ذوي الخبرة الأكاديمية ومن أهم الشخصيات الأكاديمية في هذا المجال (الدكتور محمد بالروين). فإن حقيقة الوضع الأمني المحفوف بالمخاطر هو وراء كل ما آلت إليه الدولة الليبية في الحالة الراهنة المتردية، وقد حال كل ذلك دون ممارسة السلطة القضائية لمهامها المنوطة بها على الشكل المطلوب.

الفرع الثاني: عدم الاستقرار السياسي والأمني.

تواجه الدولة، بعد التحول السياسي غير المرن، تحدياً في بناء مؤسسات فعالة وشفافة قادرة على إدارة شؤون البلاد، وتقديم الخدمات اللازمة لاستعادة احتكار الدولة للقوة المشروعة وإعادة هيكلة الاقتصاد الريعي إلى اقتصاد متنوع، وهذه التحديات في الحقيقة عميقة الجذور ومعقدة تتطلب - من وجهة نظرنا - اتخاذ قرارات من الليبيين أنفسهم: فالدولة في وضع حرج وصعب يقتضى إنهاءه خطوات عدة، منها احتكار الدولة للقوة المشروعة وصياغة وأقرار دستور جديد يضمن بناء دولة مستقلة آمنة مزدهرة.

فهل يسعنا لتحقيق كل ذلك، معالجة الانتهاكات الجسيمة الماضية والراهنة قانونياً بتقديم الجناة إلى المحاكم الجنائية وقبول الأحكام أياً كانت؟ أم بمعالجتها ثورياً باللجوء إلى فكرة "العدالة الثورية" بدون ضمانات حقيقية؟.

في واقع الأمر إن الوضع يتطلب التفكير جدياً في كيفية خروج أمن للمجتمع يضمن عدم دخوله في دوامة لا نهائية من العنف والعنف المضاد، ويمنع نمو حالة الرغبة في الانتقام وفتح الطريق لتحقيق المصالحة الوطنية؛ فطبيّ صفحات الماضي على الانتهاكات دون معالجة حقيقية تتحسس الأسباب قد يؤدي إلى تكرارها (دافيد تولبارت، 2011)، فالردع العام مرتبط بالردع الخاص؛ فهل يكفي التغيير السياسي وإبعاد رموز السلطة السابقين في تحقيق العدالة والمصالحة؟

إن عودة الدولة إلى الحالة الطبيعية هو ما ينشده ويسعى إليه الأفراد في بناء مجتمع جديد، وهو

مالا يتأتى إلا بالحفاظ على قيمة العدالة فهي قيمة سامية فضلى، وكذلك بتعويض الضحايا وكشف الحقيقة الكاملة والحفاظ على الذاكرة الراسخة في العقل الجمعي (زيادة والفجيري، [www.arabtj.org/news.php?id=120&idc=18](http://www.arabtj.org/news.php?id=120&idc=18)). فالى أي حد يمكن للعدالة الانتقالية تحقيق كل هذه الطموحات في مجتمع أرهقته الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، ومزقت نسيجه الاجتماعي وأدت إلى حالة الانقسام السياسي الحاد، والفساد المتجذر في كل مؤسسات الدولة؛ فهذه كلها تحديات تشكل عائقاً أمام تطبيق العدالة الانتقالية.

يبدو للباحث أن رمزية العدالة الانتقالية بالنسبة لليبيا أصبحت في الوقت الراهن نوعاً من الترف النخبوي، ومناشدة منبئة الصلة عن الواقع لفوات ما يمكن تسميته باللحظة التاريخية، حيث تغيرت نظرة الكثيرين بحكم الزمن في كثير من الملفات التي كان من المفترض أن تتصدى لها العدالة الانتقالية، خاصة وأنها أمام مشهد يقوده مراهقون سياسياً عابثون غير صالحين لتطبيق مثل هذه المشاريع التاريخية.

إن إهمال تفعيل العدالة الانتقالية سيؤدي حتماً إلى تنامي الفوضى في وقت نحن بحاجة إلى الحفاظ على السلم الأهلي المتجبر أصلاً، وبما يحفظ لليبيين حقوقهم، وتفعيل الأجهزة الأمنية والضبطية ووجود مؤسسة قضائية مستقلة تكون صمام الأمان للمجتمع بمؤسساته وأفراده كافة، فهو ضمانة جوهرية لاستقراره وحفظ حقوق أفراده والعمل على نشر ثقافة التسامح والسلام الاجتماعيين ونبذ العنف وتأكيد ثقافة الحوار بين الأفراد والجماعات، وزرع روح المصالحة في أوساط النشء، وكل ذلك يدخل في ثقافة واسعة لمفهوم العدالة والمصالحة (ادريس لكريني، 2013، ص18)، وهذا هو الطريق للتحويل نحو بناء السلام وبناء

الدول، مع تحفظنا بشأن الجرائم ضد الإنسانية المرتكبة التي تتطلب تطبيق العدالة بشأنها حتى لا يفلت مرتكبوها من العقاب (جريدة الصباح، 2011). ومن ضمن ما يتطلبه ذلك:

- إطلاق سراح جميع السجناء السياسيين.
- ضمان العودة الآمنة للمهجرين.
- توحيد المؤسسة العسكرية والأمنية وتقويتها.
- حصر السلاح لدى مؤسسات الدولة المعنية.

ولتحقيق ذلك لابد من رؤية واضحة تتناول المصالحة والعدالة، ليعم السلام في المرحلة الانتقالية الراهنة الحرجة، آخذين في الحسبان التوزيع العادل للثروات أو ما يمكن أن يطلق عليه العدالة الاجتماعية، دون التركيز على الملاحظات القضائية الانتقامية على حساب استعادة الأمن، واستمرار الحوار الشامل وإظهار الحقيقة، خاصة أن النسيج الاجتماعي الليبي قد أصابته فتوق نتيجة التجاذبات السياسية ينبغي رتقها؛ فإذا كانت الحروب تظهر أسوأ ما في المجتمع فما بالك إذا كانت حروباً داخلية بين أبناء الوطن الواحد، ويبدو لنا لمواجهة تداعيات المرحلة الانتقالية الحرجة على المجتمع الليبي ضرورة إخضاع الشخصية الليبية إلى التأهيل النفسي والاجتماعي، وإحياء المنظومة الأخلاقية والقيم الحميدة التي تساعد على تماسك أفراد الشعب الليبي. إنها حقيقةً تركبةً ضخمة من المظالم تسببت في جراح نفسية عميقة، ولم تستطع القوانين التي صدرت خلال سنتي 2012، 2013، والمتمثلة في قانون رقم (17) وتعديله رقم (41) لسنة 2012م، القانون رقم (41) لسنة 2012م، قانون رقم (29) لسنة 2013م الصادر عن المؤتمر الوطني العام والتي تنظم المرحلة الانتقالية ومواجهتها، لأن الأمر يتطلب

وجود إرادة سياسية وشعبية حقيقية تسابق الزمن، تفادياً لأي تأثير سلبي على مصير الشعب الليبي ومستقبله، والذي صارت تهدده مجموعة من العوامل الاقتصادية مثل إقفال الحقول النفطية والسياسية كوجود أجسام دولة موازية في آن واحد، والأمنية وجود انفلات أمني، وكل ذلك نتيجة غياب التوافق بين الأطياف الليبية، وهو ما يستدعي وجود ميثاق شرف اجتماعي يضمن الحفاظ على الثوابت الوطنية للدولة متمثلة في حرية الشعب الليبي، وسيادته على أراضيه، ووحدته الترابية، وصون مكتسباته الديمقراطية والتداول السلمي على السلطة، لكن هل يستطيع الشعب الليبي تحقيق ذلك في ظل وجود تدخل خارجي؟

#### المطلب الثاني: التحديات الخارجية للعدالة الانتقالية.

إن الوضع المأساوي الذي تعيشه ليبيا اليوم سيكون سبيلاً للرفع من النضج السياسي لدى كل الليبيين على مختلف انتماءاتهم السياسية والاجتماعية؛ ليتوحدوا ويكونوا قناعة راسخة بضرورة التوافق على خارطة طريق، غايتها تحقيق السلام والوئام بينهم، وهم في ذلك مدعوون للتسامح والتصالح مع أنفسهم أولاً ومع غيرهم من إخوانهم وشركائهم في الدين والوطن ثانياً ولن تعوزهم الوسيلة - الآليات (فرع أول). فالبلد للأسف الشديد، منذ سقوط النظام السابق، رهين لاتجاهات بعض الدول ذات النفوذ الكبير (أمريكا - روسيا - الاتحاد الأوروبي - تركيا) بالإضافة إلى دول الجوار والمحيط الإقليمي التي تمارس دور الوكالة عن الدول النافذة الأمر الذي يسمح لهذه الأخيرة بالتأثير في الشأن الليبي بصورة مباشرة أو غير مباشرة، والتدخل من خلال مجموعات محلية تابعة ومسيرة وفقاً لتوجهات ومصالح تلك الدول، الأمر الذي جلب

للبيبين الكثير من المعاناة والبؤس والتهجير والنزوح، وقد ضاعف من ذلك تدني الوضع المعيشي على المستوى الاقتصادي. (فرع ثان).

### الفرع الأول: الأثر الايجابي للتدخل الخارجي.

لاشك أن التعاون الدولي بات السمة الأبرز والآلية الأمثل لتحقيق أهداف منظمة الأمم المتحدة، فلن تستطيع أية دولة - مهما تعاظمت قوتها - وممارسة نشاطها بمعزل عن باقي أشخاص القانون الدولي؛ نظراً للتحديات التي أفرزها التطور العلمي والعولمة، ولا بد من تضافر الجهود لمعاونة أية دولة تحتاج تقديم المساعدات الضرورية عندما تمر بحالة تستدعي ذلك، خصوصاً عندما يكون لهذه الحالة تداعيات على السلم والأمن الدوليين؛ فتقديم المعونة اللازمة صار واجباً دولياً من هذا المنظور، خصوصاً في الحالة الليبية، ومرد ذلك أن التفويض الذي بموجبه خوّل مجلس الأمن الدولي التحالف الدولي بحماية المدنيين (القرار 1970) قد أسئ استخداماً، وتجاوز فيه التحالف نطاق التفويض، وهو ما يسمح بالقول إن التحالف قد أساء استعمال السلطة المخولة له عندما استهدف بالتدمير إمكانات ومؤسسات لا تتطلب حماية المدنيين المساس بها؛ لأن الغرض من التجاوز - كما كشف عنه الواقع بعد التحول السياسي - كان أبعد ما يكون عن حماية المدنيين، وهذه الأسس توفر دعائم لبناء مسؤولية على التحالف والمجتمع الدولي في تقديم العون اللازم للبيبين، من واقع المسؤولية القانونية، والمسؤولية الأخلاقية المفرغة من عنصر الجزاء، والتي نعتقد أن هؤلاء لا يعيرونها اهتماماً. لذلك؛ فمن واجب التحالف الدولي وباقي أشخاص القانون الدولي (دول - منظمات) إنشاء صندوق دولي لدعم صندوق جبر الضرر، ويكون الدعم بتحديد نسب - حسب قدرة الدول -

من المبالغ التي تغطي هذا الجبر، وذلك ليس تكرماً من هؤلاء؛ بل واجب إن أحسنوا القيام به قد تغض الدولة الليبية الطرف عن مساءلتهم دولياً وفقاً لقواعد القانون الدولي، ولكن هذا الدعم والمساهمة في تحقيق العدالة الانتقالية ينبغي ألا يحجب عن أعيننا ما لهذا التدخل الخارجي من أثر سلبي.

#### الفرع الثاني: الأثر السلبي للتدخل الخارجي.

سبقت الإشارة إلى أن الموارد (الثروات الطبيعية - الطاقة بما في ذلك مصادر الطاقات المتجددة) كانت ولا تزال سبباً مباشراً لوجود الأطماع الأجنبية تجاه ليبيا، وقد زاد من حدة هذه الأطماع الموقع الاستراتيجي للبلاد، وهي عوامل حالت دون عبوره إلى بر الأمان والاستقرار إلى الوقت الحالي. فالدول تسعى لتحقيق مصالحها، وهي في سعيها هذا ليست منضبطة بقواعد القانون الدولي غالباً نظراً لافتقار قواعد هذا القانون لعنصر الجزاء، لاسيما عندما تكون الدولة المخالفة ذات وزن في المحيط الدولي، ويتأكد ذلك عندما تكون هذه الدولة عضواً دائماً في مجلس الأمن، ولها حق النقض لكل القرارات التي لا تخدم مصالحها، وهذا لم يعد خافياً على أحد، لأن هذه الدول تقارن المخالفات علناً.

وقد صارت دولة ليبيا - بعد التحول السياسي الذي شهدته - مرتعاً لعبث عدة دول؛ فمنها الطامع، ومنها المدفوع بالخوف على اقتصاده إن تعافت ليبيا من واقعها المرير، وليس مستبعداً العامل الديني في الخصوص (إن وجود مجموعات من المتنفذين الذين يعتقدون فكراً مسيحياً متطرفاً يقارب عقائد تنتمي إلى فكر الكيان اليهودي المحتل - يسمح لتلك المجموعات بترجمة عقائدها عملياً تجاه دول تنتمي إلى الإسلام ومنها ليبيا، ومهما هذبت الألفاظ - حوار الأديان

- فإن ما يعكس الحقيقة أنه صراع بين أنصار الشرائع السماوية؛ ولا نسلم بمصطلح الأديان؛ لأن الدين عند الله الإسلام في تنزيل العزيز الحميد؛ فيظل التوصيف الحقيقي هو الصراع فيما بين أنصار الشرائع المحمدية والعيسوية والموسوية).

فعدة دول ساهمت فيما آلت إليه ليبيا جراء تدخلها بموجب تفويض مجلس الأمن المشار إليه سلفاً، ولكن هذه الدول لم تكتف بتخاذلها عن مساعدة ليبيا فيما بعد، بل مارست سلوكاً غير قانوني؛ بتغذيتها لحالة الفوضى والانفلات متعدد الأسباب، وصارت داعمة لجزء من تلك الأسباب حسب قدرتها وملاءتها، وليس في وسع الدولة الليبية منع هذا التدخل في الوقت الراهن، وإنما يقع ذلك - نظرياً - على مجلس الأمن الدولي الذي تورط أعضاؤه دائماً العضوية في ذلك التدخل، مدفوعين بأسباب متعددة تجرهم إلى استدامة واقعا الراهن؛ بل تتميته دون تبصر في خطورة النتائج على الأمن والسلم الدوليين؛ فتلك الدول ناقضت ما يفترض بها حمايته، وهو ميثاق منظمة الامم المتحدة ودور مجلس الامن في ذلك.

#### الخاتمة

إن السلم الاجتماعي والأمن المجتمعي مطلبان ضروريان لأي دولة؛ فهما من مرتكزات الأمن الحيوي للدولة، وهذان المطلبان أكد في حالة الدول التي شهدت تحولات سياسية غير مرنة؛

مما ساهم في انبثاق منظومة العدالة الانتقالية بحسبانها ضرورة يجب إعمالها؛ فالعدالة العادية أو التقليدية قد تفضي إلى نتائج تعيق تعافي المجتمعات مما أصاب العدالة من ضرر.

ومن سردنا لمطالب الورقة البحثية وفروعها، عنّ لنا التوصية بما هو آت:

وجوب نهوض سلطات الدولة بواجباتها من خلال:

**أولاً- اتخاذ سلطة سن القوانين ما يلزم من تدابير تشريعية لـ:**

1- تلافي القصور في القانون رقم (29-2013) وتبديد النظرة التمييزية غير الخافية.

2- إصدار قانون لمعالجة آثار تشريعات الملكية العقارية.

3- إصدار اللائحة التنفيذية للقانون.

4- إصدار قرار بتشكيل مجلس إدارة هيئة تقصي الحقائق، التي انتهت ولايتها بعد مرور ثلاث سنوات على تشكيلها دون تجديد قبل انتهاء الولاية بستة أشهر.

5- تشكيل اللجنة المعنية بدراسة حالات منح الجنسية الليبية.

**ثانياً: اتخاذ السلطة التنفيذية مجموعة من الإجراءات أهمها:**

1- إنشاء صندوق جبر الضرر.

2- السعي دولياً لملاحقة دول التحالف الدولي جراء تعسفها في استعمال تفويض مجلس الأمن لها في الحالة الليبية.

3- السعي دولياً لتكريس دعم صندوق جبر الضرر.

4- توفير الملاذ الآمن داخل الوطن للنازحين.

5- إيجاد سبل تسهيل رجوع اللاجئين الليبيين.

**ثالثاً: اتخاذ السلطة القضائية ما يلزم من تدابير:**

1- لتفعيل قدرة المتضررين على تقديم الشكاوى وحماية الضحايا والشهود.

2- الإسراع في نظر انتهاكات حقوق الإنسان، وتعزيز القدرة الوطنية على معالجة هذه المسائل

وقطع السبل أمام محاولات إدخالها ضمن ولاية القضاء الدولي.

3- تنمية القدرات وتوفير الإمكانيات – المادية والتقنية والأمنية- لتحسين جودة مخرجات

منظومة العدالة.

4- تحسين المنظومة القضائية ضد التشويش الإعلامي الذي قد يضعها في مركز المتأثر.

**قائمة المصادر والمراجع**

**أولاً: المصادر.**

1- قانون رقم (17) لسنة 2012 بشأن إرساء قواعد العدالة الانتقالية، الذي تم تعديله بموجب القانون رقم

(41) لسنة 2012.

2- قانون رقم (29) لسنة 2013 بشأن العدالة الانتقالية.

## ثانياً: المراجع العامة والخاصة

- 1- ادريس لكريني، العدالة الانتقالية والتحول نحو الديمقراطية في الأقطار العربية: هيئة الإنصاف والمصالحة بالمغرب نموذجاً: انظر أعمال ندوة "العدالة الانتقالية والمصالحة في المنطقة العربية" إصدار مركز الكواكبي للتحولات الديمقراطية، 2013، ص18.
- 2- أدوات سيادة القانون لدول ما بعد الصراع: مبادرات المقاضاة: مفوضية الامم المتحدة لحقوق الإنسان، أكتوبر، 2011م.
- 3- دافيد تولبارت، المؤتمر الدولي حول العدالة في الفترات الانتقالية: معالجة انتهاكات الماضي وبناء المستقبل، تونس 14-15-16، أفريل، 2011.
- 4- رضوان زيادة ومعتز الفجيري، العدالة الانتقالية: مدخل لإعادة تأسيس شرعية الدولة العربية، موقع العدالة الانتقالية في العالم العربي.
- 5- "مسار العدالة الانتقالية في تونس يقتضى وفاقاً سياسياً مع حكومة شرعية" جريدة الصباح، 18، ماي، 2011.

## درجة وعي الأسرة بالآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية

دراسة ميدانية مطبقة بمنطقة قصر بن غشير

د. علي شهبوب منصور سعيدة\*

### ملخص الدراسة

تعتبر الأسرة مؤسسة اجتماعية أصيلة في التنشئة الاجتماعية للأبناء، فالأسرة هي الخلية والنواة الأولى التي تتولى عمليات بناء وتحصين المجتمع وحفظه من التفكك، من خلال ممارستها للسلطة الأبوية، ومسؤولياتها الاجتماعية الطبيعية عن تربية الأطفال، وغرس فيهم القيم التي تتفق مع المنظومة الاجتماعية والأخلاقية السائدة، وأنه في ظل طفرة التطور التكنولوجي الذي دخل كل بيت وصار جزء من متطلبات الحياة اليومية، كان على الأسرة التعامل مع هذا التطور التكنولوجي بصورة وأدواته المتعددة، من أجهزة الكترونية إلى أجهزة الهواتف الذكية، وذلك بادراك تأثيراتها السلبية على الأطفال وسبل الحد منها.

ومن هنا كانت إشكالية هذه الدراسة التي تمثلت في الوقوف على درجة وعي الأسرة بالآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية والذكية، وقد تناولت الدراسة هذه الإشكالية بالتحليل من جانبين، الأول إطار نظري تحددت فيه أهمية الدراسة، و أهدافها، وتساؤلاتها، واستعراض لبعض المفاهيم وتحليل الدراسات السابقة، والجانب الثاني ميداني، استرضت فيه الدراسة تحليل وتفسير البيانات والمعلومات التي تم جمعها من مجتمع الدراسة، ولقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة التي تحققت معها أهداف الدراسة، وتم الإجابة من خلالها على تساؤلات الدراسة، واختتمت الدراسة بتقديم بعض التوصيات والمقترحات، التي من شأنها أن تسهم في الرفع من درجة وعي الأسرة بالآثار المترتبة على استخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية والذكية.

**كلمات مفاتيحه / الأسرة – الآثار الاجتماعية – الآثار النفسية – الأجهزة الإلكترونية – الطفل**

\* عضو هيئة تدريس بكلية التربية قصر بن غشير جامعة طرابلس

## المقدمة

شهد العالم مع نهاية القرن العشرين طفرة في التطور التكنولوجي، أثرت في حياة الأسرة بشكل مباشر وغير مباشر، إذ دخلت أثارها كل بيت وشاركت الأسرة في مهامها وأدوارها التربوية تجاه أطفالها، فقد دخلت أدوات التطور التكنولوجي كعنصر فاعل وموجه فاعل لسلوك أفراد الأسرة لاسيما الأطفال، فمن أجهزة العرض المرئي وما تحويه من قنوات فضائية متنوعة، إلى أجهزة الهاتف الذكية، إلى الألعاب الالكترونية، إلى وسائل التواصل والاتصال (الانترنت)، ووسائط الفيديو، وغيرها من الوسائل التي أوجدها التطور التكنولوجي المتسارع، والتي أحدثت فجوة بين طرق التربية المتعارف عليها لدى الأسرة العربية بشكل خاص، وبين ما يكتسبه الأطفال من ثقافة وتوجهات قيمة نتيجة الاستخدام المفرط، وغير الموجه لهذه الأدوات والأجهزة الالكترونية، في وقت يشهد فيه دور الأسرة تجاه أطفالها تراجعاً وضعف، ما يدفع الطفل للارتباط بهذه البيئة الجديدة، ويتأثر بها .

ومن هنا كان اهتمام هذه الدراسة منصب حول مدى وعي و إدراك الأسرة بالآثار المترتبة على استخدام أطفالها للأجهزة الالكترونية، في جوانبها الاجتماعية والنفسية .

وقد عمل الباحث على معالجة هذه القضية من خلال إطار نظري اهتم بطرح بعض الدراسات السابقة، والاستفادة منها في تحديد أهداف الدراسة والإطار المنهجي لهذه الدراسة، وطرح بعض القضايا النظرية المرتبطة بالأسرة ودورها في التعرف على أثار استخدام الأجهزة الالكترونية على الأطفال، وإطار آخر ميداني تناول استعراض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية والخروج بنتائج وتوصيات تحقق أهداف الدراسة .

## مشكلة الدراسة

تلعب الأسرة دوراً محورياً في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، من حيث كونها تعمل من خلال نسق قيمي مستمد من البيئة الثقافية والاجتماعية للمجتمع، يتم غرسها ونقلها إلى الأبناء وتوجيه سلوكهم واتجاهاتهم بما يتوافق مع هذه القيم، وأنه في ظل الانفتاح الثقافي اللامحدود والثورة التكنولوجية التي أحدثت انقلاباً وتغييراً جذرياً في عمليات التربية الأسرية وأثرت على معالم تنشئة الأطفال، أصبحت الأسرة في هذا العصر أمام تحديات تزيد من صعوبة ممارسة أدوارها لتحقيق الاستقرار الأسري وضبط عمليات التوجيه وغرس القيم الايجابية لدى أطفالها بما يتناسب والإرث الثقافي والديني في المجتمع .

فما كان على الأسرة المعاصر في ظل هذه التطورات المتسارعة على كافة مستويات الحياة الاجتماعية والثقافية والترويحية، إلا العمل على مواكبة هذه التطورات بتطوير مهاراتها وقدراتها المعرفية، حتى تتمكن من استعادة أدوارها في ضبط سلوك أطفالها وتوجيههم بما يضمن حمايتهم من الآثار والمخاطر المترتبة على استخدامهم للأجهزة الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي والمعلوماتي.

وتؤكد العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت قضية ثورة المعلومات والتطور في استخدام الأجهزة الالكترونية بين أفراد الأسرة، التراجع في دور الأسرة على مستوى تربية الأطفال، ووجود درجة عالية من الارتباط بين الأطفال وعالم التكنولوجيا بما يمثله من وسائل متعددة، من أجهزة مرئية، وأجهزة ألعاب الفيديو، والهواتف الذكية، وانتشار ثقافة الانترنت والتواصل اللامحدود بين الناس، الأمر الذي صار عامل من عوامل التأثير السلبي على حياة الطفل وتكوينه الشخصي، وعلى تنشئته بشكل عام، لاسيما وإن استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة صار جزءا من حياة الأسرة وضرورة من ضروريات الحياة العصرية.

وفي إشارة لنتائج الدراسة التي أجراها اتحاد شركات الأجهزة الخلية على عدد من الدول، وهي (الهند - مصر - البارغواي - اليابان) إشارة إلى امتلاك 12% من الأطفال لهواتف ذكية في هذه الدول. كما أشارت دراسة أخرى أجرتها جمعية شركات الاتصالات المتنقلة، إلى أن استخدام الأطفال للهواتف المحمولة كان بنسبة 68% مخصص للألعاب و50% للكاميرات والتصوير، و44% لمشغلات الموسيقى، و28% لأفلام الفيديو. (ابوالرب\_ القصيري، 2014، ص 2).

وفي ظل ذلك يأتي وعي الأسرة وتفهمها لاستخدام أطفالها لهذه الأجهزة الالكترونية بمختلف أنواعها مطلباً هاماً لاحتواء ما يترتب عليها من آثار سلبية. ومن هنا تبلوره مشكلة الدراسة في ( التعرف على مدى وعي الأسرة بالآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية).

### أهمية الدراسة

- 1 - تأتي أهمية الدراسة من حيث كونها من متطلبات المرحلة، والعصر في ظل طفرة التطور التكنولوجي التي يشهدها العالم وتأثيراتها الاجتماعية والتربوية على الأسرة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام .
- 2 - الحاجة في هذه المرحلة إلى التنكير بالدور المتراجع للأسرة في التنشئة الاجتماعية للأطفال وضبط سلوكياتهم.

3 – تكمن أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على شريحة الأطفال الأكثر تأثراً وتضرراً بطفرة التطور في استخدام الأجهزة الالكترونية ووسائطها المتعددة .

4 – التأكيد على الأضرار والمخاطر الناجمة عن الاستخدام المفرط للأجهزة الالكترونية من قبل الأطفال، وأهمية الرفع من إدراك الأسرة ووعيها بهذه المخاطر وسبل التعامل معها والحد منها .

#### أهداف الدراسة

تتطلق الدراسة من هدف رئيسي هو (التعرف على مدى وعي الأسرة بالآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية). وتفرع من هذا الهدف مجموعة من الأهداف:

- 1 – التعرف على درجة وعي الأسرة باستخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية .
- 2 – التعرف على الآثار الاجتماعية المترتبة على استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية .
- 3 – التعرف على الآثار النفسية المترتبة على استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية .
- 4- وضع بعض المقترحات التي قد تسهم في الحد من الآثار الاجتماعية والنفسية جراء استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية.

#### تساؤلات الدراسة /

تتطلق الدراسة من تساؤل رئيسي هو( ما مدى وعي الأسرة بالآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية الحديثة؟)

وتفرع من هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية :

- 1 – ما درجة وعي الأسرة باستخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية .
- 2 – ما هي الآثار الاجتماعية المترتبة على استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية .
- 3 – ما هي الآثار النفسية المترتبة على استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية .
- 4- ما هي المقترحات التي قد تسهم في الحد من الآثار الاجتماعية والنفسية جراء استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية.

## مفاهيم ومصطلحات الدراسة /

## 1 - الأسرة /

الأسرة في اللغة : هي القوة والشدة، فيقال الدرع الحصينة، وهي أهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها رابط مشترك . غيث (1979)، ص214  
وتعرف اصطلاحاً

يعرفها معجم علم الاجتماع بأنها ( هيكل اجتماعي يتميز بطابع ثقافي مميز يختلف من مجتمع لأخر، يعمل هذا النظام الثقافي السائد في الأسرة على طبع وتلقين الفرد منذ نعومة أظافره السلوك الاجتماعي المقبول، كما يتعلم داخلها طبيعة التفاعل مع الأفراد، والعادات والتقاليد وبقية النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع ، والأسرة تكون جزءاً من النظام السياسي القائم في الدولة الذي يستمد ديمقراطيته وسلطته من هذه الخلية الاجتماعية ) (أبو مصلح 2006، ص17)

وعرفها أوجست كونت بأنها (الخلية الأولى في جسم المجتمع، والنقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، والوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يتزرع فيه الفرد ) (بيومي 2003، ص20 )

## التعريف الإجرائي للأسرة :

- هي الدائرة الأولى لعمليات التنشئة الاجتماعية للفرد .
- المكون الاجتماعي الأول للمجتمع العام، وتتكون من الأب والام والأبناء .
- الأسرة تمثل الدائرة الأولى التي تغرس عند الأطفال اتجاهاتهم وسلوكياتهم تجاه أنفسهم، وتجاه مجتمعهم .
- الأسرة منظمة إنسانية، تؤدي مجموعة وظائف اجتماعية وسياسية وتربوية واقتصادية، وتحافظ على استقرار النظام العام في المجتمع ،

## 2 - مفهوم الإدراك (الوعي )

يعرف الإدراك بأنه (رد فعل تجاه عدد من المؤثرات الخاصة، التي تعطينا الدليل على الانسجام الحاصل بين الكائنات الحية والبيئة التي تعيش فيه، تلك الكائنات، والإدراك السلوكي عبارة عن المعرفة التي تحصل عليها بفعل مؤثر خارجي مباشر مبني على مدى إحساسنا وانفعالاتنا بواسطة الأشياء الموجودة حولنا، وإنزالها في المكان اللائق بها، وحركتها وخصائصها)، (رشا، 2014، ص7)

ويتحدد الإدراك في هذه الدراسة بدرجة إحساس أولياء الأمور (الآباء والأمهات) بالمؤثرات المتجددة، التي باتت تؤثر على حياة أطفالهم، وتشارك مع الأسرة في صقلهم وتربيتهم، متمثلة في الأجهزة الإلكترونية ووسائط المعلومات المتعددة التي يقبل عليها الأطفال، وقدرتهم على حمايتهم من الآثار المترتبة على استخدامها بشكل غير مناسب .

### 3 - مفهوم الطفل

يعرف وفقاً لاتفاقية حقوق الطفل بأنه (كل شخص دون سن الثامنة عشر من العمر، ما لم يبلغ سن الرشد) (حسن، 1996، ص96)

ويعرف معجم المصطلحات التربوية والنفسية مرحلة الطفولة بأنها (المرحلة ما بين الميلاد والبلوغ) (شحاته، 2003، ص217)

وتعرف مرحلة الطفولة من قبل اللجنة الليبية الدائمة لرعاية الطفولة في ليبيا، بأنها (الطفولة من المراحل التي يمر بها الإنسان منذ ولادته، وتنتهي مع بداية الشباب وقبل بلوغ الطفل سن الخامسة عشر، هي المرحلة الإنسانية في بناء الفرد المتأثر بعوامل الوراثة والبيئة، والتي تتطلب رعاية وعناية خاصة لتحقيق نمو متكامل واكتسابه الشخصية السوية) (الدويبي، 1992، ص23)

التعريف الإجرائي :

- يمثل الطفل الفئة العمرية بين سنتين وتسع سنوات .
- المرحلة العمرية التي يصل فيها الطفل الإنسان إلى سن التمييز بين الصواب والخطأ
- المرحلة التي تمثل بداية بناء شخصية الإنسان .
- المرحلة التي تكون أكثر عرضة للتأثير فيها من خلال العوامل الخارجية .

### 4 - مفهوم التكنولوجيا :

TICNO تعود كلمة التكنولوجيا في أصولها الأولى إلى الإغريق، إذ تتكون من شقين الأول وتسمى

وتعني مجموعة من الأساليب والفنون الإنسانية .

وتعني النطق والحوار . ( الحلية 21،2010) LOGE والشق الثاني ويسمى وتعرف بأنها (الأدوات والوسائل التي تستخدم لإغراض علمية تطبيقية والتي يستعين بها الإنسان في عمله لإكمال قواه وقدراته، وتلبية تلك الحاجات التي تظهر في إطار ظروفه الاجتماعية، ومرحلته التاريخية. (طيب 2012، ص 5 )

النظرية المفسرة للدراسة /اعتمدت الدراسة في إطارها النظري، وتحليلها للبيانات، نظرية العرس الثقافي :

وهي نظرية مستقاة من التراث الإعلامي ، وتقوم على فرضية أساسية هي : إن الأفراد الذين يتعرضون إلى أجهزة التلفزيون بشكل دائم وكثيف، يختلفون في إدراكهم عن الأشخاص الذين يتعرضون لمشاهدة أجهزة التلفزيون بشكل أقل، حيث يعتقدون الذين يكترون من المشاهدة، إن ما يشاهدونه من خلال التلفزيون من واقع وإحداث وشخصيات تكون مطابقة لما يحدث في حقيقة الحياة .(كاطع، 2011)

وانطلاقاً من فرضية نظرية العرس الثقافي فان هذه الدراسة التي تهدف إلى التعرف على إدراك الأسرة للأثار المترتبة على استخدام الأجهزة الالكترونية على الأطفال ، تعتبرها النظرية الأنسب لفهم وتحليل عناصرها، من حيث أن أجهزة المشاهدة المرئية (التلفزيون)، هي إحدى الأجهزة الالكترونية التي تؤثر على الجوانب السلوكية والانفعالية لدى الأطفال، وتغرس فيهم قيم وعادات وتوجهات جديدة غريبة عن القيم الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع .

الدراسات السابقة :

1 - دراسة (رشا محمود 2014)

بعنوان (مدى إدراك أولياء الأمور لأدوارهم الرامية إلى تعزيز سلامة الأطفال على شبكة الانترنت ، ودرجة ممارستهم لها )

- هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى وعي ودرجة الإدراك الحقيقي لدى أولياء الأمور للاستخدام غير الأمن لشبكة الانترنت على نمو الأطفال وسلامتهم .

توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين إدراك ووعي أولياء الأمور لأدوارهم من حيث متغيرات العمر والمستوى التعليمي والثقافي، وأوصت بأهمية إن يكون لمزودي خدمة الانترنت دوراً في التحذير من مخاطر استخدام الأطفال للانترنت، وسبل التعامل معها.

## 2 – دراسة (قاضل 2019)

بعنوان (التأثيرات النفسية للألعاب الالكترونية لدى الأطفال والمراهقين / دراسة نظرية) هدفت الدراسة إلى التعرف على التأثيرات النفسية الناجمة عن استخدام الأطفال والمراهقين للألعاب الالكترونية .  
وتوصلت الدراسة إلى إن تأثير الألعاب الالكترونية تنقسم إلى تأثيرات ايجابية تتمثل في تطوير القدرات الذهنية لدى الطفل، وأخرى سلبية، تشمل نواحي الصحة الجسمية والنفسية والاجتماعية .

## 3 – دراسة (الأنصاري 2020)

بعنوان (الألعاب الالكترونية ومدى تأثيرها في ثقافة الطفل )  
- هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الألعاب الالكترونية على ثقافة الطفل، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي .  
توصلت الدراسة إلى وجود اتفاق وتقارب في استجابات عينة الدراسة حول وجود أوقات فراغ لدى الطفل ، كانت سببا في استخدامه للألعاب الالكترونية وإقباله عليها،وان لهذه الألعاب اثار ايجابية منها رفع قدرات الطفل الذهنية، وأخرى سلبية كإصابته بالإدمان باستخدام هذه الأجهزة الالكترونية، والانشغال  
عن صلاته وعلاقاته مع الأسرة والمحيط الذي يعيش فيه .

## 4 – دراسة (القصوري 2014 )

بعنوان (المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال، من وجهة نظر الوالدين في ضوء بغض المتغيرات )  
هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات السلوكية الناجمة عن استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بغض المتغيرات .  
- توصلت الدراسة إلى أن ترتيب المشكلات المترتبة على استخدام الأطفال للهواتف الذكية جاء وفق التالي : المشكلات الاجتماعية، ثم التربوية، ثم النفسية، وان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية تعزى إلى الجنس لصالح الذكور .  
وان هناك فروق تعزى إلى العمر، وأخرى تعزى إلى عدد ساعات استخدام الهواتف الذكية .  
ومن قرأتنا للدراسات السابقة يتضح لدينا :

- تركيز اهتمام الدراسات التي تناولت استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية، على استخدام الهواتف الذكية وشبكة الانترنت .
- اتفاق اغلب الدراسات على وجود تأثيرات ايجابية تتجم عن استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية، متلازمة مع ما تحدثه من اثار سلبية، اجتماعية ونفسية وجسدية على الأطفال.
- تأكد كافة الدراسات على الدور المحوري للأسرة في إدارة استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية ووسائل التقنية الحديثة.
- ولقد استفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسات السابقة، في تحديد مشكلة الدراسة وصياغة أهدافها، واختيار أدواتها.

#### مسؤوليات الأسرة المتجددة تجاه أطفالها في عصر التطور التكنولوجي /

تمثل الأسرة النسق الاجتماعي الأول في بناء المجتمعات، والخط الدفاعي الذي يعمل من أجل ضمان استقرارها والدفاع عنها، وتتوزع الأدوار داخل الأسرة بما يتماشى ومراكز القوة والنفوذ داخلها، ويتحمل ولي أمر الأسرة هذه الأعباء والمسؤوليات، فيتمصص دور القائد داخل النظام الأسري، ما يجعله يتمتع بالمركز الاجتماعي الأول في نسق الأسرة، وممثلاً لها في المجتمع المحيط، وتتقاسم الأم ادوار التربية والرعاية الصحية والنفسية للأطفال مع الأب داخل الأسرة. (شفيق، 2019، ص14)

وفي إطار وجود هذه الأدوار والمسؤوليات التقليدية للأسرة تجاه أطفالها، المستمدة من قيم وعادات متوارثة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، فإن الأسرة بالنسبة للطفل تمثل المرجعية الأساسية التي يستمد منها أنماط السلوك والتوجهات وتصوره للمستقبل، بل تكون الموجه في بناء شخصيته من خلال ما يكتسبه ويتشبع به من قيم الانتماء للجماعة، والولاء لها، والالتزام بما تقتضيه الأعراف والعادات والقيم الروحية السائدة. (وصفه 1999، ص118)

وفي ظل التطور التكنولوجي المعاصر الذي دخل البيوت، وحدثت نقلة نوعية في عمليات التربية الأسرية وإعادة ترتيب أولوياتها، والإخلال بطبيعة المراكز الاجتماعية والأدوار داخل الأسرة، لاسيما

مع قصور الإباء والأمهات عن مواكبة استخدام الأجهزة الالكترونية الحديثة، وما يقابلها من قدرة وتفوق لدى الأطفال في التعامل مع هذه الأجهزة واستخدامها، ما أدى إلى خلق هوة شاسعة بين استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية المتطورة وقدرات أولياء الأمور في متابعة أبنائهم والرقابة على استخدام هذه الأجهزة. ما أدى إلى أن أصبحت هذه الوسائل الالكترونية المتطورة مشارك فاعل في عمليات التنشئة الاجتماعية للأطفال، وعامل موجه لسلوكهم وتوجهاتهم

الحياتية، من حيث غرس قيم وعادات وأنماط سلوك جديدة لدى الأطفال لم تكن معروفة لدى الأسرة .

إن دخول التكنولوجيا بوسائطها المتعددة إلى حياة الطفل، أصبحت بذلك الملاذ الأفضل لتلبية رغباته وحاجاته العاطفية، والترفيهية، والمعرفية، والتي كان مصدرها الأسرة، علاوة على ما تمنحه له هذه الوسائط من مساحة واسعة من الحرية في التعبير واتخاذ القرار . الأمر الذي أفضى إلى تراجع السلطات الأبوية الضابطة لسلوك الطفل واتجاهاته.(شفيق 2104، ص6)

#### إدراك الأسرة ووعيها بطبيعة المرحلة /

تشير عديد من الدراسات في هذا السياق، إلى أن ثورة تكنولوجيا المعلومات التي شملت كافة جوانب الحياة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، كان لها الأثر المباشر على الأسرة، في علاقاتها مع أبنائها في المحيط الأسري بشكل خاص، والمحيط الاجتماعي بشكل عام، إذ صار لزاماً على رب الأسرة مواكبة التطور التكنولوجي، والإحاطة بالمعرفة بوسائطه المتعددة، والرفع من قدراته في التعامل مع هذه الطفرة التكنولوجية، لضمان توفير صمام أمان وحماية للأطفال الذين يتعاملون مع أدوات ووسائل تكنولوجية متنوعة وبشكل دائم وغير محدود.(العويضي 2004، ص88).

ونرى إن إدراك الأسرة وتفهمها لخطورة استخدام الأطفال المفرط وغير المضبوط للأجهزة الالكترونية ووسائطها المتعددة، من شأنه أن يسهم في رفع قدراتهم بالاستفادة منها في إشباع رغباتهم المعرفية، ويحقق لهم حاجاتهم الترويحية والترفيهية .

#### أنماط الرقابة وضبط استخدام الأجهزة الالكترونية ووسائل الاتصال من قبل الأطفال/

تشير بعض الدراسات إلى وجود عدد من الأنماط التي يمكن لولي الأمر إتباعها لتحقيق المتابعة الناجمة للأطفال جراء استخدامهم للأجهزة الالكترونية ووسائط المعلومات وهي :

1- نمط الوسائط التقييمية : والذي يضع من خلاله الآباء عدد من القواعد التي تنظم استخدام الأطفال لشبكات الاتصال والأجهزة الالكترونية، وتحديد نوع المادة التي يتفاعلون معها أثناء استخدامهم لهذه الأدوات والأجهزة الالكترونية .

2 - نمط الوسائط القيمية : التي يقوم فيها الآباء بمناقشة أبنائهم في مضمون وفحوى البرامج والألعاب التي يتعاملون معها، في محاولة لتمكين الأطفال من فهم المحتوى والمخاطر المترتبة عليها .

3- نمط التعرض : الذي يحدد فيه الإباء أوقات استخدام ونعرض الأطفال للأجهزة الالكترونية، والانخراط معهم في هذا الاستخدام، وتوجيههم للاستخدام الأنسب والأقل ضررا على ذواتهم .

4 - نمط الوسائط غير الموجه : الذي تطلب مجالسة الأباء لأطفالهم لحظات استخدامهم للأجهزة ووسائط المعلومات، وممارسة التوجيه غير المباشر، بتشجيعه على استخدامه والرفع من قدراتهم في استخدامها، نظرا لما لها من دور ايجابي في حياة الأسنان ، مع تحديد أوجه الخطورة منها والتنبه على النتائج السلبية لها على شخصية الأطفال ومستقبلهم في حال تم استخدامها بشكل مفرط وبدون ضوابط ووعي بآثارها السلبية . (سامي (2014، ص263-264)

ومن ذلك نرى انه من الأهمية بمكان أن تدرك الأسرة وتعي الدور المتجدد لها في حماية أطفالها، بما يناسب المرحلة والعصر، وذلك بتوفير طوق حماية لأطفالها من الاستلاب الثقافي والقيمي الذي يمارس من خلال وسائل التقنية الحديثة، وان تدرك حجم الهوة بين تزايد قدرات الأطفال على استخدام الأجهزة الالكترونية ووسائط المعلومات، وقدرات رب الأسرة في مواكبة التعامل مع هذه الطفرة التكنولوجية للحد من أثرها السلبية، وتسخيرها للرفع من القدرات المعرفية والعلمية للأطفال .

وهذا ما ورد في دراسات أجريت على مستوى دولي لاستخدام الأطفال للهواتف الذكية، كونها إحدى

وسائط التكنولوجيا الحديثة وأكثرها استخداما، حيث تمت الدراسة على أكثر من ( 3500 ) من الأطفال والإباء، في كلا من (اليابان، مصر، البرغواي، الهند، ) وجاءت نتائج الدراسة لتشير إلى إن نسبة امتلاك الأطفال للهواتف الذكية في دول الدراسة كان 12% خاصة بهم، وتسجيل معدل استخدام عالي للهواتف الذكية من قبل الأطفال، هو أعلى من معدل استخدام إبانهم لهذه الهواتف، كما أظهرت الدراسة انخفاض استخدام الأطفال لأجهزة الحاسوب اللوحية . ( ابو الرب\_ القصيري 2014، ص6 )

#### التصنيف الدولي للأجهزة الالكترونية الحديثة /

في إطار الاهتمام العالمي برعاية الطفولة، والعمل على توفير البيئة الإنسانية المناسبة التي تضمن لهم حياة كريمة خالية من الضغوطات والعوائق، وإدراك الهيئات والمنظمات الرسمية وغير الرسمية العاملة في مجال الطفولة طبيعة التطورات، وتأثيراتها على الأطفال بسبب الاستخدام المفرط وغير المضبوط لهذه الأجهزة بوسائطها المتعددة، فقد تم تصنيف هذه الأجهزة الالكترونية إلى /

1 play station – أجهزة العاب الفيديو / والتي تتضمن على سبيل الذكر لا الحصر (جهاز البلايستيشن )

2 – الكمبيوتر الشخصي: الذي صار متوفر في كل بيت ويستخدم لعدة أغراض ومنها العاب الأطفال.

3 – الهاتف الخليوي : كجهاز الهاتف المحمول وجهاز (الايباد) وغيرها من الأجهزة الذكية التي أصبحت تمثل جزء أساسي من متطلبات الحياة في الأسرة .(مهدي 2020، ص13)  
ونرى أن هذه الأجهزة بأنواعها وطرق استخدامها المختلفة بات استخدامها والاعتماد عليها في قضاء متطلبات الحياة أمر واقع وملزم للإنسان، حني إنها صارت من الضروريات في البيوت، وأصبحت الأسرة تعتمد عليها في ملء أوقات الفراغ لأطفالها.  
وتشير تقارير منظمة الطفولة العالمية اليونيسيف لسنة 2017 إلى أن ثلث مستخدمي الانترنت في العالم هم من الأطفال، وان أكثر من 175,000 طفل يستخدمون الانترنت لأول مرة كل يوم.

وان الجهود المبذولة لاحتواء هذه الطفرة في الاستخدام لم ترقى إلى مستوى المخاطر التي يسببها الاستخدام المفرط لهذه التقنيات والوسائط التكنولوجية الحديثة من قبل الأطفال .  
كما يؤكد التقرير إن المسؤولية في حماية الأطفال من هذه المخاطر هي مسؤولية جماعية، نبدأ من الأسرة وتنتهي بالمجتمع، حيث تشترك القطاعات العامة والخاصة وكذلك المنظمات الرسمية وغير الرسمية فيها. (بها 2014، ص4)

وفي تقرير حديث لمنظمة (اليونيسيف) 2020 يشير إلى أن ملايين الأطفال في العالم يكونوا اليوم عرضة لاستخدام والتفاعل مع شبكة المعلومات الدولية الانترنت، لاسيما في ظل ملازمتهم لمنازلهم بسبب جائحة كورونا، إذ زادت الحصص الزمنية التي بات يقضيها الطفل أمام جهاز الكمبيوتر أو أجهزة الهاتف الذكية بشكل مضاعف لما كان عليه في السابق، حيث تأثر وحسب تقرير المنظمة نحو 105 مليون طفل حول العالم جراء إغلاق المدارس بسبب جائحة كورونا.  
(UNICEF NEW YORK 2020 )

#### الآثار الاجتماعية لاستخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية

شكل التطور المتسارع مع نهاية القرن العشرين عاملا مؤثرا في تنوع بيئة التنشئة الاجتماعية داخل النسق الأسري وفي المحيط المجتمعي، إذ لم تعد الأسرة والمدرسة والأصدقاء والمسجد، المصادر الوحيدة للتأثير على سلوك الطفل وتوجيهه، وغرس فيه القيم الاجتماعية والعقائدية التي تناسب مجتمعه الذي يعيش فيه وينتمي إليه .

فقد دخلت التكنولوجيا بوسائطها المتنوعة، من التلفزيون إلى الهواتف الذكية والغاب الفيديو وشبكة المعلومات الدولية الانترنيت، جميعها دخلت في حياة الأسرة لتحديث فيها قجوة زمنية بين القيم السائدة وطرائق التربية المتعارف عليها، وأدوات الضبط والتوجيه عند أولياء الأمور، وبين احتياجات ورغبات الأطفال المتجددة والمتأثرة بعوامل التطور التكنولوجي وأدواته . وفي الوقت الذي نؤكد فيه على أهمية وإيجابية وسائل الاتصال ووسائط التكنولوجيا الحديثة، وما صاحبها من تطور معرفي في قدرات الأطفال، وسرعة استجابتهم لتعلم المهارات واكتساب القيم، بالقدر الذي تجاوز فيه الأطفال آباءهم في استخدام والتفاعل السريع مع هذه الوسائط الالكترونية المتطورة، رغم ذلك فإننا نؤكد في هذه الدراسة على أن الاستخدام اللامحدود، وغير المنضبط تترتب عليه أثار اجتماعية سلبية على الأطفال، والأسرة، والمجتمع بشكل عام، يمكن تحديدها في التالي :

- 1 - الاستخدام المفرط للأجهزة الالكترونية يقلل من ساعات لعب الطفل مع أقرانه، وبالتالي التبعاد عن الآخرين، ما يضعف قدرته على التواصل وتكوين الصداقات، والمشاركة الاجتماعية.
  - 2 - الاستخدام المستمر والمفرط للأجهزة الالكترونية من قبل الأطفال يؤدي بهم إلى العزلة عن الأسرة وفقدانه روابط الاتصال الطبيعية التي تربطه بأسرته، وهو سبب مباشر لحدوث التفكك الأسري.
  - 3 - اكتساب الطفل لقيم جديدة وتفاعله مع مؤثرات وموجهات لسلوكه الاجتماعي تتعارض مع البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها، ما يؤدي إلى حدوث الاغتراب الاجتماعي للطفل عن بيئته الاجتماعية .
  - 4 - الاختفاء التدريجي للأدوار الضبطية على سلوك الطفل وتوجهاته، بسبب عدم قدرة الأسرة على مجارة الطفل في استخدامه للوسائط التكنولوجية المتنوعة. (الأنصاري 2020،ص8)
- الآثار النفسية المترتبة على استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية**

- 1 - يؤثر استخدام الأطفال المفرط والمستمر للأجهزة الالكترونية ووسائطها المتعددة على أجهزة اللمس والحس لديهم، والتي تؤثر على النمو العصبي، فاستغراق الطفل في ألعاب العنف، والمشاهدة الدائمة لها يسبب في ارتفاع نسبة (الادرينالين في جسمه)، ما يؤدي إلى زيادة التوتر والقلق .
- 2 - السلوك العدواني والعنف في التعامل مع الآخرين هو السمة الغالبة على سلوك الطفل الذي يستخدم لأجهزة الالكترونية بشكل مستمر، وقد أشارت دراسة لشركة (ديلسون) الأمريكية إن الطالب في الولايات المتحدة الأمريكية، بعد الانتهاء من المرحلة الابتدائية يكون قد شاهد

(8000) جريمة قتل عبر وسائط الفيديو والأجهزة الذكية، وأنه يوجد ارتباط وثيق بين مشاهدته لمشاهد القتل والعنف وبين سلوكه العدوانى الذي ينتهجه في الأسرة ومع الآخرين في المحيط المجتمعي.

3 - الاستخدام غير الأمان للأجهزة الالكترونية ووسائطه المتعددة، يؤدي على المدى البعيد إلى التأثير على النمو النفسي، والانفعالي، والعقلي لدى الطفل، حيث يترتب عن هذه الضغوط :  
- أمراض نفسية كاضطراب النوم، والقلق، والتوتر، والاكتئاب، والعزلة، وضعف التحصيل العلمي،

والتمرد في سلوكه مع الأسرة والمحيطين به .(عثمان و امانى 2018، ص126)

#### الإجراءات المنهجية للدراسة /

المنهج المستخدم : استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على وصف، وتحليل، وتفسير البيانات، والمعلومات، ويعتمد عليه الباحث في الوصول إلى معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي، وتسهم في تحليل وتفسير قضية البحث .

مجتمع الدراسة : يتكون مجتمع الدراسة من عينة لأولياء الأمور، من الأمهات والآباء المقيمين بمنطقة قصر بن غشير، وقد استخدمت الدراسة أسلوب العينة العشوائية البسيطة لجمع البيانات الأولية، بحيث تم سحب عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة قوامها (72) مفردة من أولياء الأمور القاطنين بالمنطقة محل الدراسة .

وتم توزيع صحائف استبيان على العينة، وتم استرجاع كامل الاستبيانات، فكانت نسبة الاسترجاع (100%)

خصائص مجتمع الدراسة /

1 - توزيع عينة الدراسة حسب الجنس :

جدول رقم (1)

الجنس	ك	%
ذكر	15	20%
أنثى	57	79%
المجموع	72	100%

نلاحظ من خلال الجدول إن نسبة الإناث جاءت أعلى، فكانت ( 75%)، فيما كانت نسبة الذكور فقط (15%) ويرجع ذلك إلى الاهتمام الذي توليه المرأة بأطفالها، وإحساسها بالمسؤولية تجاههم، والشعور بالخوف عليهم أكثر مما هو عند الرجل .

2 - توزيع عينة الدراسة حسب العمر :

جدول رقم (2)

العمر	ك	%
30 - 20	4	5.55%
40-31	37	51.38%
50-41	27	37.5%
51- فما فوق	4	5.55%
المجموع	72	100%

يتضح من الجدول إن أعمار المبحوثين كانت في غالبيتها بين 31=40 بنسبة 51%، وهي النسبة الأعلى، وجاءت الأعمار من 50-41 في المرتبة الثانية، بنسبة 37%، الأمر الذي يعني ان عينة الدراسة قي غالبيتها من الأفراد ذوي المعرفة، والقدرة على فهم وتقدير المخاطر التي تواجه أطفالهم نتيجة استخدامهم الأجهزة الالكترونية الذكية .

3 - توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأب :

جدول رقم (3)

المستوى التعليمي للأب	ك	%
أمي	3	4.16%

الابتدائي	8	%11.11
الإعدادي	3	%4.16
الثانوي	16	%22.22
الجامعي	25	%34.72
مؤهل عالي	17	%23.61
المجموع	72	%100

4 - توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للام :

جدول رقم (4)

المستوى التعليمي للام	ك	%
أمي	2	%2.77
الابتدائي	9	%12.5
الإعدادي	3	%4.16
الثانوي	16	%22.22
الجامعي	25	%34.72
مؤهل عالي	17	%23.61

المجموع	72	%100
---------	----	------

يتضح من الجدولان الخاصان بالمستوى التعليمي للأب، والأم، إن أعلى نسبة بالنسبة للإبَاء جاءت 34% المؤهل الجامعي، فيما كانت نسبة المستوى التعليمي لدى الأم بنسبة 48%، المؤهل الجامعي وكانت في المرتبة الأولى، ما يعني بالنسبة للدراسة أن أفراد العينة في غالبيتهم يتمتعون بالمستوى من القدرات العقلية والمعرفية التي من شأنها إدراك مخاطر الأجهزة الالكترونية الذكية .

5 - توزيع عينة الدراسة حسب عدد الأطفال في الأسرة :

جدول رقم (5)

عدد الأطفال في الأسرة	ك	%
اقل من 3	18	%25
اقل من 3 إلى 5	41	%57
من 6 - 8	10	%13.88
أكثر من ذلك	2	%2
المجموع	72	99.98

يتضح من الجدول إن النسبة الأعلى لعدد الأطفال في الأسرة، كانت من 3-5 أطفال، بنسبة 56%، فيما جاءت أعمار اقل من 3 سنوات، بنسبة 25%، ويعكس ذلك متوسط عدد أفراد الأسرة الليبية .

6 - توزيع عينة الدراسة حسب أعمار الأطفال :

جدول رقم (6)

عمر الطفل	ك	%
من 2 إلى 3	6	8%
من 4 إلى 5	10	13%
من 6 إلى 7	17	23%
من 8 إلى 10	16	22%
من 11 إلى 15	23	31%
المجموع	72	93%

يتضح من الجدول، إن أعمار الأطفال تتراوح بين 5 إلى 15 سنة، في غالبيتها وقد جاءت الفئة العمرية 11 إلى 15 بنسبة 31%، وهي أعلى نسبة استجابة لدى أفراد العينة، ما يعني بالنسبة للدراسة، أن هذه الفئات العمرية هي التي تمثل أخطر المراحل العمرية المتأثرة باستخدام الأجهزة الالكترونية .

7 - توزيع عينة الدراسة حسب وظيفة الأب :

جدول رقم (7) يبين توزيع المبحوثين حسب وظيفة الاب

وظيفة الأب	ك	%
عمل حر	11	15%
معلم	11	15%

موظف	49	59%
عاطل عن العمل	1	1%
المجموع	72	98%

يتضح من الجدول إن أعلى نسبة سجلت حسب استجابات المبحوثين كانت لصالح مهنة موظف بنسبة 59%، الأمر الذي يعكس إن اغلب عينة الدراسة من الإباء المنشغلين بإعمالهم اليومية ، الذي قد يؤثر على مساحة الاهتمام بالأطفال والجلوس معهم.

8 - توزيع عينة الدراسة حسب وظيفة الأم :

جدول رقم (8)

وظيفة الأم	ك	%
موظفة	7	7%
معلمة	56	77%
ربت بيت	9	12%
المجموع	72	96%

يتضح من الجدول، إن أعلى نسبة الوظائف التي يشغلها أفراد عينة الدراسة من النساء هي مهنة المعلمة بنسبة 77%، الأمر الذي يعني في هذه الدراسة المعرفة المسبقة لأفراد عينة الدراسة بحقيقة أثار استخدام الأجهزة الالكترونية والذكية، وسبل حماية الأطفال منها .

9 - توزيع عينة الدراسة حسب مستوى دخل الأسرة :

جدول رقم (9)

مستوى دخل الأسرة	ك	%
جيد	40	55%
متوسط	31	43%
ضعيف	1	1%
المجموع	72	99%

يتضح من الجدول، إن مستوى دخل الأسرة حسب عينة الدراسة كان في غالبيتها بين الجيد بنسبة 55%، والمتوسط بنسبة 43%، ما يعنى إن اقتناء الأسرة للأجهزة الالكترونية الذكية متاح بشكل محدود .

تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها :

المحور الأول / درجة وعي الأسرة باستخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية

جدول رقم (10)

ت	العبارة	نعم		لا		إلى حد ما		مجموع ك
		ك	%	ك	%	ك	%	
1	تخصص الأسرة أجهزة ذكية خاصة بالطفل	26	36%	28	38%	18	25%	72
2	يتوفر للأطفال جهاز الكتروني ذكي (ايباد)	22	30%	49	68%	1	1%	72

72	%2	2	%76	55	%20	15	يتوفّر للأطفال جهاز إلكتروني ذكي (إيفون)	3
72	%12	9	%33	24	%52	38	يتوفّر للأطفال جهاز ( بلاي ستيشن )	4
72	%11	8	%41	30	%47	34	يتوفّر للأطفال جهاز إلكتروني ذكي (نقال)	5
72	%15	11	%26	19	%58	42	أتابع استخدام أطفالي للأجهزة الإلكترونية باستمرار	6
72	%9	7	%12	9	%77	56	تحدد الأسرة للأطفال أوقات محددة لاستخدام الأجهزة الذكية بما لا يؤثر على دراستهم	7
72	%5	4	%81	59	%12	9	يقضي الأطفال أوقات طويلة في استخدام الأجهزة الإلكترونية الذكية	8
72	%19	14	%12	9	%68	49	لا تسمح الأسرة للأطفال باستخدام الأجهزة الذكية إلا في أوقات محددة فقط	9
72	%9	7	%73	53	%16	12	يتضمن محتوى البرامج الموجودة في الأجهزة الإلكترونية ألعاب تتسم بالعنف	10
72	%6	5	%13	10	%79	57	تهتم الأسرة بمحتوى البرامج وللعاب المدرجة بالأجهزة الإلكترونية التي يستخدمها الأطفال	11
72	%16	12	%19	14	%63	46	يتم استبدال استخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية الذكية بممارسة نشاطات أخرى	12
72	%15	4	%77	56	%16	12	يملك أطفالي صفحات على وسائل التواصل الاجتماعي	13

14	من الضروري استخدام وامتلاك الأطفال للأجهزة الالكترونية الذكية	18	25%	36	25%	18	25%	72
----	--	----	-----	----	-----	----	-----	----

من خلال قراءة الجدول جاءت عبارة ( إن الأطفال يقضون فترات طويلة في استخدام الأجهزة الالكترونية ) وكانت في المرتبة الأولى بنسبة 81%، فيما كانت الإجابة بنعم على عبارة (الاهتمام بمحتوى ومضمون البرامج المدرجة بالأجهزة الالكترونية المستخدمة من الأطفال)، وتحصلت على المرتبة الثانية، لنسبة 79%، وجاءت الإجابة بنعم على عبارة (تحديد الأسرة لأوقات استخدام الأجهزة الالكترونية بما لا يؤثر على أوقات الدراسة )، وتحصلت على المرتبة الثالثة بنسبة 77%، وجاءت الإجابة بالنفي على عبارة (يملك أطفالى صفحات على شبكة التواصل الاجتماعى )، وكانت بالمرتبة الثالثة أيضا بنسبة 77% .

ويتضح من الجدول وجود درجة عالية من الوعي لدى المبحوثين من الآباء والأمهات بعمليات استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية والذكية، وتفهم أثارها، وهي مؤشر ايجابي بقدرة الأسرة على ضبط عمليات الاستخدام للأجهزة الالكترونية، وبالتالي الحد من أثارها .

المحور الثاني / الآثار الاجتماعية لاستخدام الأجهزة الالكترونية والذكية:

جدول رقم (11)

ت	العبارة	نعم		لا		إلى حد ما		مجموع ك
		ك	%	ك	%	ك	%	
1	يؤدي استخدام الطفل للأجهزة الالكترونية الذكية إلى فقدان التواصل مع الوالدين	49	68%	13	18%	10	13%	72
2	يؤدي استخدام الطفل للأجهزة الالكترونية الذكية إلى فقدان التواصل داخل الأسرة	42	58%	20	27%	10	13%	72
3	يؤدي استخدام الطفل للأجهزة الالكترونية الذكية إلى فقدان التواصل مع الآخرين	35	48%	19	26%	18	25%	72
4	يؤدي استخدام الطفل للأجهزة الالكترونية الذكية إلى فقدان التواصل مع الأقارب	38	52%	19	26%	15	20%	72
5	يؤدي استخدام الطفل للأجهزة الالكترونية الذكية إلى الانطواء وعدم مغادرة المنزل	46	63%	16	22%	11	15%	72
6	يؤدي استخدام الطفل للأجهزة الالكترونية الذكية لعدم رغبة الطفل في الالتحاق بالمدرسة	30	41%	29	40%	13	18%	72
7	يؤدي استخدام الطفل للأجهزة الالكترونية الذكية إلى غلبة طابع الانسحاب الاجتماعي	39	54%	18	25%	15	20%	72

72	%19	14	%18	13	%62	45	8	يؤدي استخدام الطفل للأجهزة الالكترونية الذكية إلى عدم القدرة على الانخراط في النشاطات المدرسية
72	%23	17	%27	20	%48	35	9	يؤدي استخدام الطفل للأجهزة الالكترونية الذكية إلى الانطواء على النفس
72	%16	12	%38	28	%44	32	10	يؤدي استخدام الطفل للأجهزة الالكترونية الذكية إلى عدم الاهتمام بالأقارب وتكوين الصداقات
72	%29	18	%40	29	%34	25	11	يصطحب الطفل الجهاز الكتروني الذكي حتى في الزيارات العائلية
72	%16	12	%29	21	%54	39	12	يصطحب الطفل الجهاز الإلكتروني الذكي حتى في الرحلات الترفيهية للعائلة

من خلال قراءة الجدول جاءت الإجابة بنعم هلي عبارة (يؤدي الاستخدام المفرط للأجهزة الالكترونية والكية رغبة لدى الأطفال في البقاء بالبيت وعجم الخروج)، وكانت بالمرتبة الأولى بنسبة 63%، وجاءت الإجابة بنعم على العبارة (يؤدي استخدام الأجهزة الالكترونية والذكية نوع من الانطواء لدى الطفل)

وجاءت الإجابة بنعم على العبارة (يؤدي الاستخدام المفرط للأجهزة الالكترونية والذكية إلى الانسحاب الاجتماعي)، وكانت في المرتبة الثالثة بنسبة 54%، وكانت الإجابة بنعم في عبارة (يؤدي الاستخدام للأجهزة الالكترونية والذكية إلى عدم الاشتراك في النشاط المدرسي)، وتحصلت على المرتبة الرابعة بنسبة 52%.

ومن خلال قراءة الجدول يتضح أن أفراد العينة من أولياء الأمور يدركون بشكل جيد الآثار الاجتماعية التي سوف تترتب على استخدام أطفالهم للأجهزة الالكترونية والذكية .

المحور الثالث / الآثار النفسية لاستخدام الأجهزة الالكترونية والذكية

جدول رقم (12)

ت	العبارة	نعم		لا		إلى حد ما		مجموع ك
		ك	%	ك	%	ك	%	
1	يصاحب استخدام الطفل للأجهزة الذكية اضطراب في السلوك اليومي	45	63%	14	19%	13	18%	72
2	يصاحب استخدام الطفل للأجهزة اضطراب في النوم	42	58%	18	25%	13	18%	72
3	يغلب على سلوك الطفل سلوك العنف مع الآخرين	34	43%	21	29%	17	23%	72
4	يصاحب الاستخدام المستمر للأجهزة الذكية عدم اهتمام الطفل بإرشادات الوالدين	45	63%	14	19%	13	18%	72
5	يصاحب الاستخدام المستمر للأجهزة الذكية شرود في الذهن وعدم التركيز	47	70%	14	19%	11	15%	72
6	يصاحب الاستخدام المستمر للأجهزة الذكية عدم اهتمام الطفل بإرشادات المعلم والمدرسة	32	44%	22	30%	18	25%	72
7	يصاحب شعور بالتوتر والعصبية عند سحب الجهاز من الطفل	57	79%	5	7%	10	13%	72
8	يؤدى الاستخدام المستمر للأجهزة الالكترونية انكماش في حركة الطفل وميله إلى الكسل	37	51%	15	20%	20	27%	72

9	يصاحب الاستخدام المستمر للأجهزة الذكية تنامي السلوك العدواني لدى الطفل	39	54%	16	22%	14	19%	72
10	الاستخدام المستمر للأجهزة الذكية يسبب شعور الطفل بكراهية تجاه المدرسة	42	58%	14	19%	16	22%	72
11	يؤدي الاستخدام المستمر للأجهزة الذكية إلى شعور الطفل بحب التملك للأشياء والأناية	46	63%	12	16%	14	19%	72

ومن قراءة الجدول جاءت الإجابة بنعم على عبارة (يسبب استخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية والذكية بإفراط إلى توتر وعصبية )، وجاءت بالمرتبة الأولى بنسبة 79%، وجاءت الإجابة بنعم على عبارة (يؤدي الاستخدام المستمر والمفرط للأجهزة الإلكترونية والذكية إلى سيطرة الشعور بالأناية وحب التملك لدى الطفل)، وكانت في المرتبة الثانية بنسبة 63%، وجاءت الإجابة بنعم على عبارة (يؤدي الاستخدام المستمر والمفرط للأجهزة الإلكترونية والذكية إلى الشرود وعدم لتركيز عند الأطفال)، و بنفس المرتبة بنسبة 63% وتحصلت عبارة (يصاحب الاستخدام المستمر والمفرط للأجهزة الإلكترونية والذكية سلوك عدواني لدى الأطفال)، وكانت بنسبة 54%.

ويتضح من ذلك إن المبحوثين يدركون للمخاطر والآثار السلبية الناجمة عن استخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية والذكية، والمعرفة بإمكانية الحد من هذه الآثار النفسية ومساعدة الأطفال على تخطيها.

المحور الرابع / بعض المقترحات التي تسهم في الحد من الآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية والذكية .

جدول رقم (13)

ت	العبارة	نعم		لا		إلى حد ما		مجموع ك
		ك	%	ك	%	ك	%	
ك								ك

72	%16	12	%28	20	%55	40	1	التقليل من استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية الذكية، وتحديد زمن محدد لك
72	%30	22	%48	38	%20	15	2	منع الأطفال من استخدام الأجهزة الالكترونية
72	%27	20	%16	12	%62	45	3	متابعة الأطفال أثناء استخدامهم الأجهزة الالكترونية الذكية وتوجيههم .
72	%25	18	%29	21	%45	33	4	ملء أوقات فراغهم وإشباع رغباتهم ببدائل أخرى
72	%13	10	%27	20	%58	42	5	الدفع بالأطفال في دورات تدريبية وحلقات حفظ القران في المساجد
72	%25	18	%33	33	%47	34	6	توفير برامج ترفيهية تناسب أعمارهم

يتضح من الجدول إن استجابة أفراد العينة حيال الأسئلة المفتوحة، والخاصة بالمقترحات التي من شأنها تدعيم درجة وعي الأسرة بالآثار المترتبة على الاستخدام غير الآمن للأجهزة الالكترونية والذكية، جاءت متفاوتة بين القبول والرفض، إذ جاءت عبارة (متابعتم أثناء استخدام الأجهزة الالكترونية، وتوجيههم فيما يشاهدونه، ويتفاعلون معه) في المرتبة الأولى بنسبة 64%، وجاءت عبارة ( الدفع بالأطفال في دورات تدريبية، وحلق تحفيظ القران في المساجد ) في المرتبة الثانية بنسبة 57%، بينما جاءت عبارة (التقليل من استخدام الأجهزة الالكترونية والذكية، وتحديد أوقات محددة لذلك) في المرتبة الثانية بنسبة 55%، وتحصلت عبارة (توفير برامج ترفيهية مناسبة لأعمار الأطفال ) على المرتبة الرابعة بنسبة 47% .

ويتضح من الجدول إن أفراد عينة الدراسة من الجنسين على دراية، وإدراك جيد بالآثار المترتبة على استخدام أطفالهم للأجهزة الالكترونية والذكية، فكانت استجاباتهم للمقترحات التي من شأنها الحد من الآثار المترتبة على استخدام الأطفال لهذه الأجهزة والوسائط، جاءت متقاربة ومناسبة، تحاكي ما ورد في الإطار النظري من نتائج الدراسات وتقارير منظمة الطفولة (اليونيسيف)، من ضرورة المتابعة للاستخدام الأطفال، وتوفير البدائل المناسبة لملء فراغ الأطفال لاسيما في فترة مكوثهم الطويل في

البيوت بسبب جائحة كورونا، بما يوفر لهم الاستفادة من هذه الأجهزة الالكترونية الذكية، وضمان حمايتهم من أثارها السلبية على بنائهم النفسي والاجتماعي والجسدي .

نتائج الدراسة :

من خلال عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية، وتحديد ارتباطها مع لجانب النظري للدراسة، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

نتائج تتعلق بخصائص عينة الدراسة :

1 -اغلب عينة الدراسة من النساء واللاتي كانت أعمارهم من 31-50 سنة، ما يعني أن أفراد عينة الدراسة يمثلون درجة عالية من الإدراك والنضج العقلي والاجتماعي .

2 - جاءت المستويات التعليمية لإفراد عينة الدراسة، في غالبها مستويات جامعية، ما يعني توفر القدرة لدى الإباء والأمهات على استخدام تقنية تكنولوجيا المعلومات، وبالتالي القدرة على تجنب الأطفال الآثار السلبية عند استخدام هذه التكنولوجيا.

3 - جاءت نسبة عدد أفراد الأسرة متوسطة فكانت من 3-5 أفراد، والتي تمثل متوسط أفراد الأسرة الليلية، فيما جاءت اتمام الأطفال في غالبيتها من 11 إلى 15 سنة، وهي الفئة العمرية التي تمثل تحدياً للأسرة في عمليات ضبط والتوجيه، عند استخدامهم الأجهزة الالكترونية.

4 - وتوصلت الدراسة فيما يخص وظيفة الأب وإلام، إن مهنة المعلم أو المعلمة كانت هي الغالبة على وظيفة ولي الأمر في الأسرة، ما يعني في هذه الدراسة، إن اغلب أفراد عينة الدراسة يمتلكون القدرات الاجتماعية والتربوية والثقافية، التي تمكنهم من تقدير الموقف تجاه استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية والذكية، والحد من أثارها السلبية .

5 - أشارت الدراسة في نتائجها، إن دخل الأسرة حسب عينة الدراسة كان في غالبه دخل متوسط، ولقد وردت إشارة في الإطار النظري تقيد بان سرعة التطور التكنولوجي قد فرض نفسه كأداة ملزمة في حياتنا، صار لزاماً على الأسرة اقتنائها إذ اعتبرت من ضروريات الحياة، التي لم يعد دخل الفرد يؤثر في امتلاكها بشكل مطلق .

ثانياً نتائج تتعلق بالإجابة على تساؤلات الدراسة :

1 -توصلت الدراسة فيما يتعلق بدرجة وعي وإدراك الأسرة باستخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية إلى :

- تسجيل درجة عالية من الإدراك والوعي من قبل الأسرة بعمليات استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية، والقدرة على تقنين استخدامها، ويؤكد ذلك ما ورد في الإطار النظري من نتائج لبعض الدراسات التي أكدت تسجيل مستوى عالي من الوعي لدى الأسرة فيما يخص استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية والذكية.

2- توصلت الدراسة فيما يتعلق بالآثار الاجتماعية المترتبة على الاستخدام المفرط وغير المضبوط من قبل الأطفال للأجهزة الالكترونية إلى :

يؤدي إلى الانطواء والعزلة، وعدم الانخراط في النشاطات داخل الأسرة وخارجها، ما يعني بالنسبة للدراسة إدراك الأسرة للآثار الاجتماعية وقدرتها على الحد منها .

ولقد ورد في الإطار النظري تأكيد لهذه النتيجة، وذلك في تقرير منظمة الطفولة ( اليونيسيف ) .

3 - توصلت الدراسة فيما يتعلق بالآثار النفسية المترتبة على استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية والذكية إلى :

إن استخدام الأطفال لهذه الأجهزة بكل دائم يؤدي إلى اضطرابات في السلوك، وعصبية في المزاج، وغلبة السلوك العدواني في التعامل مع الآخرين داخل الأسرة وخارجها، وغلبة الشعور بالأنانية وحب التملك، وعدم التركيز والاهتمام .

الأمر الذي يعني في هذه الدراسة إن وعي الأسرة وإدراكها للآثار النفسية متحقق بدرجة مناسبة يمكن معها وضع الحلول لهذه المشكلة والتعامل معها .

4 - توصلت الدراسة فيما يتعلق بالمقترحات التي من شأنها أن تسهم في رفع درجة وعي الأسرة بالآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام أطفالها للأجهزة الالكترونية والذكية إلى :

- إنه من غير المجدي منع الأطفال من استخدام الأجهزة الالكترونية والذكية، فيما يمكن العمل على تقنين هذا الاستخدام وضبطه .

- توفير بدائل حقيقية ومناسبة لأعمار الأطفال يتم إشراكها في استقطاع جزء من وقت الأطفال الذي يقضونه في استخدام الأجهزة .

- المتابعة المستمرة للأطفال أثناء استخدامهم للأجهزة الالكترونية، وممارسة عمليات التوجيه المستمر وتعريفهم بخطورة محتوى بعض البرامج في هذه الأجهزة عليهم .

**توصيات الدراسة :**

- 1- التوسع في إجراء البحوث والدراسات، في مجال تحديد مخاطر استخدام الأجهزة الالكترونية والذكية من قبل الأطفال.
- 2 - تحمل مؤسسات المجتمع إلى جانب الأسرة مسؤولياتهم الاجتماعية تجاه حماية الأطفال من أثار استخدام هذه الأجهزة الذكية .
- 3 - التعاون بين كافة مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية لتوفير بدائل حقيقة يمكن للطفل الاستفادة منها وإن تشد انتباهه وتغطي أوقات فراغه .
- 4 - ليس من المجدي منع الأطفال من استخدام الأجهزة الالكترونية والذكية كونها صارت أمر واقع فرضته طبيعة العالم المعاصر، وإنما يكون الاستخدام بتحكم وتوجيه من قبل الأسرة والمدرسة .
- 5 - التوسع في الدورات التعليمية التدريبية للأطفال على طرائق استخدام الأجهزة الالكترونية والذكية بالشكل الذي يحقق لهم المعرفة والرغبات ويجنبهم الآثار السلبية لهذا الاستخدام، ويكون ذلك على هيئة دورات تتخلل العملية التعليمية .
- 6 - أصبح من الأهمية بمكان معرفة الأسرة أو ولي الأمر بطرق استخدام الحاسوب والأجهزة الذكية بحيث يستطيع معها متابعة استخدام أطفاله وتوجيههم وحمايتهم من إخطار هذا الاستخدام .
- 7 - تفعيل دور مكاتب الأوقاف، من خلال منابر المساجد، وتحقيق المشاركة والتواصل مع مكتب التربية الأسرية لوضع برامج التوعية والإرشاد داخل المؤسسات التعليمية بشكل خاص والمؤسسات الاجتماعية الأخرى بشكل عام .
- 8 - تفعيل دور إدارات التربية الأسرية بوزارة الشؤون الاجتماعية للطلع بمسؤولياتها الاجتماعية، من خلا اعتماد خطط وبرامج عمل متواصلة لدعم الأسرة في توفير البيئة الأسرية التربوية المناسبة لتنشئة الأطفال.
- 9 - أن يكون ولي الأمر (الأب أو الأم) قدوة حسنة لأطفاله بحيث لا يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مفرط، ويكون بذلك قدوة سيئة للأبناء .

#### Abstract:

Family is considered a fundamental social institution in the social upbringing of children. Also family is considered the cell and the first nucleus that undertakes the processes of building, fortifying and preserving society from disintegration, and through its practices of parental authority, and its natural social responsibilities for raising children and instilling in them values that are consistent with the prevailing social and moral system, and in the presence of the technological revolution that has entered every home and become a part of the essential requirements of daily life. Since that, family had to deal with this technological revolution with its many different forms and tools, from electronic devices to smart phone devices, by realizing its negative effects on children and realizing the ways to reduce these effects.

Hence, the problem of this study, which was represented in identifying the degree of family awareness of the social and psychological effects of children's use of electronic and smart devices, and the study dealt with this problem by analyzing from two sides. The first one, a theoretical framework that includes the significance of the study, objectives, as well as a review of some concepts and an analysis of previous studies. The second one, the analyzing and interpreting of data and information collected from the population of the study.

The study has revealed a number of important results with which the objectives of the study were achieved, and through the questions of the study were answered. The study concluded some recommendations and proposals, which would contribute to raising the level of family awareness of the effects of children's use of electronic and smart devices.

المراجع/

- 1 - ابوالرب محمد عمر والقصيري الهام مصطفى، المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الاطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 35، 2014.
- 2 - غيث محمد عاطف، معجم علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979.
- 3 - ابومصلح عدنان، معجم علم الاجتماع، دار المشرق الثقافي، ط1، الأردن، 2006.
- 4 - بيومي احمد وعبدعلي عفاف، علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
- 5 - رشا محمود سامي، مدى إدراك أولياء الأمور لأدوارهم الرامية إلى تعزيز سلامة الأطفال على شبكة الانترنت، ودرجة ممارستهم لها، مجلة العلوم والتربية، العدد الأول، يناير، 2014.
- 6 - الحلبة محمود محمد، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط1، دار السيرة للنشر والتوزيع، 2010.
- 7 - حسن بهي الدين، الطفل في إطار حقوق الإنسان، القاهرة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 1996.
- 8 - كاطع توفيق، مجلة الحوار المتمدن، العدد 3346، 2011.
- 9 - شفيق ايكوفان، صراع الأدوار التربوية بين الأسرة والمدرسة والتكنولوجيا الحديثة، دراسة ميدانية، مجلة علوم الإعلام والاتصال، العدد الثالث، السنة الثالثة، 2019.
- 10 - شحاته حسن وآخرون، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، بيروت، الدار المصرية اللبنانية، 2003.
- 11 - الدويبي عبدالسلام بشير، حقوق الطفل في الإسلام ورعايته، مصراته، الدار الليبية للنشر والتوزيع والإعلان، 1992.
- 12 - وصفه اسعد، بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 1999.

- 13 – العويضى الهام فريخ، اثر استخدام الانترنت على العلاقات الاسرية بين افراد الاسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جدة، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية، 2004.
- 14 – مهدي ريم خميس، التصنيف العالمي للاعب الالكترونية، المجلة العربية للتربية النوعية، المجلد الرابع، 2020.
- 15 – Hwlie@unicef.0eg,unicef,new yorkm,2020 مذكرة فنية صادرة عن منظمة اليونيسيف الدولية، نيويورك، ابريل، 2020.
- 16 – الأنصاري رفيدة بنت عدنان، الألعاب الالكترونية ومدى تأثيرها على تكوين ثقافة الطفل،مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد العاشر، العدد الأول، 2020.
- 17 – عثمان محمد عثمان و أماني خميس، اثر الألعاب الالكترونية على سلوكيات أطفال المرحلة الابتدائية العليا، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد الرابع والثلاثون، العدد الأول، مصر، 2018.

## حوادث العمل وأثرها على العاملين دراسة ميدانية على مصنع القره بوللي للدائن \*د. حنان معمر أبوعجيله العبانى

### الملخص:

نتج عن إنتشار إستخدام الآلات في الصناعة زيادة حوادث العمل وكثرة لإصابات بين العاملين، مما أدى إلى وقوع الكثير من الخسائر البشرية بالإضافة إلى الخسائر المتمثلة في تلف المواد الخام والمعدات والآلات الصناعية، إلا أن الموارد البشرية تظل أكثر أهمية. تسعى المنظمات بصفة عامة والمنظمات الصناعية بصفة خاصة إلى تجنب وقوع الحوادث للعاملين، الأمر الذى يفرض عليها وضع الإجراءات التى تتناسب مع طبيعة العمل والبيئة المحيطة فى سعيها للتقليل من حوادث العمل، وبالتالي تخفيض أثرها على العاملين. حيث هتمت الدراسة بمتابعة حوادث العمل بمصنع القره بوللي للدائن للكلمات المفتاحية: إصابات العمل، العمال مصنع القره بوللي للدائن

مشكلة البحث: تتمثل فى إرتفاع حوادث العمل بين العاملين بالمصنع قيد البحث مما يؤثر سلباً عليهم أثناء عملهم.

### فرضيات البحث:

1. توجد فروق ذات دلالة احصائية حول حوادث العمل تعزى للخصائص الشخصية للعاملين بالمصنع بالبحث.

\*عضو هيئة تدريس كلية لاقتصاد والعلوم السياسية/ جامعة طرابلس

2. توجد فروق ذات دلالة احصائية حول حوادث العمل وأثرها على العاملين أثناء عملهم بالمصنع قيد البحث .

#### أهداف البحث:

1. تحديد أسباب حوادث العمل بمصنع القره بوللى للطن.
2. توضيح أثر حوادث العمل على العاملين أثناء عملهم بمصنع القره بوللى للطن.
3. تقديم مقترحات تسهم في تخفيض حوادث العمل بمصنع القره بوللى للطن.

**أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث في تحديد أسباب إرتفاع حوادث العمل وتقديم مقترحات تسهم في تخفيضها ، وبالتالي تخفيض أثرها على العاملين .

**منهجية البحث:** استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي، حيث استخدم المنهج الوصفي في عرض الأدب الألهارى المتعلق بحوادث العمل من المصادر الثانوية مثل الكتب والدوريات والمجلات العلمية والانترنت، واستخدم المنهج التحليلي في تحليل البيانات التي تم جمعها في الجانب العملى من مجتمع وعينة البحث: تتبع البحث أسلوب المسح الشامل، ولم يتم اختيار عينة بل شمل البحث كل العاملين بالمصنع.

**أداة جمع البيانات:** الإستبيان هو الألة الرئيسية لجمع البيانات، وقد تم تصحيحه بما يتوافق مع لمقياس ليكرت الخماسى، بالإضافة الى استخدام بعض الأساليب الاحصائية الأخرى وهي المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى.

حدود البحث: الحدود الموضوعية تقتصر في حوادث العمل وأثرها على العاملين أثناء عملهم، والحدود الزمنية تم جلاء البحث سنة 2018 واستغرق توزيع الاستبيان شهرين، وتمثلت الحدود البيئية للبحث في مصنع لقره بوللى لللائن، أما الحدود البشرية تضمنت جميع العاملين بمصنع لقره بوللى لللائن وعددهم (173) وتم استبعاد عدد (3) استبيانات لعدم صلاحيتها للتحليل، وعليه فإن عدد المشاركين بالبحث (170) مشارك.

مصطلحات جلئية: حوادث العمل، العاملين، مصنع لقره بوللى لللائن .

#### • الجانب النظرى

##### 1. مفهوم حوادث العمل:

تعددت التعريفات لحوادث العمل وفقاً لمنظور المؤلفين والباحثين، فمن منظور الاهتمام بعنصر المفاجأة وإثره السلبي عرف لشمري حوادث العمل بأنها "واقعة مفاجئة في بيئة العمل؛ نتيجة ظروف غير آمنة أو طرق عمل غير آمنة قد تؤدي إلى ضرر، أو خسارة اقتصادية، أو ضرر نفسي وجسدي للعاملين، قد يمتد هذا للضرر أجيالاً أخرى نتيجة للتأثير اللولثي أو الجيني، أو تسبب تلف في آلة، أو ضياع في الوقت، أو كل هذه الأمور مجتمعة، ولكل حادث سبب ونتيجة" (الشمري، 17، 16، 2009) وركز عباس في تعريفه لحوادث العمل على الموقف وعرفها بأنها "تلك التي تنشأ مباشرة في موقف العمل، أو من الأجهزة والآلات والمعدات، أو من العامل نفسه لسوء ألتائه أو لسوء استعداده لأداء العمل" (عباس، 201، 2011).

تم ربط حوادث العمل بالأمراض والإصابات وعرفها بأنها الإصابة بأحد الأمراض المهنية أو الإصابة نتيجة وقوع حادث أثناء العمل، أو بسبب طرق العمل غير السليمة، مما يؤدي إلى وقوع إصابات للأشخاص أو الممتلكات أو كليهما". (لادغيمي، 8، 2009) يستخلص من التعريفات السابقة لإتفاق على أن المتضرر الأول في حوادث العمل هم العاملين ومن تمّ الآلات والمعدات والخسائر المادية، إلا أنها اختلفت في السبب الرئيسي لهذه الحوادث، والذي قد يختلف حسب العمل ووعي وثقافة العاملين. وتعرف الباحثة حوادث العمل تعريفاً جريئاً بأنها موقف يرتكب فيها العاملين أخطاء أثناء ألتهم للعمل غالباً بدون قصد أو بسبب إهمال أو نقص المعدات التي يستخدمونها مما يؤدي إلى خسائر بشرية ومادية . وتجدر الإشارة إلى أنه رغم اختلاف أسباب حوادث العمل التي يتعرض لها العاملين إلا أن المسؤولية تبقى على عاتق المنظمة الأمر الذي يجعل اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد منها مملاً حتماً وليس خياراً.

## 2. عناصر حوادث العمل:

تتكون حوادث العمل من بعض العناصر هي: (ماضي والخطيب، 2010، 36)

1. مكان وقوع حوادث العمل، ونوعها، مثلاً حريق، صعقة كهربائية، اختناق بالغاز.
2. أسباب حوادث العمل، كسقوط أشياء، أو تطاير مواد، أو إنسكاب سوائل، أو الأمراض المعدية.
3. مدة تأثير حوادث العمل وتشير إلى أن حوادث العمل مؤقتة كالجروح أو الكدمات أم دائمة كالبتير أو فقدان عضو من الجسم، وما إلى ذلك كانت الإصابة بسيطة أو خطيرة ودائمة.

4. درجة انتشار حوادث العمل ، تشير إلى حجم خسائر حوادث العمل، فهناك حوادث بسيطة وهي عادة حوادث فردية، والحوادث الواسعة الانتشار وهي حوادث جماعية مثلاً للتسمم وإستنشاق غاز أو هدم مبنى.

5. درجة تكرار حوادث العمل، قد تقع حوادث العمل لأول مرة و لا توجد الخبرة للتعامل معها، وقد تكون حوادث العمل متكررة وهناك خبرة في التعامل معها.

6. نتائج حوادث العمل، هي الآثار المترتبة على حوادث العمل البسيطة وقليلة التكلفة، أو ذات تكلفة عالية.

### 3. أنواع حوادث العمل:

تتعدد أنواع الحوادث التي يمكن أن يتعرض لها العاملين بالمصانع، والتي صنفنا كالاتي (السماحي، 2008، 319-321):

1 الحوادث الهندسية: تنتج عن الانهيارات وسقوط المباني والمعدات والمخاطر الكهربائية والانزلاق أثناء العمل، وهومن الحوادث الشائعة في الشركات الصناعية.

2 الحوادث الطبيعية، وتشمل حادثة الجوع الشديد ومصدرها الأفلن، والبرودة ومصدرها الثلجات، والعمل، والاشعاع كآلات التصوير والحاسب الآلي، وضعف الضوء وأعمال اللحام بالكهرباء، والضوضاء،

والتعب والإجهاد، والتعرض للأمراض كالوباء الكبدى، والحوادث الكيميائية الناتجة عن تفاعلات أو انفجالات.

وصنفت المواد الكيميائية إلى: مواد سامة بدرجات مختلفة، كالمواد المشعة، المواد المخزشة والمهيجة، مواد مؤكسدة أو سريعة للاشتعال، مواد متفجرة، مواد طيارة كالبزين. (عبدالناصر، 2014، 21) وينتقل تأثير المواد الكيميائية إلى العاملين من خلال الاستنشاق والجهاز التنفسي، أو عن طريق الجلد، كما قد تنتج الكثير من الإصابات عن طريق تعرض العاملين للمواد الكيميائية السامة، وعليه من الضروري أن

تتخذ الإجراءات اللازمة لتفادي الأخطار التي قد تتولد عن هذه المواد وتوفير معلومات حول كافة المواقع الخطرة للعاملين وتدريبهم على كيفية إستخدامها بدون أن تسبب لهم أضراراً. (عباس، 2003، 310)

#### 4. نظريات حوادث العمل:

تتعدد النظريات التي تفسر ظاهرة وقوع حوادث العمل، ولكل نظرية من هذه النظريات تفسير يختلف عن تفسير النظريات الأخرى، وتجدر الإشارة إلى أنه لم تتم الإشارة إلى تولد نظريات، ولا اكتشاف بعضها دون توضيح رؤدها وفيما يلي عرضها: (مسعودى ومقرون، 2013، 17)

1. نظرية الاستهداف للحوادث: هي من أقدم النظريات وأكثرها شيوعاً واهتمت بتفسير حوادث العمل من الجانب البيولوجي، وهي ترى أن العاملين الذين يرتكبون العديد من الحوادث وبصفة متكررة يطلق عليهم اسم "مستهدفي الحوادث" حيث لديهم بعض السمات الوراثية الطبيعية والتكوينية، حيث يقم العاملون أنفسهم في السلوك الخطير، أي إن لديهم قابلية للتعرض للحوادث نتيجة لرغبة في

شباع بعض الدوافع أو إلى خلل هائم طبيعي تكويني خاص بالعامل نفسه. إلا أن نتائج هذه النظرية لا تنطبق إلا على مجموعة من العاملين فقط، حيث لا يمكن أن يكون جميع العاملين لهم نفس الصفات الوراثية، بالإضافة إلى إهمالها لأهمية الجانب الخارجية التي يمكن أن تكون عاملاً رئيسياً في وقوع حوادث العمل.

2. **نظرية علم النفس التجريبي:** تقترض هذه النظرية أنه هناك أسباب متعددة للحوادث، فالعامل يكون تحت تأثيرات ظروف وعلاقات العمل، ويمتد هذا للتأثير ليشمل الدوافع والعوامل النفسية، فقد يكون الدافع للحوادث هو الرغبة في الحصول على تعويضات مالية، أو تعويضات معنوية كالرغبة في جذب الإهتمام من قبل العاملين الآخرين أو للتخفيف من حجم المسؤولية، إلا أن هذه النظرية لم تبتين الجانب الذي له للتأثير الأكبر في وقوع حوادث العمل.

3. **النظرية الطبية:** يكمن تفسير هذه النظرية لحوادث العمل في أن البيئة المهنية للعامل ليس مصدر هائم للإصابة، وإنما العامل يعاني من مرض جسدي أو عصبي، حيث هذا الخلل هو السبب الرئيسي لوقوع الحادث وتؤكد هذه النظرية أسباب الحوادث على أساسها الطبي مثل (الخلل السمعي، البصري) بالإضافة لعوامل بيئية خارجية قد تساعد في وقوع حوادث العمل.

4. **نظرية الضغط والتكيف:** ترى هذه النظرية أن وقوع العامل في الحوادث عند أداء عمله يعزوا إلى الضغوط والتهديدات المختلفة والمتغيرة كعامل مباشر ورئيسي، وتركز هذه النظرية على الظروف المادية المحيطة كالإضاءة، الضوضاء، والحلرة، لها يجب توفر المناخ المهني المناسب، ويساعد ذلك على تكيف العاملين وسلامتهم من التعرض لحوادث العمل.

5. النظرية القدرية: ترى هذه النظرية أن العاملين نوعان، النوع الأول يحظى بالسعادة والهناء والنوع الثاني يحظى بالكآبة والبؤس واللائم وبالتالي فمنهم من لديه حصانة ضد الحوادث، ومنهم من يفقد هذه الحصانة وبالتالي فإن إمكانية التعرض لحوادث العمل تكون كبيرة، وهناك من يتعرض للحوادث بصفة مستمرة، وترجع هذه الإستمرار إلى الصدفة وتستبعد أن العامل شخصية وعية تتكون من قدرات عقلية وجسدية ويفكر بما يتماشى مع الموقف المختلفة التي تعترض حياته.

#### 5. أسباب حوادث العمل:

من الأهمية معرفة الأسباب التي تنتج عنها حوادث العمل لضمان نجاح الوقاية من الحوادث، أو منع تكرارها، ويتطلب ذلك إعداد نظام يتم على أساسه تحديد أسباب حوادث العمل وأماكنها للتعرف على أسبابها بدقة وتجميع المعلومات عنها من كافة المصادر المحيطة بمكان الوقوع، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للمعاينة على الطبيعة لمعرفة الوسائل التي كان يستخدمها العاملون أثناء وقوع حوادث العمل، وأنواع الأعمال التي يقومون بها، حيث يجب المحافظة على مكان الحادث كما هو عند وقوعه، دون أي تغيير إلا عند الضرورة كالمحافظة على سلامة العاملين، وتقليل الخسائر. (حنفي، 2010، 485)

في الواقع وغالباً يكون العاملون لأسباب المباشرة لوقوع حوادث العمل، ونسبة بسيطة سببها الأعطال الفنية، ومن أمثلة ظروف العمل وطرق العمل غير السليمة ما يلي (بشينة، 2010، 45-46).

1. خلل في المبنى من حيث التصميم، أو تنظيم مكان العمل، أو الارتفاع، أو التهوية.

2. خلل في الآلات أو الماكينات أو المعطيات أو في طرق ترتيبها، والتخزين غير السليم للمعطيات والوسائل.
3. عدم وجود حواجز واقية على الآلات، أو عدم كفايتها، أو عدم ملاءمتها للآلات.
4. عيوب في ملابس العمل، أو في معطيات الوقاية الشخصية للعاملين.
5. عدم استعمال العاملين للملابس المناسبة للعمل، أو عدم استعمال معطيات الوقاية الشخصية، أو استعمال معطيات وقاية فيها عيوب أو غير مناسبة لطبيعة العمل، أو إلقاء وسائل السلامة عن الآلات.
6. رفع وتحميل ونقل المواد بطريقة غير سليمة، أو السرعة في أداء العمل بطريقة غير صحيحة.
7. عدم كفاءة العاملين أو عدم ملاءمتهم للعمل أو التصرف بدون منحهم إذن بأداء العمل.
8. استعمال آلات أو مواد أو أدوات معيبة، وصيانة الآلات والمعطيات أثناء عملها.
9. عدم التنظيم أو التنسيق في العمل، وتشغيل الآلة على سرعات غير مناسبة.

#### 6. مصادر حوادث العمل:

حددت مصادر حوادث العمل في بثلاثة مصادر أساسية هي: (حمود والخرشه، 2013، 230-231)

1. الأسباب الشخصية، هي الأسباب المتعلقة بالعاملين أنفسهم، مثل عامل العمر، ضعف البصر، قلة الخبرة، التعرض للمواد الكيميائية، أو التعامل مع أجهزة ومعطيات تتطلب مهارات وقدرة فنية.

2. أسباب تتعلق ببيئة العمل: وتتركز في طبيعة ظروف العمل كالحركة والتهوية والإضاءة والتبريد والضوضاء والأتربة والأشعاع وهي تسبب في التوتر والضغط النفسي.

3. الأسباب الفنية: تتمثل في الأجهزة والآلات والمعدات ذات التعقيد الفني، أو إهمالها وعدم صيانتها بصورة منتظمة أو حصول أعطال بها وغيرها من الأسباب التي يتعرض من خلالها للعاملين لحوادث العمل.

7. طرق الوقاية من حوادث العمل:

معظم حوادث العمل يمكن تجنبها بتحديد أسباب الحوادث أو إلالتها وحددت في الآتي: (مذكور، 2010،

(54

1. لتشريعات، كقوانين التشغيل والتصميم والصيانة والبناء ولوائح أصحاب العمل والعاملين بالمنظمة.  
2. للمواصفات والمقاييس، كتحديد الطرق الصحيحة والأمنة في العمل ومواصفات ومعدات لوقاية الشخصية للعاملين.

3. لنتفيش، متابعة تنفيذ لتشريعات الموضوع من قبل المسؤولين بخصوص الأمن والأمان للعاملين.

4. للأبحاث الفنية، كفحص المواد وخلوصها ومضرتها، وداسة طرق لوقاية وتركيب الحواجز الوقائية.

5. لفحص الطبّي، ويشمل لفحص لأول للعاملين قبل تعيينهم، ولفحص لدوري بعد لتعيين.

5. تدريب للعاملين الجدد وإعادة تدريب للعاملين الموجودين على العمل بالطرق السليمة.

6. عقد لدورات من فترة لأخرى والبحث في عدة مواضيع حول سلامة للعاملين.

7. تشجيع العاملين على اتباع وعدم مخالفة شروط السلامة أثناء العمل.
8. وضع لافتات إرشادية واستعمال ألوان مميزة للألات والمعدات والأدوات الخطرة على العاملين.
9. عمل سياسة سلامة خاصة بالمنظمة نفسها وفقاً لطبيعة العمل بها واتباع ما جاء في هذه السياسة.
- بالإضافة إلى ماسبق هناك بعض الوسائل التي تمنع أو تقلل من وقوع حوادث العمل (هتلر، 2012،
- (209
- أ. تزويد العاملين بأدوات واقية كالنظارات، والقفازات، والقفعات الواقية، والألبسة الخاصة.
- ب. وضع أجهزة إنذار وتوزيعها في بيئة العمل وتزويد الآلات بها بما يسهم في سلامة العاملين بالمنظمة.
- ج. استخدام وسائل ضبط إلكترونية آتية، بحيث تتوقف الآلة من تلقاء نفسها عندما يقع العامل في خطأ ما عند أمانه للعمل.
- د. استخدام وسائل فنية لتخفيف حدة الضجيج في مكان العمل، مثل كمامات الصوت والمواد العازلة للضوضاء.
- هـ. توفير الإضاءة الجيدة والتهوية والحلابة المناسبين في مكان العمل.
- و. مراعاة النظافة والترتيب في مكان العمل، حتى يتم أداء العمل بكل سهولة ويسر.

صممت جميع الأدوات ووسائل الحماية للمساعدة في منع الحوادث والتقليل منها في العمل، وأن جزءاً منها تعتمد فاعليته على قبول واستخدام العاملين لها، مثلاً إصابات العيون والحروق يرتبط باستخدام العاملين للنظارات والقفازات الواقية.

### 8. أنواع معدات الوقاية الشخصية:

تعتبر معدات الوقاية الشخصية الحاجز الذي يفصل العاملين عن الخطر ويقلل من تأثيرها عليه، ولها تأثير كبير في الحد من حوادث العمل، والحفاظ على العاملين (الدغيمي، مرجع سبق ذكره، 111)، إلا أن ذلك غير كافي لمنع الحوادث، حيث يجب أن تتوفر فرق طبية وهندسية وفنية لمكافحة الأخطار المسببة في حوادث العمل. وتعتمد المعدات الوقائية على نوع العمل الذي يمارسه العاملون، ومدى خطورة العمل، والطريقة الصحيحة في استخدام المعدات الوقائية وصلاحيتها. (الشمري، مرجع سبق ذكره، 41)، وتتعدد المعدات التي تعمل على منع الحوادث أو لتقليل منها، وتتمثل هذه المعدات في الآتي:

**1. معدات حماية الرأس،** تتباين أنواعها حسب المادة المصنوع منها، و تستخدم لوقاية رأس العامل من الحرارة والاصطدام وسقوط الأشياء عليه، مثلاً خوذة الألمنيوم، خوذة فايبر، خوذة بلاستيك مقوى، وخوذة بلاستيك خفيف. (لقاسمي، 2014، 93)، ويجب أن لا تكون تكون قابلة للاشتعال وتمنع تسرب السوائل، وإلا كانت الخوذة سيرتديها العامل في مهمات كهربائية يجب أن تكون غير موصلة للكهرباء، ويجب أن يسهل تغييرها، (حمدي والحسان، 2008، 40-41).

**2. معدات حماية الوجه والعينين:** مثل الأقنعة والنظارات، ويختلف شكلها ونوعيتها وتصميمها حسب نوع العمل الذي يقوم به العاملينا، فقد تكون مصنوعة من البلاستيك المقاوم للحلارة، أو البلاستيك الشفاف، أو من مواد معدنية، ولتفادي المخاطر على الوجه والعينين من الضروري استخدام نظارات واقية للعينين أثناء اللحام كما يجب حماية الوجه بغلاف. (الشمرى، مرجع سبق ذكره، 43)

**3. معدات حماية السمع:** قبل اختيار معدات حماية السمع يجب تحديد شدة الضجة التي يتعرض لها العاملين، هي نوعان والتي تستعمل باستمرار لحماية جهاز السمع من خطر الضجة والأصوات المرتفعة وهما السدادات والكمامات للضجة (الدغيمي، مرجع سبق ذكره، 117-118)

3

**3. معدات حماية اليدين:** تتمثل في القفازات والتي صممت لحماية أيدي العاملين أثناء العمل إلى الجروح، ودرجات الحلارة المرتفعة، والحروق، والتلوث بالمواد الكيميائية، والصدمات الكهربائية، وتختلف أنواع وأشكال القفازات الواقية باختلاف نوع العمل الذي يؤديه الفرد، ومنها القفازات الجلدية، قفازات الاسبستون، قفازات مطاطية، قفازات جلدية مبطنة بالريصاص (بلال، 2001، 107-108).

**4. معدات حماية القدمين:** صممت أحذية خاصة لغرض وقاية أصابع وباطن وظهر وكاحل القدمين من خطر الاصطدام أو السير على الأجسام الصلبة أو خطر سقوطها على القدمين، وخطر التلامس بالزيوت والمواد الكيماوية، ومن أنواع هذه الأحذية الجلدية، الأحذية المطاطية ذات الساق الطويل، الأحذية البلاستيكية، الأحذية المقاومة للحلارة (الدغيمي، مرجع سبق ذكره، 120-121).

5. **معدات حماية الجسم:** تتمثل في الملابس الواقية والتي يقصد بها ملابس آمنة تحمي العامل من وقوع

حادث أو ما يسبب تلف ملابسه أو للتأثير على جسمه، حيث تصنع من القماش وتستخدم ضد الأتربة

والأوساخ والزيوت، أو تصنع من المطاط أو البلاستيك المرن للوقاية من الكيماويات ، وقد تكون

مزودة بأحزمة واقية يطلق عليها أحزمة السلامة. (مسعودى ومقرون، 2013، 41-42) .

يجب على العامل عند ارتداء الملابس الواقية مراعاة أن يكون نوع هذه الملابس وطرق ارتدائها لا تعيقه

أو تشتت انتباهه عن العمل، ويجب أخذ الآتى في الاعتبار: (بلال، مرجع سبق ذكره، 105)

أ الملابس الطويلة التي قد تعيق العاملين الذين يرتونها عند الحركة أو التنقل.

ب الشعر الطويل يمكن أن يضر العامل، حيث قد يعلق بالأجزاء الدوارة من الآلات.

ج الأدوات الحادة يمكن أن تصيب العاملين ببعض الإصابات إذا كانت في جيوب الملابس

التي يرتديها العاملين.

د الأكمام الواسعة والطويلة يمكن أن تعلق بالآلات، وقد تعوق العاملين عند محاولة الابتعاد عن

مصدر الخطر.

ه. سقوط الأشياء من جيوب المتقوية قد تشتت انتباه العاملين مما يؤدي إلى إصابتهم بحوادث

العمل.

6. **معدات حماية الجهاز التنفسي:** تتمثل في الكمامات والأقنعة التي تغطي الفم والأنف لحماية العاملين من شوائب الهواء بيئته العمل كالعازات للسامة أو الحارقة والأبخرة والأتربة، وقد يزود العامل بإسطوانة أو أكسجين، لحماية الفم من دخول المواد السامة بالأكل أو للتنفس أو للشرب. (الشمري، مرجع سبق ذكره، 44)

7. **معدات الحماية من السقوط:** تكثر حوادث السقوط عادة في قطاع الإنشاءات أو التركيبات المعدنية، خاصة إذا كانت طبيعة العمل تقتضي العمل على ارتفاعات عالية تزيد عن ثلاثة أمتار، وللوقاية من هذه المخاطر تستخدم أحزمة الوقاية التي تثبت على جسم العامل وتربط بواسطة حبل أو سلسلة معدنية إلى مكان قوي قريب من منطقة العمل. (الدغيمى، مرجع سبق ذكره، 123)

## 9. الأسس العلمية لتحليل حوادث العمل:

تعد عملية تحليل حوادث العمل من الأمور الحيوية لأي منظمة صناعية وأكثرها فائدة ودقة في تحقيق أعلى درجات الأمان للحفاظ على العاملين من خلال تحديد الأسباب التي أدت إلى وقوع حوادث العمل لتجنبها أو لتقليل منها، لها يتوجب اعتماد الأسس العلمية والتكنولوجية من قبل ذوي الخبرة والمختصين لتشخيص الأسباب الحقيقية لحوادث العمل، ومن ثم معالجتها لضمان عدم تكرارها مستقبلاً، وتتمثل الأسس العلمية التي تعتمد عليها عملية تحليل حوادث العمل في الآتي: (مذكور، مرجع سبق ذكره، 217-218)

1. الإطلاع على تفاصيل الحادث المثبتة في محضر التحقيق أو التقرير الفني أو من الشهود الموجودين أثناء وقوع الحادث.
2. إجراء الكشف الميداني لموقع حادثة العمل لتتبع مجريات الأمور المتعلقة به، والتي توضح الأضرار الناجمة عنه مع القيام بعملية الفحص الدقيق للمخلفات الموجودة في منطقة الحادث لمعرفة نوع تأثير الحادث عليها.
3. الإطلاع على التقنيات والمواصفات والرسومات والخرائط المتعلقة بالأجهزة والمعدات المسببة لحادث العمل أو المتضررة منه، بالإضافة إلى تفاصيل مكونات أجهزة ومنظومة الحماية الخاصة بتلك المعدات، ومناقشة المختصين لضمان التقارب في وجهات النظر فيما يتعلق بالظروف والأسباب التي أدت إلى وقوع حادثة العمل.
4. إجراء دراسة شاملة لغرض تحديد الأسباب التي أدت إلى حدوث العمل بأسلوب علمي وفقاً لمبررات واقعية.
5. إعلام الجهات الفنية المختصة بمعالجة مسببات حادثة العمل، والتي نتيجة خطأ في التصميم أو قصوراً في عمل منظومات الحماية أو إخلالاً بالمواصفات أو خللاً في عملية الفحص الهندسي أو ضعفاً في أعمال الصيانة أو قصور في تطبيق قواعد السلامة الصناعية، بهدف تلافي تلك المسببات مستقبلاً.

6. إذا كان حادثه العمل نتيجة إهمال العاملين أو عدم تطبيق أنظمة وقواعد وتعليمات السلامة الصناعية أو جهلهم للأنظمة والقواعد، فيتوجب على الإدارة المختصة عادةً أنظر في سياستها بعمليات الإشرف والإرقابة على العاملين بالمنظمة لأن جميع المهندسين والفنيين والعاملين في المصانع يتوجب عليهم الإلمام التام والكامل لأنظمة وتعليمات السلامة الصناعية المتعلقة بطبيعة أعمالهم.

7. إن الزيادة في نسبة الحوادث تتحقق في فترات زمنية محدودة أو بأقسام محددة، لذا يجب تحليل تلك الحالات من الحوادث بدقة وتحديد أسباب تلك الزيادة، واتخاذ الإجراءات اللازمة التي تساعد على تخفيضها .

8. يدل تكرار حوادث العمل على قصور وضعف تحليل الحوادث ، لذا في حالة تكرار الحادث تتم محاسبة جميع الجهات المقصرة والمسؤولين باعتبارهم الجهة العليا المسؤولة عن تحليل الحوادث ومتابعة تنفيذ معالجة حوادث في العمل.

### 10. مقاييس معدلات حوادث العمل:

لا يمكن حساب مقاييس معدلات حوادث العمل دون وجود سجلات تدون فيها حوادث العمل التي تقع بسبب ظروف العمل لناجمة عن بيئة العمل المادية والنفسية، حيث توفر السجلات البيانات والمعلومات التي على أساسها تحسب هذه المعدلات ومن أبرز المعدلات المستخدمة في هذا المجال المعدلات التالية:  
(عباس، 211-212)

1. معدل وقوع الحوادث والأمراض: ويتم احتساب هذا المعدل على النحو التالي:

$$\text{عدد الإصابات المسجلة بسبب العمل والتي نتج عنها أمراض وأضرار} \\ \times \frac{1,000,000}{\text{عدد ساعات العمل المتاحة}} \\ = \text{معدل وقوع الحوادث والأمراض}$$

يمكن احتساب عدد ساعات العمل المتاحة عن طريق ضرب عدد العاملين العاملين بعدد ساعات العمل الأسبوعية ثم بعدد أسابيع العمل في السنة، مثلاً إذا تم احتساب المعدل لسنة واحدة، وكان عدد العاملين (400) عاملاً، وعدد ساعات العمل الأسبوعية (40) ساعة عمل، وعدد أسابيع العمل في السنة (50) أسبوعاً، فيكون ساعات العمل المتاحة في هذه الحالة عبارة عن  $800000 = 50 \times 40 \times 400$  ساعة عمل. (شاويش، 2011، 357)

ويستخدم هذا المعدل لمعرفة عدد الحوادث أو الإصابات التي وقعت للأفراد أثناء عملهم في كل 1000000 مليون ساعة عمل.

**2. معدل شدة الإصابات أو (معدل ساعات العمل المفقودة):** يوضح عدد ساعات أو أيام العمل المفقودة نتيجة للإصابات سوءاً للمنظمة الصناعية ككل أو لكل جزء منها على حدة بالنسبة لكل مليون ساعة تشغيل فعلية، ويمكن احتساب ساعات العمل المفقودة من جدول معين، و أيضاً يمكن احتسابه بالمقارنة بالأقسام الأخرى، أو بمقارنة نتائج المنظمة في سنوات سابقة أو بالمنظمات الصناعية المناظرة (لروسان وآخرون، 2009، 194)، ويعكس هذا المعدل حساب ساعات العمل الفعلية المفقودة بسبب إصابات والأمراض، علماً بأنها ليست متماثلة في خطورتها وضررها، وتشمل الموت، العجز الدائم، العجز الجزئي، العجز المؤقت،

ويجرى حساب ساعات العمل المفقودة عادة بالنسبة لكل فئة على حدة، ويتم حساب معدل ساعات العمل المفقودة عن طريق: (عباس، 212-213)

$$\text{معدل ساعات العمل المفقودة} = \frac{\text{إجمالي ساعات العمل المفقودة}}{\text{عدد ساعات العمل الفعلية}} \times 1000000$$

وتحدد عدد ساعات العمل المفقودة من خلال كشوفات الحضور والانصراف للعاملين بالمنظمة الصناعية، أما عدد ساعات العمل الفعلية تحدد بعد طرح الإجازات والعطلات الرسمية من عدد ساعات العمل المتاحة. وتجدر الإشارة إلى أن ساعات العمل المفقودة لا توضح الخطورة على المنظمة، فقد تتساوى ساعات العمل المفقودة بين منطمتين، إلا أن لساعات في المنظمة الأولى قد تكون ناتجة عن إصابات مؤقتة، وفي المنظمة الثانية قد تكون النسبة الأكبر لإصابات للعاملين فيها ليست مؤقتة.

**3. معدل تكرار الحوادث والاصابات:** يستخدم لمعرفة معدل تكرار كل حادثة ومرض على حدة، ويتطلب

تصنيف الحوادث والأمراض لإحتساب معدل تكرار كل منها على حدة، مع إحتمال وجود حوادث وأمراض

نادرة قد لا يتكرر حدوثها أو لإصابة بها، ويتم إحتساب معدل التكرار بموجب المعادلة الآتية: ( شاويش،

2011 ، 358)

$$\text{معدل التكرار} = \frac{\text{عدد مرات حدوث الإصابة أو المرض الذي نتج عنه ضرر}}{\text{عدد ساعات العمل المتاحة}} \times 1000000$$

**3. الجانب العملي**

• تحليل الخصائص الديموغرافية للمبحوثين:

1. الوظيفة:

الجدول رقم ( 1 ) يوضح المبحوثين وفقاً للوظيفة

الوظيفة	التكرار	النسبة المئوية
مدبر	13	7.6%
مشرف	44	25.9%
فني	90	52.9%
إداري	12	7.1%
عامل	2	1.2%
أخرى	9	5.3%
المجموع	170	100%

من خلال الجدول رقم (1) يتضح أن أغلب العاملين هم من الفنيين ثم المشرفين مما يساعد في الحصول على إجابات واقعية حيث أنهم عرضة لحوادث العمل ، بالإضافة إلى أن المشرفين أكثر تواجد في مواقع العمل.

2. المؤهل العلمي:

الجدول رقم ( 2 ) يوضح المبحوثين وفقاً للمؤهل العلمي

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
أساس	12	7%
ثانوي	19	11.2%
دبلوم متوسط	100	58.8%
جامعي	39	22.9%
ماجستير	0	0%
دكتوراه	0	0%
المجموع	170	100%

من خلال الجدول رقم (2) يتضح أن المستوى التعليمي متوسط ويلايه المستوى الجامعي وهذا يشير إلى أن هناك مستوى تعليمي جيد، ولكن يفتقر إلى المستويات العليا وقد يعزو ذلك إلى قلة الحاجة إلى المؤهلات العليا لطبيعة الصناعة بالمصنع.

### 3. العمر

الجدول رقم (3) يوضح المبحوثين وفقاً للعمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
من 20 إلى أقل من 30	35	11.6%
من 30 إلى أقل من 40	48	28.2%
من 40 إلى أقل من 50	63	37.1%
من 50 إلى أقل من 60	23	13.5%
أكثر من 60 سنة	1	0.6%
المجموع	170	100%

من خلال الجدول رقم (3) يتضح أن أغلب أعمار المبحوثين ما بين 30 إلى 50 سنة ومثلت حوالي 65% ، وهذا مؤشر على أن أغلب العاملين بالمصنع متوسطي السن، وتعتبر الأعمار من 30 إلى 50 مناسبة للأعمال التي تتطلب الجهد العضلي والجسدي.

### 4. سنوات الخبرة

جدول رقم (4) يوضح المبحوثين حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنة	2	1.2%
من سنة إلى أقل من 3 سنوات	11	6.5%
من 3 إلى أقل من 5 سنوات	26	15.3%
أكثر من 5 سنوات	131	77.1%

من خلال الجدول رقم (4) يتضح أن نسبة 77% تقريباً من ذوى خبرة أكثر من خمس سنوات وهذا دليل على انخفاض حجم دوران العمل.

## 2. تحليل البيانات

جدول رقم ( 5 ) يوضح إجابات المبحوثين على عبارات الاستبيان

البيان	مؤلفق بشدة	مؤلفق	محايد	غير مؤلفق	غير مؤلفق	المتوسط	الانحراف المعياري
1. مدى لجوء إختبالات للتأكد من صحة العاملين قبل التعيين	4	11	12	78	65	4.11	0.96
	2.4%	6.5%	7.1%	45.9%	38.2%		
2. مدى حصول العاملين على تدريب لحوادث العمل .	4	13	12	93	48	3.99	0.94
	2.4%	7.6%	7.1%	54.7%	28.2%		
3. مدى وجود الترخ نقل من حوادث العمل للعاملين بالمصنع.	1	4	5	105	55	4.23	0.67
	0.6%	2.4%	2.9%	61.8%	32.4%		
4. مدى وجود الإرشادات لمنع حوادث العمل في عدة أماكن.	2	14	16	89	49	3.99	0.91
	1.2%	8.2%	9.4%	52.4%	28.8%		
5. توفر إدارة المصنع المعلومات للعاملين عن التشغيل والصيانة للتقليل من حوادث العمل.	0	9	19	97	45	4.05	0.77
	0.0%	5.3%	11.2%	57.1%	26.5%		
6. مدى اهتمام المشرفين بضرورة التزم للعاملين بتعليمات لحمايتهم من حوادث العمل.	4	21	38	76	31	3.64	0.99
	2.4%	12.4%	22.4%	44.7%	18.2%		
7. مدى توفر مستلزمات الإسعافات الأولية ومعدات الوقاية اللازمة للعاملين بالمصنع.	4	14	17	72	63	4.04	1.01
	2.4%	8.2%	10.0%	42.4%	37.1%		
8. مدى استخدام العاملين معدات الوقاية الشخصية في عملهم	8	27	42	64	29	3.46	1.09
	4.7%	15.9%	24.7%	37.6%	17.1%		
	15	25	34	63	33		

1.21	3.44	19.4	37.1%	20.0%	14.7%	8.8%	9. مدى تغيير معدلات الوقاية واستبدالها دورياً.
1.07	3.45	19	88	19	38	6	10. عمليات الصيانة للألات والمعدات داخل مصانع الشركة تتم فقط عند الحاجة للتصليح.
		11.2	51.8%	11.2%	22.4%	3.5%	
0.90	4.02	54	80	25	8	3	11. مدى توثيق حوادث العمل بالمصنع رسمياً بشكل فوري ودقيق.
		31.8	47.1%	14.7%	4.7%	1.8%	
1.06	3.79	50	60	41	13	6	12. مدى حصول العاملين الذين تعرضوا لحوادث العمل بالمصنع على تعويضات مناسبة.
		29.4	35.3%	24.1%	7.6%	3.5%	
0.89	3.88	41	82	33	13	1	13. مدى وجود تقارير إحصائية دقيقة حول إصابات وحوادث العمل بالمصنع.
		24.1	48.2%	19.4%	7.6%	0.6%	
0.96	3.89	45	84	22	16	3	14. مدى توفر بالمصنع معدلات أمانة للعاملين عند وقوع حوادث العمل.
		26.4	49.4%	12.9%	9.4%	1.8%	
0.87	3.82	36	82	38	13	1	15. يضمن ترتيب بيئة العمل داخل المصنع لتقليل من حوادث العمل.
		21.2	48.2%	22.4%	7.6%	0.6%	
1.26	3.41	37	57	28	34	14	16. للتنهوية، الإضاءة، الحرارة، الضوضاء، والرطوبة في مواقع العمل مناسبة.
		21.8	33.5%	16.5%	20.0%	8.2%	
1.03	3.53	29	68	41	28	4	17. مدى اهتمام إدارة المصنع بنشر الوعي بحوادث العمل بين العاملين.
		17.1	40.0%	24.1%	16.5%	2.4%	

من خلال الجدول السابق أكد الباحثون عدم موافقتهم على الفقرات التالية:

• 84% إن إدارة المصنع تجرى اختبارات للتأكد من صحة العاملين قبل التعيين، حيث مثل المتوسط

المعياري 4.11 ، والانحراف المعياري 0.96.

- 83% من العاملين يتحصلون على تدريب عن حوادث العمل، حيث مثل المتوسط المعياري 3.99، والانحراف المعياري 0.94.
- 93% وجود لوائح تقلل من حوادث العمل للعاملين بالمصنع، حيث مثل المتوسط المعياري 4.23، والانحراف المعياري 0.67.
- 81% أن إرشادات منع حوادث العمل معروضة في عدة أماكن بالمصنع، حيث مثل المتوسط المعياري 3.99، والانحراف المعياري 0.91.
- 84% توفر إبرة المصنع للمعلومات للعاملين عن التشغيل والصيانة للتقليل من حوادث العمل، حيث مثل المتوسط المعياري 4.05، والانحراف المعياري 0.77.
- 62% يهتم المشرفين بمتابعة التزام العاملين بتعليمات الحماية من حوادث العمل، حيث مثل المتوسط المعياري 3.64، والانحراف المعياري 0.99.
- 79% أن المصنع يوفر مستلزمات الإسعافات الأولية ومعدات الوقاية اللازمة للعاملين، حيث مثل المتوسط المعياري 4.04، والانحراف المعياري 1.01.
- 55% يستخدم العاملون معدات الوقاية الشخصية في عملهم، حيث مثل المتوسط المعياري 3.46، والانحراف المعياري 1.09.
- 56% يتم تغيير معدات الوقاية واستبدالها دورياً بالمصنع، حيث مثل المتوسط المعياري 3.44، والانحراف المعياري 1.21.

- 63% أن عمليات الصيانة للألات والمعدات داخل مصانع الشركة تتم فقط عند الحاجة للتصليح، حيث مثل المتوسط المعياري 3.45 ، والانحراف المعياري 1.07.
- 79% أن حوادث العمل بالمصنع يتم توثيقها رسمياً بشكل فوري ودقيق، حيث مثل المتوسط المعياري 4.02، والانحراف المعياري 0.90.
  - 64% أن العاملين الذين يتعرضون لحوادث العمل بالمصنع يتحصلون على تعويضات مناسبة، حيث مثل المتوسط المعياري 3.79، والانحراف المعياري 1.06.
  - 72% توجد تقارير إحصائية دقيقة حول إصابات وحوادث العمل بالمصنع، حيث مثل المتوسط المعياري 3.88، والانحراف المعياري 0.89.
  - 75% يتوفر بالمصنع مملات آمنة للعاملين عند وقوع حوادث العمل، حيث مثل المتوسط المعياري 3.89، والانحراف المعياري 0.96.
  - 69% أن ترتيب بيئة العمل داخل المصنع يضمن التقليل من حوادث العمل، حيث مثل المتوسط المعياري 3.82، والانحراف المعياري 0.87.
  - 56% أن التهوية، الإضاءة، الحرارة، والضوضاء، والرطوبة في مواقع العمل مناسبة، حيث مثل المتوسط المعياري 3.41، والانحراف المعياري 1.26.
  - 57% أن إدارة المصنع تهتم بنشر الوعي بحوادث العمل بين العاملين، حيث مثل المتوسط المعياري 3.53، والانحراف المعياري 1.03.

## 3. النتائج

1. من خلال تحليل المعلومات الديموغرافية للعاملين بالمصنع كم هو موضح في الجدول (1،2،3،4) يتضح أن أغلبهم هم من الفنيين والمشرفين، كما أن المستوى التعليمي في العموم مناسب، وأغلبهم من الفئات العمرية متوسطة العمر، ولديهم خبرة أكثر من خمس سنوات.
2. من الجدول رقم ( 5 ) يتضح ضعف اهتمام إدارة المصنع بإجراء الاختبارات للتأكد من صحة العاملين قبل تعيينهم بالفقرة رقم (1)، ونفس الشيء فيما يتعلق بتدريب العاملين عن حوادث العمل بالفقرة رقم (2)، مما أدى إلى محدودية دلالة العاملين بالمعلومات حول تشغيل وصيانة الآلات والتي تسهم في تقليل من حوادث العمل.
3. من الجدول رقم ( 5 ) يتضح لا توجد لوحات من شأنها أن تقلل من حوادث العمل للعاملين بالمصنع بالفقرة رقم (3)، ، كما أن إرشادات منع حوادث العمل غير معروضة في عدة أماكن بالمصنع بالفقرة رقم (4)، ، مما أدى إلى نقص وعي العاملين بحوادث العمل.
4. لولا مبالاة المشرفين بمتابعة التزام العاملين بتعليمات الحماية من حوادث العمل بالفقرة رقم (6) بالجدول رقم ( 5 )، مما شجعهم على عدم الاهتمام باستخدام معطبات الوقاية للشخصية أثناء العمل

5. بالرغم من أن توثيق حوادث العمل بالمصنع يتم رسمياً وبشكل فوري ودقيق، حيث توجد تقارير إحصائية دقيقة حول إصابات وحوادث العمل بالمصنع، إلا أن العاملين الذين يتعرضون لحوادث العمل بالمصنع لا يحصلون على تعويضات مناسبة كما هو موضح بالفقرة رقم (6) بالجدول رقم (5).

6. ضعف اهتمام إدارة المصنع بتغيير معدات الوقاية واستبدالها دورياً، وكذلك الحال لعمليات الصيانة للآلات والمعدات داخل مصانع الشركة والتي تتم فقط عند الحاجة للتصليح بالفقرة رقم (10) بالجدول رقم (5).

7. أن ظروف العمل مثل التهوية، الإضاءة، الحرارة، الضوضاء، والرطوبة في مواقع العمل غير مناسبة تماماً، كما أن ترتيب بيئة العمل داخل المصنع لا يضمن لتقليل من حوادث العمل، ومع ذلك يتوفر بالمصنع ممولات آمنة للعاملين يمكن استخدامها عند وقوع حوادث العمل بالفقرتين رقم (، 1615) بالجدول رقم (5).

#### 4. التوصيات

1. العمل على تطوير سياسات للاختيار وتضمينها باختبارات للعاملين للتأكد من صحتهم وقدرتهم ومهاراتهم

2. المحافظة على الاستثمار البشري وذلك بوضع برامج تدريبية للعاملين خاصة فيما يتعلق بحوادث العمل.

3. نشر الوعي والثقافة الأمنية المتعلقة بحوادث العمل بين العاملين من خلال الندوات وورش العمل وحلقات النقاش.

4. وضع لوائح تساعد على تقليل من حوادث العمل للعاملين وعرض الإرشادات في عدة أماكن بالمصنع.

5. إلزام المشرفين بمتابعة تطبيق للعاملين بتعليمات الحماية من حوادث العمل.

6. وضع عقوبات للعاملين الذين لا يستخدمون معدات الوقاية الشخصية أثناء العمل.

7. منح مكافآت تشجيعية للعاملين الملتزمين بلوائح وتعليمات الحماية من حوادث العمل.

8. تطبيق مبدأ العادلة في منح التعويضات للعاملين الذين تعرضوا لحوادث العمل بالمصنع بناء على التقارير الموثقة.

9. تغيير معدات الوقاية واستبدالها وصيانة الآلات والمعدات داخل المصنع بشكل دوري.

10. تحسين ظروف العمل كالتهووية، الإضاءة، الحرارة، الضوضاء، والرطوبة في بيئة العمل بالمصنع

11. إعادة ترتيب بيئة العمل داخل المصنع بما يضمن التقليل من حوادث العمل

## 5. المراجع:

### أولاً: الكتب

1. محمد عبد الرضا الشمري، السلامة والأمن الصناعي، (دار صفاء، عمان-الأردن، 2009).
2. نهاد حمدي، وزيد الحصان، الأمن الصناعي وإدارة محطات الخدمة، (دار لنيازوري، الأردن، 2008).
3. خضير كاضم حمود، وياسين كاسب الخرشنة، إدارة الأفراد، (دار المسيرة، ط5، الأردن، 2013).
4. مصطفى نجيب شاويش، إدارة الموارد البشرية "إدارة الأفراد"، (دار لشروق، الأردن، 2011).
5. ضياء القاسمي، الأمن الصناعي والسلامة المهنية، (دار الأنيس، مصولة-ليبيا، 2014).

6. أنس عبدالباسط عباس، إثارة الموارد البشرية، (دار المسيرة، عمان - الأردن، 2011).
7. ناصر لروسان، وآخرون، الأمن الصناعي والسلامة المهنية، مكتبة المجتمع العربي، الأردن، 2009).
8. خالد فتحي ماضي، أحمد لغب الخطيب، سلامة المهنية العامة، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2010).
9. عبدالناصر عبدالستار، سلامة الصناعية ومكافحة الحوادث، (دار الكتب العلمية، مصر، 2014).
10. ناصر علي الدغيمي، سلامة والصحة المهنية، (دار ليازوري، عمان - الأردن، 2009).
11. فوزي شعبان مذكور، إثارة الصيانة والأمن الصناعي، (الدار العربية، القاهرة-مصر، 2010).
12. لواء شريف السماحي، إثارة المخاطر الأمنية بالمنشآت، (مركز الخبرات المهنية للإثارة، مصر، 2008).
13. عبد الغفار حنفي، السلوك التنظيمي وإثارة الموارد البشرية، (الدار الجامعية، الإسكندرية-مصر، 2010).

#### ثانياً: الرسائل العلمية:

1. عبد السلام سالم بشينة، سلامة المهنية للمشروعات الصغيرة الواقع والآفاق، (رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية، طرابلس-ليبيا، 2010).
2. بخته همار، دور معايير السلامة والصحة المهنية في تحسين أداء العاملين في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، (رسالة ماجستير منشورة، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة-الجزائر، 2012).
3. كلثوم مسعودي، وهبه مقرون، حوادث العمل -أسبابها وأساليب خفضها- (الملتقى الدولي الثاني حول ظاهرة المعاناة في العمل، الجزائر، 2013).

**Abstract**

The aim of the current research is to study the reality of work accidents and their impact on the workers a field study in the plastics factory in Al-Qurabouli Plastic Factory. The research problem was the high level of work accidents among workers in the factory under research, which negatively effects on the workers during their work. The research used the descriptive analytical method, where, the descriptive approach was used in presenting administrative literature that related to the work accidents from secondary sources related to the topic of research from books, periodicals, scientific journals and the Internet. The analytical method was used in analyzing the data collected in the practical side. The comprehensive survey was the method, thus the research community included all the workers of the Al-Qurabouli Factory, whose number was (173), (3) questionnaires were excluded due to they are not valid for analysis. Therefore, the number is (170) workers. The questionnaire was used as a main tool according to the Likert quintet scale, in addition used some statistical methods, which are the mean and standard deviation.

**Key Words:** work accidents, workers, Al-Qurabouli Plastic Factory.

## دور الجامعة في تمكين المرأة الليبية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2020-2030

\*د. عائشة محمد بن مسعود فشيكة

### الملخص:

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل موضوع تمكين المرأة الذي يُعد أحد القضايا ذات العلاقة بتحقيق اهداف التنمية المستدامة على المستوى الدولي والمستوى الوطنى , حيث أن تمكين المرأة خُصص كهدف قائم بذاته ضمن أهداف التنمية المستدامة - ( 2020 . 2030 ) . وقد أدى الإتفاق على صياغة هذا الهدف (الهدف الخامس ) على المستوى الدولي الى ضرورة توجيه الاهتمام الوطنى والبحثى وتفعيل دور الجامعات ومراكز البحوث العلمية نحو تشخيص أبعاد التمكين واستراتيجيات تنفيذه . استناداً الى هذه الاهمية اختارت الباحثة موضوع دور الجامعة فى تمكين المرأة الليبية وتفعيل دورها فى التنمية المستدامة , ويحتوى البحث على مراجعة تاريخية عن المرأة الليبية والتعليم الجامعى ودوره كعامل اساسى فى التمكين . وقد تم استخدام بعض الادلة لقياس مؤشرات التمكين مطبقة على تمكين المرأة فى جامعة طرابلس / ليبيا . وقد تم التوصل الى عدد من النتائج فى البعد التحليلى وقياس المؤشرات . واخيراً تضمن البحث عدداً من التوصيات التى نأمل ان يُستفاد منها فى تفعيل تمكين المرأة الليبية فى الجامعة .

### المقدمة:

يعد تمكين المرأة من أهم القضايا المطروحة على المستوى الدولي، وتبدو هذه الأهمية لعلاقته بتحقيق التنمية البشرية المستدامة فهو أحد مكونات التنمية ومقياس لنجاح تحقيقها، ولقد أكدت أغلب

\*عضو هيئة تدريس كلية الاداب جامعة طرابلس ليبيا

المؤتمرات والعقود الدولية للتنمية على أنه لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة دون مشاركة ايجابية وفعالة للمرأة وبرزت هذه الرؤية ضمن أهداف التنمية المستدامة (2020-2030)، حيث خصص هدف قائم بذاته معني بالمرأة وهو الهدف الخامس اعترافاً بدورها على الصعيد العالمي، كما نص الهدف الرابع على ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع.

فالتعليم عامل حاسم لنجاح التنمية المستدامة وهو عاملاً رئيسياً لتمكين المرأة . ولذلك فإن الاهتمام بالعلاقة بين تمكين المرأة وقضايا التنمية المستدامة بمختلف أبعادها أدى إلى ضرورة الاهتمام به على مستوى الدراسات العلمية وعلى مستوى الجامعات ومراكز البحث العلمي ، فالجامعات مؤسسات مجتمعية تحتل مكانة العقل المفكر للمجتمع ولها وظائف أساسية في تطوير المجتمع ونجاح التنمية وضمن الإطار السابق يتناول هذا البحث دور الجامعة في تمكين المرأة الليبية، وتفعيل دورها في التنمية المستدامة وذلك من خلال دراسة تحليلية لقضايا تمكين المرأة على المستوى الدولي، ومن ثم دراسة وتحليل حالة تمكين المرأة الليبية في جامعة طرابلس. ويشمل البحث المحاور التالية:

- 1- المرأة الليبية والتعليم الجامعي ( إطلالة تاريخية ).
- 2- التعليم الجامعي اساس لتمكين المرأة .
- 3- مفهوم التمكين ومؤشرات قياسه.
- 4- تمكين المرأة الليبية .
- 5- دور الجامعات في تمكين المرأة.
- 6- تمكين المرأة في جامعة طرابلس ( المؤشرات - وآليات التفعيل).
- 7- النتائج والتوصيات.

#### المرأة الليبية والتعليم الجامعي ( إطلالة تاريخية )

إن مراجعة تاريخ تعليم الإناث في ليبيا كما تشير المصادر التاريخية كانت بداياته في اربعينات القرن الماضي، ولقد واجهت هذه البدايات (كما في أغلب الدول العربية) معارضة شديدة في الوسط الاجتماعي حيث رفض كثير من الناس فكرة تعليم البنات. إلا أن هذا الرفض تغير باتجاه

الاقتناع التدريجي بأهمية تعليم البنات. ولقد اسهمت عدد من العوامل في ظهور اتجاهات ايجابية نحو تعليمهن ولعل أهمها صدور قانون التعليم الإلزامي في ديسمبر (1951) حيث نص القانون على ضرورة نشر التعليم لجميع المواطنين باعتباره حقاً لكل مواطن ومواطنة ويمثل هذا القانون اعترافاً رسمياً بحق المرأة في التعليم، كما كان لعودة بعض النساء الليبيات من المهجر دورهن الريادي في تأسيس وتطوير تعليم البنات ومن بين هؤلاء الرائدات، (السيدة / فاطمة كارة، السيدة/ جميلة الأزمرلي، السيدة/ حميدة العنيزي).

وكما يتبين من المؤشرات الاحصائية فإنه قد حدث تطور كمي في نسبة دخول البنات إلى المراحل التعليمية فقد ارتفعت لتصل إلى 16% في العام 1955 – 1956 مقارنة بما كانت عليه في الأربعينات حيث كانت لا تتعدى 0.5% (المركز الوطني لتخطيط التعليم , 1995).

ولقد كان لبداية تعليم المرأة الليبية انعكاساته الاجتماعية والثقافية حيث بدأ تشكل الوعي النسائي بدورهن التعليمي والاجتماعي وتأسست جمعيات النهضة النسائية في مدينة بنغازي (1955) ومدينة طرابلس (1958) ( فشيكة , 2004, ص 125).

إن دخول أول طالبة إلى الجامعة الليبية التي تم افتتاحها في بنغازي عام 1955-1956 يعد نقلة اجتماعية كبيرة في تاريخ تعليم المرأة الليبية، ولقد كانت بداية التعليم الجامعي بعدد ثلاثين طالباً جميعهم من الذكور، إلا أن الموافقة على دخول الإناث إلى الجامعة لم تكن سهلة فقد اعترض وزير المعارف في ذلك الوقت على انتظام أول طالبة جامعية على مقاعد الدراسة إلى أن تم التوفيق بين الاعتراض والتأييد بأن يتم السماح لها بالدخول للامتحان فقط (المفتي, 2005, ص 28) دون الانتظام على مقاعد الدراسة مع الطلبة الذكور.

ولقد حدث تغير في الموقف الاجتماعي من دخول الفتيات إلى الجامعة حيث تغيرت من عدم الموافقة على الدخول إلى الجامعة - وظهور اتجاهات ايجابية نحو التعليم الجامعية للإناث، ولقد اتضح ذلك فيما تعكسه المؤشرات الاحصائية . حيث تبين ارتفاع نسبة دخولهن إلى الجامعة على مدى العقود المتلاحقة حيث وصلت إلى نسبة 50% من مجموع الطلاب مع مطلع الألفية الثالثة مقارنة بما كانت

عليه في الستينات حيث كانت لا تتجاوز 3% فقط. (التير, 2005, ص 18) وهذا يبين ارتفاع الالتحاق بالتعليم الجامعي بالنسبة للإناث.

وكما تبين من نتائج المسح الاقتصادي والاجتماعي (2002-2003) فقد ارتفعت نسبة الإناث الملتحقات بالتعليم العالي حيث بلغت نسبة المسجلات للدراسات العليا للحصول على درجة الماجستير 55% مقابل 45% للذكور كما أن نسبة الإناث المسجلات للحصول على درجة الدكتوراه بلغت 40% من مجموع المسجلين للحصول على درجة الدكتوراه.

ويتضح من أدلة قياس المؤشرات الخاصة بتعليم المرأة الليبية انها تعتمد أدلة القياس المستخدمة في تقارير التنمية البشرية العربية والدولية، ويستدل على ذلك من تقرير التنمية البشرية الأول في ليبيا الصادر في (1999). حيث استخدم مؤشر النوع لقياس حالة تعليم المرأة، فالوضع التعليمي للمرأة يرتبط بالسياق الكلي للمجتمع. والقياس باستخدام الأدلة الدولية والعربية يشمل الابعاد الآتية: نسبة الأمية بين الإناث - معدل معرفة القراءة والكتابة - نسبة الإناث في مراحل التعليم الأساسي - النسبة في التعليم الجامعي - النسبة في التعليم العالي. (دليل التنمية البشرية, 1995, ص 45)

ولقد خصص التقرير الثالث للتنمية البشرية في ليبيا الصادر في (2006) لرصد حالة المرأة الليبية وقد أبرز التقرير مؤشر الوضع التعليمي للمرأة الليبية في بعده التاريخي ومؤشراته الاحصائية حيث أوضح ان سياسات التعليم التي تمثلت في جعل التعليم حقاً للجميع، وفي قواعد قبول الطلاب في الجامعات التي اعتمدت على المساواة بين الجنسين وفق شروط الحصول على شهادة اتمام الدراسة الثانوية ومعدلات النجاح . مما أدى إلى الارتفاع السريع في معدلات الإناث في التعليم الجامعي (تقرير التنمية البشرية, 2006 , ص46).

ويمكن القول أن دور الدولة في توسيع قاعدة التعليم المجاني باعتباره حقاً للجميع قد أسهم في احداث تغييراً في النظرة الاجتماعية لقيمة تعليم الإناث في جميع مراحلها، وبصفة خاصة التعليم الجامعي. وكما سبق أن تبين فإنه كان الرفض لقبول الطالبات للدراسة على مقاعد الجامعة وأتضح الغياب الكامل للإناث في مرحلة افتتاح الجامعة الليبية (1955-1956) فإن المؤشرات الاحصائية قد بينت مدى تزايد نسب التحاق الطالبات بالدراسة الجامعية، وكذلك مواصلة الدراسات العليا والحصول

على الدرجات العلمية – الماجستير – والدكتوراه ، فعلى سبيل المثال فإن بلغت نسبة تسجيل الإناث في الدراسات العليا للحصول على درجة الماجستير عام (2003) قد بلغت 55% من اجمالي المسجلين مقارنة بالذكور حيث النسبة تمثل 45% . أما درجة الدكتوراه فقد شكلت الإناث 40% مقابل 60% للذكور القيادة الشعبية الاجتماعية, 2005, ص46). وفي العام الجامعي 2004-2005 فقد بلغت النسبة 51% من جمل الملتحقين بهذا المستوى ( United Development Program, ) (Tripoli,2006.P8).

حيث أكدت سد الفجوة النوعية في التعليم العالي بين الذكور والإناث. ومن المنظور السيسولوجي فإنه يمكن القول إنه حدث تغييراً في المحددات الاجتماعية والثقافية الحاكمة للمرأة، فالافتناع والموافقة على تعليم البنات كانت تحكمه عدد من العراقيل تأثرت بالإطار الاجتماعي والقيم السائدة حول دور المرأة ومكانتها الاجتماعية فالمرأة في الإطار الاجتماعي التقليدي مكانتها البيت ولا علاقة لها بالشأن العام.

لقد أدت التحولات التي شهدتها المجتمع الليبي إلى إحداث تغييرات في مجالات تعليم المرأة وعملها ومشاركتها السياسية والاقتصادية، إلا أن هناك العديد من التحديات التي تواجه تغيير وضع المرأة وضمها وتمكينها، ولقد وافقت ليبيا على الطرح الدولي لتمكين المرأة في المجال الاقتصادي والسياسي وفي أن التعليم عامل اساسي للتمكين.

#### التعليم عامل اساسي لتمكين المرأة:

يعد حصول الفرد على التعليم عاملاً رئيسياً لتحقيق أهداف التنمية وتطور المجتمعات اقتصادياً واجتماعياً، ولذلك فهو يعتبر حق اجتماعي وضرورة حتمية لتحقيق ونجاح التنمية عبر مساراتها التاريخية والمعاصرة. ونظراً لهذه الأهمية فقد تصدر التأكيد على أهمية التعليم العديد من المعاهدات والاعلانات الدولية ولعل أهمها الاعلان العالمي لحقوق الانسان والمعاهدات الصادرة عن الأجنحة الدولية حول التنمية وأبرزها اليوم أجنحة التنمية المستدامة 2020 - 2030. ولقد احتل الاهتمام بتعليم الإناث حيزاً واسعاً من هذه المعاهدات وقد خصصت عقود دولية للمرأة، وشهد العالم ظهور رؤى ومفاهيم جديدة حول تعليم الإناث وتمكين المرأة وأهميته لتحقيق التنمية.

ولقد برز استخدام مصطلح التمكين في مؤتمر قمة الألفية للأمم المتحدة وهي تمثل أول قمة تتبنى مجموعة من الأهداف العالمية التي اعتمدها قادة العالم في سبتمبر عام 2000. وتوصلت إلى صياغة ثمانية أهداف خصص فيها هدف للمرأة جاء في نقطتين وهما:

**الهدف الأول:** ضمان إتمام جميع الأولاد والبنات للتعليم الابتدائي بحلول 2015.

**الهدف الثاني:** تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة .

ويتضح من مضمون الهدف أنه يسعى للقضاء على التفاوت بين الجنسين على مستوى التعليم الابتدائي والثانوي ويفضل أن يتحقق بحلول عام 2005 وعلى جميع المستويات بحلول عام 2015 . (برنامج الامم المتحدة الإنمائي , 2003 , ص 5 ) . وقد اتفقت جهات النظر على مستوى المجتمع الدولي على أنه إذا لم يتم تحقيق هذين الهدفين فإنه لن يتحقق سوى القليل من الأهداف الإنمائية.

ولقد تعززت هذه الرؤية حول المرأة من منظور المجتمع الدولي في الأجندة التنموية 2020-2030 التي صاغها قادة العالم لتحقيق التنمية المستدامة لجميع الشعوب واحتوت (17) هدفاً رئيسياً و(69) غاية، وقد خصص فيها هدف بذاته معني بالمرأة وهو الهدف الخامس اعترافاً بدور المرأة على الصعيد العالمي ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

**نص الهدف الخامس :** تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات ومراعاة تضمين بُعد النوع الاجتماعي على مدار بقية الأهداف. والمساواة بين الجنسين من منظور أجندة التنمية المستدامة 2030 لا تشكل فقط حقاً أساسياً من حقوق الإنسان، ولكن هي أساساً من الأسس الضرورية اللازمة لإحلال السلام والرخاء والاستدامة في العالم(مؤتمر المرأة العربية في الأجندة التنموية، 2015، ص33).

ويعتبر حصول المرأة على التعليم شرطاً مسبقاً لضمان حصولها على حقوقها وعامل رئيسي للتمكين وهو ما نص عليه الهدف الرابع (مؤتمر المرأة العربية في الأجندة التنموية، 2015، ص 31).

**نص الهدف الرابع :** ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة للجميع. فالتعليم كما تشير أغلب الأدبيات حوله عامل حاسم لنجاح التنمية المستدامة، وتعليم المرأة يمثل عاملاً رئيسياً لتغيير وضعها الاجتماعي ولحصولها على حق المساواة، كما أنه يعتبر آلية للحراك الاجتماعي المساعد فكما بينت نتائج دراسة عن الحراك الاجتماعي فإن المرأة التي تمارس حراكاً تعليمياً صاعداً دائماً ما تكون أقوى في المجتمع وفرصها أكثر على عكس حال المرأة الأقل تعليماً فهي تفقد الاحساس بالقوة وتتدنّى أوضاعها الاجتماعية (العربي ، 1990 ، ص 177).

والتعليم بالنسبة للمرأة مسألة تتعلق بالحقوق والمساواة، فحصولها على التعليم عامل رئيسي لحصولها على حقوقها الاجتماعية، وعلى حق المشاركة السياسية والمجتمعية . ولذلك فإن الهدف الرابع في الأجندة التنموية 2030 أكد على حق الإناث في التعليم، وعلى ضرورة سد فجوة النوع الاجتماعي أي الفروق بين الذكور والإناث في المستويات التعليمية المتعددة والتي يمكن قياسها من خلال استخدام مؤشرات الفجوة على أساس النوع ومنها على سبيل المثال عدم التناسب بين عدد الخريجات من الجامعة وعدد النساء اللاتي يتولين مراكز قيادية. ويتبين مما سبق أن التعليم عاملاً رئيسياً لتمكين المرأة كما أنه دباية الطريق لبناء القدرات البشرية للنساء، والضمن لتحقيق أهداف التنمية المستدامة .

#### مفهوم التمكين ومؤشرات قياسه:

**التمكين لغوياً :** يعني التقوية أو التعزيز ويشق مفهوم التمكين لغة من الفعل يُمكن في قاموس (وبستر) ويعني عملية منح السلطة القانونية أو تحويل السلطة إلى شخص ما ( مسعود ، 2006 ، ص5). لقد برزت فكرة التمكين كاستراتيجية للتنمية منذ منتصف السبعينات حين طرح مفكرو التنمية المجتمع كفاعل أقدر على طرح نماذج فعالة للتنمية بدلاً من الدولة بعد أن فشلت كثير من برامج التنمية في كثير من البلدان، وعندما بدأ التفكير في اعطاء الأولوية للمجتمع طرحت مسألة أن يكون المجتمع قوياً وقوة المجتمع تتبع من قوة أفرادهم وقدرتهم على تحقيق التنمية. ولقد ارتبط ظهور مفهوم التمكين بظهور التداول الاجرائي حوله وتحديد تعريفاً لمكوناته، والفئات المستهدفة لتحقيقه فهناك تمكين الفقراء، وتمكين العاملين في المؤسسات، ولقد احتل تمكين المرأة حيزاً واسعاً في هذا التداول وذلك لارتباطه بالحركات النسائية ومشروعات التنمية، وبرامج الرفاهية الاجتماعية، وكذلك كنتيجة ترتبت على التحرك الدولي

للمرأة وتحديداً في السبعينات من القرن الماضي (1975) وجاء هذا الاعلان برعاية الأمم المتحدة، ومنذ ذلك التاريخ توالى عقود الأمم المتحدة المتتابعة المخصصة للمرأة وقد أنتجت هذه العقود إضافة مفاهيم ورؤى جديدة ابرزها تمكين المرأة.

ويركز برنامج الأمم المتحدة الانمائي على معالجة التفاوت في المشاركة الاقتصادية والسياسية أي قوة التأثير على القرار وقوة التأثير على الموارد باعتبارها عملية محورية في مفهوم التنمية البشرية.

أما مفهوم التمكين الذي تتبناه المؤسسات الدولية فإنه يركز على مصادر القوة التي يمكن منحها للأفراد والجماعات بحيث تتضمن امتلاك المعرفة للذات، وامتلاك الثقة الضرورية للعمل والانجاز كما تتضمن بناء الوعي وبناء القدرات والاتجاهات الواضحة للفرد في محيطه الاجتماعي (قنديل، 2005، ص11). ولقد تعددت التعريفات الإجرائية لمفهوم التمكين بتعدد واختلاف السياق والشرائح الاجتماعية محل البحث ومنها على سبيل المثال تمكين الفقراء ، تمكين العاملين في مؤسسة معينة، تمكين المرأة وغيرها من الفئات إلا أنه هناك اتفاق حول ماهية التمكين في أنه يعني القضاء على اشكال عدم المساواة وضمان الفرص المتكافئة للأفراد من خلال ثلاثة محاور اساسية:

- 1- إزالة العقبات التي تعوق عملية التمكين.
- 2- تبني سياسات واجراءات وتشريعات وهياكل مؤسسية لتحقيق التمكين.
- 3- تزويد الفئات المهمشة بالمعارف والمهارات والمعلومات والموارد لضمان نجاح التمكين (مسعود، 2006، ص5)

ولقد انسحبت المفاهيم والرؤى حول تمكين المرأة على المستوى الدولي على تمكين المرأة العربية منذ صدور تقرير التنمية الإنسانية العربية الأول عام 2002 والذي كان له أثره الفعال في التداول الإجرائي والبحث لقضايا المرأة العربية وقد نبه التقرير إلى أهمية تجاوز العرب لنواقص ثلاثة وهي: نقص الحرية ، ونقص المعرفة ، ونقص تمكين المرأة (تقرير التنمية الانسانية، 2002، ص8).

وقد ارجعت أغلب النقاشات والدراسات التي أحدثها التقرير نقص تمكين المرأة العربية إلى عوامل تاريخية واجتماعية وثقافية إضافة إلى العوامل السياسية ، فحالة المرأة كما أظهر التقرير لا تتفصل عن النظم الاجتماعية والانماط الثقافية التي تشكلت في إطارها عبر مراحل التطور التاريخي والاجتماعي ولقد لعبت هذه العوامل دورها كمحددات لمكانة المرأة وانعكست على اوضاعها الاجتماعية . وأبرزها الحصول على التعليم والعمل والمشاركة في الحياة المجتمعية والسياسية، تقرير التنمية العربية الإنسانية (2003) تركز حول التمكين السياسي للمرأة العربية وقد أظهر عدم تمكين المرأة سياسياً على الرغم من تولي بعض النساء مناصب وزارية وقيادية في بعض الدول العربية (تقرير التنمية الانسانية، 2003 ، ص 8).

ولقد أسهمت النساء العربيات في إعداد تقرير بعنوان : تقدم المرأة العربية صدر في عام 2004، وقد أوضح التقرير أن المجتمع العربي لا زال يواجه تحديات تنموية ومن أهمها عدم التوازن في مجال النوع الاجتماعي وتمكين النساء ويمثل هذا التقرير رؤية نسوية للواقع العربي ومحاولة لتشخيص حالة المرأة العربية في عدد من المجالات أهمها التعليم - العمل - المشاركة السياسية ويعد مؤشر تمكين المرأة اليوم من أهم مؤشرات وضع المرأة فهو يعتبر كما يبين تقرير تطور وضع المرأة العربية الصادر في (2016) (منظمة المرأة العربية ، 2016 ، ص 66). من أهم الوسائل للنهوض بالمرأة وتمكينها ليس هذا فحسب ، وإنما هو في مقدمة المهام لإنجاز الالتزامات الوطنية أو الاقليمية أو الدولية، كما أنه عامل رئيس لتحقيق الاستقرار الداخلي والنهوض الاقتصادي والاجتماعي والعلمي. كما أن تمكين المرأة احتل أوليات احداث الاصلاح في الوطن العربي في إطار التغيرات الدولية المعاصرة وتحدد مساراتها في الاصلاح السياسي - الاصلاح الاقتصادي - تمكين النساء. تمكين المرأة كما سبق أن تبين يمثل رؤية واستراتيجية دولية واقليمية ووطنية للنهوض بالمرأة وتفعيل دورها، كما أن تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2020 -2030 جاءت لتؤكد على أهمية تمكين المرأة كطريق للنهوض بدورها وأكدت على أولوية التعليم كعامل اساسي اعتمدته في اهدافها المخصصة للمرأة ضمن اهدافها السبعة عشر. وفي الجزء التالي نتناول تمكين المرأة في ليبيا ومؤشرات التنمية المستدامة.

## تمكين المرأة الليبية:

لقد اجتازت المرأة الليبية كما تؤكد الوثائق والمؤشرات الإحصائية عقوداً من التخلف والحرمان من الحصول على حقها في التعليم ودخول المدارس وغيرها من الحقوق في الحصول على الخدمات الصحية والمشاركة الاقتصادية والسياسية الأخرى وقد كان لجملة التحولات التي شهدتها المجتمع الليبي تأثيرها في واقع المرأة وأدوارها ويأتي في مقدمتها ما حدث من تغير في البنية التقليدية للمجتمع التي كانت تشكل حائلاً دون حصول الإناث على التعليم أو الحصول على فرص العمل خارج المنزل. ويمكن القول أن المقارنة الإحصائية والتحليلية بين وضع المرأة الليبية اليوم مقارنة بعقود سابقة تكشف ما تحقق للمرأة من مكاسب إيجابية بقياس عدد المؤشرات كمؤشر الوضع الديموغرافي، مؤشر الوضع التعليمي، مؤشر الوضع المهني، مؤشر الوضع القانوني. ويتركز اهتمام هذا البحث على مؤشر الوضع التعليمي وتمكين المرأة الليبية قياساً بمؤشرات التنمية المستدامة واستناداً إلى المؤشرات الدولية للتمكين. والمرأة الليبية واكبت الجهود الدولية لصالح المرأة، كما شاركت في المؤتمر العالمي الرابع للمرأة الذي عقد في بكين عام 1995، وقد تضمن التقرير الوطني المقدم للمؤتمر الوضع التعليمي للمرأة استناداً إلى المؤشرات الإحصائية - تطور الحالة التعليمية للمرأة ( شؤون المرأة، 1995، ص35).

ويعد التقرير الأول للتنمية البشرية في ليبيا الصادر عام 1999 أول تقرير يتناول قضايا النوع وتمكين المرأة الليبية باستخدام المقاييس الدولية للفجوة بين الذكور والإناث في مجال التعليم. كما أوضح الأداء التنموي للمرأة الليبية وكشف عن فرص التمكين المتاحة للمرأة في المجال السياسي، والمجال التعليمي وكذلك المجال الاقتصادي. وقد كان محتوى الفصل السادس من التقرير قد خصص لتناول تمكين المرأة الليبية وقضايا النوع قياساً بالمؤشرات الدولية، ومقياس النوع من المنظور الاجتماعي على أنه آلية رئيسية للكشف عن مدى الاهتمام بالمرأة والمكاسب الاجتماعية التي تحققت لها، ولقد استخدمه علماء الاجتماع كمؤشر لتوصيف ما يضيفه المجتمع من عادات ونشاطات ومسئوليات على كينونة النساء والرجال في المجتمعات المختلفة. وكما تبين المؤشرات فإن المرأة الليبية تحصلت على فرص التمكين في التعليم كما أنه حدث تطور في النسب المئوية للإناث في جميع مراحل

التعليم، وكما تبين تقرير التنمية البشرية 1999 فإنه قد حدث تطور يتضح من خلال المؤشرات الكمية لتعليم الإناث في المراحل التعليمية خاصة في الفئة العمرية 20-24 والتي تقابل التعليم الجامعي حيث ارتفعت نسبة الفتيات على المقاعد الجامعية من تلك الأعمار من 3.8% إلى نحو 32.3% بالمقارنة بين فترة السبعينات والتسعينات (تقرير التنمية البشرية، 1999، ص146).

التقرير الثالث للتنمية البشرية في ليبيا الصادر في 2006 خصص حول المرأة الليبية وقد رصد حالة المرأة في مجالات متعددة و أولها التعليم وقد أوضح التقرير حالة تعليم المرأة والعوامل الاجتماعية والثقافية التي أدت إلى تأخر تعليم الإناث ، ولكن مع ما حدث تغير اجتماعي أدى إلى تغير النظرة الاجتماعية والقيم الحاكمة لوضع المرأة مما انعكس ايجابياً في تزايد عدد الإناث في المراحل التعليمية ومنها مرحلة التعليم الجامعي مما أسهم في تمكين المرأة الليبية. ولقد توسع الاهتمام بتمكين المرأة مع التحول السياسي الذي شهدته ليبيا وذلك بإنشاء وحدة تمكين المرأة بالمجلس الرئاسي، وقد استحدثت وحدات تمكين المرأة في عدد من القطاعات وهي التعليم، والعمل والثقافة، المفوضية العليا للانتخابات ولقد سميت بإسم كل قطاع فعلى سبيل المثال مكتب تمكين المرأة في وزارة التعليم - مكتب تمكين المرأة في وزارة العمل وغيرها. ولقد شكلت أهداف التنمية المستدامة 2030 عاملاً رئيسياً للاهتمام بتمكين الفتيات والنساء حيث أن المجتمع الدولي التزم بضرورة تحقيق الهدف الخامس للتنمية الخاص بتمكين النساء والفتيات، وقد التزمت ليبيا بالعمل على تحقيق اهداف التنمية المستدامة 2030 واعداد لجان وطنية للوصول إلى هذه الأهداف وذلك بتفعيل دور المرأة وتمكينها في المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية وفي مجال المؤسسات الجامعية ومراكز البحوث العلمية.

ويتوجه الاهتمام في هذا البحث إلى المؤسسات الجامعية ودورها في تمكين المرأة ومحاولة التوصل إلى رصد مؤشرات تمكين المرأة الجامعية وتحليل ابعاده وأهميته في إطار تفعيل دور الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

### دور الجامعات في تمكين المرأة :

إن نجاح فرص التمكين والخيارات المتاحة للمرأة يتطلب العديد من الآليات لضمان تفعيله، ولقد كشفت العديد من الدراسات عن أهمية العوامل الاجتماعية والثقافية الحاكمة لمكانة المرأة، فالمعايير الثقافية والقيم الاجتماعية على سبيل المثال ترسم الدور التقليدي للمرأة وتحدده في القيام بكل متطلبات العمل المنزلي (المجال الخاص) وبالمقابل ترسم دور الرجل (المجال العام). كما إن تزايد الاهتمام بدور المرأة باعتبارها شريك في التنمية المستدامة أدى إلى توجيه الاهتمام بدور الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في نشر ثقافة داعمة لتمكين المرأة، والدعوة إلى تأسيس حقل دراسي في الجامعات العربية تحت مسمى دراسات المرأة. ويرجع ظهور (دراسات المرأة) كحقل دراسي وبحثي إلى أثر الحركة النسائية العالمية في السبعينات على المؤسسات الجامعية، وإلى تزايد الاهتمام بقضايا المرأة على المستوى الدولي منذ مؤتمر بكين تسعينات القرن الماضي مروراً بعقود الأمم المتحدة للمرأة وصولاً إلى اعلان أهداف التنمية المستدامة 2020-2030. دراسات المرأة كحقل دراسي يوجد في خمس دول عربية لديها برنامج أو معهد يعطي درجات علمية في دراسات المرأة والدول هي: جامعات فلسطين، الأردن، السودان، لبنان ومصر (أبو زيد، 2005، ص 25).

ويعتبر مجال دراسات المرأة في الجامعات العربية من مجالات التخصص الحديثة ولقد اقتترنت أهميته مع أهمية دور الجامعات في البحث العلمي و تنمية المجتمع استناداً إلى دور البيئة العلمية ومسئولياتها تجاه المجتمع ونشر ثقافة داعمة لقيام المرأة بدورها العلمي والمجتمعي.

وكما كشفت نتائج إحدى الدراسات عن تأثير المناهج والمقررات الجامعية المتعلقة بدراسات المرأة على الطلبة ومن خلال عينة مطبقة على 600 برنامج دراسي يمنح درجات علمية ويتعامل مع (دراسات المرأة) كتخصص دراسي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- 1) تغيير الصورة النمطية السلبية عن المرأة والتي أدت إلى فهم أعمق لمشاكل و أدوار المرأة ومصالح النساء في المجتمع.
- 2) زيادة ثقة النساء بأنفسهن وتحفيزهن على القيام بالأدوار المطلوبة منهن.

(3) تقديم إطار مفاهيمي جديد للمعلومات والقضايا السائدة.

(4) التمكين والتحفيز على تغير الواقع (Karen Harris, Kari Meleas, , 1999).

إن الاهتمام بدراسات المرأة تختلف أسبابه من منطقة إلى أخرى، ففي الدول الغربية بدأ الاهتمام في شكل أجندة نسائية ثقافية وسياسية حددت أهدافها في دعم الحركة النسائية، والمطالبة بتمثيل عادل للنساء في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية، وفي أفريقيا ظهرت الدعوة منذ ثمانينات القرن الماضي إلى إنشاء حقل دراسي جامعي حول المرأة وكان الهدف من هذه الدعوة هو الاهتمام بدور المرأة في التنمية الأفريقية. وفي الجامعات العربية أقرن الاهتمام بدراسات المرأة مع أهمية دور المرأة في المجتمع ومع ما حدث من تغيرات في أوضاع المرأة العربية أبرزها مشاركتها في التنمية، وتزايد نسبة الحاصلات على المؤهلات الجامعية والشهادات العليا، ودخولهن إلى المجتمع الجامعي. كما أن الحاجة إلى دراسات المرأة كما أظهرت الآراء والنقاشات حولها ترتبط بأهمية دور الجامعة والمقررات الدراسية في توضيح الدور الذي تقوم به المرأة في المجتمع وأهميته ( منظمة المرأة العربية , 2005 ص 24 ). فالجامعات يمكنها تدارس قضايا المرأة وتقديم الحلول العلمية المناسبة بإدراجها في إطار خريطة البحث العلمي للمؤسسات الجامعية.

وفي جامعة طرابلس ( ليبيا ) أدرجت دراسات المرأة ضمن الوحدات الأكاديمية المقررة بقسم علم الاجتماع (كلية الآداب) لأول مرة في عام 2008 وبدأ تدريسها في المرحلة الجامعية (مادة تخصصية إلزامية) وفي مرحلة الدراسات العليا لمرحلة الدكتوراه (مادة اختيارية) وقد قامت الباحثة بوضع مقررات المادة وتدريسها بعد حصولها على درجة الدكتوراه المتخصصة في هذا المجال.

**تمكين المرأة في جامعة طرابلس ( المؤشرات وآليات التفعيل ):**

يعد تمكين المرأة كما سبق أن تبين من مكونات التنمية البشرية المستدامة حيث خصصت أهداف عالمية في الأجندة التنموية لصالح المرأة، وبذلك صنف التمكين على أنه أهم الوسائل للنهوض بأوضاعها وإشراكها في التنمية وضمن الإطار السابق سيتم تناول مؤشرات تمكين المرأة في جامعة طرابلس والآليات المؤدية إلى تحقيقه.

والمرأة في جامعة طرابلس تمثل رأس مال اجتماعي بما حصلت عليه من فرص التعليم العالي، وبما تملكه من إمكانيات علمية متخصصة في فروع العلوم التطبيقية والعلوم الإنسانية. وبذلك تستطيع القيام بالدور الأكاديمي داخل الجامعة وخارجها. كما أن دخول الإناث إلى الجامعة، ومواصلة الدراسات العليا أصبح يحظى بموافقة اجتماعية ( قد تكون مشروطة) مقارنة مع بداية افتتاح الجامعات في ليبيا بالإضافة إلى ذلك فإن وظائف مؤسسات التعليم العالي اليوم لم تعد تقتصر على تخريج القوى البشرية اللازمة والمؤهلة لسوق العمل وحسب بل تتعداها إلى ضرورة إسهام الجامعات في تنفيذ ونجاح متطلبات التنمية البشرية والتنمية المستدامة وفقاً لمعايير الجودة وتحسين الأداء لهذه المؤسسات.

**إن أهمية تمكين المرأة في جامعة طرابلس سيتم تناوله من خلال بعدين:**

**البعد الأول :** مؤشرات التعليم العالي ونسبة الإناث في التعليم الجامعي وقد استخدمت الباحثة بعض الأدوات من دليل قياس تطور وضع المرأة في المنطقة العربية 2016 . (دليل قياس تطور المرأة العربية , 2016)

**البعد الثاني :** قضايا المرأة في إطار التنظير والدراسة العلمية.

**أولاً: البعد الأول :** مؤشرات التعليم العالي ونسبة الإناث في التعليم العالي

اعتمدت الباحثة دليل قياس تطور وضع المرأة في المنطقة العربية 2016 كأداة منهجية لقياس وضع المرأة في جامعة طرابلس باستخدام بعض المؤشرات الواردة في الدليل، وهي تشمل 5 محاور أساسية وهي:

- (1) المتعلمات.
- (2) الأنشطة المرافقة للتعليم الجامعي.
- (3) النساء في الهيئات التدريسية.
- (4) العاملات في الهيئات الإدارية.
- (5) معالم التمييز الإيجابي للإناث.

ولقد اختارت الباحثة المحور الأول ( المتعلمات ) والمحور الثالث ( النساء في الهيئات التدريسية) وفي الجدول التالي تفصيل لمؤشرات المحورين وأدلة القياس المستخدمة فيهما.

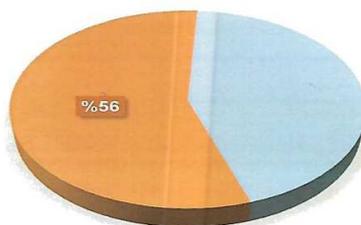
ت	المحور	الموضوع	الأدلة
1	المتعلمات	التوزيع الجندري حسب النوع الاجتماعي في برامج التعليم العالي	تطور أعداد ونسب الطالبات الملتحقات إلى الطلاب الملتحقين في برامج التعليم العالي بمختلف المستويات الأكاديمية – الدرجات العلمية حسب الجامعة – تطور نسب الطالبات الملتحقات إلى الطلاب ببرنامج التعليم العالي حسب حقول الاختصاص.
2	النساء في الهيئات التدريسية (الجامعة)	التوزيع حسب النوع الاجتماعي	تطور أعداد ونسب الإناث إلى الذكور – أعضاء هيئات التدريس في مؤسسات التعليم العالي وحقل الاختصاص في العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم التطبيقية والتقنية.

**1 – محور المتعلمات :** باستخدام مؤشر الدليل وكما توضح الإحصائيات الموثقة من جامعة طرابلس فإنه قد حدث تطور كبير في أعداد الطالبات بالجامعة في مستوى الدراسة الجامعية ومستوى الدراسات العليا. فقد بلغت نسبة الطالبات من إجمالي الطلاب 56% في العام الجامعي 2016، كما حدث تطور في نسبة الطالبات من إجمالي عدد الطلاب بالكليات ( انظر الشكل الإحصائي 1، 2، 3).

جامعة طرابلس

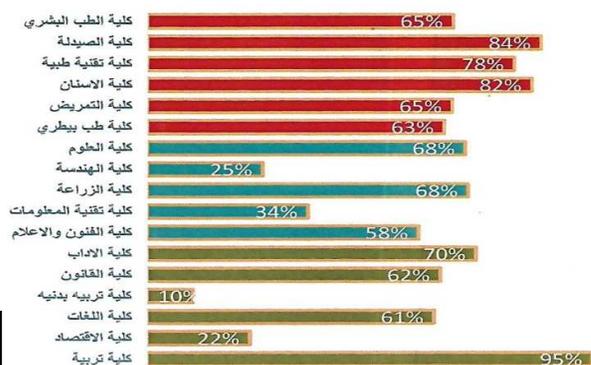


نسبة الطالبات من اجمالي الطلاب بالجامعة



1

نسبة الطالبات من اجمالي طلاب كليات جامعة طرابلس للعام الجامعي 2016



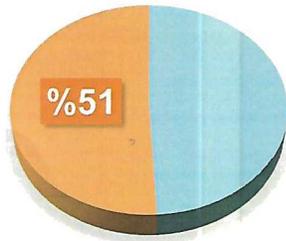
2

وفي مجال الدراسات العليا للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه فإن البيانات الإحصائية توضح تزايد أعداد الطالبات في برامج الدراسات العليا مقارنة مع بداية دخول المرأة الليبية للدراسات العليا لنيل درجة الماجستير في أول دفعة للدراسات العليا بكلية التربية بقسم التربية وعلم النفس في سنة 1971، حيث كانت نسبة المرأة في هذه الدفعة 25%. (مجاهد، 1997، ص 97). وقد بلغت النسبة حسب إحصائيات طلاب الدراسات العليا في عام 2016 51% على مستوى الجامعة كما ارتفعت النسبة على مستوى الكليات (الشكل الإحصائي 4،3). (الشريف، فشيكة، 2017، ص 20).

## جامعة طرابلس

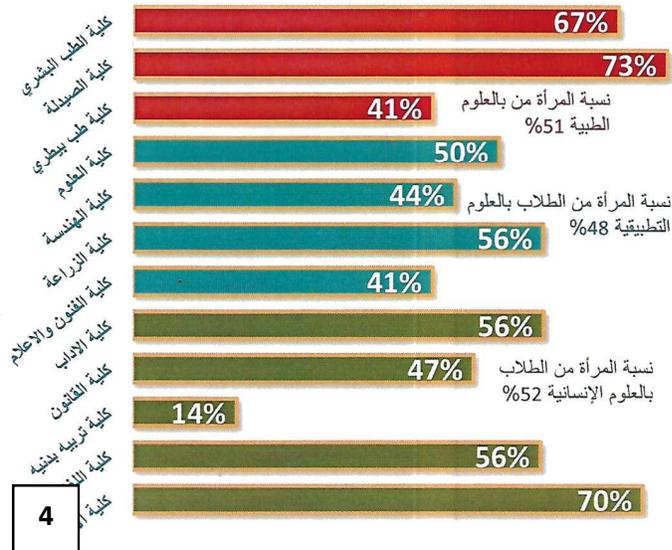


نسبة المرأة من اجمالي طلاب الدراسات العليا بجامعة طرابلس 2016



3

نسبة المرأة من اجمالي طلاب الدراسات العليا بكليات الجامعة 2016



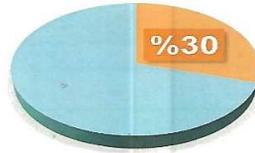
4

2 - محور النساء في الهيئات التدريسية: يشير هذا المحور إلى الوظائف الأكاديمية للمرأة في الجامعات، ونسبة النساء في الهيئات التدريسية وحقل الاختصاص ويقصد بها العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية وما يتفرع عنهما من تخصصات. في جامعة طرابلس بلغت نسبة عضوات هيئة التدريس من واقع إحصائيات 2016 نسبة 30% من إجمالي أعضاء هيئة التدريس، وكما توضح الإحصائية فإن النسبة تختلف بين الكليات (الشكل الإحصائي 5،6).

## جامعة طرابلس

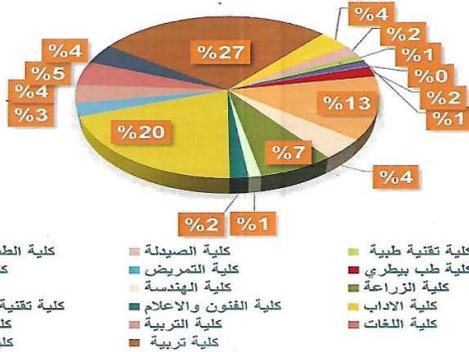


نسبة المرأة من إجمالي أعضاء هيئة التدريس بجامعة طرابلس 2016



5

نسب أعضاء هيئة التدريس السيدات بالكليات من إجمالي أعضاء هيئة التدريس السيدات بجامعة طرابلس 2016



6

واستناداً إلى ما تشير إليه البيانات السابقة فإنه يمكن القول بأن الدور الأكاديمي للمرأة في جامعة طرابلس يشمل التدريس الجامعي والبحث العلمي، وتولي الوظائف القيادية ذات العلاقة بالمؤسسة

الجامعية، فتطور عدد عضوات هيئة التدريس يعتبر مؤشر لتمكين المرأة في الجامعة كما يتطلب  
توظيف البحث العلمي لمعرفة آليات نجاح التمكين للمرأة في مختلف الوظائف في الجامعة.

### ثانياً: البعد الثاني: قضايا المرأة في إطار التنظير والدراسة العلمية

أساس العلاقة بين التمكين وقضايا المرأة كحقل دراسي يرتبط بدور الجامعات وتأكيد مسئولية  
المجتمع العلمي الجامعي نحو المجتمع، حيث أن توجيه البحث العلمي وإدراج دراسات المرأة ضمن  
الوحدات الأكاديمية في الأقسام العلمية ذات العلاقة سيؤدي إلى الربط بين تمكين المرأة وقضايا التنمية  
المستدامة بمختلف أبعادها، وخلق ثقافة بحث علمي في المجتمع الليبي مما يؤدي إلى المساهمة  
العلمية في صنع السياسات والبرامج الهادفة لتمكين المرأة .

ولقد اعتمدت بعض الجامعات العربية دراسات المرأة ضمن المقررات الدراسية الجامعية وكذلك  
الدراسات العليا، بالإضافة إلى تأسيس مراكز بحوث ودراسات على مستوى الجامعة. الجامعة الأردنية  
على سبيل المثال تقدم برنامجاً على مستوى الماجستير في دراسات المرأة منذ عام 1998، ويهدف  
البرنامج إلى دعم دور المرأة في الشأن العام كما يهدف إلى تدريب الطلاب والطالبات على البحث  
ودراسة الموضوعات المتعلقة بالمرأة ( أبو زيد , 2005 ص 25). دراسات المرأة في جامعة طرابلس بدأ تدريسها ضمن الوحدات الأكاديمية  
بقسم علم الاجتماع (كلية الآداب) منذ 10 سنوات في مرحلة التعليم الجامعي، ومرحلة الدراسات العليا  
الماجستير والدكتوراه . ويهدف برنامج دراسات المرأة في قسم علم الاجتماع إلى توجيه البحث  
السياسيولوجي لفهم حقيقة وضع المرأة وتحليل أهم مكوناته الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية  
من أجل الوصول إلى تفعيل دورها بما يحقق المشاركة في التنمية وتحقيق قيم العدالة الاجتماعية. كما  
يعمل القسم على تأسيس قاعدة علمية بحثية من خلال التوسع في دراسات المرأة والاستفادة منها في  
التخطيط للنهوض بالمرأة الليبية.

ويتبين مما تقدم أن الجامعات بوصفها مراكز مستقلة للبحث والابتكار وبناء المعرفة فإنها  
بذلك تعدّ مجالاً لتمكين المرأة وجامعة طرابلس كما أظهرت المؤشرات تعدّ مجالاً لتمكين المرأة الليبية في  
المجال العلمي والاجتماعي وذلك بما يتوفر للمرأة في مجتمع الجامعة من قدرات معرفية وقيادية

وبحثة تمكنها من القيام بدورها في مجالات البحث العلمي والانتاج المعرفي، وكذلك دورها في التدريس والمسئوليات الادارية.

والمرأة تشكل رأس مال اجتماعي بما تحققه من ارتفاع درجة أدلة قياسات التنمية البشرية الخاصة بتمكين المرأة على مستوى المقياس الدولي للتمكين. وضمن هذه الرؤية قد توصل البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات:

#### أولاً : النتائج

- 1) توصل البحث إلى نتائج حول بعض مؤشرات تمكين المرأة في جامعة طرابلس.
- 2) أهمية استثمار الطاقات النسائية الاكاديمية في تمكين المرأة الليبية على مستوى المجتمع.
- 3) تمكين المرأة في المؤسسات الجامعية يعتبر من المجالات ذات الاهتمام في الأوساط الجامعية العربية والدولية .
- 4) إن تمكين المرأة في الجامعة يرتبط بتفعيل الدور العلمي والمجتمعي للجامعات .

#### ثانياً :التوصيات

- 1) الاهتمام بالكفاءات العلمية والأكاديمية للمرأة في الجامعة .
- 2) تأسيس قاعدة بيانات عن المرأة في الجامعة .
- 3) تفعيل مسؤولية المجتمع العلمي في توظيف تعليم المرأة كاستثمار لرأس المال البشري لتحقيق التنمية المستدامة .
- 4) الاهتمام بإبراز صورة المرأة ذات الكفاءة العلمية والخبرة المهنية للأجيال داخل الجامعة وخارجها .
- 5) تمكين عضوات هيئة التدريس من المشاركة في المؤتمرات العلمية حول المرأة ( على المستوى الوطني والدولي ) والعمل على المشاركة في المنظمات الدولية ذات العلاقة .
- 6) إنشاء مركز بحوث لدراسات المرأة في جامعة طرابلس وتفعيل دوره العلمي والاجتماعي لخدمة اهداف التنمية المستدامة 2020-2030.

**الخاتمة :**

إن تمكين المرأة من القضايا المطروحة على المستوى الدولي ولقد أكتسب أهميته لعلاقته بدرجة بتحقيق التنمية المستدامة، ونظراً لهذه الأهمية فقد خصصت عدداً من أهداف التنمية المستدامة لصالح تمكين المرأة. ولقد تناول البحث العلاقة بين تعليم المرأة الليبية وتحقيق التمكين وذلك بالتركيز على محاولة الكشف عن دور الجامعة في تمكين المرأة قياساً بعدد من الأبعاد مع توجيه الاهتمام البحثي للكشف عن أهم التحديات والعوائق التي تقف دون نجاح التمكين. وأخيراً يمكن القول أن تشخيص دور الجامعة في تمكين المرأة لا ينفصل عن النهوض بالجامعة كمؤسسة علمية مجتمعية تسعى لتحقيق الجودة واللاحق بالجامعات على المستوى الدولي.

**المصادر والمراجع العربية :**

- 1 — التقرير الوطني حول تطور المرأة العربية الليبية المقدم الى المؤتمر العالمي الرابع للمرأة , بكين 1995, طرابلس : شؤون المرأة بأمانة مؤتمر الشعب العام , 1995.
2. القيادة الشعبية الاجتماعية , الثورة والمرأة الليبية مسيرة كفاح, دار قتيبة للطباعة والنشر, 2003.
- 3 . النشرة الاحصائية , المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب, طرابلس 1995.
- 4 — أماني قنديل , تمكين المرأة , التقرير السنوي للمنظمات الاهلية العربية 2004 القاهرة : الشبكة العربية للمنظمات الاهلية 2005
- 5 — أماني مسعود , مفاهيم الاسس العلمية للمعرفة 0 التمكين , القاهرة : المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية , 2006
6. اهداف تنمية الالفية ( من تقرير الامين العام لعام 2003) برنامج الامم المتحدة : ادارة شؤون الاعلام

7. تطور وضع المرأة العربية 2016 , القاهرة : منظمة المرأة العربية 2016- تقرير أعمال ورشة العمل حول تضمين بعد النوع في المقررات الجامعية ومجالات البحث الاكاديمي : القاهرة , منظمة المرأة العربية
8. تقرير التنمية 2006 , , المرأة في الجماهيرية المساواة والاختلاف , طرابلس : الهيئة العامة للمعلومات , 2006
9. تقرير التنمية الانسانية العربية لسنة 2002 , طرابلس : مركز الامم المتحدة الإعلامي , 2002
- 10 . تقرير التنمية الانسانية العربية لعام 2003 , الامم المتحدة : البرنامج الإنمائي للصندوق الاقتصادي والاجتماعي , 2003 .
11. دليل التنمية البشرية , ودليل التنمية المرتبطة بنوع الجنس وقياس التمكين , الامم المتحدة , 1995
- 12 . زينب العربي , انماط الحراك الاجتماعي واساليبه لدى المرأة المصرية , دراسة ميدانية مقارنة , رسالة دكتوراه غير منشورة , جامعة الزقازيق , 1990
13. سالم مجاهد , دليل الدراسات العليا والرسائل العلمية , طرابلس , منشورات مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية , 1997
14. شؤون المرأة بأمانة مؤتمر الشعب العام , التقرير الوطني حول تطور المرأة العربية الليبية المقدم الى المؤتمر العالمي الرابع , بكين 1995.
15. عائشة فشيكة , المرأة والتنمية في المجتمع الليبي , طرابلس , منشورات مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية ( الدراسات المعاصرة : 8 ) , 2004
16. علا ابوزيد, دراسات المرأة في الجامعات العربية : الحاضر والمستقبل , القاهرة : منظمة المرأة العربية.

17. كريمة الشريف , عائشة فشيكة, المرأة الليبية والتعليم الجامعي والعالى , بحث مقدم فى مؤتمـر علمى حول الجامعات الليبية , تونس , المركز المغاربي للأبحاث حول ليبيا, 2017
18. ليبيا تقرير التنمية البشرية 1999 , طرابلس : الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق , 1999
19. مصطفى التير , انجازات المجتمع الليبي فى مجال التنمية البشرية المستدامة . ندوة التنمية البشرية لبلدان المغرب العربي , طرابلس 2005
20. مؤتمـر المرأة العربية فى الاجندة التنموية 2015 – 2030 القاهرة , منظمة المرأة العربية , ديسمبر 2015.

المصادر الاجنبية :

1. The executive summary , a study on the status and women empowerment in Libya, United Development program, Tripoli, 2006, p 8
2. Karen Harris, Kari Meleas, The impact of women studies courses on college students of the 1990 – sex Roles: A journal of Research 1999.

## المدينة الذكية في ليبيا بين الطموحات والعراقيل

\*د. عائشة عمار المنصوري

### ■ الملخص

يعيش أكثر من نصف سكان العالم اليوم في المدن، ومن المتوقع أن ينتقل 3 أرباع السكان إلى المناطق الحضرية بحلول عام 2050، مما يتطلب مدن أكثر حضرية وأكثر ذكاء، وحلولاً جديدة للمشاكل التي يسببها التحضر مثل الاكتظاظ واستهلاك الطاقة وإدارة الموارد وحماية البيئة. فظهر ما يسمى بالمدن الذكية التي تعمل على تطوير واقعها نحو الحداثة، وتقديم الخدمات عبر شبكة إلكترونية مترابطة، لتحقيق الأسس الرئيسية الستة المتمثلة في التنقل الذكي، والاقتصاد الذكي، والعيش الذكي، والإدارة الذكية، والناس الأذكياء، والبيئة الذكية. وقد بدأت المدن الذكية تأخذ شكلها العمراني في عدد من الدول، وقامت الكثير من التجارب، وتحققت بفعلها مباني ومدننا صغيرة حملت تسمية مبان ومدن ذكية، ولكن لم تحظ هذه المفردة بالكثير من الدراسة في ليبيا.

عليه تبحث الورقة مدى جاهزية ليبيا للخوض في التوجه نحو المدن الذكية في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد في الوقت الحالي. استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي الذي يهتم بدراسة كل ما يتعلق بموضوع الدراسة من دراسات سابقة وتجارب ناجحة، بالإضافة إلى دراسة مدى استعداد ليبيا للتوجه نحو المدن الذكية، وما الإجراءات والمساعدات المبدولة لتحقيق هذا التوجه، وتحديد التحديات والعراقيل للوصول إلى توصيات قد تساعد أصحاب القرار لتسهيل عملية الانتقال للمدن الذكية.

■ **الكلمات المفتاحية:** المدن الذكية، الاتصالات، تكنولوجيا المعلومات، ليبيا.

\*عضو هيئة تدريس كلية الهندسة جامعة طرابلس ليبيا

## ■ المقدمة

يعيش أكثر من نصف سكان العالم اليوم في المدن ومن المتوقع أن ينتقل 3 أرباع السكان إلى المناطق الحضرية بحلول عام 2050، ويساهم هذا التكدس في إنتاج ما يزيد عن 70% من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون واستحواذها على 60-80% من استهلاك الوقود، وقد أدى التحضر السريع إلى تحديات إضافية مثل الفوارق الاجتماعية، وازدحام المرور، وتلوث المياه، والمشاكل الصحية (European Union, 2014). يرتبط استهلاك الطاقة في منطقة ما بأهميتها الاقتصادية، ويؤثر هذا الاستهلاك بشكل ملحوظة على البيئة، حيث تستهلك المدن ما يصل إلى 80% من الطاقة في حين أنها تساهم في 70% من انبعاثات CO<sub>2</sub>، وكلما زادت الكثافة السكانية في المدن كلما ارتفعت نسب هذه الانبعاثات (Jabrane, 2020).

أضاف حسن (2019) أن 40% من الطاقة في العالم تستهلك في المباني، وتكلفة التلوث في أوروبا وحدها تصل إلى 160 مليار يورو، مما شكل ضغطاً كبيراً على منظومة الخدمات والموارد. الأمر الذي يتطلب مدن أكثر حضرية وأكثر نكاه وحلولاً جديدة للمشاكل التي يسببها التحضر مثل مشاكل الازدحام واستهلاك الطاقة وإدارة الموارد وحماية البيئة. في هذا السياق، تظهر المدن الذكية ليس فقط كطريقة عمل مبتكرة للحياة الحضرية في المستقبل ولكن كاستراتيجية رئيسية لمعالجة الفقر وعدم المساواة والبطالة وإدارة الطاقة جودة الحياة في المناطق المكتظة بالسكان (Golomb, 2018).

ان التحول من المدن المعاصرة إلى المدن الذكية يتطلب اكتمال البنى التحتية للمدينة وتواجد أجهزة استشعار، والكاميرات في الشوارع والمحلات والمنازل، وأجهزة لحفظ المعلومات وتوفير البيانات عن البنية التحتية وتشكل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجهاز العصبي للمدينة الذكية. كما يتطلب توافر الأجهزة الذكية والأجهزة الرقمية كالإنترنت، والهواتف الذكية، والفيديو، وتويتر، وشبكات التواصل الاجتماعي (حسن، 2019). أضاف مصطفى وشريف، (2019) ان إعطاء صفة الذكاء لمدينة قائمة او جديدة تتطلب توفر مجموعة من الأسس القانونية والتقنية واستخدام العديد من التطبيقات الذكية، التي تساعد في توفير مجموعة من الخيارات والتدابير الحضرية وإيجاد حلول للمشاكل الحضرية المتعددة. وتحديد أولويات التخطيط الحضري.

تتمثل اشكالية البحث في ان المدن الذكية بدأت تأخذ شكلها العمراني في عدد من الدول، والكثير من التجارب خبضت، وتحققت بفعلها مباني ومدنا صغيرة حملت تسمية مبان ومدن ذكية، ولكن لم تحظ هذه التسمية بالكثير الدراسة في ليبيا، عليه يدرس البحث مدى جاهزية ليبيا للخوض في التوجه للمدن الذكية في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها البلاد من حروب ودمار للبنية التحتية وانهايار لشبكة الكهرباء وتقادم مشكلة القمامة وغيرها من الاشكاليات المتعددة التي تواجه البلاد في الوقت الحالي. تبحث الدراسة مدى استعداد المسؤولين في ليبيا للتوجه نحو المدن الذكية، وما الاجراءات والمساعدى المبذولة لتحقيق هذا التوجه، ودراسة التحديات والعراقيل للوصول الى التوصيات التي تساعد اصحاب القرار لتسهيل عملية الانتقال للمدن الذكية. المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي الذي يهتم بدراسة كل ما يتعلق بموضوع الدراسة من دراسات سابقة وتجارب ناجحة يمكن ان تساهم في ايجاد توصيات مناسبة للحالة الليبية.

#### ■ مفهوم المدن الذكية

تم استخدام مفهوم المدن الذكية لأول مرة في تسعينيات القرن الماضي، وكان يعتمد على استعمال التكنولوجيا كعنصر أساسي في البنية التحتية الحديثة للمدن. يوجد انقسام في المجتمع العلمي في تعريف المدن الذكية من حيث طريقة ومدى استغلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المناطق الحضرية. ومع ذلك ، فإن أحد التعاريف المتفق عليها يوضح أن المدينة الذكية تعتمد على التبادل الذكي للمعلومات التي تتدفق بين العديد من النظم الفرعية المختلفة ويتم تحليل هذا التدفق للمعلومات وترجمته إلى خدمات مدنية وتجارية. وتهتم المدينة الذكية بتدفق المعلومات لجعل نظامها الإيكولوجي أوسع نطاقاً وأكثر كفاءة في استخدام مستدام للموارد. كما يستند تبادل المعلومات إلى إطار تشغيل ذكي للحكومة مصمم لجعل المدن مستدامة (Jabrane, 2020). واكد مصطفىاوي وشريف (2019) بعدم وجود تعريف قياسي للمدينة الذكية، حيث وضع الاتحاد الدولي للاتصالات اكثر من 100 تعريف للمدينة الذكية وتوصلوا الى أن المدينة الذكية هي مدينة مبتكرة تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحسين نوعية الحياة، وكفاءة العمليات والخدمات الحضرية، والقدرة على المنافسة مع ضمان تلبية احتياجات الأجيال الحالية والقادمة فيما يتعلق بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية، حتى تكتسب أي مدينة صفة الذكاء.

عرف حسن (2019) المدن الذكية بأنها المدن التي تعتمد على تقنيات الحوسبة الذكية التي تقدم الحلول لمشاكل وأزمات المدينة مثل ضعف البنى الارتكازية ونقص الطاقة والتهديدات البيئية والصحية بالإضافة إلى أن الحوسبة الذكية التي تجعل من الخدمات المجتمعية (الصحة والتعليم، والنقل) أكثر كفاءة وتطور. وأكد يونس (2019) ان مصطلح المدن الذكية يطلق على الأنظمة الإقليمية ذات المستويات الإبداعية التي تجمع بين النشاطات والمؤسسات القائمة على المعرفة لتطوير التعليم والإبداع، وبين الفراغات الرقمية التي تطور التفاعل والاتصالات، وذلك لزيادة القدرة على حل المشكلات في المدينة. وبأنها تجمع عمراني يضم ثلاثة عناصر أساسية هي التقنية والاجتماعية والبيئية، وتتصف بأنها مدن افتراضية ومعلوماتية ومعرفية وبيئية، وهي المكان الذي يلتقي فيه العالم الافتراضي والواقعي. وتغلب عليها الناحية التقنية، من خلال تزويدها بتقنيات المعلومات والاتصالات والشبكات اللاسلكية والواقع الافتراضي وشبكات أجهزة الاستشعار، لتشكل عناصر أساسية من البيئة العمرانية، كما أنها عبارة عن تمثيل رقمي متعدد الطبقات للمدينة المستقبلية الواقعية بوصفها نظاماً لتشغيل المجتمع الذكي، ولإدارة العمرانية الذكية.

من جهة أخرى، يعتقد غلامير وكريستوفرسن Glasmeier & Christopherson (2015) ان في اغلب الحالات المتعلقة بالمدن الذكية، يتمحور التنفيذ الفعلي حول التجديد وليس حول بناء بيئات حضرية جديدة كلياً. عليه فأن تنمية المدن الذكية يجب أن تُدار كعملية انتقالية وليست تطوير مشروعاً جديد بالكامل. لازاروي وروسيشيا, Lazaroiu & Roscia (2012) أكدوا هذا التوجه، في ان المدن يجب أن تركز على تحديد نقاط قوتها والبناء عليها وتعزيزها وإحداث نقلة في المدينة القائمة، وليس على بناء مدينة ذكية جديدة من نقطة الصفر.

يرى الاتحاد الأوروبي European Union (2014) ان المدينة الذكية هي مدينة تسعى إلى معالجة القضايا العامة من خلال الحلول القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على أساس شراكة أصحاب المصلحة المتعددين الأطراف. سوقار (2015) أوضح ان رغم اختلاف أولويات المدن الذكية وأغراضها، فإنها جميعاً تشترك في ثلاث ملامح رئيسية هي البنية التحتية لتقنية المعلومات والاتصالات، والإطار الإداري المتكامل المحدد بعناية للمدينة الذكية، والمستخدمين الأذكياء الذين يتمتعون بالمهارات التقنية المطلوبة التي تتيح لهم التفاعل مع الخدمات الذكية وتحقيق الاستفادة القصوى

منها. وبالتالي لا يقتصر دور المدن الذكية على إتاحة استخدام الأجهزة الذكية، بل يمتد ليشمل تدريب قاطنيها على استخدامها كما ينبغي. يعرف الاتحاد الدولي للاتصالات ITU (2018) المدينة الذكية المستدامة بأنها مدينة مبتكرة تستخدم تقنيات المعلومات والاتصالات وغيرها من الوسائل لتحسين نوعية الحياة، وكفاءة العمليات والخدمات الحضرية، والقدرة التنافسية، مع ضمان تلبية احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية فيما يتعلق بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية.

أخذت المدينة الذكية عدة تسميات لخصها كل من مصطفىاوي وشريف (2019) وحسن (2019)

كما يلي:

- المدينة الرقمية: هي مدينة المعلومات أو المدينة الالكترونية وتشير إلى مجتمع رقمي مترابط يجمع بين البنية التحتية والاتصالات والبنية التحتية للحوسبة الخدمية الموجهة نحو حاجات الموظفين والمواطنين والاعمال التجارية وهدفها التعاون والمشاركة في المعلومات وتنمية الخبرات داخل المدينة.
- المدينة الافتراضية: تعتمد المدينة الافتراضية على تطبيق وظائف الفضاء الافتراضي، والمدينة الافتراضية يؤدي فيها السكان والهيئات أعمالهم بشكل غير مباشر من خلال التقنيات الرقمية الافتراضية دون تواجدهم.
- المدينة التكنولوجية: هي المدينة التي تطبق فيها التكنولوجيا المتطور وتتبعكس طبيعتها وهيئتها وتثمينها.
- المدينة-الالكترونية: هي المدينة التي تتوفر فيها اتصالات وتقنية المعلومات لتنفيذ عمليات تبادل المعلومات بين مكونات المدينة وتقدم الخدمات والمعلومات الكترونيا وبكل شفافية ومساواة وسرعة.
- **خصائص المدن الذكية**

تتميز المدن الذكية بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من المدن الأخرى، وهي نتاج تحول حضري تقوم على أساس تقنية المعلومات والبيانات، وتسمح لإصحاب القرار من اتخاذ ما هو مناسب من القرارات لتوفير بيئة ملائمة لكل الفاعلين فيها. ويمكن تقييم وتطوير المدن من خلال عدة خصائص تتمثل في الاقتصاد الذكي والأشخاص الأنكياء والحكم الذكي والبيئة الذكية والعيش الذكي والنقل الذكي (حسن، 2019). وهو تأكيد لرؤية الاتحاد الأوروبي للمدن الذكية، حيث أوضح ان هذه

المدن تركز على 6 عناصر، هي الاقتصاد الذكي، والأشخاص الأذكياء الذين يمثلون رأس المال البشري والاجتماعي والشفافية والمشاركة الذكية في القرارات، والنقل الذكي القائم على التكنولوجيا الحديثة، والبيئة الذكية، والحياة الذكية التي تهتم بالأوضاع الصحية وسلامة الفرد والتمتع بمرافق تعليمية وسكن وترابط اجتماعي جيد (Union, 2014 European). أما يونس (2019) يعتقد بان حجر أساس المدينة الذكية يركز على توسيع العمل بالتقنية الرقمية في كافة الميادين، وبالخصوص المجالات والأبعاد التالية: الصحة الذكية والعيش الذكي والحكومة الذكية والطاقة الذكية والبيئية والتعلم الذكي؛ والتنقل الذكي، والاقتصاد الذكي؛ والمباني الذكية ومواطنين أذكياء.

وصف مليح (2019) المدن الذكية المستقبلية أنها مدن تركز على تقنيات المعلومات والتكنولوجيات الحديثة، من أجل تطوير كفاءة وبيئة العمل وتجاوز المعوقات التي تعرفها المدن التقليدية، ويرتكز حجر أساس المدينة الذكية على توسيع العمل بالتقنية الرقمية في كافة الميادين، خاصة في مجالات الصحة الذكية والعيش الذكي والحكومة الذكية والطاقة الذكية والبيئية والتعلم الذكي، والتنقل الذكي الاقتصاد الذكي، المباني الذكية ومواطنين أذكياء. بتفصيل اكر ربط القاضي و العراقي (2018) خصائص المدن الذكية باستخدام تقنيات تكنولوجيا المعلومات وحددوا تلك الخصائص فيما يلي:

- البيئة الذكية: هي البيئة المادية للمدينة (طبيعية او عمرانية) التي يتم اجراء جميع الأنشطة من خلالها.
- الحوكمة الذكية/الحكومة الالكترونية: هي تقديم الخدمات الحكومية عن طريق منظومة العمل الحكومي باستخدام الوسائل الالكترونية، وتتمثل اهم تطبيقات الحكومة الالكترونية في تقديم المعلومات والتواصل بين السكان والحكومة التعاملات الالكترونية.
- المجتمع الذكي: ويقصد به مدى استيعاب مجتمع المدينة لتطبيقات وتقنيات تكنولوجيا المعلومات، وإمكانية انتقاله من مجتمع عادي مستخدم للتكنولوجيا الى مجتمع مبتكر قادر للوصول الى حلول ابتكارية لمشاكله الحالية وتنميته المستقبلية وذلك بالتعامل مع كل ما يبدأ بحرف e- مثل الحكومة الالكترونية (e-Government) والبريد الالكتروني (e-Mail) والبطاقات الالكترونية (e-Card) والكتاب الالكتروني (e-Book) والتجارة الالكترونية (e-Business) والخدمات الالكترونية (e-Services) والتسويق الالكتروني (e-Marketing) .

- المعيشة الذكية: تضم مجموعة من الفعاليات والأنشطة التي تساهم في توفير نوعية حياة جيدة منها الفعاليات الثقافية والتعليمية والسياحية، والتأكيد على جودة النظام الصحي، وتوفير مباني ذات نوعية جيدة.
  - الحركة الذكية/النقل الذكي: هي بإدارة منظومة النقل والمرور من خلال مجموعة التقنيات التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات.
- من جهة أخرى، يرى جولومب (Golomb 2018) ان المدينة الذكية هي مدينة تستخدم التكنولوجيا لاتخاذ قرارات أكثر نكاء لصالح الحكومة ومواطنيها لتصبح المدينة أكثر استدامة من الناحية البيئية وتساهم في تحسين جودة الحياة للمقيمين، مما يجعل هذه المدينة تنافسية اقتصاديًا وجذابة. ومن خلال استخدام انترنت الأشياء (IOT)، يمكن جمع البيانات واستخدامها لبناء هذه المدن، والوصول الى العديد من الفوائد كالنقل الأفضل، وحركة المرور الأقل، والطرق الأفضل، والهواء الأنظف، وإزالة النفايات بكفاءة أكثر ، والتحكم في الطاقة، والتحسينات في مراقبة استهلاك المياه.

#### ▪ ركائز المدن الذكية

تتعامل المدن مع مجموعة واسعة من التحديات مثل منع الجريمة، إلى التنقل الأكثر كفاءة، إلى خلق بيئات أكثر صحة، إلى أنظمة مدن أكثر كفاءة في استخدام الطاقة، إلى الاستعداد للطوارئ وغيرها. لمواجهة هذه التحديات تأتي أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتطبيق المتزايد للبيانات وإنترنت الأشياء الذي يدعم العلاقة التعاونية بين حكومات المدن والمواطنين والشركات. ويبقى المكون الثابت هو تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإنترنت الأشياء لمواجهة التحديات الحضرية (UN-Habitat ، 2016).

القاضي والعراقي (2018) حددوا ثلاثة ركائز أساسية للمدينة الذكية هي: الركيزة التقنية التي تعتمد على التزود بتقنيات المعلومات والاتصالات والشبكات اللاسلكية وشبكات أجهزة الاستشعار. والركيزة الاجتماعية التي تركز على النشاطات المعرفية، وإبداعية الافراد ومؤسسات المعرفة، والبنية التحتية الرقمية للاتصالات وإدارة المعرفة. والركيزة البيئية التي تستخدم موارد الطاقة الجديدة والمتجددة. هذه

الركائز تنتج عنها ثلاث مدن في واحدة هي المدينة الافتراضية/المعلوماتية، والمدينة المعرفية، والمدينة البيئية، التي تضم ثلاثة عناصر هي المعلومات والبيئة والافراد.

أوضح مليح (2019) انه من أجل الوصول إلى أعلى درجة من الفعالية، تتطلب المدن الذكية وجود الآليات التالية: الشبكات اللاسلكية واسعة النطاق أو ما يطلق عليه ب (WI-FI)، وشبكات الألياف البصرية (Optical Fiber)؛ وتقنيات جمع البيانات، وأدوات إدارة المحتوى والبيانات (البرمجيات).

كما أوضح جابران Jabrane (2020) ان المدن الذكية تهتم بدمج التكنولوجيا مع البنية التحتية مثل النقل العام عبر "إنترنت الأشياء"، وهي تقنية تساعد على إنشاء شبكة تكون فيها الأشياء قادرة على التواصل مع بعضها البعض بطريقة تلقائية وذكية من خلال هذه الشبكة، مثل توصيل سيارة بمركز بيانات يمكنه إعطاء معلومات حول الطرق في الوقت الفعلي والتنبؤ بالفرص والمخاطر وتحديدها قبل حدوثها. كما أكدت مدونة التمكين الرقمي (2019) ان المدينة الذكية تعتمد -بشكل أساسي على تكنولوجيا رقمية تُدعى إنترنت الأشياء. وشبّعت المدينة الذكية بمصنع ضخم، فيه العديد من الآلات التي تقوم بمهام مترابطة ومتزامنة، وتكون العديد من "الأشياء" في المدينة الذكية (جوالات، إشارات مرور، منظومات خدمية، كاميرات طرق، سيارات، طابعات، أعمدة إنارة، إلخ) على اتصال ببعضها عبر إنترنت فائق السرعة وسريع الاستجابة.

الاتحاد الدولي للاتصالات ITU (2018) وحسن (2019) أكدوا بان إنترنت الأشياء يمثل شبكة من أجهزة الحوسبة التي تُمكن المليارات من الأجهزة والأجسام المجهزة بأجهزة استشعار ذكية من التواصل مع بعضها البعض، وجمع المعلومات في الوقت الفعلي، وإرسال هذه البيانات، عبر الاتصالات اللاسلكية، إلى أنظمة التحكم المركزية. وهذه، بدورها، تدير حركة المرور، وتخفف استخدام الطاقة، وتحسن مجموعة واسعة من العمليات والخدمات الحضرية.



المصدر بتصريف: Golomb

شكل 1: مكونات المدينة الذكية

(2018)

كما يساهم انترنت الاشياء في التقارب بين قطاعات الصناعة والنقل والخدمات المجتمعية المساحية، وبمعنى عام هو اتصال جميع الاشياء الموجودة بالإنترنت كما في الشكل 1.

يقوم الذكاء الاصطناعي (AI) بتحليل مجموعات كبيرة للغاية من البيانات بشكل حسابي للكشف عن الأنماط التي تستخدم لإثراء عملية صنع القرار في البلديات وتعزيزها.

#### ▪ عوامل نجاح المدن الذكية

أوضح الاتحاد الدولي للاتصالات ITU (2018) ان استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) وغيرها من تكنولوجيا البناء تساهم في انشاء مدن أكثر نكاءً وأكثر استدامة لمواطنيها. حيث يمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تحقيق جميع أهداف الأمم المتحدة السبعة عشر للتنمية المستدامة، بما فيها الهدف الحادي عشر الذي يهدف إلى تحقيق المدن والمجتمعات المستدامة. مليح (2019) اسند نجاح المدينة الذكية الى عدة نقاط هي: تكامل البنية التحتية لتقنية المعلومات والاتصالات والشفافية والحكم الفعال وتوفير جهاز إداري مركزي للمدينة الذكية؛ وتقديم التدريب المستمر للمستخدمين للتطبيقات المتعددة وانخراط واتصال جميع المقيمين في المدينة. وأكد UN-Habitat (2016) أنه من أجل تحقيق إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات نحو التنمية المستدامة، يجب إنشاء بيئة تمكينيه، مع نماذج الحوكمة التشاركية، والبنية التحتية المناسبة والمنصات التقنية، بما في ذلك بناء القدرات وضمان الشمول وسد الفجوة الرقمية.



شكل 2: عوامل نجاح المدن الذكية

المصدر بتصريف: (European (2014)

Union

أوضح الاتحاد الأوروبي European Union (2014) ان المدينة تصبح ذكية من خلال تقديم تقنيات وتطبيقات جديدة تعمل على تحسين رفاهية المواطنين والمساهمة في بيئة أنظف. لذلك، تتكون المدينة الذكية من المشاريع والإجراءات الملموسة والبيئة الخصبة التي تسترشد برؤية واضحة، ومشاركة الجهات الفاعلة ذات الصلة (الأشخاص)، والتنظيم الفعال لعملياتها (الشكل 2).

**الرؤية:** تحدد العلاقة بين مكونات المدينة الذكية ومبداها التوجيهي، ويعد وضع مبادئ عالية المستوى على مستوى المدينة ومستوى الحل أمراً مهماً للنجاح لأن هذا يضمن إمكانية تحديد أهداف قابلة للقياس.

**الأشخاص:** تمكين المواطنين من خلال المشاركة النشطة لخلق شعور بالملكية والالتزام، ومن المهم تعزيز البيئات التشاركية التي تسهل وتحفز الأعمال والقطاع العام والمواطنين على المساهمة.

**العملية:** إنشاء مكتب مركزي يعمل كوسيط لأفكار ومبادرات المدينة الذكية وجذب أصحاب المصلحة المتنوعين، له أهمية حيوية ويسمح بتنسيق الأفكار والمشاريع وأصحاب المصلحة والمستفيدين.

ان المحور الرئيسي لنشاط أي مدينة ذكية يجب أن يكون شعبها، وذلك من خلال توفير مزايا مثل: نوعية حياة أفضل للسكان والزائرين والقدرة التنافسية الاقتصادية لجذب الصناعة والمواهب، وتركيز بيئي واعي على الاستدامة. هذه الأهداف الثلاث يمكن أن توفر الأساس الذي يمكن أن تستند إليه مبادرة المدينة الذكية، حيث يوفر إطار ديالوج للمدينة الذكية (الشكل 3) الرؤية التي يمكن للتقنية من خلالها زراعة بذور التغيير في ستة مجالات حضرية وهي: الاقتصاد والتنقل والأمن والتعليم والمعيشة والبيئة. ويمكن لهذا الإطار أن يساعد المدن في مسيرتها نحو المدينة الذكية.

أن التغيير في حياة المدينة نحو الأفضل يتطلب دعم حكومي ومحلي، رؤية استراتيجية واضحة، والاهتمام بالمراكز البحثية والجامعات لتشجيع الابتكار عن مفهوم المدن الذكية، وتوعية وتنقيف المواطنين بأهمية المشروع وإقامة محاضرات عامة في مجالات التطبيق الرئيسة للمدن الذكية (حسن، 2019).



الشكل 3: اطار ديوليت للمدينة الذكية المصدر بتصرف: Eggers & Skowron (2018)

#### التحديات التي تواجه المدن الذكية

تواجه المدن عند تحويلها إلى مدن ذكية مشاكل ومعوقات بسبب تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في نظام العصرية الجديدة حددها الاتحاد الدولي للاتصالات ITU (2018) في إحتياج المدن الذكية المستدامة إلى بنية تحتية للاتصالات تكون مستقرة وأمنة وموثوق بها وقابلة للتشغيل، لدعم حجم هائل من التطبيقات والخدمات القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، منها التطورات الأخيرة في إنترنت الأشياء، والذكاء الاصطناعي (AI) والشبكات الذكية والعدادات الذكية، كلها تقود وتدعم تطوير المدن الذكية المستدامة في جميع أنحاء العالم. حسن (2019) حصر التحديات التي تواجه المدن الذكية في النقاط التالية:

- تغير نمط الحياة في كافة القطاعات قد يؤدي إلى صعوبة تقبل المجتمع لنمط الحياة الجديد.
- خصوصية المدن تحتاج إلى ابتكارات معينة، مما يجعل مختلف الشركات مترددة للدخول في هذه المشاريع.
- غياب التشريعات والمعايير في إنشاء المدن.

تشكل التهديدات الالكترونية هاجساً لمفهوم المدن الذكية وتعيق التفاعل الايجابي مع المزايا التي تقدمها هذه المدن، وخاصة التهديدات الالكترونية في شبكات البنية التحتية الخطية للكهرباء والماء والنقل وكذلك اختراق خصوصية البيانات من السجلات الطبية.

وفي محاولة لفهم التأثير الذي يمكن أن تحدثه تقنيات المدينة الذكية، أكد جولومبو Golomb (2018) انه بالرغم من أن لاستخدام تقنية المدينة الذكية فوائد كبيرة، الا ان هناك قلق من كيفية استخدام البيانات؟ وما مدى شخصية البيانات؟ ومن سيكون له حق الوصول إليها؟ وكيف يتم تمويل هذه التقنيات؟. ومن جهة اخرى يرى كل من مصطفىاوي وشريف (2019) تحدي آخر يتمثل في ضرورة الحفاظ على أنظمة البنى التحتية القديمة في البلدان النامية وعدم التخلي عنها بسبب التكلفة واعتبارات اخرى، عليه يمكن تطبيق المدن الذكية التي تركز على تسيير الاستخدام الامثل لموارد البنى التحتية القائمة.

#### ▪ أمثلة لمدن ذكية

تم تطبيق فكرة المدن الذكية في العديد من الدول في العالم، الا انه لا يوجد نموذج موحد للمدينة الذكية، فتعددت تسمياتها من مدينة ذكية الى رقمية الى بيئية او ايكولوجية الى مدينة مستدامة. كما وانه ليس شرطاً ان تكون المدن الذكية مدناً جديدة صممت وانشئت بطريقة ذكية منذ البداية، بل بالإمكان تطوير مدينة تقليدية وتحويلها تدريجياً الى مدينة ذكية بالكامل، عليه تعتبر المدينة الذكية تصوراً لطبيعة الحياة في مدينة المستقبل ومستوى الرفاه فيها (مصطفىاوي و شريف، 2019).

من الامثلة على المدن الذكية ما يلي:

#### 1. مدينة مصدر

تعد مدينة مصدر الذكية احدى مدن الامارات العربية الصحراوية التي تتميز بمناخ حار وجاف في الصيف وقليل الامطار في الشتاء. وقد انشئت سنة 2008 من اجل تحقيق التنمية المستدامة وايصال الخدمات المجتمعية إلى المواطنين باقل جهد ووقت، وتعتمد على مصادر الطاقة المتجددة بحيث تكون رائدة في مجال التكنولوجيا المستدامة وأنموذج عالمي للبحث والتطوير وفيها مزاوله للنشاط التجاري. كما اهتمت المدينة بالتقليل من النفايات وانبعاثات CO<sub>2</sub>، واتخذت المدينة تطبيقات النهج الذكي في عدة مجالات هي:

- **استراتيجية النقل:** تتمثل في وسائل النقل الشخصي السريع، والسيارات الكهربائية، وخط المترو تحت الأرض الذي يربط مطار أبو ظبي الدولي ومركز مصدر ثم يربط مركز المدينة باستخدام السكك الحديدية في نقل المسافرين من المطار إلى مركز المدينة.
- **إدارة الماء:** تقتصر المدينة إلى الموارد المائية، فهي تعتمد على محطة تحلية مياه الآبار والمياه الجوفية التي تعتمد في تشغيل المحطة على الطاقة الشمسية، وتعمل إدارة المدينة الذكية على إعادة الماء المستهلك وتدويره ليستخدم عدة مرات، اما المبادئ التي استخدمت في هذا المجال هي استبدال الحنفيات اليدوية بأجهزة الاستشعار بالحركة وتحديد الاعمال والسيطرة على المياه. كذلك تزويد مساكن المدينة الذكية بثلاث خطوط ماء (مياه الشرب، المياه الرمادية التي تستخدم للأغراض المنزلية ومياه الصرف الصحي).
- **ادارة الطاقة:** استعملت المدينة عدة تقنيات لتوليد الطاقة هي محطة توليد الطاقة الكهربائية التي تعتمد على الطاقة الشمسية. وتقنية الشعاع النازل لتحويل اشعة الشمس إلى كهرباء عن طريق وضع جهاز الاستقبال في قاعة البرج ليعطي كهرباء بأقل كلفة من باقي التقنيات الأخرى ويساهم هذا المشروع في تقليل فقدان الطاقة.
- **إدارة النفايات وإعادة تدويرها:** يهدف المشروع إلى معالجة 300 طن من النفايات سنوياً وتحويلها إلى كهرباء تصل بقدرة انتاجية إلى 30 ميغا واط تضاف إلى شبكة الكهرباء كما تقوم بتدوير النفايات وتشمل إعادة تدوير الورق والبلاستيك والاطارات والمطاط والنفايات الالكترونية والصناعية السائلة ومخلفات البناء (حسن، 2018).

## 2. مدينة برلين

- تعتبر مدينة برلين أكثر المدن الأوروبية تطوراً وريادة، ومعايير المدينة الذكية المتوفرة فيها هي:
- **الإدارة الذكية والمجتمع الذكي:** تقوم بتقديم الخدمات عبر الانترنت واستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات، وتتمثل في تسريع العمليات الإدارية بأقل وقت، وانشاء معايير الحكومة الالكترونية التي تكون قادرة على حل المشاكل التي تنشأ من المتطلبات الرسمية من القانون الإداري.
  - **الاسكان الذكي:** توافر وتناسب الاسكان مع مستويات الدخل لكل السكان في كافة شراح المجتمع.

- **الاقتصاد الذكي:** يمثل اقتصاد المانيا الرابع عالميا بعد الولايات المتحدة الامريكية والصين واليابان وساعد على ذلك مهارة العمالة الالمانية الذكية والتزامهم بأعلى معايير الجودة والكفاءة.
  - **النقل الذكي:** تعتمد المانيا على شبكة متطورة من النقل الذي يعتمد على الطاقة الكهربائية في جميع المدن الالمانية، مع توفير خدمات للمعوقين والعاجزين عن الحركة بمساعد ذكية خاصة بهم.
  - **البنية التحتية الذكية:** تتمثل البنية التحتية لمدينة برلين الذكية في إعادة تدوير النفايات بطرق ذكية، وتجهيز الطاقة المستدامة والملائمة للمناخ من خلال الشبكة الذكية التي تربط بين منتجي الطاقة ومستهلكيها باستخدام تقنية المعلومات الرقمية التي تقدم معلومات عن مستهلك الطاقة. كما تم استخدام توليد التدفئة الفعالة من خلال أنظمة ذكية لتحقيق أشكال جديدة في تجهيز الطاقة التي توفر فوائد اقتصادية لكل الأطراف المشتركة، وأن الأساس للبنية التحتية هو الاعتماد على نظام الاتصالات وتقنية المعلومات. بالإضافة الى الاهتمام بمعايير الكفاءة العالمية عند القيام بالاستثمارات الضرورية في صيانة وتحديث البنية التحتية للطرق والسكك الحديدية (حسن، 2018).
  - **ليبيا وفكرة المدن الذكية**
- أوضحت المنصوري Almansuri (2018) إن خطط الإصلاح لتطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ليبيا تعتبر مكون رئيسي في خطط التنمية الشاملة للبلاد، وان السياسة الوطنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم الليبي تم إطلاقه في عام 2005 تحت إدارة وزارة التربية والتعليم ووزارة التدريب المهني وبمساهمة ودعم الشركة العامة للبريد والاتصالات وشركة ليبيا للاتصالات والتكنولوجيا. عليه فان الحكومة كانت عازمة على توفير الأدوات ومهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على نطاق واسع لجميع قطاعات البلاد. وقد اتخذت مبادرة استراتيجية لتحسين البنية التحتية العامة للتعليم الإلكتروني الليبي، كالبدء في توفير مليون جهاز كمبيوتر لمليون طفل ليبي في خطة مدتها 18 شهرًا، وبدء برنامج لربط ليبيا بالمجتمع التعليمي العالمي من خلال الإنترنت عريض النطاق، وواي ماكس، والجوال وما إلى ذلك. وتلخصت سياسة ليبيا المبكرة تجاه التعلم الإلكتروني على النحو التالي:
- دعم مبادرات الحكومة بشأن البرنامج الاستراتيجي المؤقت للحد من الفقر (iPRSP) باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

- توحيد الأنظمة التشغيلية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإجراءات الإدارية.
  - وضع إطار لتطوير وتنفيذ برامج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المناطق والمجتمعات المحلية.
  - زيادة المناهج الأكاديمية الوطنية لخلق وظائف في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ورفع مستوى الوعي العام.
- كما تهدف سياسة الحكومة إلى تحسين جودة التعليم من خلال ما يلي:
- تبني التقنيات والأساليب الحديثة في التعليم.
  - تشجيع المجتمع العلمي على الانخراط في البحث داخل المجتمع.
  - تشجيع القطاع الخاص على المشاركة في تمويل التعليم العالي والمتخصص.
  - تشجيع التعليم العالي، وتطوير التعلم المفتوح والتعليم عن بعد وكذلك التعليم المستمر.
- وقد وجدت عدد من المبادرات ومشاريع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ليبيا قبل ثورة 17 فبراير لخصها (2007) Hamdy على النحو التالي:
- في أواخر عام 2006، أرسلت وزارة التدريب المهني 200 طالب دراسات عليا إلى المملكة المتحدة للقيام بدورة مكثفة لمدة عام واحد في تقنيات الإدارة الحديثة والإدارة داخل النظام التعليمي في ليبيا.
  - قدمت الشركة العامة الليبية للخدمات البريدية والاتصالات السلكية واللاسلكية برنامجاً لتدريب المعلمين والموظفين على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل التعليم وهي مبادرة حكومية.
  - تقدم اليونسكو والحكومة العديد من المشاريع مثل المشروع الوطني لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الذي يشمل إنشاء شبكات محلية (LANS) داخل جميع الكليات التي تنتمي إلى مختلف الجامعات والمعاهد الجامعية، وشبكة واسعة النطاق (WAN) وتشكيل شبكة التعليم العالي والبحث الليبي (LHERN). يتوقع المشروع إنشاء مركز وطني لموارد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للمعلمين وأئمة أنظمة إدارة الجامعة من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
  - مشروع المبادرة الوطنية لإدخال الحواسيب التابعة لوزارة التربية والتعليم، وتهدف هذه المبادرة إلى استيراد وتركيب 3400 معمل كمبيوتر بتكلفة تقدر بحوالي 95 مليون دولار أمريكي.

- التعاقد على إنشاء حوالي 400 مدرسة نموذجية في جميع أنحاء البلاد لتقديم دورات حديثة ومحدثة بالإضافة إلى كونها مجهزة بأحدث التقنيات ومرافق التعلم.
  - سعت الحكومة ومشاريع التعلم الإلكتروني OLPC، لمبادرة كمبيوتر محمول لكل طفل، تهدف إلى توفير آلات لجميع طلاب المدارس الليبيين البالغ عددهم 1.2 مليون بحلول يونيو 2008. أوضحت وزارة الاتصالات والمعلوماتية (2013) في العدد 1 من النشرة الإخبارية في يوليو 2013، أن الشعب الليبي قد تطور وتغير بطرق مختلفة، وأن الحاجة إلى اتباع نهج من شأنه تسهيل الخدمات الحكومية أخذ في الازدياد. وبناء على ذلك، أذنت الحكومة الليبية لوزارة الاتصالات والمعلوماتية (CIM) بوضع استراتيجية للحكومة الإلكترونية من أجل تطوير الأساس الصحيح لهذا التحول، وبالتالي أطلقت برنامج eLibya الذي تتمثل أهدافه الرئيسية في تحسين الخدمات المقدمة لجميع الأشخاص والشركات في ليبيا أينما كانوا وفي جميع الأوقات، باستخدام شبكات وأنظمة الاتصالات الحديثة. وفي العدد 2 من النشرة الإخبارية في نوفمبر 2013، يظهر (CIM 2013) أن برنامج eLibya أكمل جزءاً رئيسياً لمرحلة تطوير الاستراتيجية بما في ذلك مشاركة الحكومة الليبية، وبدأت الجهود بالتوازي لتحديد وتفصيل متطلبات المكاسب السريعة وأطر القطاعات الثلاثة ذات الأولوية (التعليم والصحة والتجارة)، والتي من المتوقع أن تؤثر بشكل إيجابي على المواطن الليبي وقطاعات الأعمال الأخرى في ليبيا. على أن يقوم فريق من CIM وخبراء متخصصين بتقييم جاهزية البنية التحتية التقنية والقدرة المرتبطة بها لتقديم خدمات الأعمال لهذه القطاعات. وتتضمن المنهجية جمع وتحليل مجموعات مختلفة من المعلومات باستخدام طريقة موحدة تشمل على سبيل المثال لا الحصر، الاجتماع مع المنظمات المختلفة التي تمثل هذه القطاعات من القطاعين العام و / أو الخاص. وبعد الانتهاء من مرحلة التقييم وورش العمل حول تطوير استراتيجية eLibya، سيعمل أعضاء فريق eLibya على المسارات التالية:
  - **تصميم المباني المستقبلية المتكاملة:** سيتم تطوير البنى المتكاملة المستقبلية لبرنامج eLibya وستشمل ما يلي:
1. قنوات التسليم الإلكترونية: سيستخدم الفريق منهجية مشتركة لتحديد وترتيب أولويات الخدمات التي سيتم تحويلها وتقديمها في شكل إلكتروني.

2. تصميم مباني لشبكة حكومية آمنة وتطبيقات مشتركة: ستحدد هذه المباني كيفية ربط الأشياء الحكومية ببعضها البعض، كما أنها تحدد طريقة إدارة التطبيقات المشتركة للأطراف ذات الصلة لتبادل البيانات بطريقة فعالة من حيث التكلفة.

3. البنية التحتية ومباني مركز البيانات الرئيسية: ستحدد هذه المباني آليات ربط الأنشطة الحكومية من خلال شبكة إلكترونية آمنة وفعالة، بما في ذلك الحاجة إلى ضمان تبادل المعلومات، والحفاظ على قواعد البيانات بأمان وفعالية. وسيتم تحقيق التركيز على استمرارية الأعمال من خلال بنى المعلومات الوطنية ومركز استعادة القدرة على العمل بعد الكوارث.

• **تحقيق المكاسب السريعة:** لتطبيق الأعمال بطريقة ميسرة وتقديم التغييرات المطلوبة، سيستخدم برنامج eLibya الخبرة الدولية والتخصصية لتحديد الخيارات المتاحة والإشراف على تنفيذ "المكاسب السريعة". يتم التخطيط لتحقيق مكاسب سريعة في المجالات التالية: نظام المراسلات الإلكترونية، وبوابة الحكومة الإلكترونية، ومراكز البيانات، والبريد الإلكتروني، وإعداد مكاتب البريد لتقديم خدمات الحكومة الإلكترونية.

• **تطوير أطر الصحة الإلكترونية والتجارة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني:** قد تم تحديد أولويات هذه القطاعات بسبب أهميتها للمواطن والاقتصاد الليبي. وسيقوم فريق من CIM وخبراء متخصصين بتقييم جاهزية البنية التحتية التقنية والقدرة المرتبطة بها لتقديم الخدمات لهذه القطاعات. على أن يحدد الفريق المتطلبات التفصيلية لتطوير هذه القطاعات من منظور تقني يتم تمريره حول أفضل الممارسات الدولية. ثم سيحدد الفريق تصميم إطار عمل خاص بهذه القطاعات لتقديم الخدمات الإلكترونية القائمة على التقنيات الحديثة، وتلبية الاحتياجات ذات الصلة للمواطنين والمستثمرين بطريقة سلسة وآمنة.

في العدد 3 من النشرة الإخبارية في فبراير 2014، ذكرت (CIM 2014) أن الحكومة الإلكترونية eGovernment قد وصلت إلى مرحلة متقدمة في عملها، وأن المسودة النهائية للإطار الاستراتيجي للحكومة الإلكترونية قد اكتملت، إلى جانب هذا الانتهاء تم إطلاق مراحل أخرى مثل حوكمة الحكومة الإلكترونية بما في ذلك جميع تقاريرها الفرعية، وتقييم الجاهزية لتنفيذ استراتيجية الحكومة الإلكترونية، وأطر الصحة الإلكترونية والتجارة الإلكترونية وطلبات العروض (RFP) لتحقيق مكاسب سريعة وسيتم إصدارها في الفترة المقبلة.

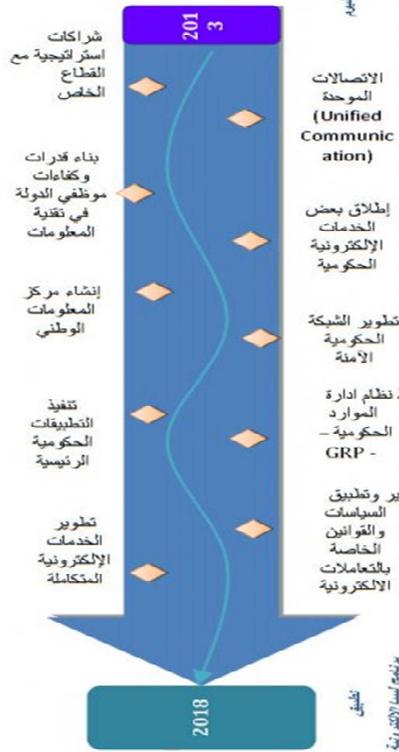
أكد الاتحاد الدولي للاتصالات ITU (2013) موقف الحكومة تجاه تقديم خدمات أفضل للمواطنين الليبيين، وذكروا أن ليبيا بعد ثورة 2011 لديها نهج الموافقة على تشكيل حكومة تنظيمية جديدة للاتصالات، حيث قامت وزارة الاتصالات والمعلوماتية الليبية باختيار لجنة رفيعة المستوى من خبراء الاتصالات والمحامين من الوزارة وكذلك من الخارج لصياغة قانون جديد شامل للاتصالات على أساس أفضل الممارسات، تتلخص أهداف هذا القانون في التالي:

- إنشاء هيئة تنظيمية مستقلة للاتصالات.
- تشجيع المنافسة في سوق الاتصالات وحمايتها.
- ضمان تقديم خدمات عالية الجودة وبأسعار تنافسية.
- تشجيع القطاع الخاص الليبي على تحسين خدمات الاتصالات في البلاد.

وبالمثل، قدمت خطة التردد الوطنية الليبية (LNFP) Libyan National Frequency Plan فريقاً دولياً رفيع المستوى من الخبراء بالتعاون الوثيق مع الخبراء الليبيين من وزارة الاتصالات والمعلوماتية. وذكر الاتحاد الدولي للاتصالات ITU (2014) أن ليبيا اتصلت بالاتحاد الدولي للاتصالات سعياً لإنشاء مرافق عالمية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في البلاد. وطلبوا دعم الاتحاد في إعداد خطة رئيسية لتحديث البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ليبيا. بالإضافة إلى ذلك، تركزت الحكومة الليبية على الحكومة الإلكترونية كأداة قوية لتقديم الخدمات العامة، كما تهدف الحكومة إلى إنشاء إطار تنظيمي يشجع الاستثمار في تطوير قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإعادة بناء البنية التحتية. والتزم الاتحاد بإرسال بعثة تقييم إلى ليبيا بشأن مبادرات ليبيا الإلكترونية التي تشمل الحكومة المفتوحة والحكومة الإلكترونية والتجارة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني. ووضعت الحكومة الليبية إطاراً زمنياً لمدة عامين لبلوغ أهدافها في تحديث قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

أوضحت الهيئة العامة للاتصالات والمعلوماتية (2013) أن مبادرة ليبيا الإلكترونية تهدف إلى توفير الخدمات الحكومية إلكترونياً إلى الجميع وفي كل الأوقات، وذلك باستخدام شبكات الاتصالات الحديثة ونظم المعلومات، وقد تعاونت الهيئة مع عدة منظمات واتحادات منها الاتحاد الدولي للاتصالات في القطاع الراديوي، وقطاع المواصلات والمعايير، وقطاع تنمية الاتصالات. ولإنجاح هذه المبادرة تطلب وضع استراتيجية لتحديد خارطة الطريق لتنفيذ العناصر الرئيسية للمبادرة وهي:

- تطوير البنية التحتية لليبيا الإلكترونية بما في ذلك الخدمات الإلكترونية، والشبكات، والنظم، والبيانات المشتركة، والأمن، وعناصر البنية التحتية الأخرى.
- إعادة تصميم عمليات الخدمات الحكومية وتبسيطها لتقديم أفضل الخدمات للسكان والشركات في ليبيا.
- تنمية الموارد البشرية لدعم التطوير الإلكتروني وتشغيل وصيانة الخدمات الإلكترونية.
- وضع القوانين والأنظمة والسياسات والتوجهات الاستراتيجية، وتدابير مراقبة الأداء، وعناصر أخرى مثل الحوكمة لضمان الشفافية ودعم النظم الإلكترونية.



شكل 4: تطوير استراتيجية ليبيا الإلكترونية.

الهيئة العامة للاتصالات والمعلوماتية (2013)

عليه تم استدعاء كبرى الشركات المتخصصة في هذا المجال لتقديم عروضها لمشروع تطوير استراتيجية ليبيا الإلكترونية، وأرسى عطاء المشروع على شركة برايس ووترهاوس كوبر، وطبقا لمتطلبات لائحة العقود الإدارية المعمول بها في الدولة لزم الحصول على إذن بالتعاقد مع الشركة من رئاسة الوزراء وكذلك من ديوان المحاسبة. وقد حدد نطاق العمل للمشروع (شكل 4) على النحو التالي:

1. تقييم الوضع الحالي والاستفادة من تجارب الآخرين
2. الإطار الاستراتيجي الخاص باستراتيجية ليبيا الإلكترونية
3. التصاميم المستقبلية الخاصة باستراتيجية ليبيا الإلكترونية
4. خارطة الطريق وبطاقات الأداء المتوازن
5. حوكمة برنامج ليبيا الإلكترونية
6. دراسات الشروط والمواصفات لمشاريع ومبادرات استراتيجية ليبيا الإلكترونية
7. الأطر الاستراتيجية لبرامج التجارة والتعليم والصحة الإلكترونية الحكومية.
8. نقل المعرفة وإدارة المشروع.

كما حددت الهيئة العامة للاتصالات والمعلوماتية (2013) اهم العوامل الرئيسية لنجاح برنامج ليبيا الالكترونية فيما يلي:

- رعاية المشروع من قبل السلطات العليا لضمان مشاركة جميع الجهات الحكومية ضمن البرنامج.
- مشاركة أصحاب المصلحة والجهات المعنية والسعي المستمر في تنفيذ أنشطة إدارة التغيير .
- التطبيق الفعلي للنموذج التشغيلي ونموذج الحوكمة الخاصة ببرنامج ليبيا الالكترونية.
- الالتزام بتخصيص الموارد المطلوبة لنجاح المشروع (ميزانية، موارد بشرية، الخ).
- بناء وتطوير مركز معلومات مركزي خاص لتقديم الخدمات التقنية المشتركة والاستفادة من التقنيات العالمية الرائدة مثل الحوسبة السحابية (“Cloud Computing”)
- بناء قنوات الاتصال وبوابة الخدمات الالكترونية الخاصة ببرنامج ليبيا الالكترونية.
- السعي للفوز بجوائز عربية وإقليمية، وجوائز التميز للحكومة الإلكترونية.
- تطوير خطة شاملة لبناء القدرات التقنية لأصحاب المصلحة.
- مشاركة القطاع الخاص والشركات الاستراتيجية ومقدمي خدمات الاتصالات وشركات التقنية في كل المجالات.

في تقرير لقناة 218 (2019) بعنوان راس لأنوف أولى المدن الذكية في ليبيا، بين ان المؤسسة الوطنية للنفط تسعى بالتعاون مع شركة راس لأنوف لتصنيع النفط والغاز وشركة إركسون السويدية للاتصالات إلى امكانية تنفيذ مشروع تحويل مدينة رأس لأنوف النفطية والمجمع الصناعي بها إلى أول مدينة ذكية في ليبيا. ويهدف المشروع إلى تحويل راس لأنوف إلى مدينة مبتكرة تستخدم التكنولوجيا لتحسين نوعية الحياة، وكفاءة العمليات والخدمات، والقدرة على المنافسة.

وقد سعت المؤسسة الوطنية للنفط لتنفيذ مشروع التحول إلى المدينة الذكية ” G5، و G4، في راس لأنوف. وفي إطار تعزيز دورها في التنمية المستدامة، وترغب المؤسسة إلى تنفيذ مشروع “المدينة الذكية” في العديد من المدن التي تتوفر فيها البنية التحتية المطلوبة. أما قناة ليبيا (2018) فقد نشرت خير حول إطلاق مشروع المدن الذكية بالعاصمة طرابلس، وأشارت الى اجتماع بالعاصمة طرابلس بين الهيئة العامة للاتصالات والمعلوماتية ووزارة الداخلية المفوضة والأجهزة الأمنية التابعة لها للإعلان عن

إطلاق تنفيذ مشروع نظام المراقبة والتحكم بطرابلس والذي سيتم عن طريق كاميرات مراقبة بتكلفة إجمالية تقدر بستة ملايين دينار لبيي.

#### ■ المناقشة

من خلال ما تم عرضه من تعريف للمدن الذكية وخصائصها الستة واهم ركائزها التقنية والاجتماعية و البيئية. وبإسقاط هذه المعطيات على الحالة الليبية، يتضح ان هناك اهتمام من المسؤولين الليبيين بالتوجه نحو المدينة الرقمية لدورها الكبير في حلحلة العديد من المشكلات التي يعاني منها المواطنين، فأبرمت العديد من الاتفاقيات مع أكبر الشركات المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بغرض تطوير البنية التحتية وتهيئتها لتطوير المدن الليبية. مع بعض الجهود البسيطة المتعلقة بالتحول الرقمي والمدن الذكية في ليبيا، والتي تحتاج لوجود الحوكمة والرؤية الموحدة التي تساعد في توجيهها وتكثيفها. كما وجدت بعض الخدمات الرقمية البسيطة المتمثلة في منصات تسجيل المواد وعرض النتائج الدراسية في الجامعات وخدمات الرقم الوطني، وإصدار الجوازات، والتسجيل في الانتخابات، وبعض الحلول المصرفية من البنوك العامة المتعلقة بالدفع الإلكتروني وماكينات السحب. الحلول الرقمية المتوفرة في السوق الليبي اليوم، مكنت المواطنين من ادارة العديد من شؤون حياتهم كالتسوق، والتجارة، والتواصل، والترفيه والتنقل، وغيرها عبر الهاتف الذكي. مما يؤكد تقبل الليبيين للتكنولوجيا الرقمية، وتأثيرها الإيجابي على أسلوب حياتهم وعملهم. الا ان هذه الخدمات البسيطة لن تؤدي لإنجاح المدن الذكية في ليبيا، حيث من الضروري وجود بنية تحتية ملائمة قادرة على استخدام واستيعاب التقنيات والوسائل والأدوات التكنولوجية المستقبلية وهي موجودة على الورق وغير موجودة في الواقع. الامر الذي يستدعي العمل بجهد أكبر، والسعي لإجراء العديد من التغييرات سواء على مستوى البنية التحتية أو على مستوى تغيير النمط التقليدي للمشاريع والتوجه نحو استعمال الأدوات التكنولوجية والتطبيقات الذكية في جميع برامجها وخططها المستقبلية التي تهم النهوض بالبنية التحتية.

#### ■ الخاتمة والتوصيات

تُعرف المدن الذكية بانها المدن التي تعتمد على التقنيات الرقمية التي يقدمها عصر تكنولوجيا المعلومات، لتقديم خدمات تفاعلية للأفراد، وفراغات افتراضية عبر شبكات المعلومات والتطبيقات

المختلفة. والهدف الرئيسي لهذه المدن هو تسهيل وصول المواطنين إلى المعلومة الرقمية، وتبسيط الحياة أمامهم، وتزويدهم بالمعطيات والوثائق، وتحقيق الرضى لديهم. عليه يعد البشر أهم مقومات المدن الذكية، كما يشكل النفوذ الاقتصادي عاملاً مهماً يساهم في توفير البنية التحتية المناسبة. وتستجيب المدن من خلال إيجاد الأساليب اللازمة لدفع عملية صنع القرار بشكل أفضل، ليس فقط من قبل الحكومة ولكن من قبل رجال الأعمال والسكان، والاستفادة من الذكاء الجماعي للمدينة. حيث تعمل المدن الذكية على تمكين الأشياء الذكية، وتسهل امكانية اتخاذ قرارات أكثر ذكاءً، باستخدامها تقنيات لتعزيز اتخاذ قرارات أفضل لمسؤولي المدينة وسكانها.

تستخدم المدن الذكية تطبيقات عدة منها الحكومة الالكترونية، والتجارة الالكترونية، والسياحة الالكترونية، والخدمات الطبية عن بعد، ومناطق التكنولوجيا، والتعليم عن بعد، والمباني الذكية، والنقل الذكي، والمراقبة البيئية، ومنظومات الامن والسلامة.

فيما يتعلق بالحالة الليبية ومدى استعدادها للتوجه نحو المدن الذكية، وجد ان مختلف الحكومات الليبية قبل وبعد ثورة 17 فبراير، لديها اهتمام بتحسين الخدمات في المدن، حيث بدأت الحكومة في وضع العديد من المشاريع الضخمة منذ عام 2005 لتوفير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الا ان هذه المشاريع موجودة على الورق فقط، وغير ملحوظة على الأرض، وبعد ثورة فبراير، تم أيضاً التوقيع على العديد من المشاريع الكبيرة لتحويل الأنظمة التقليدية لإدارة المدن الى الانظمة الرقمية الذكية في ليبيا للوصول بها للمستوى الدولي، ووصلت لقرارات بتحويل بعض المدن الليبية لمدن ذكية وهم مدينة طرابلس ومدينة رأس الأنوف. ولكن، نتيجة للظروف الحالية التي تمر بها ليبيا من حروب أهلية وإقليمية ودولية، وانقسامات داخلية تسببت في إيقاف كل المشاريع التنموية، مما يؤكد لنا ان هذه المشاريع لن ترى النور قريباً. وبالتالي، فإن مشروع المدن الذكية وإمكانية تطبيقه على الحالة الليبية يحتاج إلى استقرار للبلاد، وبدل الكثير من العمل والجهد لتخطي التحديات والعقبات التي تواجهه. وللوصول الى مدن ذكية ليبية مستقبلاً، يمكن اقتراح التوصيات التالية:

- الاهتمام بالعنصر البشري، وذلك باتباع اتجاه تشاركي يشارك فيه المواطنين في جميع مراحل تنفيذ المشروع.
- الاهتمام بالمنظومة الذكية بكل جوانبها من توفير مباني ذكية الى التسوق الالكتروني.

- التخطيط الجيد لدعم الهيكلية الإدارية في مؤسسات الدولة والبلديات بكوادر مختصة في شؤون التحول الرقمي.
- العمل على تجسيد ثقافة الذكاء في المجتمع الليبي لتسهيل التعامل مع المدن الذكية.
- إيجاد قادة أذكيا قادرين على إدارة مشروع ذكي يمكنه من الاستفادة من الفوائد التي تقدمها التكنولوجيا المعاصرة.
- تحسين أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتلبية احتياجات المؤسسات العامة والخاصة.
- إجراء البحوث للتطورات المستقبلية والتواصل مع الموارد المتقدمة في جميع أنحاء العالم.
- التعاون بين الحكومة والقطاع الخاص، وتشجيع المؤسسات على مشاركة تجاربها مع المؤسسات الأخرى.
- دمج التعلم الإلكتروني في نظام التعليم، وتحسين إدارة التعلم، بما في ذلك إدارة المناهج والموظفين واستخدام المعلومات الإدارية وتوفير التدريب المناسب لمواكبة التطورات التكنولوجية السريعة والتغييرات في البرامج والأجهزة.
- وضع ضوابط قانونية لما يُمكن تجميعه من بيانات المواطنين، ووضع حدود قانونية لما يمكن فعله بها.
- تحقيق الاستمرارية من خلال فتح باب الابتكار والإبداع محليًا في مجالات التكنولوجيا الرقمية المتعلقة بالمدينة الذكية.
- ربط مفهوم المدينة بأهداف التنمية المستدامة، كتحسين كفاءة استهلاك الطاقة والمياه والتقليل من مصادر التلوث.
- رفع احتكار الدولة للاتصالات وتكييف القوانين المتعلقة بالاستثمار في مجال التكنولوجيا.
- تسخير الامكانيات العلمية والمادية والبشرية لتطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتحسين الموارد المادية لها.
- الاستفادة من التجارب العالمية السابقة، وتعزيز التعاون الإقليمي في مجال تنفيذ المدن الذكية المستدامة

▪ المراجع

1. الاتحاد الدولي للاتصالات--ITU- المدن الذكية المستدامة، مؤتمر المندوبين المفوضين، 2018، دبي. متوفر عبر الموقع: <https://www.itu.int/web/pp-18/ar/backgroundunder/smart-sustainable-cities>
2. الهيئة العامة للاتصالات والمعلوماتية ، مبادرة ليبيا الإلكترونية، 2013 . متوفر عبر الموقع: <http://www.cim.gov.ly/page95.html>
3. القاضي أحمد نجيب عبد الحكيم والعراقي محمد إبراهيم، خصائص المدن الذكية ودورها في التحول الى استدامة المدينة المصرية، 2018 المجلة الدولية في: العمارة والهندسة والتكنولوجيا. متوفر عبر الموقع: <https://press.ierek.com/index.php/Baheth/article/download/214/pdf>
4. جابرونا، الزويرير، Jabrane، تكنولوجيا: ما هي المدن الذكية وكيف تعمل ؟ 2020، المغرب العالمية، متوفرة عبر الموقع: <https://www.internationalmorocco.com/smartcities/>
5. حسن، حاتم حمودي، المدن الذكية ودورها في حل مشكلات الخدمات المجتمعية في المدن - مدينة بغداد أنموذجاً، 2019، مجلة مداد الاداب، متوفر عبر الموقع: <https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&ald=177647>
6. مدونة التمكين الرقمي، المدينة الليبية الذكية (2030) ، 2019، متوفرة عبر الموقع: <https://tamkeenraqami.blogspot.com/2019/05/the-2030-smart-libyan-city.html>
7. مصطفىاوي، عايدة و شريف، هنية، استراتيجية الانتقال الى المدن الذكية في الجزائر، في كتاب المدن الذكية في ظل التغيرات الراهنة (واقع وآفاق)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2019، برلين\_ألمانيا
8. مليح، يونس، المدن الذكية.. الواقع والآفاق. 2019 ، متوفر عبر الموقع: <http://bayanealyaoume.press.ma/>
9. سوقار، ثائر، المدن الذكية.. من الخيال إلى الواقع، سكاى نيوز عربية، 2015 ، متوفرة في الموقع:

<https://www.skynewsarabia.com/technology>

10. قناة 218، راس لانوف أولى المدن الذكية في ليبيا، 2019، <https://www.218tv.net>

11. قناة ليبيا، إطلاق مشروع المدن الذكية بالعاصمة طرابلس، 2018،

<https://libyaschannel.com/2018>

12. Almansuri A.A., Libya. In: Weber a., Hamlaoui s. (eds) E-learning in the Middle east and north Africa (mena) region. 2018, Springer, cham
13. European Union, Mapping Smart Cities in the EU, Policy Department A: Economic and Scientific Policy the European Parliament's Committee on Industry, Research and Energy. 2014, available at: <http://www.europarl.europa.eu/studies>
14. Glasmeier, A. & Christopherson, S., Thinking about smart cities. 2015, <https://pdfs.semanticscholar.org/ce50/83e2c20e51f940be04a6dd1218aecedcf60d.pdf>.
15. Golomb M., The real idea behind smart cities, 2018 available at: <https://medium.com/@michaelgolomb/the-real-idea-behind-smart-cities-1faf74a6c061>
16. Hamdy A. ICT in Education in Libya, survey of ICT and education in Africa: Libya Country Report Libya, 2007, available at: <http://www.infodev.org/en/Document.412.pdf>
17. Information and Communication Technologies ITU, Libya seeks regulatory best practice, 2013, available at: <https://itunews.itu.int/en/3751-libya-seeks-regulatory-best-practice.note.aspx>
18. Information and Communication Technologies ITU, Libya prepares to modernize its ICT sector Libyan delegation at ITU seeks support to attain

- world standards in ICTs, (2014) available at;  
[http://www.itu.int/net/pressoffice/press\\_releases/2014/01.aspx#.V6XQJfl97IU](http://www.itu.int/net/pressoffice/press_releases/2014/01.aspx#.V6XQJfl97IU)
19. Lazaroiu, G.C. & Roscia, M., Definition methodology for the smart cities model. *Energy*, 2012,47(1), pp.326–332
  20. Ministry of Communication and Informatics CIM, eLibya Program ,Newsletter Issue 2 in November 2013, Retrieved from [www.cim.gov.ly](http://www.cim.gov.ly)
  21. Ministry of Communication and Informatics, CIM, eLibya Program, Newsletter Issue 3 on February 2014, Retrieved from [www.cim.gov.ly](http://www.cim.gov.ly)
  22. Skowron J. Eggers W., Forces of change: Smart cities Deloitte Insight,2018, available at:  
<https://www2.deloitte.com/us/en/insights/focus/smart-city/overview.html>
  23. UN–Habitat (United Nations Human Settlements Programme), Urbanization and Development: Emerging Futures :World Cities Report 2016

## أهمية تطبيق القواعد المرورية لتجنب حصول حوادث الطرق

\*د. بشير العربي تننوش \*م. سامر محمد القزدار

الملخص:

الحوادث المرورية في ليبيا هي من العوامل الرئيسية التي تقتك سنويا بحياة آلاف من المواطنين إضافة لما تسببه من عجز وإصابة آلاف أخرى كما أنها تؤدي لحصول خسائر اقتصادية كبيرة للبلد وللمواطنين. لغرض التمكن من تحقيق مفهوم السلامة المرورية في ليبيا يجب على سائقي المركبات تطبيق القواعد المرورية العالمية لعلاقتها الوثيقة بسلامة المواطنين. تعتبر الإشارات المرورية من أهم مقومات تحقيق حالة الأمن المروري في البلاد. لذا من الضروري جدا أن يفهم سائقي السيارات والمركبات الأخرى لما تعني كل إشارة مرورية. يجب أن توضع الإشارات المرورية على الطرق بوضوح وبدراسة علمية تلائم وضع الطريق العام وظروفه. باتباع المدلولات المرورية من قبل سائقي السيارات ومستخدمي الطريق يكون من الممكن تجنب المخاطر وتلافي حصول الحوادث المرورية وماترافقها من خسائر بالأرواح لأن كل حادث مروري تصاحبه مخالفة مرورية ناجمة عن عدم التقييد بالمدلولات المرورية. في هذه الورقة البحثية تم توضيح الأخطار التي تحصل بسبب إهمال تطبيق القواعد المرورية وعدم اتباع الإشارات والمدلولات المرورية وبالأخص اثناء حفر خنادق في طرق وشوارع المدينة لمد خطوط مياه الشرب وشبكات مياه الصرف الصحي ومانجم بسبب ذلك من أخطار للبشر وللممتلكات. في هذه الورقة تم تقديم مجموعة من النصائح والمقترحات والتوصيات التي يجب اتباعها من قبل سائقي السيارات والمركبات الأخرى والمشاة وللمقاولين والجهات التي تقوم بتنفيذ مشاريع البنية التحتية في المدن لغرض الحد من حصول الحوادث المرورية في الطرق العامة.

\*عضو هيئة تدريس كلية الهندسة جامعة طرابلس ليبيا

\*\*طالب دراسات عليا أكاديمية الدراسات العليا طرابلس ليبيا

## المقدمة

السلامة المرورية هي من مسؤولية الجميع. الهدف منها هو تطبيق كافة الخطط والبرامج واللوائح المرورية والإجراءات الوقائية للتمكن من منع وقوع حوادث مرورية في الطرق العامة (الداخلية والخارجية) للمدينة وضمان سلامة المواطنين والمقيمين والمحافظة على ممتلكاتهم وتحقيق حالة الأمن المروري بالبلاد والمحافظة على المقومات البشرية والاقتصادية للبلاد. عناصر السلامة المرورية عديدة وأهمها العنصر البشري (السائق والمشاة وشرطي المرور). تحتفل ليبيا سنويا بفعاليات أسبوع المرور المتضمن حملات التوعية الإعلامية والميدانية المكثفة. الهدف من إقامة أسبوع المرور هو لغرض توعية المواطنين والمقيمين بالمشاكل المرورية وما ينتج عنها من أضرار بشرية ومادية. من خلال حملات التوعية والفعاليات الأخير يتم تسليط الضوء على مواقع حصول الخطأ وما يرافقه من قصور وما هي طرق المعالجة الصحيحة التي يجب اتباعها من قبل الجميع.

## 1. دور السائق في حوادث الطرق.

- **صفات السائق الجيد:** يعتبر السائق هو العنصر الفعّال والمُحرك للعملية المرورية. الصفات الضرورية التي يجب أن تتوفر في السائق الجيد تشمل العقل، سلامة السمع، سلامة النظر، معرفة أنظمة وتعليمات المرور والتقيّد بها، التركيز أثناء القيادة، الإحساس بالمسؤولية، معرفة كيفية إصلاح عطلات المركبة الميكانيكية والكهربائية المحتمل حصولها في الطريق أثناء السياقة ومعرفة كيفية القيام بصيانة السيارة بشكل مستمر.
- **وسائل السلامة الخاصة بالسائق:** وسائل السلامة الخاصة التي يجب أن يوفرها السائق الجيد في السيارة تشمل على استعمال حزام الأمان، وجود مساند الرأس والنظارات الطبية وحقيبة الإسعاف والوسادة الهوائية واطار للاحتياط في المركبة وأسطوانة إطفاء الحرائق، وجود صندوق يحتوي على جميع العدد والآلات والمفاتيح الضرورية المطلوبة للفتح والشد والتركيب لإصلاح العطلات المحتمل حصولها في الطريق إضافة إلي سلامة المرايا الجانبية والأمامية وأن يكون النظر فيها واضح.
- **أساليب وقواعد القيادة الآمنة:** أساليب وقواعد القيادة الآمنة تشمل على واجبات السائق قبل تشغيل المركبة، تشغيل المركبة، البدء بالتحرك وفق القيادة آمنة ووفقاً لتعليمات وأنظمة المرور المحددة لقواعد السير، الوقوف وعلامات وإشارات المرور.

- **واجبات سائق السيارات قبل التشغيل:** قبل تشغيل السيارة يجب على السائق القيام بإجراء كشف شامل للسيارة للتأكد من حالة إطاراتها وأبوابها والمقعد المخصص له وسلامة المحرك وحزام الأمان (له والركاب) ووضع المرايا العاكسة (الجانبية والأمامية) ومؤشرات الوقود والحرارة.
  - **الوقوف:** اثناء وقوف السيارة يجب على السائق النظر بالمرآة العاكسة عن الطريق، إعطاء إشارة الوقوف. الضغط على البنزين والضغط بشكل تدريجي على فرامل السيارة لغرض توقفها.
  - **علامات وإشارات المرور:** تشمل علامات وإشارات المرور على لوحات (تحذيرية وتنظيمية وإعلامية)، قوائم وحواجز وبوابات، علامات أرضية (دهان و رسوم و سيراميك)، وإشارات ضوئية وأجهزة التحكم المرورية في مناطق العمل بالطرق (لوحات رأسية و براميل التوجيه وأسهم مضاءة وحاملي الراية وعلامات أنبوبية وتعليقات ترابية مستعملة كحواجز.
  - **أسباب الحوادث التي يقوم بها العنصر البشري:** أسباب الحوادث الناتجة من السائق هي جهله لنظام وتعليمات المرور وعدم تقيده بها، السرعة المفرطة، عدم تركيزه اثناء القيادة، استعماله لسيارة مندثرة وقديمة لاتصلح للسير على الطريق العام، عدم استعماله لحزام الأمان، عدم انتباهه اثناء السير في الأماكن المزدحمة، عدم قيامه بتوفير الإنارة للمركبة في الليل، استعماله إنارة مفرطة تسبب في عمى مؤقت لسائق السيارة المقابل، قيادته للجرارات الزراعية اثناء الليل دون إنارة وقيامه بقطع الطرق الخارجية بشكل فجائي، وقوفه المخالف على جانب الطريق واستعماله الهاتف النقال اثناء القيادة.
- 2. السيارة:**

تعتبر السيارة التي تسير في الطرق العامة من الأسباب الرئيسية لحصول الحوادث إذا لم تتوفر فيها متطلبات وشروط السلامة وعدم إجراء الفحص الدوري عليها. وسائل السلامة يجب أن تتوفر فيها مايلي:-

- نوعية جيدة للإطارات مع ضغط كافي للهواء.
- مصابيح مناسبة من نواحي الوضوح واللون ومستوى الإضاءة.
- صلاحية الإشارات الضوئية الموجودة في المركبة الدالة على الانعطاف أو التنبيه.
- صلاحية المرايا العاكسة لكشف الطريق أمام السائق.
- صلاحية مساحات المطر الموجودة في السيارة.
- صلاحية المكابح وفرامل الوقوف والتحكم في حركة المركبة.

- صلاحية إقفال أبواب السيارة.
- صلاحية إشارات الإنذار الصوتية والضوئية (مؤشر الوقود و الزيت و الحرارة ) و عداد السرعة والبطارية الكهربائية.
- صلاحية حزام الأمان الموجود بالسيارة للسائق وللركاب.
- صلاحية مساند الرأس و مقاعد الأطفال و الوسادة الهوائية والإطار الاحتياطي وأدوات الفك والتركيب وطفاية الحريق ومثلت عاكس.
- وجود حقيبة الإسعافات الأولية محتوية على كل المتطلبات الضرورية.
- وجود فراش داخل السيارة مقاوم للحريق.
- صلاحية مصباح كهربائي يشتغل على بطارية السيارة خلال الليل لاستعماله اثناء حصول توقف للسيارة بسبب عطل فجائي اثناء السير.

لسلامة السائق والركاب والمواطنين الموجودين في الطرق يجب أن تكون السيارة دائما بحالة جيدة وخالية من المشاكل التي تسبب لها عطلات فجائية اثناء السير في الطرق أو تسبب حصول حوادث مؤسفة تؤدي لخسارات بالأرواح. لكي تكون السيارة بهذه الحالة يجب إجراء الفحص الدوري السنوي عليها إما من قبل ورشة تابعة لدائرة المرور في تلك المدينة أو من قبل ورشة كفوؤة خاصة مرخصة من قبل دائرة المرور لتقوم بالعمل نيابة عنها وبشكل مهني تخصصي. إجراء الفحص الدوري السنوي للسيارات يتضمن اتخاذ إجراء وقائي يكفل صيانة المركبة ويمنع وقوع الحوادث المرورية. فوائد إجراء الفحص الدوري للسيارة تشمل على مايلي:-

- تحسين مستوي صيانة المركبة.
- التقليل من حجم الحوادث الافتراضي.
- إطالة عمر المركبة الافتراضي.
- المحافظة على سلامة البيئة.
- المحافظة على أمن وسلامة مستخدمي الطريق من سائق وركاب ومشاة.
- كشف الأعطال مبدئياً للسائقين قبل استفحالها.

## 4 الطريق

لتحقيق السلامة المرورية في المدينة ولأهمية البالغة للطريق في العملية المرورية لذا يجب ان تتوفر في الطريق الوسائل المطلوبة لذلك وهي:-

ا. التصميم الهندسي الصحيح للطريق والملائم لطبيعة استعماله. لذا يجب أن يقوم بالتصميم مكتب استشاري هندسي متخصص بالطرق وله الخبرة الكافية بهذا المجال.

ب. يجب ان تكون الإضاءة متكاملة على طول الطريق وبشكل جيد يساعد السائق على الرؤيا خلال الليل وبالأخص في المنعطفات. لذا على دائرة الكهرباء القيام بتنفيذ شبكة الإضاءة وتشغيلها وصيانتها بشكل دوري والإسراع بإصلاح العطلات الحاصلة فيها.

ج. صلاحية الطريق ومدى السلامة المرورية عليه كإزالة العوائق الطبيعية (الأتربة والرمال المتحركة). لذا يجب على دائرة المرور تعيين فرق خاصة مع توفير المكائن والمعدات المطلوبة لتنفيذ ذلك. إن كثبان الرمال المتحركة غالبا هي المسبب للحوادث المرورية في الطرق الخارجية السريعة التي تربط بين المدن المتوزعة في المناطق الصحراوية. ومثال على ذلك الطرق السريعة في ليبيا التي تربط بين مدينة طرابلس (العاصمة) ومدن بنغازي وسبها وهون والكفرة وسرت، والطرق الرابطة بين مدينة سبها ومدن وادي الحياة ووادي الشاطئ وغات ومرزق. كل هذه الطرق تمر بالصحراء الليبية.

د. أدوات تنظيم المرور (الإشارات الضوئية على الطريق واللوحات الإرشادية و التحذيرية والإعلامية والمدلولات الأرضية) والتي تعتبر من أهم واجبات مديرية المرور في المدينة. الصورة في الشكل رقم (1) تبين بعض الإشارات الضوئية والعلامات المرورية.

هـ. إقامة محطات لوزن حمولة الشاحنات المتقلة ما بين المدن لغرض السيطرة على حمولاتها وإلزامهم بعدم تجاوز الحد المسموح لكل شاحنة. بهذا يتم التمكن من الحد من حصول الحوادث المرورية والحفاظ على سلامة المواطنين والطرق الداخلية والخارجية للبلاد.



الشكل رقم (1) تبين بعض الإشارات الضوئية والعلامات المرورية.

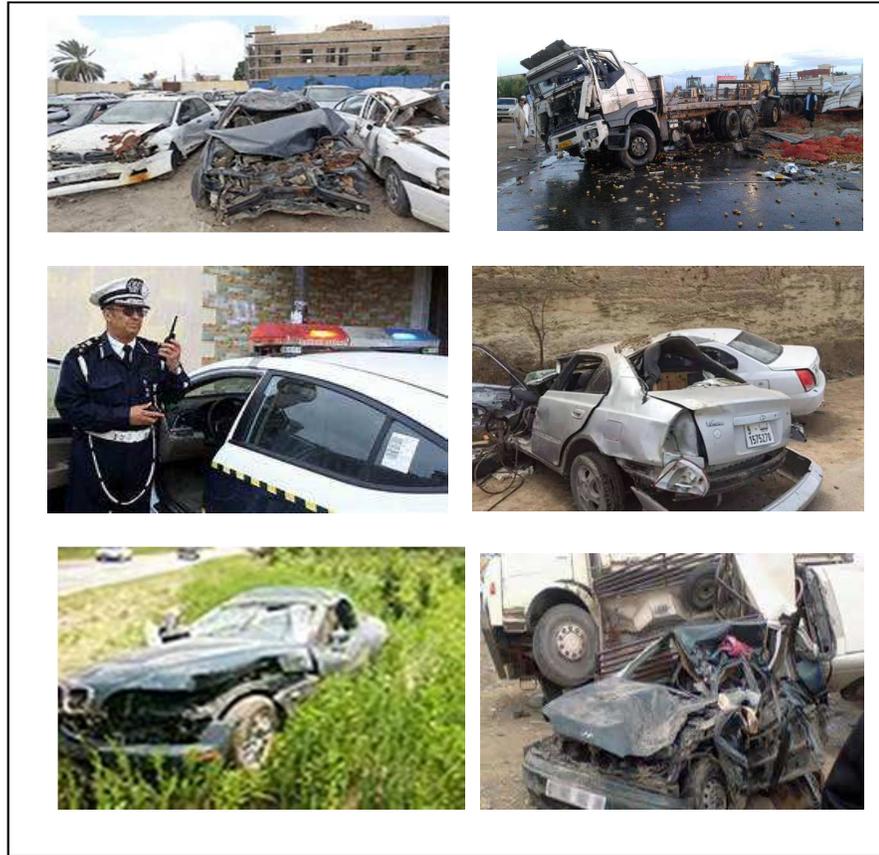
و. أسباب أخرى لحصول الحوادث المرورية. توجد أسباب أخرى لحصول الحوادث المرورية في الطرق وتشمل مايلي:-

- تنفيذ وصيانة وانهايار مشاريع المياه والصرف الصحي المنفذة في الطرق الداخلية.
- وجود العديد من الحفر.

- معايير الحصول على رخص القيادة غير صارمة ومنح الترخيص الي عديد من المواطنين ليس لديهم القدرة على قيادة السيارة وعدم معرفتهم ماذا تعني إشارات المرور وبعضهم اقل من السن القانونية التي تسمح لهم بالترخيص.
- عدم وجود الخطوط التي تحدد معالم الطريق التي تساعد سائق المركبة على معرفة نهاية الطريق ويعرف متي يمكن له أن يجتاز ومتي لا يجتاز.
- عدم توفر الإنارة في أغلب الطرق التي تساعد على القيادة اثناء الليل.
- عدم وجود الإشارات المرورية في اغلب الطرق.
- عدم وجود الإشارات الضوئية على اغلب تقاطعات الطرق.
- عدم ازالة الرمال المتتقلة التي تتكون في الطرق الخارجية خلال فترات العواصف كما هي الحال في الطريق السريع الذي يربط بين طرابلس وبنغازي.
- الإبطاء في إنشاء أو صيانة الطرق. ضعف تطبيق المواصفات الفنية العالمية اثناء إنشاء الطرق أو تنفيذ أعمال الصيانة.
- عدم قدرة الشركات المقاوله على تنفيذ الطرق أو صيانتها طبقا للمواصفات الفنية العالمية.
- تغاضي شرطة المرور عن مخالفات مرورية يرتكبها سائق المركبة وخاصة الشاحنات.
- استعمال سيارات قديمة لا تتوفر فيها شروط ومتطلبات السلامة.
- تزايد في عدد السيارات الجديدة التي تدخل ليبيا سنويا والتي اغلبها تغتقر لشروط الأمان والسلامة وتتساعد على حصول الحوادث المرورية.
- يقوم بعض السائقين الشباب بقيادة السيارات بتهور وأغلبهم من دون رخصة 15. عدم محاسبة سائقي الشاحنات من قبل المرور اثناء تحميلهم حمولة غير مستقرة وغير متوازنة على ظهر المركبة (الحمولة تكون غير مربوطة أو تكون اطول من ظهر الشاحنة أو تكون الحمولة مائلة). وكذلك اثناء السير بالطرق الخارجية بسرعة عالية لايسمح بها القانون ومايقومون به من اجتيازات مخالفة للقواعد المرورية الليبية كما هي الحال في منطقة النقازة على طريق الخمس.

## حالة الدراسة:

البيانات التي تم جمعها من دوائر المرور في مدينة طرابلس بينت حالات مختلفة من الحوادث المرورية والخصائر البشرية الحاصلة من جراء تلك الحوادث كما موضحة في الشكلين المرقمين (2) و(3).



الصورة رقم 2 يوضح بعض حالات حوادث المرور المصدر (Google.)

## 6 النتائج

عدد الوفيات في ليبيا بسبب الحوادث المرورية عالي جدا بالمقارنة مع الدولة العربية الأخير. خلال عام 2007 بلغ عدد الوفيات 2138 وعدد الجرحى 13497 (حسب تقرير منظمة الصحة العالمية, 2007) (نسبة الزيادة السنوية للحوادث المرورية في ليبيا ازداد مع الوقت كما مبين في الجدول رقم (1) (2). شكل رقم 2 حوادث المرور والوفيات في ليبيا خلال الفترة من 1990 الى 2008

الجدول رقم (1) الزيادة السنوية للحوادث المرورية وللوفيات في ليبيا

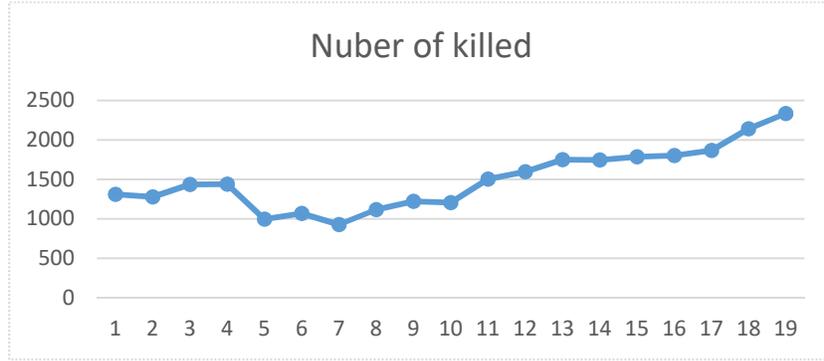
خلال فترة 5 سنوات (2003-2007)

السنة	زيادة الحوادث	زيادة الوفيات
2003		
2004	4.59	2.36
2005	-	0.84
2006	5.53	3.66
2007	13.6	14.5

Years	Number of accident	Number of killed	Number of injured
1990	7847	1312	6665
1991	7749	1279	6342
1992	8423	1435	6323
1993	9009	1440	7852

للحوادث المرورية 19سنوات	1994	8400	998	7432
	1995	8419	1071	7703
	1996	8437	927	7750
	1997	9279	1119	8076
	1998	9393	1224	8343
	1999	9370	1204	8394
	2000	10667	1504	9617
	2001	10895	1598	10033
	2002	12017	1751	11058
	2003	12154	1744	10502
	2004	11643	1785	10746
	2005	11898	1800	11541
	2006	11982	1866	12164
	2007	13165	2138	13497
	2008	13352	2332	13725

الجدول رقم (2)  
في ليبيا خلال فترة  
(1990-2008)



شكل رقم 3 حوادث المرور والوفيات في ليبيا خلال الفترة من 1990 إلى 2008

## 6. الاستنتاجات

من هذه الدراسة تم استنتاج مايلي:-

- 1 يعتبر رجل المرور هو المسؤول الأول عن السلامة المرورية.
- 2 نوعية أغلب السيارات الجديدة تساعد على زيادة حصول الحوادث المرورية لفقدان متطلبات السلامة المرورية فيها.
- 3 زيادة عدد السيارات وبقاء الطرق الخارجية والداخلية بنفس العدد والسعة والتي مضى على تنفيذها عشرات السنين أدى ذلك لزيادة حصول الحوادث المرورية سنويا مما سبب زيادة في عدد الضحايا من وفيات وجرحى.
- 4 تأخير تنفيذ أعمال صيانة الطريق السريع (طرابلس - بنغازي) والجسور الموجودة عليه عند تقاطعه مع الوديان (في المنطقة المحصورة من كربولي الي مصراته) وسوء التنفيذ كان عاملا رئيسيا لكثرة الحوادث المرورية خلال عامي 2008 و2009 على هذا الطريق وبالأخص في منطقة النقازة لطبيعتها الطبوغرافية المعقدة.

5. حوادث المرور تكلف ليبيا سنويا خسائر كبيرة جدا بالأرواح وفي الأموال إضافة الي الخسائر الاجتماعية (ارتفاع نسبة الأيتام والمعاقين).

6 في حالة بقاء الأسباب كما هي وعدم معالجتها ستزداد حالات الحوادث المرورية وزيادة عدد الوفيات في ليبيا.

#### 7. التوصيات

لكون المحافظة على السلامة المرورية في المدينة وخارجها هي من مسؤولية الجميع لذا يجب ان تجتمع كافة الجهود في كافة شرائح المجتمع لتحقيق الغاية المنشودة في مجال الوعي المروري. نتائج هذه الدراسة تم تقديم مجموعة من التوصيات لغرض تحقيق السلامة المرورية وهي كما يلي - :

- 1 يجب على شرطي المرور تطبيق النظام بدقة لغرض تحقيق السلامة المرورية.
- 2 يجب على سائقي السيارات ومستخدمي الطريق التقيد بالأنظمة والقوانين المعمول بها.
- 3 ضرورة التنسيق بين دوائر المرور والكهرباء والماء والمجاري والإسكان والسلكي واللاسلكي وتوحيد قراراتهم وجهودهم.
- 4 تشجيع تطوير الأساليب والدراسات الأكاديمية والميدانية الخاصة بالمرور والطرق.
- 5 استعمال التقنيات الحديثة في الطرق لمواجهة المشكلات المرورية وآثارها.

- 6 زيادة برامج التوعية المرورية لسائقي السيارات ولمستخدمي الطرق بأهمية المحافظة على سلامتهم وسلامة الأرواح التي هم مسؤولون عنها.
- 7 تنظيم أسلوب حضاري لدي مستخدمي الطريق ليتسنى للجميع القيادة بكل أمان وطمأنينة.
- 8 يجب على الجميع العمل الجاد والفعل بتطبيق قواعد وقوانين المرور العامة للبلد لغرض المحافظة على ارواح المواطنين والمقيمين.
- 9 ضرورة شمول المناهج الدراسية (النظرية و العملية) في المراحل الابتدائية والمتوسطة (الإعدادية) على برامج التوعية المرورية من أجل السلامة المرورية.
- 10
- 10 طباعة المطويات والملصقات الإرشادية والقيام بحملات توعية خاصة للمواطنين والمقيمين وخاصة الشباب الليبي عبر وسائل الإعلام المختلفة
- (المسموعة و المرئية و الصحف و المجلات ) والمواقع الالكترونية على شبكة المعلومات الدولية للمساهمة في نشر الوعي المروري.
- 11 إقامة دورات تدريبية في مجالات التوعية والسلامة المرورية.
- 12 توفير النشرات والمطبوعات الفنية والإحصائيات والأرقام الخاصة بحوادث الطرق للإستفادة منها في بحوث طلبة الدراسات العليا وفي البحوث الأكاديمية.
- 13 تحقيق الإستراتيجية الوطنية للسلامة المرورية.
- 14 استحداث مركز استشاري يتبع اللجنة الشعبية العامة للأمن العام يقوم بالبحث والدراسة والتصميم ووضع المواصفات الفنية للمشاريع المرورية وبالتنسيق مع الجهات التي تقوم بإنشاء المشاريع

الأخرى التابعة للبنية التحتية لمعرفة تأثيرها على الحركة المرورية واعتماد المشاريع والمخططات الصادرة من الدوائر الأخرى.

15 ضرورة وجود جمعيات توعية للسلامة المرورية.

16 تبادل الوفود بين ليبيا و الدول المجاورة لها لتبادل الخبرات فيما بينها و التعرف على نظام و برامج كل دولة والاستفادة من تطبيقه.

#### المراجع

1 وقائع الندوة الدولية للوقاية من حوادث المرور, 2009, ندوة تم انعقادها في أكاديمية الدراسات العليا , جنزور , طرابلس , ليبيا ,

[Www.alarabonline.org/Libya today](http://www.alarabonline.org/Libya%20today)

2 صحيفة ليبيا اليوم (صحيفة إلكترونية) ,

, 15/9/2009 م مؤتمر حوادث الطرق المنعقد في طرابلس , 2008/9/5 .

## منهج خليل بن إسحاق المالكي في مختصره

\*د. محمد شهبوب منصور سعيدة

### المقدمة

مما صُنِفَ في الفقه المالكي مختصر العلامة خليل بن إسحاق (ت 776هـ) الذي جمع فيه الفروع والمسائل الكثيرة من الأمهات، وبيّن فيه المشهور والمعتمد من الأقوال، فكان في عصره أجمع كتاب في المذهب، رجع إليه الفقهاء، وعوّلوا عليه، وأولوه عناية بالغة، حفظاً وتعلماً وشرحاً، فوضعوا عليه شروحاً وحواشي كثيرة، واعتنوا بحلّ عباراته، وإيضاح إشارات، وتفكيك رموزه، واستخراج مخبآت كنوزه، وإبراز فوائده، وتقييد شوارده.

إن مختصر العلامة خليل بن إسحاق يعدّ أصلاً عظيماً من أصول السادة المالكية، وهو مختصر في الفقه مفيد، قصد فيه إلى بيان القول المشهور في المذهب، وأكّبت الناس على فهمه وحفظه، اختصر فيه (مختصر ابن الحاجب)، فجمع مسائل الفقه المالكي مقتبسة من أصولها الأولى، ومنقولة عنها، والمدقق في عبارات لهذا المختصر يلاحظ أنها شديدة التلخيص، تكاد تشبه الألغاز أحياناً، كما أنه جاء خلاصة لأغلب ما في المدونة من مسائل، وآراء فقهية، وأحاديث نبوية.

فكان من أجلّ المختصرات على مذهب الإمام مالك، إذ اختصّ بتبيين ما به الفتوى، وما هو الأرجح والأقوى. ويُعدّ توثيقاً لما سجّله فقهاء المذهب، ولكن بعبارة وجيزة، ولأهميته، تسابق الفقهاء إلى شرحه جيلاً بعد جيل في البلدان الآخذة بالمذهب المالكي.

\*عضو هيئة تدريس كلية التربية قصر بن غشير – جامعة طرابلس

## أهمية الموضوع

يعد (مختصر خليل) من الكتب الصغيرة الحجم، الكبيرة الفائدة، فهو موسوعة فقهية، جمعت الفقه المالكي، ورتبته ترتيباً محكماً محسوب العبارات، مدروس الكلمات، ذلك أن (الشيخ خليل) لم يؤلفه إلا بعد ما بلغ مكانة علمية رفيعة، وصار من أهل الرسوخ والممارسة، وقد جمع فيه من المسائل ما يندر أن يوجد في غيره، فسدّ بذلك ثغرة كبيرة، وشغل حيزاً عظيماً مع غيره من المختصرات، ولاقى قبولاً بين طلاب العلم، فاعتنوا بشرحه وحفظه ودرسه، وتحليل ألفاظه وعباراته وفقهه.

ومختصر العلامة خليل من كتب المتون الفقهية التي صارت عمدة في الفقه المالكي عند المتأخرين، حيث إن العلماء وطلاب العلم مازالوا يتواصلون بحفظه واستظهاره، وفهمه وحل ألغازه وألفاظه، نظراً لقيمتها العلمية التي من الله تعالى بها على مؤلفه، لكن طالب العلم الذي له ذُرْبَةٌ بكتب الفقه حينما يطالع هذا الكتاب يلمس أن من جملة ما اعتنى مؤلفه بإيراده الخلاف الفقهي المبني على النظر في الأدلة الشرعية والعقلية، حيث ينتج عنه تباين المفاهيم والإدراكات، ومن ثم الأحكام، وهذا غالباً ما يكون في غير أصول الشريعة، وهو من مفاخر هذا الفقه الإسلامي في التراث الإنساني، لأن في اختلاف العقول ثراء. وإسهامات العلامة خليل في مختصره تعد فتحاً علمياً في فقه المالكية، وإثراء وإخصاباً له.

المبحث الأول: ترجمة الشيخ خليل والقيمة العلمية لمختصره

المطلب الأول: ترجمة الشيخ خليل

أولاً: اسمه، ونسبه، ومكانته العلمية

هو الإمام العلامة خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب الكردي المصري، المالكي (الحجوي: 1977، 77/4)، كنيته أبوالمودة، وأبوالضياء، ويلقب بضياء الدين، وعرف واشتهر بالجندي؛ لأنه كان جندياً يلبس زي الجند، وكان سلفه أيضاً من الجند، وكان غالباً ما ينزل من القاهرة مع الجيش، لاستخلاص الإسكندرية من أيدي العدو. (التنكي: 2000، 168/1) إنه أحد شيوخ الإسلام، والأئمة الأعلام، الفقيه الحافظ، المجمع على جلالته وفضله، الجامع بين العلم والعمل، وأشهر أعلام المالكية في عصره بمصر. (ابن فرحون: 2005، 313/1)

## ثانياً: أهم مؤلفاته

ترك الشيخ خليل - رحمه الله- آثاراً علمية قيمة، تدل على غزارة علمه، وسعة اطلاعه بين تأليف، وشرح، واختصار، فحضيت بالقبول واعتنى بشرحها العلماء، ومن هذه المؤلفات:

1. المختصر ويعرف بمختصر خليل، جمع فيه المشهور من الأقوال مجرداً عن الخلاف المذهبي، وجمع فيه فروعاً كثيرة مع الإيجاز البليغ في فقه إمام دار الهجرة مالك بن أنس - رضي الله عنه- بيّن ما به الفتوى، وجمع مع الاختصار شدة الضبط، وحسن النسق والترتيب؛ ولذلك تناوله العلماء بالشروح والتعليق، فهو كتاب مشهور معتمد. (ابن فرحون: 2005، 314/1) نقل صاحب نيل الابتهاج أن الشيخ خليل إنما لخص مختصره في حياته إلى النكاح، وباقية وُجِدَ في تركته في أوراق مسودة، فجمعه أصحابه وتلاميذه، وضموه لما لخص فكمل الكتاب. (التبكي: 2000، 172/1) قال عنه الحطاب في إشارة إلى منهجه الفريد: "وَأَلَّفَ هَذَا الْمَخْتَصَرَ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ، وَأَقْبَلَ النَّاسَ جَمِيعَهُمْ عَلَيْهِ"، إذ سلك فيه أسلوباً جديداً في الاختصار حتى عدَّ من الأغاز (الحطاب: 2010، 14/1). فقد حذف كل حشو وزيادة، وكأنما أراد في هذا المختصر أن يكون تقيلاً من حيث الأحكام، خفيفاً من حيث الكلام؛ ولذلك استغنى به المتأخرون، وأقبل الطلبة عليه ودرسوه. (ابن فرحون: 2005، 313/1)
2. شرحه مختصر ابن الحاجب (شرح جامع الأمهات) في ستة مجلدات، وزاد فيه عزو الأقوال، وإيضاح ما فيه من الإشكال، وسماه (التوضيح)، فتلقاها الناس بالقبول، وعكفوا على تحصيله ومطالعتة، واعتمد عليه أئمة المغرب، وغيرهم مع حفظهم للمذهب، فكان ذلك حجة على إمامة الشيخ خليل وفقهه وهو أكثر شروحه فروعاً وفوائد. (ابن فرحون: 2005، 314/1) لقد انتقى الشيخ خليل المادة العلمية في كتابه (التوضيح) من أقوال: ابن عبدالسلام الذي أدرك رتبة الاجتهاد في الفتوى (مخلاف: 1349هـ، 210/1)، فكانت له قوة الترجيح بين الأقوال. وقد اعتمد الشيخ خليل قوله لفضله وسعة علمه، فكان (التوضيح) من أنفع شروح مختصر ابن الحاجب على كثرتها. (التبكي: 2000، 171/1)
3. شرح على المدونة لم يكمله، وصل فيه إلى كتاب الحج، سماه (التبيين). (القرافي: 1983، 94/1)

4. المناسك: تكلم فيه عن مناسك الحج، قال صاحب كفاية المحتاج: "وله مناسك وتقاييد مفيدة" (التبكتي: 2002، 125/1). وقال الخطاب: "وألف منسكاً لطيفاً متوسطاً اعتمده الناس، وعندنا نسخة أكثرها بخطه". (الخطاب: 2010، 36/1)
5. مناقب المنوفي: تكلم فيه عن ترجمة شيخه عبدالله المنوفي، وذكر مناقبه. قال صاحب كفاية المحتاج نقلاً عن ابن حجر: "وله مختصر في الفقه نسج فيه على منوال الحاوي، وجمع ترجمة لشيخه المنوفي تدل على معرفته بالأصول" (التبكتي: 2000، 169/1) قال الخطاب: "وجمع الترجمة المذكورة لشيخه". (الخطاب: 2010، 36/1)
6. شرح ألفية ابن مالك: قال ابن فرحون: "وله شرح على ألفية ابن مالك" (ابن فرحون: 2005، 314/1)، وقال الخطاب: "قال بعضهم: وشرح ألفية ابن مالك، ولم أقف عليه". (الخطاب: 2010، 36/1)
7. المنتخب في الفقه.
8. مخدّرات الفهوم فيما يتعلق بالتراجم والعلوم. (الزركلي: 1984، 315/2) ولقد نسب إسماعيل باشا، صاحب هدية العارفين هذا الكتاب لأبي الرشد خليل بن مرشد المغربي المالكي المتوفي سنة ثمانين وألف من الهجرة. (إسماعيل باشا: 1951، 353/1)
9. شرح على بعض المختصر (مختصر خليل) ولعل الدليل على شرح الشيخ خليل بعض مختصره قول الشيخ الخطاب "وألف هذا المختصر الذي لم يسبق إليه، وأقبل الناس جميعهم عليه، قال شيخ شيوخنا القاضي تقي الدين الفاسي مؤرخ مكة: وشرح على بعضه". (الخطاب: 2010، 37/1)
- ويمكن القول إن الشيخ خليل تميز بأسلوب فريد في مختصراته، وشروحه؛ فصار بذلك من أعلام الفقه المالكي، ونفع الله الدارسين بمصنفاته، لاسيما توضيحه، ومختصره؛ لما لقيه من قبول.

### ثالثاً: وفاته

يبدو أن أصحاب تراجم الطبقات ممن تعرضوا لترجمة الشيخ خليل لم يذكروا سنة ميلاده، بينما اختلفوا في سنة وفاته، إذ نقل أصحاب هذه التراجم عدة روايات في تاريخ وفاته، منها ما نقل عن القاضي ناصر الدين الإسحاق، وكان من أصحاب الشيخ خليل، وأحد تلاميذه، ومن حفاظ مختصره أنه توفي في ثالث عشر ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبعمائة. (التبكتي: 2000، 172/1)

ومنها ما انفرد به الشيخ زروق (مخلاف: 1349هـ، 267/1) في شرحه على المختصر فيما نقله عنه صاحب نيل الابتهاج أن وفاة الشيخ خليل كانت في سنة تسع وستين وسبعمائة. (التنبيكي: 2000، 1، 172/1)

أما تاريخ الوفاة الذي ذكره ابن فرحون في ترجمة الشيخ خليل، فإنما هو تاريخ وفاة شيخه عبدالله المنوفي؛ لأنه ذكر أنه مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون، ووهم في ذلك البعض فظن أنها للشيخ خليل. (الخطاب: 2010، 37/1)

والراجح المجمع عليه هو ما نقله ابن حجر أن الشيخ خليل توفي في ثالث عشر ربيع الأول سنة سبع وستين وسبعمائة، وهذا ما يرجحه الإمام الخطاب بقوله: "والصواب ما ذكره ابن حجر". (الخطاب: 2010، 37/1) وقد دفن - رحمه الله - بالقرافة الكبرى بمصر، بجوار شيخه المنوفي الذي أثر في تكوين شخصيته العلمية فكان الشيخ خليل مالكيًا، ولم يفتقأ أثر والده الذي كان حنفيًا، ولعل مرد ذلك محبته لشيخه عبدالله المنوفي، وأبي عبد الله بن الحاج، صاحب المدخل. (الخطاب: 2010، 35/1)

#### المطلب الثاني: القيمة العلمية لمختصر خليل

##### أولاً- نسبه لمؤلفه

أجمع المؤرخون والفقهاء، وكل من ترجم للشيخ خليل على أن هذا المختصر هو لخليل بن إسحاق، المالكي، الجندي، حيث اتفقوا على نسبه له، كما أوضح ذلك الشيخ خليل نفسه في مقدمة مختصره بقوله: "فقد سألتني جماعة - أبان الله لي ولهم معالم التحقيق، وسلك بنا وبهم أنفع طريق - مختصراً على مذهب الإمام مالك بن أنس - رحمه الله تعالى - مبيناً لما به الفتوى، فأجبت سؤالهم بعد الاستشارة .." (خليل: 2004، 7/1) حيث عرف بهذا الاسم (مختصر خليل).

##### ثانياً- شهرة المختصر وقيمه العلمية وثناء العلماء عليه:

ذكر صاحب الديباج المذهب أهم آثار الشيخ خليل العلمية فقال: "وألف مختصراً في المذهب قصد فيه إلى بيان المشهور مجرداً عن الخلاف، وجمع فيه فروعاً كثيرة جداً مع الإيجاز البليغ، وأقبل عليه الطلبة ودرسوه". (ابن فرحون: 2005، 314/1)

واشتهر مختصر خليل شهرة واسعة، فاقت شهرته موطن نشأته، حيث وصل إلى أقصى المغرب، وأقبل المغاربة عليه، ثم على شرح الزرقاني على المختصر؛ لما فيه من زيادة الفروع.(الحجوي: 1977، 78/4) مدح ابن غازي (مخلاف: 1349هـ، 276/1) مختصر خليل فقال: "إنه من أفضل نفايس الأعلام، وأحق مارتق بالأحداق، وصرفت له همم الحدائق، عظيم الجدوى، بليغ الفحوى، بيّن ما به من الفتوى، وجمع مع الاختصار شدة الضبط والتهديب، واقتدر على حسن المساق والترتيب، فما نسج على منواله، ولا سمح أحد بمثاله، ولذلك كثر عليه الشروح والتعليق؛ حتى وضع عليه أكثر من ستين تعليقا ما بين شرح وحاشية". (التبكتي: 2000، 171/1) والأعلام جمع عُلق وهو النفيس من كل شيء، (الرازي: 1999، 268/1)، والمراد برتق؛ أي لزم والتصق، وشدد النظر، (ابن منظور: 1999، 132/5)، أما الأحداق فجمع حدقة، وهدق العين سوادها، (الفيومي: 2000، 78/1) قال عنه الشيخ الحطاب في شرحه لهذا المختصر: "وكان من أجل المختصرات على مذهب الإمام مالك مختصر الشيخ العلامة ولي الله - تعالى - خليل بن إسحاق الذي أوضح به المسالك، إذ هو كتاب صغر حجمه، وكثر علمه، وجمع فأوعى، وفاق أضرابه جنساً ونوعاً، واختص بتبيين ما به الفتوى، وما هو الأرجح والأقوى، ولم تسمح قريحة بمثاله، ولم ينسج ناسج على منواله..(الحطاب: 2010، 19/1)، وعلى الرغم من المبالغة في اختصاراته إلا أنه اشتهر حتى صار عمدة في الفقه المالكي، ومن المصادر التي يعتمد عليها العلماء في الفتوى؛ ولذلك قال عنه الحجوي(الزركلي: 1984، 96/6): "وشدة الاختصار موقعة في الخلل لا محالة، ومع ذلك فمختصر خليل أكثر المؤلفات الفقهية صواباً" (الحجوي: 1977، 79/4).

وهذا ما يفسر شدة الإقبال عليه. قال الحطاب: "وألف هذا المختصر الذي لم يسبق إليه، وأقبل الناس جميعهم عليه". (الحطاب: 2010، 37/1) ولعل الإقبال على المختصر يعود إلى أنه أكثر المختصرات بياناً لما به الفتوى، وحصر المسائل الكثيرة في العبارات الوجيزة اليسيرة. (القرافي: 1983، 95/1) وهكذا يتبين أهمية المختصر، وقيمه العلمية، مع ما فيه من شدة الاختصار؛ وذلك لما فيه من المنافع الكثيرة، ومن حلول لمعضلات في المعاملات وغيرها. وبَيّن صاحب كتاب نيل الابتهاج شهرة المختصر وأهميته فقال: "ولقد وضع الله - تعالى - القبول على مختصره، وتوضيحه من زمنه إلى الآن، فعكف الناس عليهما شرقاً وغرباً حتى لقد آل الحال في هذه الأزمنة المتأخرة إلى الاقتصار على المختصر في هذه البلاد المغربية..، وأما (التوضيح) فهو كتاب الناس شرقاً وغرباً، ليس من شروحه

على كثرتها ما هو أنفع منه، ولا أشهر. اعتمد عليه الناس، بل وأئمة المغرب من أصحاب ابن عرفة وغيرهم، مع حفظهم للمذهب، وكفى بذلك حجة على إمامته" (التبكي: 2000، 171/1). وفي ذلك أيضاً يقول صاحب كتاب (كفاية المحتاج): "وكفى به على إمامته، ووضع الناس على مختصره أكثر من ستين ما بين شرح وحاشية" (التبكي: 2002، 126/1)، ومن دلائل شهرته العلمية نقله إلى لغات أوروبية كالفرنسية؛ وطبعت الترجمة، وما معها من الشروح والتعليق، وهو مشهور ويعرف عندهم باسم: (مختصر سيدي خليل)، وقد استخرج المستشرقون منه فوائد اجتماعية وأدبية، فضلاً عن الأحكام الفقهية. (زيدان: 1992، 253/2) وإذا كان الشيخ خليل لم يترك عشرات الكتب كالكثير ممن عاصروه، إلا أن كتبه مع قلتها كانت أنفع الكتب، وخاصة المختصر والتوضيح، فالعبرة ليست بكثرة التصانيف، إنما بما يبقى نافعاً للناس.

#### المبحث الثاني: منهج الشيخ خليل في مختصره

##### المطلب الأول: منهجه في التوجه إلى الاختصار

سلك الشيخ خليل في تأليفه للمختصر مسلك الاختصار الشديد؛ حتى صار مختصره من الصعوبة بمكان، ولا يفهم إلا بالاستعانة بشروحه وحواشيه الكثيرة التي صنفها مؤلفوها لحل ألغازه، وتفكيك رموزه. وتتضح منهجيته في الاختصار جلية من مقدمته، فقله: "فقد سألتني جماعة... مختصراً" (خليل: 2004، 7/1)، بيان لأسلوبه في اختصار الكلام من أجل استيعاب أكثر ما يمكن من الأحكام، وحذف كل حشو أو زيادة، مع دقة في العبارات، وعِدِّ للكلمات وطرح لما يمكن الاستغناء عنه؛ ولذلك جاءت أكثر ألفاظه نكرات، بضمائر متصلة راجعة على مضافات محذوفة (الخطاب: 2010، 67/1)، كقله: "هل إزالة النجاسة عن ثوب مصلي، ولو طرف عمامته وبدنه ومكانه، لا طرف حصيره، سنة أو واجبة؟" (خليل: 2004، 11/1). قال القرافي صاحب (توشيح الدباج): قَلَّ ألفاظاً ولكن... جمعه موفي الغليل. (القرافي: 1983، 77/1) وقد بيّن الشيخ خليل معالم منهجيته بوضوح في مقدمة مختصره، الذي جاء خلاصة لأغلب ما في المدونة من مسائل، فجمع الفقه المالكي مجرداً عن الأصول والنصوص في كتاب متوسط الحجم سمّاه (المختصر)، فدل اسمه على مسماه.

وقد رتب الشيخ خليل مختصره متبعاً ابن شاس (ابن فرحون: 2005، 382/1)، في كتابه:

(الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة)، والقرافي في كتابه: (الذخيرة)، مرتباً إياه على أبواب الفقه، بدأً

بباب: رفع الحدث، مقسمًا الأبواب إلى فصول...، وكان مقصده منه كما عبّر: "مبينًا لما به الفتوى" (خليل: 2004، 7/1)، جامعًا أحكام الفقه المالكي، محاولًا رفع الخلاف، والترجيح ما أمكن. قال ابن فرحون: "قصد فيه إلى بيان المشهور، مجردًا عن الخلاف، وجمع فيه فروغًا كثيرة جدًا، مع الإيجاز البليغ" (ابن فرحون: 2005، 314/1)، وعلى الرغم من ذلك فإنه ترك جملة من الأقوال لم يشر إلى أرجحها؛ معللاً ذلك بقوله: "لعدم إطلاعي في الفرع على أرجحية منصوصة". (الحطاب: 2010، 70/1) وقد جمع الشيخ خليل في مختصره مسائل الفقه مجردة عن الأصول والنصوص، تماشيًا مع منهجه في التوجه إلى الاختصار، وكذلك مع الغرض المنشود منه، وهو بيان ما عليه الفتوى، وإعانة المفتين على تذكر مسائل الفقه. (التبكتي: 2000، 183/1) ولعل منهجية الشيخ خليل في الخروج من الخلاف بترجيح ما يمكن ترجيحه، واعتماده على الديوان الأم للفقه المالكي المتمثل في (المدونة) (التتائي: 2014، 151/1)، وتأويلات شراحها واستنباطاتهم - جعلته يتجاوز المصادر ذات الصلة بالمذاهب الأخرى فلم يتأثر بها.

وقد طرح الشيخ خليل في المختصر على قارئه كلفة تحرير الأقوال، حيث اعتمد في ترجيحاته، واختياراته بعد المدونة أربعة من كبار أعلام المذهب المالكي؛ وهم: أبو الحسن اللخمي فقيه مالكي قيرواني الأصل توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة من الهجرة، (ابن فرحون: 2005، 82/2)، وابن يونس الصقلي، وكان إماماً فقيهاً ملازماً للجهاد توفي سنة إحدى وخمسين وأربعمائة للهجرة، من مؤلفاته الفرائض وكتاب جامع في المدونة، (ابن فرحون: 2005، 189/2)، وابن رشد أبو الوليد، قاضي الجماعة بقرطبة من أعيان المالكية، من مؤلفاته: البيان والتحصيل، والمقدمات، توفي سنة عشرين وخمسمائة من الهجرة، (ابن فرحون: 2005، 195/2) والمازري أبو عبدالله محدث من فقهاء المالكية ولد بماز في صقلية من مصنفاته: المعلم بفوائد مسلم، توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة هجرية (ابن فرحون: 2005، 192/2)، فجعل مختصره هذا رواية لأقوال العلماء في المذهب المالكي، وإيضاحاً لجميع أحكامه. (الحطاب: 2010، 9/1)

ومن إغراقه في الاختصار أنه اعتمد رموزاً في كتابته، بيّنها وأفصح عن المراد منها في مقدمته، فقال: مشيراً (بفيها)، أي بهذا اللفظ، وهو مصطلح خاص بالمصنف، إذا ذكره في مختصره فإنه يريد به المدونة أشرف ما ألف في الفقه من الدواوين، وهي أصل المذهب وعمدته، بعد الموطأ، تناولها أفكار أربعة من المجتهدين: الإمام مالك، وابن القاسم، وأسد بن الفرات، وسحنون، وهي من العلم بمنزلة أم القرآن، تجزئ عن غيرها، ولا يجزئ غيرها عنها (التتائي: 2014، 153/1-154)؛ ولذا "أعاد عليها

ضمير الغائب، وإن لم يتقدم لها ذكر؛ لشهرتها عند أهل المذهب" (الحطاب: 2010، 67/1)؛ لأن نسبتها للمذهب كما يذكر ابن رشد كنسبة أم القرآن للصلاة، يُستغنى بها عن غيرها، ولا يستغنى بغيرها عنها. (التتائي: 2014، 154/1) وهو إنما يأتي بها غالباً؛ أي المدونة، إما للاستشهاد، وإما لكون ما فيها مخالفاً لما رجحه. (الحطاب: 2010، 67/1) ومشيراً، بمادة (أُول) التي تشمل: (تأويلان، وتأويلات، وأُولت)، إلى اختلاف شارحي المدونة في فهمها والمراد منها، والتأويل إخراج اللفظ على ظاهره (الحطاب: 2010، 67/1)، ولهذا فالمصنف قد يأتي بشبه التأويل من تفسير وحمل وقيد. (الأمير: 2011، 39/1) وخالصة القول: إن لفظ (أُول) من المصطلحات التي ترد بكثرة في المختصر، وهو يشير به إلى اختلاف شراح المدونة.

ويشير بمصطلح (الاختيار)؛ أي بمدلول هذه المادة، سواء كانت بصيغة الفعل أو الاسم لاختيار الإمام أبي الحسن اللخمي، لكن إن كان الاختيار بصيغة الفعل نحو اختار، واختير، فذلك يشير لاختياره هو في نفسه؛ أي اجتهاده واستنباطه من قواعد المذهب. (التتائي: 2014، 156/1) أما إن كان اختياره بصيغة الاسم كالمختار، والاختيار، فذلك إشارة لاختياره القول من الخلاف المتقدم عليه من أهل المذهب، وسواء وقع منه الاختيار بمادته، أو بلفظ التصحيح أو الترجيح، أو الاستحسان. (الحطاب: 2010، 68/1) وخصَّ الشيخ خليل (اللخمي) بمادة الاختيار لكثرة اختياراته (التتائي: 2014، 156/1). ويشير بمادة (الترجيح) سواء بصيغة فعل أو اسم، لترجيح الإمام ابن يونس، فإن كان ترجيحه بلفظ يدل على الفعل نحو رَجَّحَ، أو رُجِّحَ، دلَّ ذلك على اختياره من عند نفسه، وهو قليل.

أما إن كان بصيغة الاسم كالأرجح، والمرجَّح، فهو لترجيحه من خلاف تقدمه؛ "لأن أكثر اجتهاده في الميل مع بعض أقوال من سبقه". وقد ذكر له هذه المادة؛ أي الترجيح؛ لأنه كثيراً ما يرجح من الخلاف. (التتائي: 2014، 157/1)

وخصَّ الشيخ خليل في مختصره ابن رشد بمصطلح (الظهور) لاعتماده كثيراً على ظاهر الروايات؛ وما يؤخذ منها. (الأمير: 2011، 41/1) والظاهر في اصطلاح المالكية: يطلق فيما ليس فيه نص، وحينئذ يطلقونه على الظاهر من المذهب، وقد يحتمل الظاهر من الدليل، أي يتردد بين معنيين هو في أحدهما أظهر، فإذا ورد وجب حمله على ظاهره، إلا أن يدل دليل على العدول عن ظاهره، فيعدل إلى ما يوجبه الدليل. (الباجي: 1989، 73/1) والملاحظ أن مصطلح (الظهور)، أو (استظهر) من

المفردات التي ترد كثيراً في مختصر خليل؛ للإشارة لما استظهره الفقيه ابن رشد من الخلاف، سواء كان بالاسم كالأظهر، والظاهر؛ لاختياره من خلاف من تقدمه، أو بالفعل مثل (ظهر) لاختياره في نفسه، وهو قليل. (عامر: 2009، 26/1) وتخصيص الظهور لابن رشد مرده الاعتماد كثيراً على ظاهر الروايات، بالإضافة إلى أن الدراية كانت أغلب عليه من الرواية. (الأمير: 2011، 41/1) ومشيئاً بمادة (القول) للإمام المازري، فإن كانت الإشارة بالاسم مثل: القول: دل ذلك على اختياره من خلاف سابق، وهو قليل، وإن كانت بالفعل مثل: (أو قيل)، فذلك لاختياره في نفسه، وهو كثير. (الحطاب: 2010، 68/1) وسواء كانت الإشارة يلفظ (قال)، أو (القول) فهو دلالة دائمة على اختيار الإمام المازري من الخلاف. وقد خصَّ الشيخ خليل الإمام المازري بالقول؛ "لأنه لما قويت عارضته في العلوم، وتصرف فيها تصرف المجتهدين كان صاحب قول يُعتمد عليه". (الحطاب: 2010، 68/1)، ومعنى قويّ العارضة: ذو جلد، وصرامة وقدرة على الكلام، وذو بديهة ورأي سديد. (الرازي: 1999، 255)

ومن منهجه في المختصر أنه يشير بلفظ (خلاف) حيثما ذكر الاختلاف بين أئمة أهل المذهب في التشهير؛ أي الترجيح، إما تصريحاً بالتشهير، وإما بما يدل عليه. فإذا اختلف في تشهير الأقوال، وتساوى المشهورون في الرتبة فإنه يذكر القولين المشهورين، أو الأقوال المشهورة، ويأتي بعدها بلفظة (خلاف) إشارة إلى ذلك (التتائي: 2014، 158/1)، وتتضح هذه المنهجية من قول الشيخ خليل في مقدمة المختصر: "وحيث قلت خلاف فذلك للاختلاف في التشهير" (خليل: 2004، 8/1). وسواء كان الاختلاف في الترجيح بلفظ التشهير، أو بما يدل عليه، كالراجح، أو الظاهر، أو المقتي به، أو الذي عليه العمل، أو نحو ذلك. أما إن لم يتساو المشهورون في الرتبة فإنه يقتصر على ما شهّره أعلمهم. (الحطاب: 2010، 70/1)

ومن قواعد منهجه في المبالغة في الاختصار أنه إذا ذكر قولين، أو روايتين، أو أقوالاً بغير ترجيح، فإن ذلك يشير إلى عدم اطلاع المصنف على أرجحية منصوطة لغيره من تشهير، أو تصويب، أو اختيار يدل على ذلك. (التتائي: 2014، 158/1) وهو ما أشار إليه الشيخ خليل في مقدمته بقوله: "وحيث ذكرت قولين، أو أقوالاً فذلك لعدم اطلاعي في الفرع على أرجحية منصوطة". (خليل: 2004،

8/1) ولهذا السبب فهو يذكر القولين، أو الأقوال إلا إذا كان أحد الأقوال ضعيفاً جداً، فيتركه، ويذكر ما سواه من الأقوال المتساوية. (الحطاب: 2010، 70/1)

هذا هو الغالب في منهجه، وقد يقع فيه شيء على خلاف ما ذكر، وما اعترض به عليه من أنه لم ينضبط له قاعدة في الترجيح؛ لأنه تارة يشير به لما شهر، وتارة لما لم يشهر، وتارة أخرى لقول مشهور. لكن لا يسوغ الاعتراض عليه حينئذ؛ لاحتمال أنه إنما اقتصر عليه لقوته عنده. (التتائي: 2014، 158/1)

#### المطلب الثاني: خصائص منهجه في المختصر

واعتبر الشيخ خليل ضمن منهجه في المختصر من المفاهيم مفهوم الشرط، "وهو تعليق الحكم على الشرط فقط" (التتائي: 2014، 159/1) أي "دلالة اللفظ المفيد لحكم مُعَلَّق على شرط لمذكور على نقيضه"، كقوله - تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ (الطلاق، 6). فلا تجب نفقة لمبانة غير حامل، وهو حجة عند أكثر العلماء. (الأمير: 2011، 42/1)

فالمفهوم يكون حكماً لغير المذكور، وحالاً من أحواله، والمفهوم ينقسم إلى مفهوم موافقة، ومفهوم مخالفة. فمفهوم الموافقة يكون فيه حكم المفهوم موافقاً لحكم المنطوق، ومفهوم المخالفة يكون فيه حكم المفهوم مخالفاً لحكم المنطوق؛ أي إثبات حكم نقيض حكم المنطوق. (الشوكاني: 178)

وإنما خصَّ الشيخ خليل مفهوم الشرط؛ لأنه أقواها؛ وربما أراد باعتبار مفهوم الشرط دون غيره تنزيهه منزلة المنصوص، فذكره في بعض المواضع إما لفائدة اقتضت ذلك، كترتيب فرع على قيود سابقة، وإما ليعطف على ذلك اللفظ ما سواه في الحكم؛ قصداً للتسهيل والاختصار، وإما أن ذلك قليل نادر، وإما لغير ذلك من المقاصد المعينة على الفهم وسرعة الحفظ. (التتائي: 2014، 159/1)

ومن قواعد منهجه في المختصر، استعماله لمصطلحين في صورة فعلين مبنيين للمفعول لقصد عدم التبيين في قوله: "وأشير (بِصَحِّح) أو (اسْتَحْسِنَ) إلى أن شيخاً غير الذين قدمتهم صحح هذا أو استظهره"؛ (خليل: 2004، 8/1)؛ للدلالة على أن شيخاً غير الأربعة الذين قدمهم وهم: اللخمي، وابن يونس، وابن رشد، والمازري، صحح هذا القول، أو استظهر بلفظ صحح أو غيره. ولعله قصد من بناء الفعلين (صَحِّح) و(اسْتَحْسِنَ) للمفعول إلى عدم التبيين، ولذلك جاء لفظ (شيخ) نكرة. وقد يُعَيَّرُ بالوصف كالأصحِّح، والمصحح، والأحسن.

ولعل الشيخ خليل لماعين الفقهاء الأربعة السابق ذكرهم، وما اصطلح عليه في الدلالة على مختارهم، ولم يسعه ترك التنبيه على ما صححه غيرهم من الأقوال أو استحسنته منها، أو مما ظهر له من تلقاء نفسه أخبر هنا أنه يشير إلى مختار غير الأربعة بصحح أو استحسن. وقد أوضح صاحب مواهب الجليل بقوله: "والأقرب إلى التحقيق أن التصحيح فيما صححه الشيخ من كلام غيره، والاستحسان فيما يراه مع احتمال الشمول فيها". (الخطاب: 2010، 73/1) وإنما لم يسمهم مع من قدمهم عند ذكره اصطلاح (صَحَّحَ واستُحْسِنَ) لكثرتهم؛ فيؤدي للطول (التتائي: 2014، 162/1)، وهو ما يتعارض مع قصد الإيجاز في تأليف المختصر. ومن خصائص منهج الشيخ خليل في مختصره أنه كثيراً ما يستعمل مصطلح (التردد) ليشير به لتردد بعض المتأخرين من أهل المذهب في النقل لطرق المذهب المنصوصة للمتقدمين (الخطاب: 2010، 73/1)، مع اتحاد المنقول عنه؛ لتعدد قوله، أو اختلاف الفهم عنه، سواء تعدد الناقل، أو اتحد واختلف موضع نقله، أو في الحكم من أنفسهم لعدم نص المتقدمين. (الأمير: 2011، 43/1) وهذا يعني أنه يشير بالتردد إلى أمرين:

**أحدهما:** تردد المتأخرين كابن أبي زيد، إمام المالكية في وقته (مخلف: 1349هـ، 96/1)، ومن بعده في النقل عن المتقدمين، كأن ينقلوا عن الإمام مالك، أو ابن القاسم الذي صحب مالكاً فكان أفضه الناس بفقهاء (ابن فرحون: 2005، 400/1)، وغيرهما في موضع حكماً معيناً، ثم ينقلوا عنه في موضع آخر خلاف ذلك الحكم، أو ينقل بعضهم عنه حكماً في واقعة، وينقل آخرون عنه فيها خلافه. وسبب ذلك إما اختلاف قول المنقول عنه، بأن يكون له قولان، وإما الاختلاف في فهم كلامه، فينسب له كل ما فهم عنه.

**والثاني:** تردد المتأخرين في الحكم نفسه؛ لعدم نص المتقدمين على ذلك الحكم الذي استنبطوه. وتردد المتأخرين في النقل هو اختلافهم في العزو للمذهب، المسمى بالطرق، وهي عبارة عن اختلاف الفقهاء في كيفية نقل المذهب (الخطاب: 2010، 73/1). وقد ذكر صاحب جواهر الدرر أن التردد في الحكم إن كان من واحد فمعناه التحير، أو اختلاف الاجتهاد، وإن كان من متعدد فمعناه اختلاف الاجتهاد، كأن يرى بعضهم أن المذهب كله على قول واحد، ويرى غيره: أنه على قولين، ويرى غيرهما أنه على أقوال، دون تعرض أحد لتشهير، أو تصحيح، أو ترجيح. (التتائي: 2014، 163/1)

ومن خصائص منهج المصنّف في المختصر أنه يشير (بلو) مسبوقة بواو الكناية، المكتفى عن جوابها بما قبلها، إلى وجود خلاف مذهبي؛ أي منسوب لمذهب الإمام مالك، بمعنى وجود قول آخر في المسألة يخالف القول الأول داخل المذهب. (عامر: 2009، 27/1) "وشاهد الاستقراء يقضي بصحته" (التتائي: 2014، 163/1). جاء ذلك في قول الشيخ خليل: "...وب(لو) إلى خلافٍ مذهبيّ" (خليل: 2004، 8/1)، ولكنه لا يشير إليه إلا إذا كان هذا الخلاف قولياً. ومقتضى كلامه أن قوله: (خلافٌ) منونٌ، وقوله (مذهبيّ) بياء النسب (الحطاب: 2010، 74/1)؛ لردّ خلافٍ داخلي واقع في مذهب الإمام مالك رحمه الله.

ومن قواعد منهجه أنه لا يمثل لشيء إلا لرفع إبهام، أو تحذير من هفوة، أو إشارة لخلاف، أو تعيين لمشهور، ومن ضوابطه أنه إذا جمع مسائل مشتركة في الحكم والشرط نسّقها بالواو، فإذا جاء بعدها بقيد انطبق على الجميع، وإذا اختص القيد ببعضها أدخل عليه كاف التشبيه؛ فيختص القيد لما بعد الكاف. (الحطاب: 2010، 74/1) ومن خصائص منهجه هو وغيره من المتأخرين أنهم إذا أسندوا الفعل إلى ضمير الفاعل الغائب، ولم يتقدم له بَكر كقوله: (رَخَصَ)، و(أجازَ)، و(قالَ)، و(منعَ)، و(ليمنعَ)، ونحو ذلك- فهو راجع إلى الإمام مالك- رحمه الله- للعلم به. (الحطاب: 2010، 74/1-75)

كما تميز منهج الشيخ خليل في التشهير بأنه يتبع ما شهره غيره. يقول الرماصي وهو فقيه مالكي، له حاشية على شرح التتائي على مختصر خليل، توفي سنة ست وثلاثين ومائة وألف، (الكتاني: 1982، 507/1) بعد تتبعه للمختصر: "وما ذكر من التشهير في عهده لم أره لغيره". (التتائي: 2014، 34/1) ومن منهجه أنه لم يطرد له في مختصره عمل بأحد الأقوال في التشهير، وذلك واضح وجلي لمن استقرأ مختصره، إذ ترى أحياناً أن المشهور عنده هو رواية ابن القاسم أو قوله، وتارة ترى أن المشهور عنده يكون بكثرة الرواية أو القول، وتارة أخرى ترى أن المراد بالمشهور هو القول الراجح. (التتائي: 2014، 28/1-29) بالإضافة إلى أن الشيخ خليل قد يجعل أحياناً ظاهر كلام الأعلام الثقات وما نصوا عليه، وقالوا به هو المشهور.

فمن منهجه أنه يعتبر من الراجح اختيارات علماء المذهب، وهذه الاختيارات ألحقها الشيخ خليل في مختصره بالمشهور؛ أي ما اختاره من أقوال المازري، واختيارات اللخمي، وترجيحات ابن يونس،

واستظهارات ابن رشد، وما صححه أو استحسنته غيرهم من أئمة المالكية وبذلك وضع الشيخ لمختصره منهجاً ميزه عن غيره، حيث قصره على بيان ما به الفتوى، والعمل بالراجح والمشهور، وما جرى به العمل، وزاد في مسائله على ابن الحاجب في جامعهم، ويراد به جامع الأمهات لابن الحاجب، وجمع فيه أمهات الأصول المالكية كالمدونة والواضحة والموازية. (خليل: 2007، 1/10-11)

يقول الرماصي: "لما كان علم الفقه أفضل العلوم بعد كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - إذ به تعرف الأحكام، ويتميز الحلال من الحرام، وقد صنف فيه الأئمة الأعلام دواوين لا تحصر، وأحسن ما صنف في ذلك مختصر خليل؛ إذ أقبلت عليه الطلبة شرقاً وغرباً، وله شروح كثيرة..". (التتائي: 2014، 38/1)

لذا أقبل عليه العلماء شرقاً وتحشية، فقاموا بدراسة نقدية للمختصر وشروحه، برزت في صورة حواشي دققوا فيها، وحرروا نسبة كل قول لقائله؛ حتى إن العلامة ناصر الدين اللقاني (التتبيكتي: 2002، 470/1) كان إذا عورض كلام الشيخ خليل بكلام غيره يقول: "نحن أناس خليليون، إن ضلّ ضللنا". (التتبيكتي: 2000، 171/1) صرح بذلك مبالغة في الحرص على متابعة مختصره، وكثرة إقبال العلماء عليه.

#### الخاتمة

- تمتع خليل بن إسحاق الجندي بشخصية فذة، وبصيرة نافذة، فكان فقيهاً من فقهاء المالكية، واعتبر مثلاً يُحتذى به في اهتمامه بالفقه المالكي، والعمل بما به الفتوى، تولى تدريس العلوم الإسلامية في أكبر مدارس مصر، بالإضافة إلى توليه منصب الإفتاء على مذهب الإمام مالك.
- إن مختصر خليل بن إسحاق الذي بلغت شهرته الآفاق، كان له الأثر البالغ في المذهب المالكي، إذ ضمنه ما تكون به الفتوى، وما هو الأرجح الأقوى، واستيفاء مسائله لجل المذهب، رغم الاختصار الشديد، مع رسوخ قدم مصنفه الذي عرف بقوة الاستنباطات، واستخراج الفوائد منها.
- إن الشيخ خليل بن إسحاق ذكر معالم منهجيته بوضوح في مقدمة مختصره الذي جاء خلاصة لأغلب ما في المدونة، وتأويلات شراحها، واستنباطاتهم جعلته يتجاوز المصادر ذات الصلة بالمذاهب الأخرى فلم يتأثر بها.

- إن من قواعد منهجه في المبالغة في الاختصار أنه إذا ذكر قولين أو روايتين، أو أقوالاً بغير ترجيح، فإن ذلك يشير إلى عدم اطلاع المصنف على أرجحية منصوصة، لغيره من تشهير، أو تصويب أو اختيار يدلّ على ذلك؛ ولهذا السبب يذكر القولين.
- خصّ الشيخ خليل بن إسحاق في المختصر أربعة أقطاب من أئمة المذهب المالكي، اعتمد عليهم في الترجيح، فقد خصّ ابن رشد بالظهور؛ لاعتماده على ظاهر الروايات كثيراً، وخصّ ابن يونس بالترجيح؛ لأن أكثر اجتهاده في ترجيح أقوال غيره، وخصّ المازري بالقول؛ لأنه فد قويت ملكته في المعقول والمنقول، وخصّ اللخمي بالاختيار، وقدمه عليهم؛ لأنه أكثرهم تقديماً للاختيار، فإذا تساوت أقوال هؤلاء الأربعة فإنه يقتصر على ما شهره أعلمهم، وهو بذلك يبيّن منهجيته بوضوح.

#### التوصيات والمقترحات

- من المقترحات المهمة في هذا الشأن أن مختصر خليل بن إسحاق الجندي كتاب فقهي قيّم، لكنه يحتاج إلى تبسيط مسائله الفقهية التي جاءت مختصرة؛ لتكون في متناول طلبة العلم دون شدة عناء.
- الاهتمام بالدراسات التي تؤصل مسائل الفقه المالكي، وتوثق أدلته من الكتاب والسنة.
- إعداد جيل من الباحثين وفق المنهج العلمي الحديث لدراسة وتحقيق كتب المالكية، والمذاهب الأخرى وفق الكتاب والسنة بعيداً عن التعصب المذهبي.
- حاجة طلبة العلم في الدراسات العليا إلى دراسة هذا الكتاب الفقهي؛ لتكوين نخب من المتخصصين والباحثين؛ لأن مختصر الشيخ خليل بن إسحاق من أهم الكتب القيمة التي تزخر بها المكتبة الفقهية المالكية، والتي توصف بأنها المعتمدة، والمعول عليها، والمتلقاة بالقبول.
- إن التقه في المذهب المالكي يمكن حصوله عن طريق كتب متقدمي المالكية، ففيها يظهر الترابط جلياً بين الأصول والفروع، وتذكر المسائل مقرونة بأدلتها، وتبيّن وجوه الأقوال ومداركها، ومن خلالهما يمكن معرفة مناهجهم التي ساروا عليها، فيحصل من دراستها مع كتب المتأخرين تكوين الملكة الفقهية.
- حاجة المتخصصين في الفقه الإسلامي مالكيين وغيرهم إلى دراسة مختصر خليل بن إسحاق، لاسيما إنه كتاب فقهي قيّم يستعمل مصطلحات جديرة بالدراسة والبحث.

#### المراجع

أولاً: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

## ثانياً: الكتب

- 1- إحكام الفصول في أحكام الأصول، للإمام الفقيه الأصولي أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، (ت 474 هـ)، تحقيق: د. عبد الله محمد الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1409 هـ - 1989.
- 2- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار المعرفة، بيروت - لبنان، د.ت.
- 3- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة، 1984م.
- 4- الإكليل شرح مختصر خليل في الفقه المالكي، العلامة محمد بن محمد الأمير (ت 1232 هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد مصطفى قاسم الطهطاوي، دار الفضيلة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2011م.
- 5- تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، 1992م.
- 6- التسهيل لمعاني مختصر خليل، الطاهر عامر، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1430 هـ - 2009م.
- 7- توشيح الديباج وحلية الابتهاج، بدر الدين القرافي، (ت 946 هـ)، تحقيق: أحمد الشتيوي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1403 هـ - 1983م.
- 8- التوضيح، للشيخ خليل بن إسحاق الجندي، (ت 767 هـ)، على جامع الأمهات، لجمال الدين بن الحاجب (ت 646 هـ)، تحقيق: د. أحسن زقور، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، كتاب الطهارة، 1428 هـ - 2007م، والطبعة الأولى، كتاب الصلاة، 1430 هـ - 2009م.
- 9- جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي المالكي، (ت 942 هـ)، حققه: د. أبو الحسن، نوري حسن حامد المسلاتي، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1435 هـ - 2014م.
- 10- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون المالكي (ت 799 هـ)، تحقيق: د. محمد الأحمد أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية، 1426 هـ - 2005م.

- 11- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1349هـ.
- 12- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي، خرّج أحاديثه وعلق عليه: عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، 1397هـ - 1977م.
- 13- فهرس الفهارس والأثبات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، باعتاء: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1402هـ - 1982م.
- 14- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج في تراجم المالكية، أحمد بابا التنبكتي، ضبط النص وعلّق عليه: أبو يحيى عبد الله الكندري، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2002م.
- 15- لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، 1419هـ - 1999م.
- 16- مختار الصحاح، للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي رحمه الله، أعدّها وقدم لها: محمد حلاق، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1999م.
- 17- مختصر خليل في فقه إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس، رضي الله عنه، للعلامة الشيخ خليل بن إسحاق المالكي، صححه وعلق عليه الشيخ الطاهر الزاوي، دار المدار الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، 2004م.
- 18- المصباح المنير، للعلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م.
- 19- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن حسين الرعيني الحطاب، راجعه الشيخ محمد تامر، والشيخ محمد عبد العظيم، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1431هـ - 2010م.
- 20- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا التنبكتي، عناية وتقديم: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات دار الكاتب - طرابلس الغرب - ليبيا، الطبعة الثانية، 2000م.

21- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1951م.

# AI-OSTATH

Issued Syndicate of Academic Staff-University Tripoli



Issue  
19

Complete vector field on an open ball

Fall  
2020

الأستاذ

العدد 19 خريف 2020



Issue 19 Fall 2020

AI-OSTATH



# AI-OSTATH

Issued By Syndicate of Academic Staff-University Tripoli

Issue 19

fall 2020

## Editorial Board

### Chairman

Dr. Osama Ibrhim El Azreg

### Editor-in-Chief

Dr. Meftah.M. Abouzbeda

### Associate Editors

Dr. Samir Ali Alpoloul

Dr. Hana Mohamed Abusaida

Dr. Fathy Eltaher El Mdany

### Secretary of the Editorial Board

Rajab Ahmed Idris

**Correspondence:** Editorial Board AI-Ostath Journal  
**Address:** Syndicate of Academic Staff University of Tripoli  
**Email:** alosath2015@gmail.com

---

Contents

---

---

---

Complete vector field on an open ball

.....(4)

D. N.M.Ben yousif

---

USE OF BACTERIOPHAGES FOR FOOD PROTECTION FROM  
MICROBIOLOGICAL SPOILAGE

.....(13)

Elhedmi Abdulkhaleg

Samira Guma Jrad

---

Complete and Analytic Vector Field On  $R^N$

.....(25)

D. N.M.Ben yousif

---

---



---

---

## Complete vector field on an open ball

\*D. N.M.Ben yousif

---

---

**Abstract:** –The theorem concerned in this paper has been proved before by the author, but in this paper the author shall give a new proof using the idea of lipschitzian method which give us a lot of results to formulate.

### 1. Introduction:–

The domain of real cartan triple factors Hilbert balls play a distinguish role: there gauge function can let the JB– norm of several different red JB– triple factors. The later fact seems to be one of the main, obstructs on the way to pure real geometric theory of JB– triples, and it is commonly agreed that a deep understanding of the structure of the complete real polynomial vector fields of Hilbert balls can be curtail in this direction.

Mangasarion and from Ovitz, are shown to have natural extensions valid when the mappings are only lips chizz continuo–us. Involved in these extensions is a compact, convex set of linear mappings called the general zed derivative,

which can be assigned to any Lipschitz continuous mapping and point of its (open) domain and which reduces to the usual derivative whenever the mapping is continuously differentiable.

## 2. The main result:

**2.1 Definition:** Let a function  $f: \mathbb{R}^n \rightarrow \mathbb{R}^n$  we may identify  $f(x) \frac{\partial}{\partial t}$  with  $f$ . The vector field  $f(x) \frac{\partial}{\partial t}$  is said to be complete in  $B = \{x: \langle x, x \rangle < 1\}; B \subset \mathbb{R}^n$  if for every  $x_0 \in B$  there is differentiable function  $\gamma: \mathbb{R} \rightarrow B$  where  $\gamma(0) = x_0$  and  $\frac{\partial}{\partial t} \gamma = f(\gamma(t)) \quad t \in \mathbb{R}$ . (BenYousif, 2005, pp1-10)

**2.2 Theorem:** Each tangent polynomial vector field belongs to the Lie-algebra generated by the field  $P_a, Q_a$ , ( $a \in \mathbb{H}$ ) where  $P_a: x \rightarrow a - \langle x, a \rangle x$ . Where

$Q_a: x \rightarrow a - [2\langle x, a \rangle - \langle x, x \rangle a]$ . (Willard, 1968 & Hochschild, 1965)

**Proof:** Let  $P_a: x \rightarrow a - \langle x, a \rangle x$  so

As known that  $\{abc\}_{spin} = \langle a, b \rangle c + \langle a, b \rangle a - \langle a, c \rangle b$

$Q_a: x \rightarrow a - \{xax\}_{spin} = a - 2\langle x, a \rangle x + \langle x, x \rangle a$ .

And  $\{abc\}_{\text{Hill}} = \frac{1}{2}\langle a, b \rangle c + \frac{1}{2}\langle a, b \rangle a$ ,  $p_a: x \rightarrow a - \{xax\}_{\text{Hill}}$  then  $Qa = 2Pa$

$$Pa = a - \langle x, a \rangle x \text{ and } Q = a - 2\langle x, a \rangle x + \langle x, x \rangle a \quad Qa - Pa = -\langle x, a \rangle x + \langle x, x \rangle a.$$

$$\{a b x\}_{\text{Hill}} = \frac{1}{2}\langle a, b \rangle x + \frac{1}{2}\langle x, b \rangle a.$$

$$\{b a x\}_{\text{Hill}} = \frac{1}{2}\langle b, a \rangle x + \frac{1}{2}\langle x, a \rangle b \quad (a o b - b o a) x = \frac{1}{2}\langle x, b \rangle a - \frac{1}{2}\langle x, a \rangle b$$

.

$$Qa - Pa = \langle x, x \rangle a - \langle x, a \rangle b = 2(a o x - x o a) x - 2(a o b - b o a) = \langle x, b \rangle a - \langle x, a \rangle b$$

b

$$Pa = a - \langle x, a \rangle x \quad \text{and } Qa = a - 2\langle x, a \rangle x + \langle x, x \rangle a \quad 2Pa - Qa = a - \langle x, x \rangle a = (1 - \langle x, x \rangle) a$$

$$\text{Span } \{Pa, 2Pa - Qa\} \ni (Qa - Pa)$$

$$\text{Span } \{Pa, Qa\} = \text{span } \{Pa, (1 - \langle x, x \rangle) a\}. \quad \text{Then } Qa - Pa = -(2Pa - Qa) + Pa = Qa$$

$$- 2Pa. \quad \text{That's mean } 2(a o x - x o a) x = - (1 - \langle x, x \rangle) a + Pa$$

$$Pa - (1 - \langle x, x \rangle) a = a - \langle x, a \rangle x - a + \langle x, x \rangle a = \langle x, x \rangle a - \langle x, a \rangle x, .$$

[P, Q] a Which Complete the theorem.

**2.3 Theorem** Let  $p^- \in \text{Pol} / \mathbb{R}^n, \mathbb{R}^n$ . Then the vector field  $p^-(x) \frac{\partial}{\partial x}$  is

Complete in the unit ball  $B^-$  if  $p^-$  is finite linear combination of the mappings  $R^-(x), \langle R^-(x), x \rangle x, (1 - \langle x, x \rangle)Q(x)$  Where  $Q, R^- \in \text{pol}(\mathbb{R}^n, \mathbb{R}^n)$ . (Benyousif, 2004 & Stacho, 2001)

**Proof:** let  $P$  denote the set of all polynomials  $p^- \in \text{Po}(\mathbb{R}^n, \mathbb{R}^n)$  such that the vector field  $p^- \frac{\partial}{\partial x}$  is complete in  $B$ . Since  $B$  is (real analytic sub manifold of  $\mathbb{R}^n$  with analytic boundary  $\partial B$ , for a polynomial  $p^- \in \text{pol}(\mathbb{R}^n, \mathbb{R}^n)$  we have:

$p^- \in P$  if  $p^-$  is tangent to  $\partial B$ , that is  $p^- = \{p^- \in \text{pol}(\mathbb{R}^n, \mathbb{R}^n) \mid p^-(x_1, x_2, \dots, x_n) \perp (x_1, x_2, \dots, x_n), p^- \perp e, \text{ for } x_1, x_2, \dots, x_n \in \mathbb{R} \text{ and } x_1^2 + x_2^2 + \dots + x_n^2 = 1\}$ .

Now give any polynomial mapping  $(A)$  such that  $A: \mathbb{R}^n \rightarrow \text{mat}^{(-)}(N, \mathbb{R})$  we have  $\langle xA(x), x \rangle = \langle x, xA(x) \rangle = \langle x, x(-A(x)) \rangle = -\langle xA(x), x \rangle$ .

Thus necessarily  $\langle xA(x), x \rangle = 0$  that  $xA(x) \perp x$  on the whole space  $\mathbb{R}^n$  in particular  $e \in A(e) \perp e \forall$  unit vector which mean that  $x \rightarrow xA(x)$  is complete polynomial vector field of second degree in unit spheres  $= \sigma B$   $S = \sigma B = (x_1^2 + x_2^2 + \dots + x_n^2) = 1 \langle x, x \rangle$ .

Conversely: let  $v$  be complete polynomial vector field on  $\sigma B = s$ . we know that  $v(x) = \sum_{k=1}^n v_k(x) V_k(x)$  for Some scalar-valued polynomials  $v_k: \mathbb{R}^n \rightarrow R$  with the fundamental vector fields  $V_k(x) = e_k - \langle e_k, x \rangle e_k = e_k - x_k \sum_{i=1}^n x_i e_i$ .

Since the function  $[1 - (x_1^2 + \dots + x_n^2)]$  vanishes on  $\partial B = s$  the vector field:-

$V^-(x) = v(x) - [1 - (x_1^2 + \dots + x_n^2)] \sum_{k=1}^n v_k(x) e_k$  .coincides with on the Spheres.

However, with the standard matrices  $E_{ik}$  with 1 at  $(i, k)$ -entry and 0 else where

we can write:  $V^-(x) = \sum_{k=1}^n v_k(x) [e_k - x_k \sum_{i=1}^n x_i e_i] - [1 - (x_1^2 + \dots + x_n^2)] \sum_{k=1}^n v_k(x) e_k$

$= \sum_{k=1}^n v_k(x) \sum_{i=1}^n x_i [x_i e_k - x_k e_i] = \sum_{k=1}^n v_k(x) \sum_{i=1}^n x_i x_k [E_{ik} -$

$E_{ki}] = x A(x)$  where  $A(x) = \sum_{1 \leq i < k \leq n} (x_i v_k(x) - x_k v_i(x)) [E_{ik} - E_{ki}]$  is a

polynomial map from  $\mathbb{R}^n$  in to  $\text{mat}^{(-)}(N, \mathbb{R})$ .

Now  $P^- = xA(x) - \langle xA(x), x \rangle x + (1 - \langle x, x \rangle) Q(x)$ .

$$\langle P^-(e), e \rangle = \langle (eA(e) - \langle eA(e), e \rangle e + (1 - \langle e, e \rangle) Q(e)), e \rangle.$$

$$\langle P^-(e), e \rangle = 0. \quad \text{Which completes the proof.}$$

**Remark:** let  $V_k: x \rightarrow e_k - \langle e_k, x \rangle x$  with  $k=1, 2, \dots, n$ , then every complete polynomial vector field on the sphere  $s = \partial B$ , where  $B$  an open unit ball ( $S = \partial B = \sum_{i=1}^N x_i^2 = 1$ ) coincides with some vector field of the form  $v(x) = \sum_{k=1}^n p_k(x) v_k(x)$  when restricted to  $S$  where  $p_1, \dots, p_n: \mathbb{R}^N \rightarrow \mathbb{R}$  are appropriate polynomials.

Example 1 : Although no non vanishing continuous vector field exists on sphere  $s^2$  there are three mutually perpendicular vector field on  $s^3 \subset \mathbb{R}^4$ , that is a frame fields, let  $s^3 = \{ (x_1, x_2, x_3, x_4), \sum_{i=1}^4 x_i^2 = 1 \}$  and let vector field be given by:

$$X = -x_2 \frac{\partial}{\partial x_1} + x_1 \frac{\partial}{\partial x_2} + x_4 \frac{\partial}{\partial x_3} - x_3 \frac{\partial}{\partial x_4}.$$

$$Y = -x_3 \frac{\partial}{\partial x_1} - x_4 \frac{\partial}{\partial x_2} + x_1 \frac{\partial}{\partial x_3} - x_2 \frac{\partial}{\partial x_4}.$$

$$Z = -x_4 \frac{\partial}{\partial x_1} + x_3 \frac{\partial}{\partial x_2} - x_2 \frac{\partial}{\partial x_3} + x_1 \frac{\partial}{\partial x_4}.$$

At  $p = (x_1, x_2, x_3, x_4)$ . Since at each point these are mutually Orthogonal Unit vectors in  $\mathbb{R}^4$ , they are independent. To see that they tangent to  $s$  it's enough to

take inner product with  $x$  radius vector from the original to the point ones,

$$\langle x^{\rightarrow}, x \rangle = 0 \quad \langle z^{\rightarrow}, x \rangle = 0 \Rightarrow 0$$

$$\langle y^{\rightarrow}, x \rangle = 0.$$

**Example2:** Assume  $v \in \text{Pol}(\mathbb{R}^3, \mathbb{R}^3)$  and  $\langle v(e), e \rangle = 0$  for  $\langle e, e \rangle = 1$   $\langle v(e), e \rangle = 0$

mean that  $v$  is tangent to unit – sphere.

Let  $a = v(0), w = v - va$  then  $w$ , also tangent to the unit-Sphere but already  $w(0) = 0$

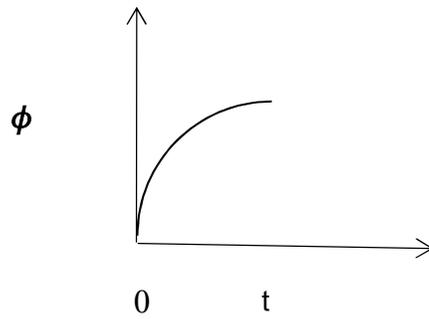
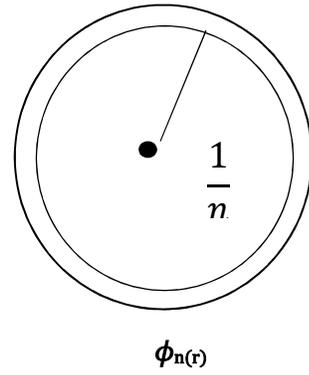
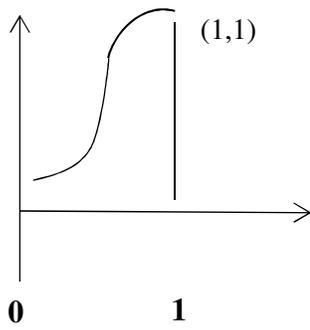
$$e_{v\phi} = \begin{pmatrix} \cos v \\ \sin v \cos \phi \\ \sin v \sin \phi \end{pmatrix} \text{ Then } \langle w(e_{v\phi}), e_{v\phi} \rangle = 0.$$

$$\frac{\partial}{\partial u} \frac{\partial}{\partial v} \langle w(e_{v\phi}), e_{v\phi} \rangle = 0, \frac{\partial}{\partial u} (e_{v\phi}) = \begin{pmatrix} 0 \\ -\sin v \sin \phi \\ \sin v \cos \phi \end{pmatrix}$$

$$\frac{\partial}{\partial u} \left( \frac{\partial}{\partial u} (e_{v\phi}) \right) = \begin{pmatrix} 0 \\ -\cos v \sin \phi \\ \cos v \cos \phi \end{pmatrix}$$

**Example3:**

$P: B(\mathbb{R}^n) \rightarrow \mathbb{R}^n$  complete analytic field  $[1 - \langle x, x \rangle]^{-\frac{1}{n}} P(x) = P^n(x)$ .



$$\Psi(\exp[-1/(nr)^2]) = \phi_n(r) \quad \Psi(t) = 1 - \exp[1 - 1/(1-t^2)]$$

$$P_n(x) = \phi_n(x^2 + y^2) p(x)$$

**References:**

- 1– N.M. BEN Yousif, Complete polynomial vector fields on simplexes, Electronic Journal of Qualitative Theory of Differential Equations No 5. (2004), p.p.(1–10).
- 2– N.M. BEN Yousif. Complete polynomial vector fields in unit ball, e–journal AMAPN. Vol. (20) (1) 2004, Spring.
- 3– L.L. Stachó, A counter example concerning contractive Projection of real  $JB^1$ –triples, Publ. Math., Debrecen, 58(2001), 223–230.
- 4– ROBERT J. Walker. Algebraic curves, Princeton–New Jersey, 1950.
- 5– Lie Theory and Special Function by willard miller, Jr. New York and London 1968.
- 6– The structure of Lie group–G. Hochschild – 1965.

## USE OF BACTERIOPHAGES FOR FOOD PROTECTION FROM MICROBIOLOGICAL SPOILAGE

Elhedmi Abdulkhaleg <sup>1</sup>

Samira Guma Jrad<sup>2</sup>

---

---

**Abstract:** The article has been studied the ability of bacteriophages, specific to bacteria of the genus *Pseudomonas* to prevent microbiological spoilage of protein-containing food products not subjected to heat treatment (beef, poultry and fish). It is shown that bacteria protects these products from microbiological damage under the influence of host bacteria.

**Key words:** foods, microbiological spoilage, bacterial, *Pseudomonas*, bacteriophages.

### Introduction:

*Pseudomonas* strains of bacteria have shown to play a key role in milk spoilage, slaughtered poultry and meat, eggs and fish. This study aims at detecting the presence of *Pseudomonas* bacteria in various objects. Microbiological studies have shown that these bacteria (*P. fluorescens*, *P. aeruginosa*) play a key role in milk spoilage (Ferreira,2013), (V. N. Leontiev et al., 2013), slaughtered poultry and meat, eggs and fish (M. Anbalagan 2014),

---

<sup>1</sup> - Staff member at Higher Institute of Medical Professions. Al-Qarah Poli, Libya.

<sup>2</sup> - Staff member at faculty of Physical Education and Sports Sciences, Tripoli University, Libya

(A. E. Elhedmi,2015). A crucial task is to expand the collection of bacteriophages capable to lyse food spoilage bacteria and to study their biological characteristics.

Looking for environmentally friendly ways to decontaminate food products using different phages will increase the shelf life and control spoilage.

Microbial spoilage of protein-contained food is one of the most serious reasons of food loss in the world. Bacteria *Pseudomonas fluorescens* and *Pseudomonas aeruginosa* are the most common causative agents of this process (M. M. Medzhidov, 2003). Temperature decrease to 4°C in the chambers of refrigerators is used most often to prolong shelf-life of food products. However, these measures do not greatly inhibit the growth of the above bacteria. Therefore, enhancing food spoilage protection tools seems to be an urgent task. Bacteriophage-based preparations could become some of these tools, because they are not toxic to humans and highly specific for bacteria (Ferreira,2013).

Given the significant prevalence and circulation in the nature of *Pseudomonas*, much attention is paid to the detection of these microorganisms in various sites.

Microbiological studies have shown that bacteria of the genus *Pseudomonas* (*P. fluorescens*, *P. aeruginosa*) play a key role in spoilage of milk (G. F. Levanova et al., 1995), (F. Gerkhardt, 1981), ( L. Franzetti and M. Scarpellini, 2007), meat of slaughter animals and poultry, eggs, fish ( A.B.

Ferreira,2013), (M. Anbalagan, 2014), ( A.V. Kostyleva and O.Y. Kuznetsov, 2011).

*P. fluorescens* and *P. aeruginosa* are psychrophilic, obligate-aerobic microorganisms that can reproduce in products under refrigerated storage. These bacteria secrete active enzymes that break down proteins and lipids. They are antagonists of many bacteria and mold.

Over the past decade, there has been a significant increase in bacteriophages as a preventive and curative drugs. This circumstance is due to the steadily growing resistance of bacteria to antibiotics. In conditions global antibiotic resistance, bacteriophages can be effective means for treatment and prevention of many bacterial infections. For therapy bacterial phages successfully used, including industrially produced.

The use of food contaminated with pseudo-mana, if available predisposing factors can lead to infections (Krasilnikov,2011). Therefore, in the present The development of biopharmaceuticals based on bacteriophages is being storage of fruits, vegetables, meat, fish in the process of their processing before packaging production at the enterprises (phage bioprocessing) ( AG. Shestakov,2010) (Kiseleva, 2015) (Gabilovich, 1973).

Our work objective is to analyze bacteriophages applicability of protect protein-contained food from spoilage caused by bacteria *Pseudomonas fluorescens* and *Pseudomonas aeruginosa*.

The urgent task is to expand the collection of bacteriophages capable of lysing bacteria that cause food spoilage and the study of their biological properties. Search for environmentally friendly ways of decontamination of food products using different phages will increase the shelf life and reduce spoilage.

Previously, we have isolated bacteria *Pseudomonas fluorescens* and *Pseudomonas aeruginosa* (the collection strains) from meat, fish and poultry samples exposed to microbiological spoilage.

### **Materials and methods**

Bacteriophages isolated from spoiled poultry, beef and carp samples were the subjects of the study. 20 g of the weighed sample were inoculated with 20  $\mu$ l of *Pseudomonas* sp. diluted 24 hrs culture and incubated at 30°C for 2 days. The obtained sample was homogenized in 10 ml physiological solution then the cells and coarse particles were precipitated by centrifugation at 6000  $\text{min}^{-1}$  for 15 min. Chloroform (20:1) was added to the lysate, shaken vigorously for 1 minute, left for 20–60 min at room temperature then centrifuged again to obtain a clarified lysate.

Phagolysate titre and the form and bacteriophage negative colonies were determined by Gracia agar–layer technique (A.E. Elhedmi et al., 2016).

About 2 g of heat untreated protein–contained food samples: beef, poultry and fish were placed into Petri dishes and undergone the following treatments: inoculated with bacteria *Pseudomonas fluorescens* and *Pseudomonas*

*aeruginosa* (control), treated with bacteriophage suspensions (BV<sub>12</sub> – isolated from beef, BV<sub>25</sub> – isolated from poultry, BV<sub>55</sub> – isolated from fish); treated with suspensions of bacteriophages with their host cells (BV<sup>B</sup><sub>12</sub> – bacteriophages with *Pseudomonas aeruginosa* bacteria, BV<sup>B</sup><sub>25</sub> – bacteriophages with *Pseudomonas aeruginosa* bacteria and BV<sup>B</sup><sub>55</sub> – bacteriophages with *Pseudomonas fluorescens* bacteria). After that Petri dishes with the samples were stored at 4°C (9 days) and at 30°C (5 days).

#### **Results and discussion:**

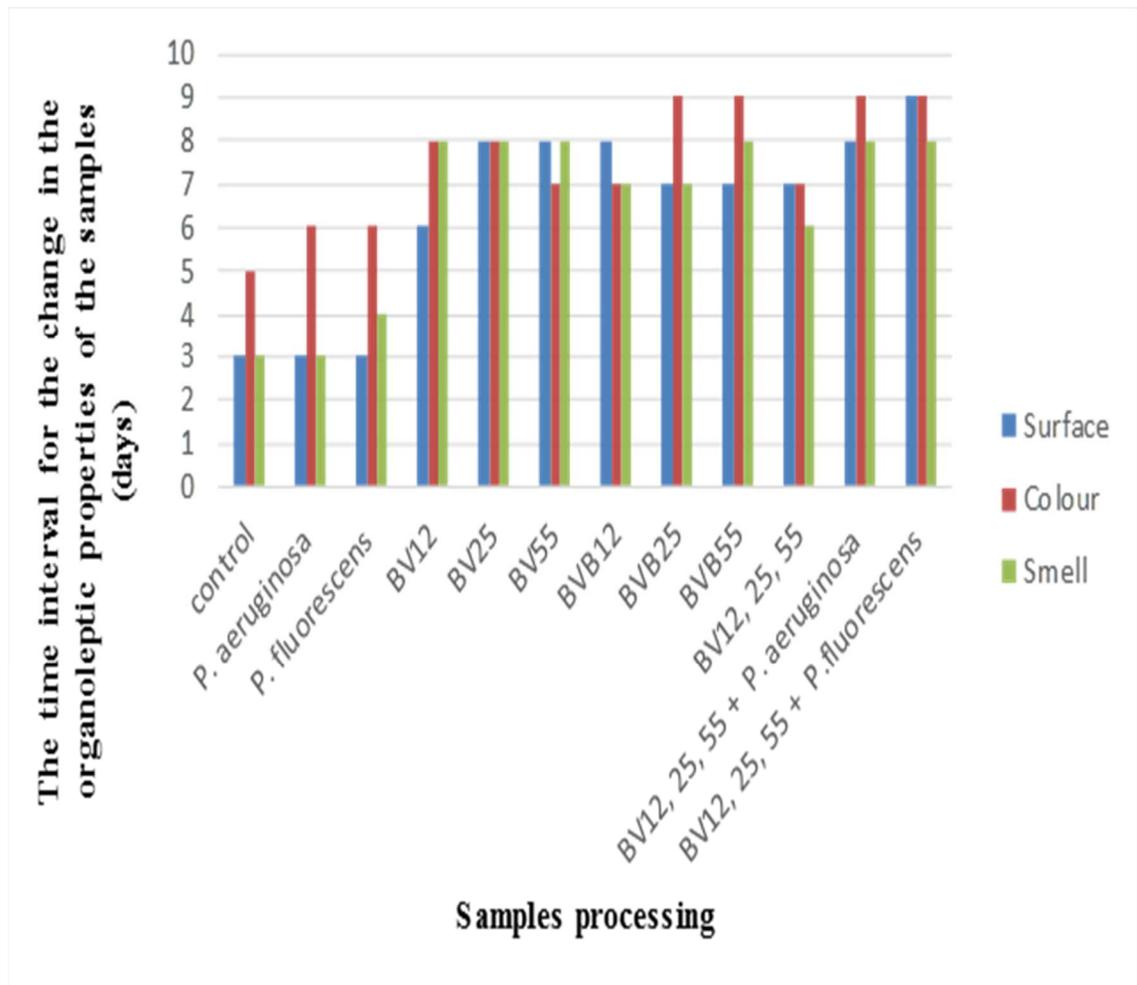
our results revealed that samples treated with *Pseudomonas fluorescens* and *Pseudomonas aeruginosa* cells exhibited organoleptic deterioration. On the third day, the surface of the samples became mucous and mucus appeared on poultry and fish samples inoculated with *Pseudomonas aeruginosa* bacteria. Color changes began to appear on the samples on the 5th–6th day of storage and faint odor appeared on the 3rd–4th day.

With experienced observed about the same changes in organoleptic properties as in the blank experiment. Suspensions of bacteriophages in 1.3–4 times increased the time of appearance of different signs of microbial contamination of samples at storage temperatures of 4 ° C and 30 ° C.

Thus, the performed study showed that the processing of samples of protein-containing products with suspensions of bacteriophages of bacteria of the genus *Pseudomonas* protects these products from contamination. The

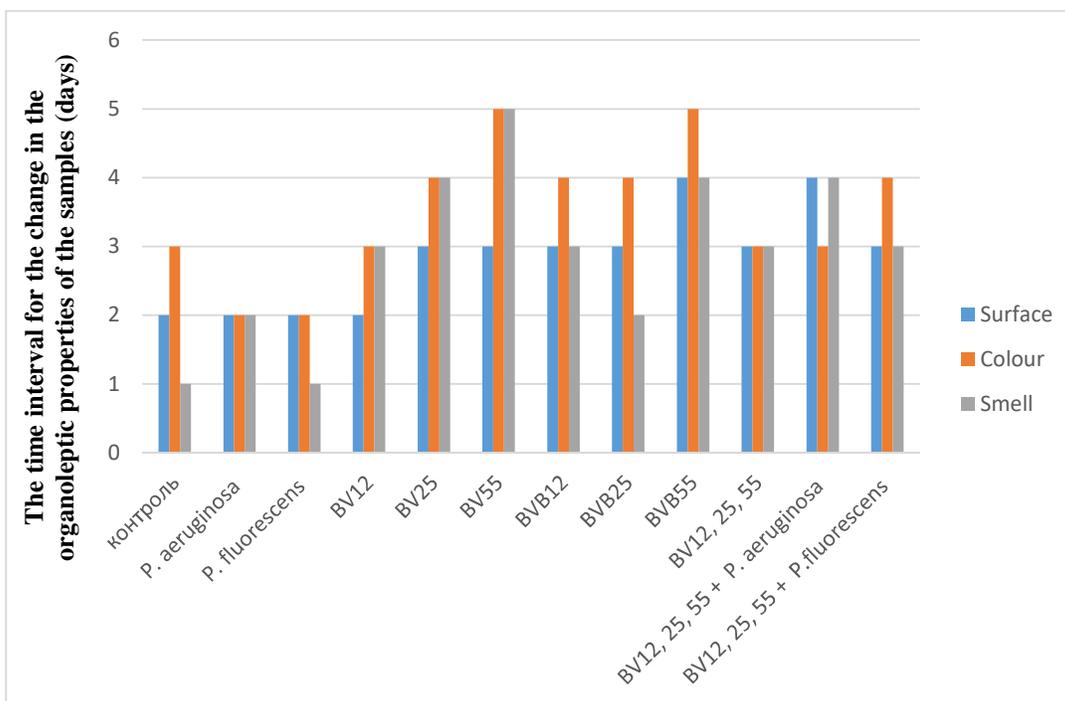
combined use of three bacteriophages increased the shelf life of all samples tested at 4 ° C and poultry and beef samples at 30 ° C.

The samples treated with phage suspension and the samples treated with phage suspension plus host cells demonstrated almost the same results – mucous appeared on the samples surface only on day 6 – 8, simultaneously with changes in color and odor. (Figure.1)



**Fig 1** Change in the organoleptic properties of beef samples after treatment with suspensions of bacteria and bacteriophages (at 4 ° C)

Similar results were obtained with similarly treated samples stored at 30°C. But treated with *Pseudomonas fluorescens* and *Pseudomonas aeruginosa* samples organoleptic deterioration were already observed at the end of the first day; when treated with phage suspension and phage suspension plus host cells – on day 2 – 3. (Figure.2)



**Fig 2** Change in the organoleptic properties of beef samples after treatment with suspensions of bacteria and bacteriophages (at 30 ° C)

Established 1.3 – 4 fold increase in the shelf life of protein-containing foodstuffs infected by different parameters, *P. fluorescens* or *P. aeruginosa* at 4 ° C and 30 ° C as a result of treatment with suspensions of bacteriophages. This allows the use of bacteriophages BV<sub>-12</sub>, BV<sub>-25</sub> and BV<sub>-55</sub> for the development of a biological product that protects food from microbial contamination.

The results obtained can be used to develop a biological product that protects protein-containing foods that have not undergone heat treatment from microbial contamination.

**Conclusions:**

The developed model system allowed to adequately study the influence of bacteriophages on the process of microbial contamination of protein-containing food products.

A comparative analysis of the effectiveness of protection of samples of protein-containing foods with different bacteriophages and their mixture from microbial contamination caused by infection of *P. aeruginosa* and *P. fluorescens* strains by bacteria has been performed.

The obtained experimental results confirm the possibility of protecting protein-containing foods that have not undergone heat treatment and can be used in the creation of a biopreparation.

For practical use in the biopreparation, strains of bacteriophages BV<sub>-12</sub>, BV<sub>-25</sub> and BV<sub>-55</sub>, which protect protein-containing products from microbial

contamination, are recommended. The use of such a biopreparation can ensure an increase in shelf life and improve the taste of food products when stored for a long time in a frozen state (phage bioprocessing).

Protein-contained food treatment with suspensions of bacteriophages resulted in twofold increase of food shelf life at 4°C as well as at 30°C.

### Reference

1. Inhibition of food-related bacteria by antibacterial substances produced by *Pseudomonas* sp. strains isolated from pasteurized milk / A.B. Ferreira [et al.] // Brazilian Journal of Food Technology. – 2013. – Vol. 16, № 4. – P. 326–333.
2. Leontiev V. N., Food spoilage: types, causes and methods of prevention / Leontiev V. N., Elkaib H. M., Elhedmi A. E. // Proceedings of the BSU. 2013. V. 8, No. 1. p. 125–130.
3. Effect of low temperature on the bacterial load in chicken, mutton and beef meat in relation to meat spoilage / M. Anbalagan [et al.] // International Journal of Research in Pure and Applied Microbiology. – 2014. – Vol. 4, № 1. – P. 1–6.
4. Elhedmi A. E. Characteristics of bacteria from the genus *Pseudomonas*, isolated from food / Elhedmi A. E., Elkaib H. M., Leontiev V. N. // Proceedings of the BSTU. 2015. No 4– C. 251–255.
5. Medzhidov M. M. *Spravochnik po mikrobiologicheskim pitatel'nyim sredam* [Handbook of microbiological culture media]. Moscow, Meditsina Publ., 2003. 208 p.

6. Levanova G. F., Parfenova O. V., Kashnikov S. Yu. *Molekulyarno-biologicheskiye sposoby identifikatsii i differentsiatsii bakteriy* [Molecular biological methods for identification and differentiation of bacteria]. Moscow, ACADEMIA Publ., 1995. 158 p.
7. Gerhardt P. *Manual of methods for general bacteriology*. Washington, D.C., American Society for Microbiology, 1981. 525 p. (Russ. ed.: Gerkhardt F. *Metody obshchey bakteriologii*. Moscow, Mir Publ., 1983. 536 p.).
8. Franzetti L., Scarpellini M. Characterisation of *Pseudomonas* spp. isolated from foods. *Annals of Microbiology*, 2007, vol. 57, no. 1, pp. 39–47.
9. Inhibition of food-related bacteria by antibacterial substances produced by *Pseudomonas* sp. strains isolated from pasteurized milk / A.B. Ferreira [et al.] // *Brazilian Journal of Food Technology*. – 2013. – Vol. 16, № 4. – P. 326–333.
10. Effect of low temperature on the bacterial load in chicken, mutton and beef meat in relation to meat spoilage / M. Anbalagan [et al.] // *International Journal of Research in Pure and Applied Microbiology*. – 2014. – Vol. 4, № 1. – P. 1–6.
11. Kostyleva, A.V. Kuznetsov O.Yu. Pediatric aspects of *Pseudomonas* infection: Methodological developments. – Ivanovo, 2011. – 38 p.
12. Krasilnikov, IV Drugs of bacteriophages: an overview of the modern state and development prospects / IV Krasilnikov // *Siberian Medical Journal* – 2011. – Volume 26, No. 2, Issue 2.

13. Shestakov AG Improvement of methods for the identification, identification and indication of bacteria *Pseudomonas aeruginosa* /:dis.kand. Biol. Sciences 03.02.03. Saratov, 2010. –155 p.
14. Kiseleva I.A. Specialized product of dietary preventive nutrition based on a cocktail of bacteriophages: design, production technology, evaluation of safety and effectiveness of the use of diss. Biol. n. 03.01.06 – Moscow 2015.
15. Gabrilovich, I.M. General characteristics of bacteriophages / IM Gabriilovich // Bases of bacteriophagy. – Minsk, 1973
16. Elhedmi, A.E. Biological properties of bacteriophages active in respect of bacteria *Pseudomonas fluorescens* and *pseudomonas aeruginosa* / A.E. Elhedmi, V.P. Kurchenko, T.B. Butkevich, S.V. Rizewski, V.N. Leontiev // Proceedings of the Belarusian State University. 2016. T.11, Part 1. P.205–211.

---

---

**Complete and Analytic Vector Field On  $R^N$** **\*D. N.M.Ben yousif**

---

---

**Abstract:–**

In this paper the author shall give proofs of three of most important theorems on complete polynomial and analytical vector fields.

**1. Introduction:–**

During my work on polynomial vector fields we proved some Theorems and lemmas which describes how looks like the behavior of complete vector fields with its domain, in this paper we give some Theorems ,lemmas and examples with graphs to show how clean our results .

The theorem of analytic function will be the key of analytical vector fields on an open Euclidean ball subset from  $R^N$  .

\*Staff member at faculty of science Tripoli Libya

## 2. Theorem.

Let  $f: R^N \rightarrow R$  be a polynomial such that  $f(x) = 0$  for  $x \in S$  where  $S = \{(x, x) = 1\}$ . Then there exists a polynomial  $Q: R^N \rightarrow R$ , such that  $f(x) = (1 - \langle x, x \rangle)Q(x)$ .

**Proof.** Let  $g: B \rightarrow R$  be function on the unit ball  $B: (\langle x, x \rangle < 1)$ , defined by  $g(x) = \frac{f(x)}{(1 - \langle x, x \rangle)}$ , the function  $g$  is analytic, since it is the quotient of two polynomials. (Benyousif, 2004)

Thus  $g(x) = \sum_{k=0}^{\infty} g_k(x)$  where  $g_k$  are  $k$ -homogeneous polynomial on  $R^N$ . We have  $f(\pm e) = 0$  whenever  $\langle e, e \rangle = 1$ , there exists a polynomial  $P_e: R \rightarrow R$  of degree  $\leq \text{deg} f - 2$  such that  $(1 - t^2)P_e(t) = f(te)$ . It follows that, for every fixed unit vector  $e \in R^N$ ,  $g(te) = \frac{f(te)}{(1 - t^2)} = P_e(t) \sum_{k=0}^{\text{deg} f - 2} \alpha_k(e) t^k$  with suitable constants  $\alpha_0(e), \dots, \alpha_{\text{deg} f - 2}(e) \in R$ . Thus  $g = \sum_{k=0}^{\text{deg} f - 2} g_k$  is a polynomial. This completes the proof.

## 3. Theorem.

Let  $\Psi$  bounded continuously differentiable,  $0 < \Psi \leq 1$  and  $W: B(R^N) \rightarrow R^N$  is a complete vector field then  $\Psi W$  is complete vector field.

**Proof.** Let  $w(t) = \int_{\mathcal{T}=0}^t \psi(x_{\mathcal{T}}) d\mathcal{T}$ , let  $x_0 \in R^n, x_t: \frac{d}{dt} x_t = w(x_t) \forall t \in R, x_t$  well - defined because  $w$  is complete .

$$y_t = x_{w(t)}; y_0 = x_{w(0)} = x_0$$

$$y'(t) = \frac{d}{dt}y(t) = \Psi(y(t)) w(y(t))$$

$$y(t) = x(w(t)) ; \quad x(0) = x_0$$

$$x'(t) = w(x(t))$$

$$y'(t) = \frac{d}{dt}y(t) = x'(w(t))w'(t) = w(x(w(t))) \cdot w'(t) = w(y(t)) \cdot w'(t) .$$

$$\Psi(y(t)) = w'(t) ; \quad w(0) = 0$$

$$\Psi(x(w(t))) = w'(t)$$

$$\varphi = \Psi \circ x \quad \text{Bounded By assumption (also } C^1 \text{ smooth)}$$

$$w'(t) = \varphi(w(t)) ; \quad w(0) = 0$$

$$\frac{\dot{w}(t)}{\varphi(w(t))} = 1 \quad , \quad \Phi(s) = \int_{\tau=0}^s \frac{d\tau}{\varphi(\tau)}$$

$$\frac{d}{dt}\Phi(w(t)) = 1 ; \quad \Phi(0) = 0 \text{ Monotonic increasing strictly imply that } \Phi^{-1} \text{ exists } \Phi(w(t)) = t \text{ then } w(t) = \Phi^{-1}(t)$$

Suite our requirement

#### 4. Theorem.

If  $P: \mathbb{R}^N \rightarrow \mathbb{R}$  is a polynomial function and  $0 \neq \emptyset$ :

$\mathbb{R}^k \rightarrow \mathbb{R}$  is an affine function such that  $P(q) = 0$  for the points  $q$  of the hyper plane  $\{q \in \mathbb{R}^N: \emptyset(q) = 0\}$  then  $\emptyset$  is a divisor of  $P$  in the end sense that  $P = \emptyset Q$  with some (unique) polynomial  $Q: \mathbb{R}^N \rightarrow \mathbb{R}$ .

**Proof.** Trivially, any two hyper planes are affine images of each other. In particular there is a one-to-one affine (i.e. linear + constant) mapping  $A: \mathbb{R}^N \leftrightarrow \mathbb{R}^N$ , such that  $\{q \in \mathbb{R}^N: \emptyset(q) = 0\} = A(\{q \in \mathbb{R}^N: X_1(q) = 0\})$ . Then  $R := \emptyset \circ A$  is a polynomial function such that  $R(q) = 0$  or the points of the hyper plane  $\{q \in \mathbb{R}^N: x_1(q) = 0\}$ . (Benyousif, 2004 & stacho, 2001)

We can write  $R = \sum_{k_1, \dots, k_N=0}^d \alpha_{K_1, \dots, K_N} x_1^{k_1} \dots x_N^{k_N}$  with a suitable finite family of coefficients  $\alpha_{K_1, \dots, K_N}$  by the Taylor formula,  $\alpha_{K_1, \dots, K_N} = \frac{\partial^{k_1 + \dots + k_N}}{\partial x_1^{k_1} \dots \partial x_N^{k_N}} \Big|_{x_1 \dots x_N=0} R$ .

It follows  $\alpha_{k_1, \dots, k_N} = 0$  for  $k > 0$ , since  $R$  vanishes for  $x_1 = 0$ . This means that  $R = x_1 \circ R$  with the polynomial

$R_0 := \sum_{k_1=1}^d \sum_{k_2, \dots, k_N=0}^d x_1^{k_1-1} x_2^{k_2} \dots x_N^{k_N}$ . By the same argument. That is  $R_0$  is the sum of a linear functional with a constant.

**Applied** for the polynomial function  $\emptyset$  of degree  $d=1$  in place of  $R$ , we see that  $\emptyset \circ A = \alpha x_1$  for some constant (polynomial of degree 0)  $\alpha \neq 0$ . That is  $\emptyset = \alpha x_1 \circ A^{-1}$ . Therefore

$P = R \circ A^{-1} = [x_1 \circ R_0] \circ A^{-1} = (x_1 \circ A^{-1}) \circ (R_0 \circ A^{-1}) = \emptyset \left( \frac{1}{\alpha} R_0 \circ A^{-1} \right)$ . Since the inverse of an affine mapping is affine as well, the function

$Q := (1/\alpha R_0 \circ A^{-1})$  is a polynomial which suits the statement of theorem.

**5. Theorem:**

Assume that  $G \subset \mathbb{R}^n$  is an open connected set such that  $G \cap E_0 \neq \emptyset$  and let  $\phi: G \rightarrow \mathbb{R}$  be analytic function such that  $\phi(x) = 0$  for all  $x \in G \cap E_0$ . Then  $\phi(x) = x_1 \Psi$  for some analytic function  $\Psi: G \rightarrow \mathbb{R}$  where  $x_1 = \langle x, e \rangle$  and  $x = (x_1,$

**Proof:** Let  $E_0 = \{p \in \mathbb{R}^N : x_1(p) = 0\}$ , be a hyper-plane  $\phi(p) = 0$  for  $p \in E_0$ .

$$\phi(p) = \sum_{k=1}^{\infty} \sum_{n_1+\dots+n_N=k} a_{n_1 \dots n_N} x_1^{n_1}(p) \dots x_N^{n_N}(p)$$

$$p \in E_0 \iff x_1(p) = 0, \quad x_1^{n_1}(p) \dots x_N^{n_N}(p) = 0, \text{ if } n_1 > 0$$

$$0 = \phi(p) = \sum_{k=1}^{\infty} \sum_{n_2+\dots+n_N=k} a_{n_0 n_2 \dots n_N} x_2^{n_2}(p) \dots x_N^{n_N}(p), \text{ by assumption.}$$

$$p := \xi_2 e_2 + \dots + \xi_N e_N \in E_0, \quad \xi_2, \dots, \xi_N \in \mathbb{R}, \text{ arbitrary.}$$

$$0 = \phi(p) = \sum_{n_2+\dots+n_N=k} a_{n_0 n_2 \dots n_N} \xi_2^{n_2} \dots \xi_N^{n_N}$$

$$a_{n_0 n_2 \dots n_N} = \frac{\partial^{n_2+\dots+n_N} \phi(\xi_2 e_2 + \dots + \xi_N e_N)}{\partial x_2^{n_2} \dots \partial x_N^{n_N}} \frac{1}{n_2! \dots n_N!} = 0.$$

$$a_{n_0 n_2 \dots n_N} = 0, \quad \forall n_2, \dots, n_N.$$

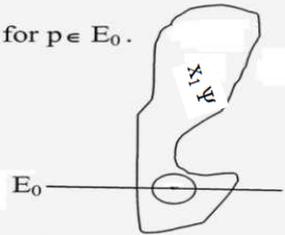
$$\phi(p) = \sum_{k=1}^{\infty} \sum_{\substack{n_1+\dots+n_N=k \\ n_1 > 0}} a_{n_1 n_2 \dots n_N} x_1^{n_1}(p) \dots x_N^{n_N}(p)$$

$$= x_1(p) \sum_{k=1}^{\infty} \sum_{\substack{n_1+\dots+n_N=k \\ n_1 > 0}} a_{n_1 n_2 \dots n_N} x_1^{n_1-1}(p) \dots x_N^{n_N}(p)$$

$$= x_1(p) \Psi(p).$$

$$\Psi(p) = \sum_{l=0}^{\infty} \sum_{m=0}^{\infty} \sum_{n_2+\dots+n_N=l} a_{n_1 n_2 \dots n_N} x_1^m(p) \dots x_N^{n_N}(p)$$

With  $m=n_1-1$  and  $l=k-1$ .



$x_2, \dots, x_n) \in \mathbb{R}^n$

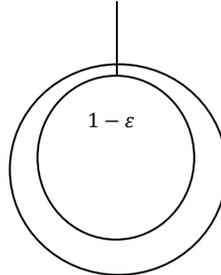
Which complete the proof of most important theorems in analytic vector field on a unit ball subset from  $\mathbb{R}^N$  complete

Proposition: By theorem  $\varphi_n V$  is complete analytic vector field on  $B(\mathbb{R}^N)$ .  
(Walker, 1950)

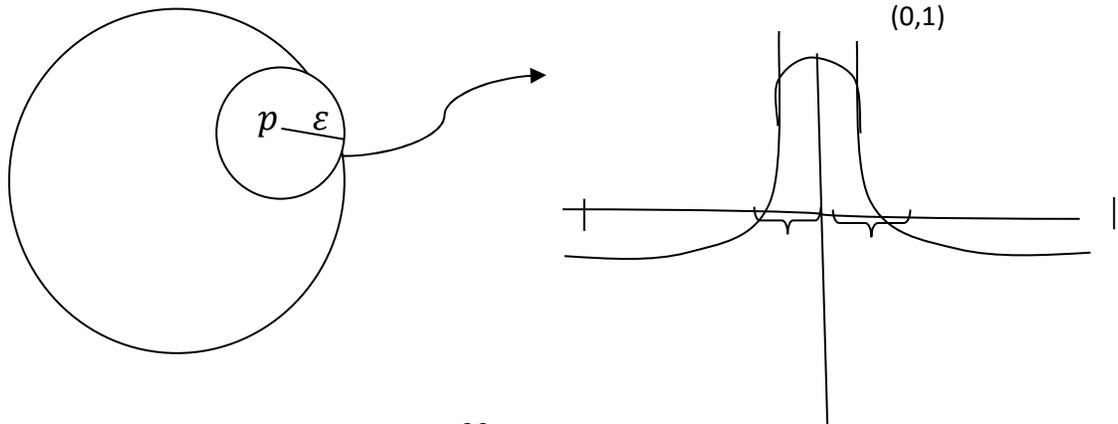
Let  $V(x) = \sum_{k=0}^{\infty} \sum_{k_1 \dots k_N = k} a_{k_1 \dots k_N} x_1^{k_1} \dots x_N^{k_N}$  Taylor series

If  $\forall \varepsilon > 0 \quad V^{[n]}(x) := \sum_{k=0}^N \sum_{k_1 \dots k_N = k} a_{k_1 \dots k_N} x_1^{k_1} \dots x_N^{k_N} \xrightarrow{\quad} V$

Uniform on  $(1 - \varepsilon) B(\mathbb{R}^N)$



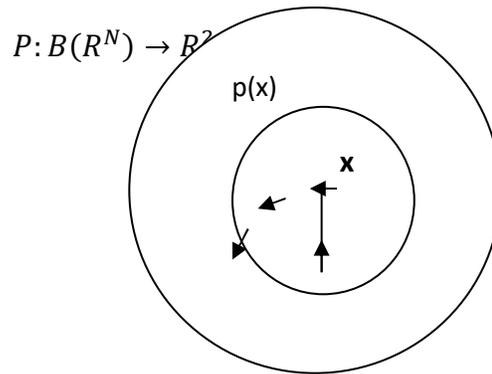
Then  $\varphi_N V^{[N]} \xrightarrow{loc} V$  complete polynomial vector field.



$\varepsilon \quad p \quad \varepsilon$

$$\varphi_{p,\varepsilon} = 1 - \left\langle \frac{1}{\varepsilon}(x - p), \frac{1}{\varepsilon}(x - p) \right\rangle^{n_{p,\varepsilon}}$$

**Example**

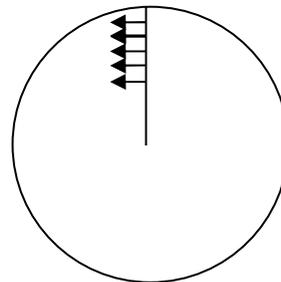


$$(r \cdot \cos\varphi, r \cdot \sin\varphi) \rightarrow (-t^2 g\left(r \frac{\pi}{2}\right) \cdot \sin\varphi, t^2 g\left(r \frac{\pi}{2}\right) \cdot \cos\varphi)$$

$$\begin{pmatrix} x \\ y \end{pmatrix} \rightarrow \begin{pmatrix} -y \\ x \end{pmatrix}$$

$$t^2 g r = \sum_{k=0}^{\infty} \alpha_k r^{2k}$$

$$P\left(\begin{pmatrix} x \\ y \end{pmatrix}\right) := \sum_{k=0}^m \alpha_k ((x^2 + y^2)^k) \begin{pmatrix} -y \\ x \end{pmatrix}$$



Locally uniform, Approximation.

**References**

- 1– N.M. BEN Yousif, Complete polynomial vector fields on simplexes,  
Electronic Journal of Qualitative Theory of Differential Equations No 5.  
(2004), p.p.(1–10).
- 2– N.M. BEN Yousif. Complete polynomial vector fields in unit ball, e–journal  
AMAPN. Vol. (20) (1) 2004, Spring
- 3– L.L. Stachó, A counter example concerning contractive Projection of real JB'–  
triples, Publ. Math., Debrecen, 58(2001), 223–230.
- 4– ROBERT J. Walker. Algebraic curves, Princeton–New Jersey, 1950.